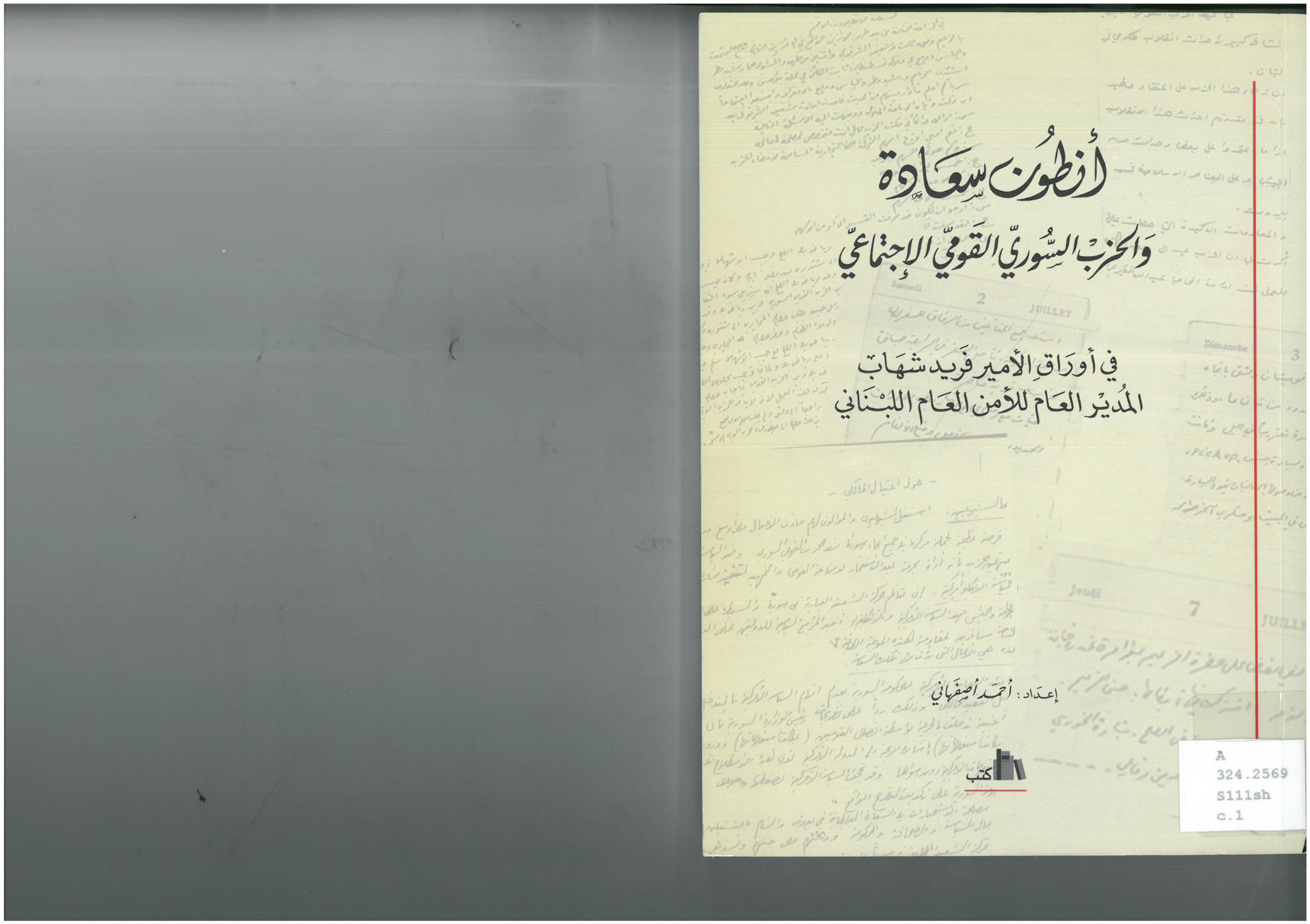


أنطون سعادة والحزب السوري القومي الاجتماعي

في أوراق الأمير فريد شهاب المدير العام للأمن العام اللبناني

إعداد: أحمد أصفهاني

كتب

أنطون سعادة
والحزب السوري القومي الاجتماعي

في أوراق الأمير فريد شهاب
المدير العام للأمن العام اللبناني

إعداد: أحمد أصفهاني



الطبعة الأولى بيروت 2006

كتب ش.م.م. ص.ب. 113-5296 ، هاتف. 961 1 790679.
بريد الكتروني: www.kutubltd.com - kutub@cyberia.net.lb

ISBN 9953- 417- 53- 9

إلى يمنى وحارس

تقديراً لثقتهما التي لم تتزعزع

تمهيد

شخصان كان لهما الفضل الأساسي في صدور هذا الكتاب: الصديق بدر الحاج الذي أطلعني على وجود هذه الوثائق وعرّفني إلى السيدة يمنى عسيلي إبنة الأمير فريد شهاب المدير العام للأمن العام اللبناني بين سنتي 1948 و1958 ، وهي المؤتمنة على أرشيف والدها، ويمنى عسيلي التي منحتني ثقتها الكاملة على رغم معرفتها بانتمائي الحزبي ، فكان ذلك بداية مشوار طويل إستغرق خمسة عشر شهراً من العمل المشترك بينها وبيني لإصدار الكتاب الوثائقي الضخم "في خدمة الوطن: مختارات من الأوراق الخاصة للأمير فريد شهاب".

وقد أعطتني يمنى موافقتها على أن أستخلص من هذا الأرشيف الغني والمتنوّع كل ما له علاقة بأنطون سعادة والحزب السوري القومي الإجتماعي بناءً على طلبي الخاص، شرط أن يصدر الكتاب الذي يحتوي تلك النصوص بعد إيداع الأرشيف لدى مركز الدراسات اللبنانية بمدينة وكسفورد البريطانية... وقد تم ذلك في مطلع العام 2006 وبات في مقدور الباحثين المهتمين بالتاريخ المعاصر لبلاد الشام العودة، وللمرة الأولى في العالم العربي، الى الوثائق الأصلية العائدة لأحد أبرز الشخصيات الأمنية في تلك الفترة.

أقدّم هنا شكري وتقديري الكبيرين للسيدة يمنى والصديق بدر.

ولا أنسى أيضاً توجيه تحية خاصة الى مسؤولي مركز الدراسات اللبنانية، وبالتحديد السيد جورج عسيلي، وكذلك المسؤول عن مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة أوكسفورد السيد يوجين لوغان.

المقدمة

إلتقيا صدفة في صالة عرض دمشقية كانت تستضيف لوحات لعدد من الفنانين التشكيليين السوريين. رجلان في منتصف العشرينات من العمر، يطلان على الحياة العمليّة في مرحلة فاصلة من تاريخ سورية. أنطون سعادة العائد حديثاً من مغتربه البرازيلي، يعمل في الصحافة السورية وعقله منشغل بالقضايا القومية العامة. والأمير فريد شهاب الذي كان قد أصبح - إبتداءً من أول شباط 1930 - رئيساً لدائرة التحري برتبة ملازم في ظل سلطات الإنتداب الفرنسي.

يصف سعادة هذا اللقاء، الذي نعتقد بأنه كان الأول بينهما، في مقال نشرته "ألف باء" الدمشقية في عددها رقم 3151 تاريخ 31 حزيران 1931 تحت عنوان "في عالم الفن: معرض التلوين الصوري"، فيقول: "قبل أن أترك المعرض أقبل الأمير فريد شهاب، وهو أحد الهواة الذين لم يحرموا المعرض من بعض ما أوجدوه في فرص العمل، وبشّرني بأن المساعي مبذولة لانشاء رابطة لتعزيز فن التلوين في مجموعنا."

وبعد ذلك تقاطعت دروب الرجلين، ولكن بعيداً عن عالم الفنون والآداب. يروي شهاب في حديث نادر أجرته معه مجلة "صباح الخير - البناء" في عددها رقم 256 تاريخ 12 تموز 1980 أنه كلّف بمهمة إعتقال مؤسس الحزب السوري القومي الإجتماعي وزعيمه في سنة 1936 (الإعتقال الثاني) بناء على أوامر من السلطات الفرنسية، وأنه إجتمع الى سعادة "سلمياً" بين الإعتقالين الأول والثاني (1935 - 1936) في منزل إحدى قريبات عائلة شهاب وكانت عضواً في الحزب... وصولاً الى تلك الليلة الفاصلة عندما تولى مهمة إستلام سعادة من السلطات السورية ليسلمه الى السلطات اللبنانية، فيحاكم صورياً ويعدم خلال 24 ساعة! (الحوار منشور في مكان آخر من هذا الكتاب).

تولى شهاب رئاسة المديرية العامة للأمن العام بين 1948 و1958، وكان قبل ذلك قد تقلّب في مناصب أمنية عدة إبتداءً من سنة 1930. وهذه الحياة المهنية الرسمية جعلته على تماس مباشر ووثيق ومتشابك مع التطورات السياسية التي عاشها الكيان اللبناني في سنواته الاستقلالية الأولى، بما في ذلك مراقبة الأحزاب السياسية الناشئة حديثاً ومتابعة نشاطاتها وملاحقة قياداتها وعناصرها، خصوصاً الحزب السوري القومي الإجتماعي والحزب الشيوعي.

وكان الحزب السوري القومي الإجتماعي، الذي أسّسه سعادة سراً سنة 1932 مركّزاً عمله على المحيط الطلابي بالجامعة الأميركية في بيروت، في مقدّم القوى المطلوب مراقبتها بمجرد أن تناهى الى علم السلطات الفرنسية، عن طريق بيار دودج رئيس الجامعة الأميركية في بيروت، خبر وجوده وفعله وانتشاره في أوساط الشبيبة السورية. وإذا كان دور شهاب في تلك المرحلة ظل محدوداً ومقتصراً على تنفيذ تعليمات رؤسائه الفرنسيين، فإن قيادته لمديرية الأمن العام اللبناني

في المرحلة الاستقلالية إبتداءً من سنة 1948 وضعت على عاتقه مسؤوليات كبيرة تعكسها الوثائق السرية التي عملت إبنته السيدة يمنى شهاب عسيلي على تصنيفها في لندن، وكان لي شرف المساهمة بهذا المشروع الضخم، وكانت النتيجة كتاب "في خدمة الوطن : مختارات من الوثائق الخاصة للأمير فريد شهاب" الذي صدر في بيروت أخيراً.

ومن الطبيعي، خلال عملي على هذه الأوراق، أن تحظى الوثائق المتعلقة بأنطون سعادة والحزب السوري القومي الإجتماعي باهتمامي الخاص لكن من دون أن يعرقل ذلك عملنا على مشروع الأرشفة وإصدار الكتاب الموسوعي.

الوثائق المنشورة في هذا الكتاب هي كل ما وجدناه في أوراق الأمير فريد شهاب الخاصة، ويتعلّق بأنطون سعادة والحزب السوري القومي الإجتماعي. وعندما نقول "كل ما وجدناه"، فإننا نقصد بذلك ما بقي من الوثائق ووصل الينا. فنحن نعلم علم اليقين، وهذا ما تؤكده يمنى وشقيقها حارس شهاب، أن الأمير فريد شهاب عمد في سنواته الأخيرة الى إحراق كميات كبيرة من وثائقه في إحدى زوايا شرفة منزله في منطقة الرملة البيضاء. وليس هناك أدنى شك في أن قسماً مهماً من "المحروقات" كان عن سعادة وحزبه.

أكثر ما لفت نظرنا غياب أية وثائق ذات قيمة معلوماتية وتاريخية عن سنتي 1948 و1949 العاصفتين في حياة سعادة ومستقبل الحزب السوري القومي الإجتماعي، خصوصاً أن شهاب كان قد أصبح آنذاك على رأس المديرية العامة للأمن العام اللبناني، وبالتالي في طليعة الأجهزة الحكومية الرسمية العاملة على مواجهة نشاط سعادة والحزب. ونحن نعلم انه فور عودة سعادة الى الوطن سنة 1947، وتمكنه من القضاء على تيار "اللبننة" في الحزب، اصبحت مراقبة الحكومة لسعادة شديدة الصرامة. وفي اوراق الأمير فريد وثائق تتضمّن تسجيلات للتنصت على هاتف سعادة ومركز الحزب الرئيسي. ويضاف الى ذلك أن شهاب كان الشخص الذي كلّفته حكومة رياض الصلح بالإتصال بقائد الإنقلاب السوري حسني الزعيم لحثّه على سحب دعمه لسعادة وحزبه قبل شهر من الإقدام على تسليمه الى السلطات اللبنانية، وهي المهمة التي نفذّها شهاب بنفسه في تموز سنة 1949. ومع ذلك لا توجد أية وثائق عن تلك الفترة!

تغطّي الوثائق التي عثرنا عليها في أرشيف الأمير فريد شهاب الفترة من 1935 الى 1983. المجموعة الأولى منها تعود الى ما قبل إنكشاف أمر الحزب في 16 تشرين الثاني 1935، إذ يرجح أن سلطات الإنتداب الفرنسي علمت بوجود الحزب فكلّفت عملاءها بالتسلّل الى صفوفه ورفع تقارير عن نشاطات قياداته.

وثمة غياب كامل لبعض السنوات التي تلت إنكشاف أمر الحزب، ونقصد بذلك الفترة من 1936 وحتى 1946. ويمكننا تفسير ذلك بعاملين رئيسيين: الأول أن أية وثائق عن سعادة والحزب كانت تحت يد السلطات الفرنسية التي نعتقد بأنها نقلتها معها الى باريس بعد حصول لبنان على استقلاله. والثاني أن سعادة نفسه غادر الوطن الى مغتربه القسري سنة 1938 ولم يعد اليه إلا في

سنة 1947، وبالتالي لم تعد أجهزة الأمن مهتمّة كثيراً بالمتابعة الدقيقة لنشاطات القوميين في لبنان خصوصاً مع بداية بروز تيار "اللبننة" بقيادة نعمة ثابت ومأمون أياس.

يمكننا أن نصنّف أوراق شهاب المتعلّقة بالحزب السوري القومي الإجتماعي الى الأقسام التالية:

أ ـ تقارير رفعها مخبرون من عناصر الأمن العام وعملاء لهذا الجهاز تسللوا الى الحزب للتجسّس على نشاطاته، وغالبيتها العظمى مكتوبة بخط اليد.

ب ـ ملاحظات ومعلومات دوّنها شهاب بخط يده، قسم منها للعودة اليه لاحقاً بهدف وضعه في تقارير رسمية ترفع الى الجهات الحكومية العليا، وقسم آخر لكتابة مذكراته التي نعرف أنه بدأ العمل عليها مع البروفسور جون مونرو، لكنه لم ينجزها.

ج ـ تقارير مطبوعة على الآلة الكاتبة نرجّح أن أكثرها من وضع شهاب نفسه الذي كان يرفعها الى مسؤوليه في الحكومة اللبنانية، في حين أن جزءاً آخر منها كان من مصادر مختلفة تحرص على عدم الكشف عن هويتها وبالتالي تجنّب الكتابة بخط اليد.

د ـ وأخيراً هناك صور ونسخ عن صادرات حزبية وتعاميم داخلية ونشرات رسمية تمكّن عملاء الأمن العام من الحصول عليها من داخل الحزب، وإن كان بعضها غير سرّي ويوزّع على نطاق واسع. ويوجد إحتمال آخر يتمثّل في أن بعض الوثائق الحزبية الرسمية يمكن أن يكون قد وقع بين أيدي عناصر الأمن العام من جراء حملات الملاحقة والإعتقال.

هذا الكتاب، إذن، يضم كل ما عثرنا عليه في أرشيف الأمير فريد شهاب ويتناول سعادة والحزب السوري القومي الإجتماعي من قريب أو من بعيد. وقد حرصنا على إبقاء النصوص كما وصلت الينا بأخطائها القواعدية واللغوية وأسلوبها العامي وبعض معلوماتها المغرضة والمغلوطة في أحيان كثيرة. والملاحظ أن بعض التقارير كان يسرد إشاعات وأقاويل نعرف نحن الآن، بعد مضي كل هذه السنوات، انها ليست صحيحة، غير أننا أبقينا عليها "على ذمة الراوي" لا إعتقاداً منا بدقتها وإنما لأنها شكلت في تلك الفترة الأساس الذي قامت عليه وانطلقت منه ممارسات الأجهزة الأمنية اللبنانية، وعلى هديه إتخذت السلطات السياسية مواقفها من الحزب.

ولا بد من الإشارة كذلك الى أن مديرية الأمن العام اللبناني كانت تعمل في حقل مكافحة التجسّس أيضاً، وهو مجال غامض ومشبوه وسري يتطلّب في أحيان كثيرة أن يكون المتورّط فيه عميلاً مزدوجاً. ونحن نعرف من خلال إطلاعنا على أدبيات الحزب السوري القومي الإجتماعي، خصوصاً في منتصف الخمسينيات بعد مصرع عدنان المالكي في دمشق، أن قيادة الحزب زرعت عدداً من الأشخاص كعملاء مزدوجين سواء في سوريا أو في لبنان. ولذلك فإن ورود أسماء بعض القوميين الإجتماعيين في السجلات الأمنية اللبنانية والسورية، بوصفهم "مخبرين" أو "متعاونين"، لا يعني بالضرورة أنهم "عملاء" بالفعل.

وكان هناك أشخاص يعادون الحزب بصورة مطلقة، وهؤلاء ما كانوا يتورّعون عن كتابة التقارير التحريضية الكاذبة بهدف إستعداء السلطات الحكومية على القوميين الإجتماعيين. ويضاف الى

ذلك أن المخبرين الذين كانوا يتقاضون بدلاً مالياً مقابل الإخباريات التي يرفعونها الى الأمن العام، كانوا يعمدون الى المبالغة في "معلوماتهم" عن الحزب وتضخيم علاقاتهم وإتصالاتهم مع القوميين من أجل الكسب المادي السريع والحفاظ على مصدر "الرزق" هذا... أو لعلّهم كانوا يطمحون الى تحقيق الحظوة عند ذوي السطوة في أجهزة المخابرات!

على رغم حرصنا على إبقاء النصوص كما وصلت الينا، غير أننا عمدنا الى إصلاح بعض الأخطاء الإملائية الواضحة في التقارير المطبوعة خصوصاً، وكذلك الأسماء المعروفة التي إختلف بعضهم في كتابتها (نظار – نزار، أنطوان – أنطون، إلياس جرجس – إلياس جرجي... وغيرها). وفي الوقت نفسه لم نتدخّل في تعديل الأسلوب العامي المستخدم في بعض التقارير، ولم نصحح الأخطاء اللغوية الكثيرة (المنصوب والمرفوع... الخ)، وتركنا أسماء عائلات سواء مع أل التعريف أو من دونها (محايري ـ المحايري، قبرصي ـ القبرصي، شيشكلي ـ الشيشكلي... وغيرها). وأخيراً أبقينا على ملاحظات ومدوّنات الأمير فريد شهاب كما وجدناها في أوراقه الخاصة، فهو قد سجّلها على عجل في أحيان وبأسلوب الشيفرة في أحيان أخرى.

للمرة الأولى في العالم العربي، على حد علمنا، يوضع بين أيدي الباحثين والمؤرخين مثل هذا الكم من الوثائق التابعة لمسؤول أمني رفيع في لبنان . ومع أن الأمير فريد شهاب أتلف كمية هائلة من أوراقه، كما تقول إبنته يمنى وإبنه حارس، حرصاً على سلامة وسمعة الذين تعاونوا معه على مدى سنوات طويلة... فإن ما وصل الينا يحظى بأهمية خاصة، وتحديداً في ما يتعلّق بأنطون سعادة والحزب السوري القومي الإجتماعي. ونحن نأمل في أن يساهم نشر هذا الكتاب الوثائقي في تشجيع من هم على قيد الحياة لفتح خزانات الذاكرة، أو دفع أبناء الذين غادروا هذه الدنيا الفانية الى الإفراج عن وثائق باتت الآن جزءاً من تاريخنا.

أحمد أصفهاني
لندن، آذار 2006

سنة 1935

هذه التقارير هي أقدم ما عثرنا عليه في أوراق الأمير فريد شهاب حول الحزب السوري القومي الإجتماعي. أهميتها لا تكمن في قدمها فقط، وإنما في أنها كتبت خلال الأيام القليلة التي سبقت إنكشاف أمر الحزب في 16 تشرين الثاني 1935 واستمرّت أكثر من أسبوعين بعد حملة الإعتقالات الأولى التي طالت مؤسّس الحزب أنطون سعادة وعدداً من كبار مساعديه.

نلاحظ من خلال تفحّص محتويات هذه التقارير التي تراوح تواريخها بين 16 تشرين الأول 1935 و3 كانون الثاني 1936 الأمور التالية:

أ ـ ان سلطات الإنتداب كانت على علم بنشاط الحزب، ولذلك طلبت من كاتب هذه التقارير إختراق صفوفه لمراقبة نشاطاته.

ب ـ التقارير كانت ترفع الى محافظ بيروت آنذاك سليم تقلا، وبعد نقل هذا الأخير الى طرابلس صارت ترفع الى الموظفين الفرنسيين الأمنيين بعلم المحافظ الجديد كامل حميّه.

ج ـ نعتقد بأن التوقيع الذي تحمله التقارير هو لشخص يدعى سليمان فرحات، وكان على إتصال بكبار قياديي الحزب والتقى الزعيم مرات عدّة، وقام بجولات حزبية متنوّعة بعد كشف الحزب. وتكشف إحدى الوثائق أن الزعيم عيّنه "مديراً لمنطقة الساحل".

د ـ تحمل التقارير "عبارة طبق الأصل" ما يعني أن النسخة الأصلية كانت ترفع الى الجهات الأمنية العليا بينما ظلّت هذه النسخة في محفوظات الأمن العام، كما يتبين لنا من سياق الحديث الذي يسجّله سليمان فرحات.

ه ـ خلال هذه الفترة كان الأمير فريد شهاب يعمل رئيساً لدائرة التحري ثم رئيساً لمصلحتي الأخلاق ومكافحة القمار. لكنه في سنة 1939 أستدعي للعمل في مصلحة مكافحة التجسس في الأمن العام الفرنسي، والأرجح أن نسخاً من هذه التقارير وصلت اليه في ذلك الوقت، فاحتفظ بها وضمّها لاحقاً الى ملفاته عن الحزب السوري القومي الإجتماعي وزعيمه.

و ـ يشير فرحات في تقاريره الى أنه رفع الى مسؤوليه الأمنيين بعض الوثائق الحزبية التي تمكّن من الحصول عليها من القوميين، غير أننا لم نعثر عليها في أرشيف الأمير فريد.

لسعادة محافظ بيروت المحترم

بناء على أمركم الشفاهي الذي كلّفتني بموجبه الإشتراك في الحزب السوري المكوّن حديثاً في بيروت وإعطائكم النتيجة بجميع المعلومات التي أتمكّن من الحصول عليها:
أُعلم سعادتكم بنتيجة ما وصلت اليه حتى الآن على أن أتابع المهمات التي ألقيتموها على عاتقي:
أولاً– إسم الحزب وشارته: الحزب السوري القومي (وضع هنا شعار الزوبعة).

الإسم والشهرة	الرتبة	الصنعة ومحل الإقامة
أنطون سعادة	زعيم الحزب	مدرّس في إحدى المدارس في ضهور الشوير
نعمه قسطنطين ثابت	رئيس المجلس	
فؤاد بك مفرّج	عميد التجارة	كان في عهد الملك فيصل مدير الأمن العام في حلب
عبدالله قبرصي	عميد الدعاية	محام في بيروت
جورج حداد	عميد المالية	مهندس
مأمون اياس		ذهب الى فلسطين لأجل هذه القضية
شارل سعد	منفّذ عام	أظن أنه على خلاف مع الزعيم– تاجر في بيروت
زكي النقاش	قائد حربي	مدرّس في المقاصد الإسلامية
فكتور سعد		

الإسم والشهرة	الرتبة	معلومات عامة
فكتور حكيم		معلّم علوم
صلاح لبكي		محام في بيروت
عبد الكريم شقير	عضو	رئيس جمعية تعاضد السواقين
روفايل أبو جوده	عضو	تاجر في بيروت

ثم في أقرب وقت أعلم سعادتكم بأنني مدعو الى منطقة النجمة للتعرّف على أعضائها وبعده يصير

إجتماع في منطقة برج البراجنة وتوابعها لأن مرادهم تسليمي الصندوق. وبعد ذلك أخبرك بالنتيجة سيدي.

35/10/16

لسعادة محافظ بيروت المحترم

أقدم لسعادتكم صورة عن طلب إنتظام في الحزب السوري القومي، من الإطلاع عليها يتبين مضمونها. وهذه الصورة المقدّمة ربطاً هي عن أنموذج قديم لأنه يوجد الآن أنموذج جديد حتى عند الحصول عليه يصير تقديمه.

35/10/30

لسعادة محافظ بيروت المحترم

في الساعة الثانية عشر من يوم الاثنين الواقع في 28 تشرين الأول، إجتمعت بالزعيم أنطون سعادة زعيم الحزب السوري القومي في غرفته الخصوصية من نادي الحزب المذكور في مدخل أوتيل أمبيريال شارع فوش شمالي البلدية. وبعد أن وصلت وأوصد جميع الأبواب دار بيننا الحديث حول إنشاء مستودعات للسلاح والذخيرة اللازمة للميليشيا (أي جيش الحزب). والمقصود من هذا الحديث الإطّلاع على رأيي الخاص في شكل هذه المستودعات وعن أنواع الأسلحة الموجودة مع الجند اللبناني، وهل هذه الأسلحة كافية لتسليح الميليشيا بعد الإستيلاء عليها، وهل الخرطوش الموجود معها هل هو كاف أيضاً، وعن مواضع الذخيرة التابعة للجيش الإفرنسي وعن معلوماتي على محتوياتها. وعن أحسن أنواع الأسلحة الدولية التي يمكننا جلبها والحصول عليها وبأي طريق يمكننا إدخالها الى البلاد وهذا الحديث الذي دار بيننا موضحاً حرفياً.

سؤالي الأول: هل تسمح لي يا حضرة الزعيم أن استوضح منكم على بعض المسائل التي ليس لي علاقة بها بصفة وظيفتي بالحزب، ولكنها تسهّل علي كثيراً النقاط التي طلبتم مني الإيضاح عنها.

جواب : لا مانع يمكنك ان تسألني.

سؤال: كم هو عدد المشتركين حالياً في الحزب؟

جواب: لحد الآن لم يعمل الإحصاء الدقيق ولكن تقريباً يبلغون من ألفين الى الثلاثة.

سؤال : هل أموال المشتركين هي كافية لمصاريف الحزب أم لا؟

فأجابني: هل يمكنك صرف النظر عن هذا السؤال لأنه متعلّق في عميد المالية. فألححت عليه بحجة أن هذا السؤال جوهري عندي لأن جميع المسائل المتقدّم ذكرها تتوقف على وجود الدراهم. عند ذلك أجابني أن مدخول الحزب في الوقت الحاضر من الإشتراكات يكفي مع الإقتصاد الشديد ولكن في المستقبل القريب عندنا مشاريع جديدة كشركة مساهمة داخل الحزب وغيرها.

سؤال: هل في الإمكان بيع أسهم الشركة خارج الحزب؟

جواب: كلا، لأنه عندما تصير الأسهم متداولة بين أيدي الناس يصبح الحق للحكومة أن تطّلع على حسابات ودفاتر الشركة.

سؤال: هل تعتقد أننا في الوقت الحاضر أقوى من الحزب الذي كان مؤلفاً في العهد التركي أم هو؟

جواب: كلا، ان الحزب القديم أقوى من حزبنا الآن. فأجبته: طالما تعتقد ان الحزب القديم هو أقوى منا الآن ومع ذلك كانوا على صلة الدول الأجنبية، فهل نحن الآن لنا علاقة مع إحدى الدول الأجنبية؟

فألححت عليه في هذه النقاط لأستنتج منه إتصاله مع أي دولة أجنبية متّصل. فأجاب قائلاً بعد ان تبسّم وفرك يديه: لا بد لنا من سياسة خارجية ولكن هذه السياسة ستكون بمثابة معاهدة لأن أكبر الدول لا تستغني عن بعضها.

سؤال: وأي دولة هي التي ترى فيها الإخلاص؟

جواب: نفكر بذلك فيما بعد.

وهنا أعاد الحديث ثانية حول الأسلحة والذخائر فأجبته عنها حسب معرفتي جواباً مقنعاً فقر رأيه على أن يستجلب أسلحة جديدة من الخارج بعد إجتماع يعقده مع بعض الضباط الموجودون حالياً في خدمة الجيش اللبناني والمختلط المندمجين في الحزب، وعدني بعد أسبوعين أو أكثر قليلاً أن يدعيني لمشاركتهم في الرأي في هذه القضية، وبعد ذلك أفيدكم عن نتيجة الإجتماع سيدي.

35/10/30

لسعادة محافظ بيروت المحترم

بلغني نهار الجمعة الواقع في 1 تشرين ثاني 935 أنه سيعقد إجتماع للحزب السوري القومي لمديرية منطقة تربة الدروز في الساعة السابعة ونصف. ففي الساعة المعيّنة تماماً كنت في محل الإجتماع الكائن في آخر طريق الكورنيش من الجهة القريبة من دار ناجي تميم حسب ما فهمت بعد ذلك، فدخلنا الدار بعد أن أعطينا إشارة الحزب وهي رفع الأيدي. وكانوا صفوفاً من الجانبين كالجند وعددهم يربو على الأربعين رجالاً وآنسة واحدة تدعى ثريا عود درزية المذهب (حسب ما أخبرت أنها تشتغل نرس أو ممرضة). بعد أن ردّوا علينا التحية بمثلها أخذ كل من الحضور مكانه وبعد ذلك وقف المنفذ العام للحزب في بيروت الأمير أسعد الأيوبي معاون قومسير مخفر البلدية وكان في ملابسه الرسمية ثم وقف يخطب في الجمهور الحاضر وكان موضوع خطابه بسؤاله إياهم: هل أنتم مستعدون لمواجهة جميع العقبات التي تعترض سبيلنا؟ هل أنتم مستعدون بأن تضحوا بأنفسكم بهذا المبدأ الشريف؟ هل أنتم مستعدون لجميع أنواع العذابات التي يجب أن نلاقيها كموت، وسجن، ونفي، وصلب على الأخشاب، وبناء كيان هذه الأمة على جماجمكم؟

فأجابوا بصوت واحد: نعم مستعدون. فعند ذلك قال: الآن إطمئن قلبي وتأكدت أن هذه البذور الطيبة التي زرعناها ستثمر ونأكل من جناها. ثم قال أيها الشباب إذا لم تبنوا إستقلال البلاد على سواعدكم القوية، فممّن تنتظرون إستقلالكم؟ أمن الأطفال، أم من الشيوخ، أو من هؤلاء اللصوص الخونة أو من الوزراء أو المديرين الجواسيس المتربعين على كراسي الحكم ويتمتعون بالمرتبات الضخمة على حساب هؤلاء المساكين الفقراء من أبناء هذه الأمة المنكودة. ثم وجه كلامه الى الآنسة الموجودة في هذا الاجتماع فقال لها يسرني كثيراً ان تشترك في هذا الاجتماع معنا حضرة الآنسة، لأن النساء هنّ أكبر مشجع للرجال. وهنا لفت نظر الجمهور الى نساء الأحباش وتفانيهم في الزود عن وطنهم.

ثم انتقل بعد ذلك الى المسائل المالية وحثّ الأعضاء على تسديد إشتراكاتهم المتأخرة ومما قاله لهم يجب أن لا تستهزأوا في المبالغ الزهيدة التي تدفعونها، فعندنا الأمثال العديدة للأمم الراقية التي شيّدت أساطيلها من جمع التبرعات الزهيدة. وعند ذلك إنتقل الى موضوع الثبات وعدم التراجع في الصفوف ومما قال أنه لفت نظره في الصيف الماضي بعض التراجع في الصفوف. وقال أن هذا التراجع لا أهمية له في السياسة لأننا نراه في أعظم الكتل والصفوف، مثَل ذلك الرجعيين الذين كانوا في طريق هتلر وأرادوا أن يفسدوا عليه خطته، إضطر أن يعدم في مسدسه تسعين شخصاً من أصدقائه ومعاونيه الى آخره. ثم وقف عميد الداخلية نعمه تابت وقال: لا مجال الى الخطابة الآن ولكن لا بد لي أن أقول كلمتي في الموضوع. ثم حثّ الجمهور على التضامن والتكاتف والمواظبة على حضور الاجتماعات والتقيّد في جميع الأوامر المعطاة لهم لأن روح النظام هو الأساس الوحيد لسير الأمة ونهضتها، فنحن لا ينقصنا شيء عن الأمم الراقية إلا الإخلاص في جمع صفوفنا. ثم وقف مدير المنطقة المذكورة وهو شاب في الثانية والعشرين من عمره يدعى محمد الباشا، درزي المذهب، وقال: أشكركم وخصوصاً المنفذ العام وعميد الداخلية لتلبيتهم الدعوة. وقال لا بد لي من أن أذكر لكم شيئاً، ثم حثّ الجمهور على عدم البوح بأسرار الحزب مهما لاقوا من العذاب.

ملاحظة: لاحظت على إثنين من المجتمعين أنهم من جبل الدروز وأظن أن لديهم مركز في الحزب في جبل الدروز. وأنا أبذل الجهود لكي أتصل بأفراد هذا المركز. وعلمت أن الأوامر المعطاة لجميع المديريات والمناطق بأن يكونوا على أتم الإستعداد حاضرين لأن في القريب العاجل سيصير تفتيش مع الجميع من قبل المنفذ العام في بيروت، وسأبذل جهدي لأتمكن من مرافقته في هذه الدورة وآتيكم بجميع المعلومات اللازمة سيدي.

35/11/2

في 6 تشرين الثاني 1935 ذهبنا أنا ونعمه تابت الساعة التاسعة والخامسة عشر دقيقة الى نادي الشبيبة الكائن فوق قهوة النجار لأنه أبلغت أنه يوجد صحافياً هولندياً يرغب بالقاء محاضرة باللغة الإفرنسية، وعند وصولنا الى مدخل النادي من البناية في أسفل الدرج، إلتقينا بالأستاذ

صلاح لبكي ومدامته. بعد أن تعرفنا على بعضنا صعدنا الى غرفة النادي فألفيناها مقفلة لتأخرنا عن الساعة المعيّنة.

وثاني يوم سألت نعمه تابت عن الإجتماع، فأجابني أن الصحافي الهولندي كانت موضوع محاضرته أنه حان الأوان لنهوض هذه الأمة فإنها لا ينقصها شيئاً من الرقي والتمدّن، وهو مستعد كل الإستعداد أن يناصرنا في أوروبا على صفحات الجرائد وبالأفلام الذي أخذها عن أحسن المناظر والبنايات الموجودة في بلادنا، وأن يظهر رقينا في أوروبا، وهو مستعد لكل مساعدة لنا.

وأنا بدوري بلغت سعادة المحافظ شفاهياً ملفتاً نظره لايعاز أحد رجال الأمن العام لمراقبة هذا الصحافي.

6 تشرين الثاني 1935

لسعادة محافظ بيروت المحترم

في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الجمعة الواقع في 8 تشرين الثاني 1935، حضرت إجتماع منطقة النجمة للحزب السوري القومي، وكان الإجتماع في نادي حزب الإستقلال الجمهوري. وبعد إكتمال عدد الأعضاء أفتتحت الجلسة برياسة المنفذ العام أسعد الأيوبي، فصعد المنبر وألقى كلمة مسهبة عن التعاون والتضامن وجباية الإشتراكات وحثّهم على عدم التخلّف عن الإجتماعات التي يعقدها الحزب وأن المنفذية ستعاقب الذين يتخلفون عن الحضور عقاباً مادياً وأدبياً الى أن قال وبعد مضي شهر من تاريخه سيكون لدى الحزب جيشاً منظماً باجتماعاته وإصلاحاته وسيكون لدى كل منطقة شعاراً معلّقاً على جدران قاعات الإجتماع ليحيّيه من يدخل.

وبعد عدّة مناقشات لا أهمية لذكرها، وقف أحد الأعضاء والمدعو عبد الرحمن العدو ووجّه سؤالاً الى المنفذ العام يستوضح عن سبب إستبدال الأحرف العربية بالأحرف الإفرنجية مع العلم أن غاية الحزب هي إنفصالنا عن أي دولة أجنبية إنفصالاً تاماً. فأجابه المنفذ العام بأن الأحرف العربية التي نستعملها هي أحرف هندية، فطلب العضو المذكور برهاناً على ذلك. ولما لم يكن منفذ العام يعرف ما هي الغاية من إستبدالها إستوضح ذلك من عميد المالية الذي كان حاضراً الإجتماع عن السبب في إستبدالها. فأجابه بأن اللجنة الأساسية هكذا أرادت وعلينا أن نتبعها. وبعد وجّه منفذ العام كلامه الى العضو المذكور بأن نظام الحزب هو نظام ديكتاتوري يقضي بعدم الأسئلة والمناقشة وعدم الإقتراح وأنا اذكرك بأن تجلس موضعك وأن تطيع القانون طاعة عمياء.

فأجاب العضو انني أريد الإستفهام عن هذه النقط ولا أريد أن أكون آلة بيد غيري يسيّرني كما يشاء وأنا أعدّ هذه البادرة هي ضغطاً على الحريات الشخصية.

عندها ثار ثائر المنفذ العام وقال لا ضغط على الحريات وكل ما هنالك أن نطيع. فأجاب العضو لا يمكنني أن أطيع. قال له المنفذ العام ما عليك إلا أن تخرج من الإجتماع. عندئذٍ حصل ضوضاء هائلاً بين الأعضاء المجتمعين ما بين مستهجنين ومستصوبين. فقام أحدهم المدعو روفايل أبو

جوده وطلب من المنفذ العام أن يتراءف بحالة الشاب وان سؤاله كان عن نية حسنة. فما كان من المنفذ العام إلا أن أكمل خطابه وهو يقضي بأن نكون مطيعين للأوامر الصادرة عن العمدة، وأن كل عضو تخوّله نفسه بأن يعمل ذيول عجز واختلال بسيط خارج الحزب، فليعلم بأن الحزب مستعد لأن ينتقم منه بالعقاب الأعظم. وقال أن لدينا هيئة إرهابية عظيمة يجب عليها تنفيذ كل ما يطلب منها. وبعد أن سأل الموجودون عمن يحبذ فكرة عبد الرحمن العدو إختتمت الجلسة بالسلام العسكري. وبعد إرفضاض الجلسة أصلح الموجودون الخلاف بين المنفذ والعضو المذكور وتفرقوا.

9 تشرين ثاني 1935

لسعادة محافظ بيروت المحترم

بناء على إتفاقي مع السيد عبدالله الجارودي مدير منطقة النجمة على أن يوافيني بجميع الأوراق والأوامر التي يتلقاها من المنفذية العامة وبدوري أرفعها لأولياء الأمر (على أن هذه الأوراق والأوامر التي نتلقاها ستكون أنموذج لبقية الأوامر والأوراق التي يُعمّم تنفيذها في جميع المديريات التابعة للحزب). والآن أرفع لسعادتكم جميع الأوراق الرسمية التي إتصلت اليها، وهي صورة عن القرار الصادر من المنفذ العام والموقّع بإمضاء المنفذ العام والمرسل لمديرية منطقة النجمة.

1. وثيقة عضوية (تحوّلت الي وبدوري حولتها لسعادتكم).
2. كارت إشتراك (تحوّلت الي وبدوري حولتها لسعادتكم).
3. صورة عن العلم (تحوّلت الي وبدوري حولتها لسعادتكم).
4. نسخة عن المبادئ الأساسية والإصلاحية والقسم.

على أن أوافيكم بجميع ما أتصل به من المعلومات سيدي.

9 تشرين ثاني 1935

ملاحظة: ان القرار الصادر عن المنفذية العامة والموقّع بإمضاء المنفذ العام يستند به الى المواد /61/ 62/ 63/ من النظام الداخلي، والذي لم أتصل به حتى الآن.

لسعادة محافظ بيروت الأفخم

في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع في 11 تشرين الثاني 1935، إجتمعت بالزعيم ونعمه ثابت وشفيق الشرتوني وإثنين من ضهور الشوير هما رشيد مطر والياس وديع في منزل قسطنطين ثابت الكائن في محلة بئر حسن. وبعد التعارف إستأذن الزعيم ورشيد مطر والياس وديع بالإنفراد، واجتمعوا إجتماعاً سرياً، لم أعلم ما دار بينهم من الحديث. فأخذت أحادث شفيق الشرتوني بعد أن نزلت وإياه الى باحة المنزل ووجهت اليه الأسئلة التالية:

س: أراك دائماً في مكتب الحزب فهل أنت متخصص لمصلحة من مصالحه؟
ج: نعم أنني أوزع أسهم الشركة التجارية المساهمة لأعضاء الحزب.

س: وكم هو ثمن السهم؟
ج: خمس ليرات سورية.

س: كم هو عدد الأسهم؟
ج: خمسة آلاف سهم.

س: أرجو أن تكون قد صرفت القسم الأكبر من الأسهم.
ج: لقد صرفت ألف سهم.

س: علمت أن عدد أعضاء الحزب لا يزيد عن ثلاثة آلاف، فكيف طبعوا عشرة آلاف سهم؟
ج: ان عدد أعضاء الحزب هو ستة آلاف لا ثلاثة.

س: أرى أنك تجهل عددهم بالضبط.
ج: لا انني متأكد من ذلك.

س: لقد أخبرني الزعيم أن عدد الأعضاء هو ثلاثة آلاف.
ج: ان الزعيم قال لك عن عدد أعضاء مناطق بيروت لا غير.

س: هل تعلم أسماء جميع المناطق؟
ج: لا، ليس كلهم. فان أسماءهم في المنفذية العامة.

س: أذكر لي بعض أسماء المناطق التي تعرفها.
ج: النجمة، البرج، السور، رأس بيروت، ميناء الحصن، تربة الدروز، عين المريسة، الكلية، وهذه الأخيرة يزيد عدد أعضائها عن المئة وكلهم من الشباب المثقف.

س: هل تتقاضى أجراً على عملك هذا، أو أنك مستخدم في إحدى المصالح؟
ج: لا أنني حارس قصر العدل ومفتاحه في يدي وسيكون لي شأن عظيم لخير الحزب.

س: هل للحزب علاقة بسوريا؟
ج: نعم لنا فرع في الشام ومنذ مدّة كان رئيس الفرع مجتمعاً بالزعيم والمنفذ العام.

س: هل تعلم إسمه؟ وهل هو من الكتلة الوطنية؟
ج: لا أعلم.

وإنتهيت من حديثه على أثر إنتهاء الجلسة السرية.
12 تشرين الثاني 1935

بتاريخ 16 تشرين ثاني 1935 الساعة السادسة مساء، إجتمعت بسعادة المحافظ في مكتبه وأخبرته أنهم ألقوا القبض على عمدة الحزب من قبل الأمن العام، وسلّمته قرارين الأول مؤرّخ 28 أغسطوس 1935، صادر عن مقرّ الزعامة. والثاني صادر عن مقرّ الزعامة مؤرّخ 29 أغسطوس 1935. أحدهما يحتوي على تجريد المنفذ العام القديم شارل سعد من الحزب ، الى آخره.
1935/11/16

تحوّل بتاريخ 17 تشرين ثاني 1935 لسعادة محافظ بيروت البيان الرئيسي للحزب السوري القومي الذي وضعته لجنة البيان المؤلفة من عميد الحربية وعميد الإذاعة ووكيل الداخلية وفقاً لقرار مجلس العمدة الموقّرة، بعد أن أخذ صورة عنه وتحوّل في رأس البيان بخط (أ. ك).
تحريراً في 1935/11/17

بتاريخ 19 تشرين الثاني أرسل تحرير الى أحمد بك البرجاوي مضمونه إلفات نظره الى أن ولده سعيد ونسيبه شريف دخلا في الحزب مع الملاحظة بثنيهم لعدم المعاطاة بهذه القضية.
الإمضاء
صديق مخلص

بتاريخ 35/11/23 الساعة الرابعة والنصف مساء، بلّغني سعادة محافظ بيروت أن أذهب الى عند مسيو بيرسي لأجل التعارف والتفاهم.
وبتاريخ 35/11/25 الساعة العاشرة صباحاً، إجتمعت بمسيو بيرسي، وتفاهمنا بملاحقة أعضاء الحزب.

وفي الساعة الرابعة من مساء يوم الثلاثاء الواقع في 35/11/26، بلغني مسيو بيرسي بأنه تلقّى تحرير من مسيو لافون أنه بلّغ محافظ بيروت أن يهيئ لي الوظيفة التي تساعدني على عملي ويقدّم لي جميع المطالب.
وفي الساعة الخامسة من هذا التاريخ إجتمعت بسعادة المحافظ والكبيتان مورياس وإبلاغي ما أطلب.

بتاريخ 35/11/27 طلبني المستنطق الأجنبي مسيو تنبال هاتفياً مع عبدالله أمين الجارودي لأجل التحقيق معنا مع العلاقة في الحزب.
وبعد نتيجة الإستنطاق وبعد أن أعلمناه عن إفادات خصوصية لعلاقتنا بالأمن العام، جرت مخابرات بين الدوائر العالية فأسفرت النتيجة عن إصدار قرار من المفوض السامي بتاريخ

35/11/29 مآله: ان جميع تهريب المخدرات والمشاغبات والحركات الشيوعية والفاشيستية والجمعيات السرية ترجع لمدير الأمن العام في الإنتداب الفرنسي.

بتاريخ 35/11/29 إجتمعت بحضرة مسيو بيرسي لأجل التفاهم عن بعض النقاط وخصوصاً عن شفيق الشرتوني.

وبتاريخ 35/11/28 إجتمعت بالأستاذ وفيق نحاس وجرى الحديث عن الخلاف الذي جرى بينه وبين الزعيم وبعض العمدة. وكانت نتيجة التفاهم بيننا أن الحزب يتشرّب مبادئ الفاشيستية.

حضرة المسيو بيرسيه

نعرض لحضرتكم على بعض ما إتصلنا به من الأعمال والتنظيمات الجديدة التي يقوم بها الحزب السوري القومي. ان الحزب في الوقت الحاضر إذا نظرت اليه حسب ما تبيّن لي أن القسم الأكبر منهم على خلاف مع اللجنة الموجودة واللجنة الموجودة لا تزال متابعة سيرها لجمع شملهم.

واللجنة تألّفت من رفعت زنتوت وكيل الزعيم /بيروت/

ومن قاسم حاطوم أمين صندوق / برج البراجنة/

ومن جميل العازار لا أعرف محل إقامته.

ومن رئيف زنتوت بيروت.

وعلى ما أظن بعد إلقاء القبض على هذه اللجنة تشتّت الأعضاء حيث هؤلاء من المتحمسين من الجادين في سبيل جمع الحزب وقبض التبرعات. هذا ما عرفته عن اللجنة الجديدة. وأما إجتماعي في رفعت زنتوت نهار أمس بعد خروجي من عندكم في الساعة الرابعة كان صدفة. فالتقيت به في الطريق وقلت له اني طلبت لعند المستنطق أنا وعبدالله الجارودي وعلى ما أظن أنه سيصدر بحقنا مذكرة توقيف، فهل عندك شيء لأقوله الى الزعيم؟ قال: نعم وأنا أتيت خصيصاً لهذا الشارع لألتقي بك وزوّدني بالتعليمات، وهي بلّغ سلامي الى حضرة الزعيم وقل له اللجنة الجديدة ماضية في أعمالها بلا خوف ولا وجل، وأحوال المناطق الخارجة من بيروت بعدها على ما كانت عليه سابقاً ولا أثر عليها شيء، لكن في داخل البلد صار قليلاً من التراجع ولكن عن قريب إنشاء الله نتفاهم وإياهم.

هذا الحديث الذي دار بيني وبينه، ولكني لاحظت عليه أثناء الحديث انه متكتم. وغداً أرسل لحضرتكم تقرير بإجتماعي مع وفيق حسامي.

واقبلوا إحترامي.

35/11/28

وبتاريخ 35/11/30 نشر في بعض الجرائد اليومية عن نتيجة التحقيق معنا من قبل مسيو تنبال

ومنهم: جريدة الأحوال وجريدة البلاغ والنهار والأحرار. وقد ضم صور من النشر المذكور مع ملف الأوراق.

وبتاريخ 5/ك1/35 الساعة الثالثة بعد الظهر، إجتمعنا بوفيق الحسامي والذي كان متصلاً إتصالاً تاماً بالحزب أي بزعيم الحزب مباشرة. وكان برفقتي سعيد أحمد بك البرجاوي الذي كان عضواً في الحزب. وكان القصد من أخذه بناء على إتفاق مع الأمن العام للعمل بجميع الوسائل لتشتت أعضاء الحزب. وهناك قص علينا وفيق ما جاء بينه وبين الزعيم بخصوص بعض مفاوضات كلف بها من قبل الزعيم لمقابلة قنصل ايطاليا في (كلمة غير واضحة في الأصل)

وباختصار أفادنا انه عندما كلف بالمخابرة مع قنصل ايطاليا فوراً أجاب: انني لا أريد أن أتعمّق بالتعليمات التي كلّفتموني بها من هذا الخصوص لأنني لا أريد أن أطلع على القضايا التي تتعلق بينكم وبين القنصل المذكور. ونتيجة هذه التعليمات إنسحبت من الحزب. وأصرّ كل الإصرار على أن الحزب ليس بالحزب الوطني الذي تفهمونه، بل أنه حزباً فاشستياً وأنصح لكل عضو أن لا يقربه ولا يأخذ بأقوال زعمائه.

وبتاريخ 6/ك1/35 إجتمعت بمديرية الأمن العام وأخبرتهم عن نتيجة الاجتماع، وعن بعض حوادث تتعلق بحركة الحزب ومن ثم أخذت بعض التعليمات.

وبتاريخ 10 منه، بعد أن أخذ المستنطق إفادة قاسم حاطوم مدير منطقة برج البراجنة للحزب، وبعد أن إطلعت عن بعض نقاط تتعلق بكيفية الاستنطاق وكيف ان سكرتير المستنطق جورج بويز عطف عليه بقوله له (حيث انني أصبحت مطلعاً على هذه القضية بتمامها وكيفية تطوراتها)، يجب عليك ان تتجاهل اللغة الافرنسية كي أتمكن أن أجيب على الأسئلة التي يوجهها اليك المستنطق.

وهنا عندما إبتدأ المحقق يوجه سؤالاته لقاسم المذكور، فكان يجيب في اللغة العربية والسكرتير يترجمها للمحقق باللغة الافرنسية، مع أن قاسم حاطوم يجيد اللغة الافرنسية لأنه بقي ست سنوات مأموراً في المفوضيَة العليا.

وبعد أن إطّلعت على هذه المعلومات، ذهبت الى الأمن العام واجتمعت بمسيو بيرسي، وأفهمته نتيجة المعلومات التي جرت عند إستنطاق قاسم حاطوم لأن سكرتير المستنطق كان فهم مني عن كل الأعمال التي قمت بها بجلسة سابقة بيني وبين المستنطق لأنه كان الترجمان، فاطلع على كيفية تحرياتي على الحزب. وخيفة من إفشاء السرّ لفت نظر الأمن العام عن هذه النقطة. وبالحال إتخذ مسيو بيرسي الاحتياطات اللازمة مع المستنطق.

وبتاريخ 11 منه، ذهبت بصحبة قاسم حاطوم وعبد الغني أنجا الى لبنان الشمالي، بعد أن وافقت مديرية الأمن العام على سفري بعد أن أخذت التعليمات اللازمة وأجرة السيارة من مسيو بيرسي.

ففي الساعة الخامسة مساء من نفس التاريخ، ركبنا السيارة واتجهنا الى الشمال: مررنا بجديدة المتن وسألنا عن مدير المنطقة، فقيل لنا أنه غائب. فأخذت إسمه وهو يدعى علي الحسيني.

ثم تابعنا السير الى قرية جل الديب. وهناك نزلنا في بيت يوسف ضومط وهو أحد أعضاء الحزب، كما أن شقيقه أيضاً من أعضاء الحزب.

وحيث ان قاسم حاطوم هو عميد المالية بالوكالة، كلف يوسف ضومط وعضو آخر يدعى (جمال) بأن يبلّغوا مدير منطقة الجديدة ومدير منطقة جل الديب ومدير منطقة أنطلياس ومدير منطقة الزلقه أن يحضروا في الساعة الرابعة بعد نصف الليل في بيت ضومط لكي يجتمع بهم عند رجوعه من الشمال. كما أنه أكّد عليهم أن يبلغوا المديرية بأن يصحبوا معهم الأموال المجباة من مناطقهم.

ثم تابعنا سيرنا الى مدينة طرابلس، فوصلناها الساعة الثامنة مساءً. وهناك ذهب عبد الغني أنجا للتفتيش عن مصطفى المقدّم. وبعد غياب دام عشرة دقائق، عاد يفيد أن مصطفى المقدم من تاريخ البارحة أرسل له علم الأستاذ عبدالله القبرصي أن يحضر الى عنده في قريته دده، ولتاريخه لم يعد. ثم ذهب عبد الغني أنجا الى جهة ثانية، فاصطحب معه أحد أعضاء الحزب المدعو سعد الذوق وذهبنا برفقته الى المينا لأجل الاجتماع بالمنفذ العام لمنطقة الشمال.

وبعد أن وصلنا الى محلة المينا، رافقنا شاب من أعضاء الحزب يدعى أنور الى حيث المنفذ العام.

وبعد أن دخلناه، تعرفنا بالمنفذ العام يوسف حاتم وهو مأمور في سكة الحديد. وبعد برهة من الزمن، دخل علينا الدكتور نجيب خلاط، ودار الحديث بيننا عن شؤون الحزب حتى أتينا على ذكر الدكتور سميح علم الدين. سألت عن حالته السياسية والاجتماعية، قيل لي انه بعد الاستنطاق الأخير لم يعد يتعاطى مع أعضاء الحزب.

ثم تابعنا سيرنا الى قضاء الكورة في الساعة العاشرة مساءً. مررنا على قرية بين طرابلس وأميون. ترجل المنفذ العام لعند معلم مدرسة القرية وأبلغه بعض الأوامر (ولم أعرف ما هي الأوامر ولا إسم المعلم المذكور).

ثم تابعنا السير الى أميون وهناك ذهبنا الى بيت مدير منطقة أميون المدعو مخايل يزبك. وبعد إجتماع معه سأله عميد المالية والمنفذ العام عن حالة وسير إجتماعات المنطقة، أجاب: ان هناك ظروف استثنائية لم يتمكن من الاجتماع. كما أن المال المجبى من الأعضاء موجود بيد محاسب المنطقة. وزاد على ذلك قائلاً حيث أنه لم يتمكن من القيام بالمهمة الموكولة اليه، طلب منهم أن يكلفوا غيره للقيام بهذه القضية. وفي الحال توجهوا الى بيت أحد أعضاء الحزب المدعو هنري صليبا، وبالإتفاق تقرّر تعيين هنري المذكور مديراً لمنطقة أميون بعد أن أبلغوه الأوامر الرسمية والتقيد بها والعمل بكل همة ونشاط. وبعد ذلك جاء محاسب المنطقة وسلم المال، فبلغ أربع ليرات سورية لا غير.

ومن ثم عدنا الى قرية بشمزين وهي قرية فؤاد مفرّج، فوصلناها الساعة الثانية عشر. دخلنا بيت مدير المنطقة: إسكندر ملكي وقد أظهر همّة وحماساً شديداً حتى أنه قال أن لدينا ثمانية آلاف شاب في المنطقة وإذا لزم الأمر أن أفرض على كل منهم ليرة سورية يبلغ مجموع ما نحصله من منطقة الكورة ثمانية آلاف ليرة، كافية لكفالة الأشخاص الموقوفين وللمدافعة عنهم عند الحاجة، فشكرنا له همّته العالية.

ثم توجهنا الى طرابلس بعد أن أوصلنا سعد الذوق ويوسف حاتم الى منازلهم، عدنا في طريقنا الى بيروت.

ففي الساعة الرابعة بعد نصف الليل المعيّنة للاجتماع بالمديرين في جل الديب، دخلنا بيت يوسف ضومط ، فلم نجد سوى مدير منطقة جل الديب: الياس زينون، ووجد في صندوقه ليرة سورية تسلّمت لعميد المالية.

وبتاريخ 12 منه ذهبت لمديرية الأمن العام وأخبرت مسيو بيرسي بعد أن أطلعته عن سفرتي هذه.

وبتاريخ 14 منه بعد أن تبلّغ حضرة المحافظ سليم تقلا بنقله الى طرابلس، واجهته بعد ظهر تاريخه، وأطلعته على ما جدّ في هذه القضية. فأمرني بأن أتابع جهودي بالرغم عن إنتقاله، وطمنني من هذه الجهة.

وبتاريخ 15 منه دعاني قاسم حاطوم لكي نذهب الى أنطلياس لحضور جناز أحد الأعضاء المتوفي في المهجر المدعو فارس سليم سلامه من قرية روميه. وبعد الإجتماع في محل عارف في بيروت، توجهت أنا وقاسم المذكور وعبد الغني أنجا وحافظ المنذر ويوسف شقير. وبعد وصولنا الى أنطلياس، وجدنا الأعضاء العاملين في الحزب مجتمعين في حانوت حلاقة في أنطلياس فدخلنا الحانوت، فوجدناهم منهمكين بعمل إكليل من الزهر وبوسطه إشارة الحزب (الزوبعة الحمراء).

وبعد ذلك حمل إثنان من الأعضاء الإكليل ومشينا في الصف ثلاثة ثلاثة وكنا ما يزيد على السبعين شخصاً.

وهناك بعد أن دخلنا بيت المتوفي وقدّمنا تعازينا لأهله، ثم بعد ذلك صعد منبر الخطابة أحد الأعضاء عبدو زينون من جل الديب. فبعد أن بيّن مآثر المتوفي، قال أنه مات في سبيل الواجب وهو التبشير ونشر مبادئ الحزب في المهجر. وختم تأبينه بقوله له (تتغمدك الزوبعة الحمراء في مرقدك الأخير).

وبعده إعتلى المنبر أحد الأعضاء وليم صعب وهنأه بموته بعيداً عن هذه الديار المملوءة بالظلم والجور والعبودية، وقال خير له في موته بعيداً عن هذه البلاد المغصوبة من المحتلين.

وبعد ذلك إعتلى المنبر أحد الأعضاء حافظ المنذر وألقى كلمة صغيرة.

وفي اليوم التالي من هذا التاريخ، ذهبت لعند المسيو بيرسي وأخبرته جميع ما جرى في هذه الرحلة.

وبتاريخ 35/12/18 إجتمعت ببعض الأعضاء والعمدة السابقة: جورج حداد ومأمون اياس في الساعة الثانية عشر في محل عارف في بيروت. فتحدثنا عن الحزب. ثم سألتهم كيف أنكم تمكنتم من جلب أوامر خطية من الزعيم وكيف تمكنتم من الخروج بها الى خارج السجن.

قال جورج حداد: إستيقظت في الساعة الثانية بعد نصف الليل، فابتدأت بأن أستحصل على الأوراق الخطية الموجّهة من الزعيم الى اللجنة الجديدة، فوضعتها بين فرعة وبطانة حذائي.

وقال مأمون اياس: انه وضع الأوراق الخطية في (أسته).

وبتاريخ 19 منه ذهبت لدائرة الأمن العام وأطلعت مسيو بيرسيه على كل ما جرى في هذه المقابلة. وبعد ذلك تفاهمت معه عن كيفية إطلاع مهمّتي المكلّف بها من قبل الأمن العام لحضرة المحافظ الجديد كامل بك حميه. فأجاب مسيو بيرسيه أنه من الواجب أن يطّلع رئيسك الجديد على كل ما حدث وعن كيفية أعمالكم وتصرفاتك الجديدة حتى إذا حدث يوماً ما حادث، يكن له علم بذلك ليتخذ التدابير اللازمة للطوارئ.

وبتاريخه في الساعة الثانية بعد الظهر إجتمعت بحضرة المحافظ الجديد وأطلعته على المهمة الموكولة الي. فأجابني بأنه من الواجب عليك أن تتابع عملك هذا الى النهاية.

وبتاريخ 35/12/20 قررت عمدة الحزب بأن مرادهم إجار حفلة سينمائية في التياترو الكبير يرجع ريعها الى صندوق مالية الحزب. فكان أن تقرّر ان تكون الحفلة يوم السبت الواقع في 28/ ك35/1 ويكون موضوع الفيلم (إنتصار الشباب). وبتاريخ 21 منه أخبرت مسيو بيرسيه بذلك.

لحضرة المسيو بيرسيه المحترم

بتاريخ 21ك935/1 في الساعة السابعة والنصف، بلغني أنه سيجري إجتماع في بيروت في (مديرية الصور) وذلك في الساعة الثامنة مساء. ففي الوقت المعيّن توجهت الى محل الإجتماع في بيت الحاج شعبان الأسطه. وفي الإجتماع تبيّن لي أن مدير المنطقة المذكورة هو حسن الأسطه.

ففي الساعة الثامنة والنصف إفتتح الجلسة قاسم حاطوم بصفته عميد المالية بالوكالة، وكان عددنا خمسة عشر عضواً. كما أنه تبين لي أيضاً أن أكثرية الأعضاء هم من مديريات متفرّقة.

ثم وقف قاسم حاطوم وسأل مدير المنطقة عن سبب تأخير بقية الأعضاء عن الحضور لا سيما أن المديرية يبلغ عدد أعضائها نحو خمسين شخصاً. فأجابه المدير بقوله له: بما أن أحد الأعضاء أفشى

بسر الإجتماع الذي كان مقرراً عقده في غير هذه المحلّة، عندئذ إضطررنا الى تغيير محل الإجتماع، ولهذا السبب تأخر عن الحضور أكثرية الأعضاء. ثم وقف مدير المنطقة وألقى كلمة: أنه يجب على الأعضاء متابعة السير في العمل وتسديد بدل الإشتراكات والتبرعات للاكتتاب وغيره.

وعلى الأثر فتح الاكتتاب، فمنهم من دفع خمسة وعشرون قرشاً سورياً ومنهم من دفع خمسون قرشاً حتى أنه تبرّع جميع الأعضاء بمبالغ مختلفة. ثم وقف خليل جرير وألقى كلمة: أنه يحبذ المبدأ الذي يتمشى عليه الحزب. وقال ان الواشين أرادوا من فعلتهم هذه أن يحطوا من عزيمتنا، ولكن فعلتهم هذه باءت بالفشل وزادتنا حماساً.

ثم وقف أنيس فاخوري أحد الأعضاء، وهو من ميناء طرابلس، وحيا المجتمعين باسم شباب طرابلس. وزاد على كلامه أنه ضرب لهم مثلاً (انه عندما كان الشعب الأميركاني يجتهد كي ينجو من إستعباد الانكليز، أراد أحد القواد أن يمتحن جنوده، فقال لهم من منكم لا يهاب الموت فليتقدّم خطوة الى الأمام. وها أني أحول نظري عنكم كي يتقدّم الجندي المطلوب. ثمّ وجّه نظره اليهم فلم يجد أحداً منهم تقدم فوبّخهم على فعلتهم وجبانتهم. فأجابوا جميعاً أنك طلبت جندياً واحداً فتقدّمنا جميعنا، إذ يجب علينا أن نقتدي بهؤلاء الجنود كي نتخلّص من نير الاستعباد).

وبعد أن إنتهينا من الإجتماع، جرى حديث بيني وبين أنيس فاخوري عن إجتماع المديرين الذي أخبرتكم عنه شفاهياً بتاريخ 14 كانون الأول 935 الساعة السادسة.

فأخذ يقص عليّ ما جرى بذلك الإجتماع قائلاً: بما أننا علمنا أن الحكومة عرفت بالإجتماع الذي قررناه في بيتنا، إتفقنا على تغيير محل الإجتماع، فكان كذلك، وقد إجتمعنا في بيت آخر.

وسألته كيف علمتم أن الحكومة عرفت محل إجتماعكم، فأجاب أن احد الأعضاء كان في طرابلس قبل الساعة السادسة مساءً، لاحظ أن رجال الشرطة منهمكين فسأل أحدهم: هل هناك إستعداد لحادث ما؟ فدنا منه الشرطي وقال له أننا نستعد لمداهمة إجتماع سيعقد في بيت أنيس الفاخوري. ففي الحال أسرع العضو المذكور وأخبرنا بالحادث. كما اننا لاحظنا أيضاً بعض أفراد الشرطة يراقبون ذلك الشارع المقرّر فيه الإجتماع، عندئذ غيّرنا محل الإجتماع. ولكن الحرس الذي كانت مهمتهم إستقبال الأعضاء في الخارج، لم نتمكن من نقلهم من مراكزهم لأن السر المتفق عليه بيننا وبين الأعضاء أنه عندما يصلوا الى الشارع قرب المستشفى، وهناك يوجد لوحة كتب عليها (دق جرس الليل)، فيصل العضو ويقرأ ما كتب على اللوحة فيجيبه حارس الحزب بقوله نعم (دق جرس الليل). وعندئذ يأخذه الى محل الإجتماع. ورغماً عن الإحتياطات التي إتخذتها الشرطة تمكننا من الإجتماع في ذاك الشارع، ونظمنا جميع مديريات منطقة الكورة وطرابلس.

وبينما نحن في الحديث، وقف أعضاء منطقة الصور ورفعوا أيديهم بالتحية المتبعة عند الحزب.

وانفرط الإجتماع في الساعة التاسعة والنصف من تاريخه.

35/12/22

حضرة المسيو بيرسيه المحترم

بتاريخ 21 كانون أول 935، إجتمعا في مطعم عارف ساحة الشهداء قاسم حاطوم عميد المالية بالوكالة مع إبراهيم أبو فاضل منفذ عام مناطق المتن للحزب السوري القومي (مهنته مدرّس) فوجّه عميد المالية الحديث للمنفذ وأمره بأن يجري تنظيمات في جميع المناطق التي هي تحت إشرافه وبأن يأمر جميع مديري هذه المناطق بأن ينظموا إجتماعات عامة لجميع أعضاء مناطقهم (كل ليلة إجتماع في منطقة من هذه المناطق) وأن يبذلوا جهدهم في جمع الإشتراكات من الأعضاء.

وقال له أيضاً أن يبلّغ جميع مديري المناطق أنه عما قريب سيجري دورة تفتيش على عموم مناطقهم.

وفهمت أيضاً أنه صدر قرار من الزعيم بتاريخ 21 كانون أول 935 بعزل يوسف حاتم من منفذية طرابلس وتعيين مصطفى المقدّم مكانه.

35/12/21

وبتاريخ 35/12/23 إجتمعت بجورج حداد وأخبرني أن عندنا جورج عبد المسيح منفذ عام المتن سابقاً. وهو معلّم مدرسة في فلسطين. وقد أتى الى لبنان بمأذونية من إدارة المدرسة. ولكن علم أن المستنطق الأجنبي طلبه للتحقيق معه. الآن نطلب منك أن تهيئ له كيفية التهريب الى فلسطين لأن لك إتصال بالجنوب. فطلبت منه أن يجمعني به لكي أتعرّف عليه. وفي اليوم الثاني بينما كنت جالساً في مطعم عارف، وإذ بجورج حداد أتى وقال لي هل تريد أن تتعرف على جورج عبد المسيح؟ فأجبته نعم. وفي الحال صعدنا الى الطابق الثاني من نفس البناية، من الجناح الأيسر الى مكتب جورج حداد رقم 12. وهناك وجدنا جورج المذكور في داخل المكتب. وبعد التعارف الذي حصل بيننا، أجبته يجب أن تنتظر الى آخر الشهر الحالي (وسبب هذا التأخير لكي تتخذ دائرة الأمن العام التدابير اللازمة). وفي الحال ذهبت لدائرة الأمن العام وإجتمعت بالمسيو بيرسيه. فلم أتمكن من أن أخبره بالواقع بسبب غياب الشيخ درويش الدحداح (الترجمان لمسيو بيرسيه) وفي اليوم الثالث أي 35/12/25 صادف عيد الميلاد، وأيضاً يوم 35/12/26 كان تعطيل.

وبتاريخ 35/12/25 الساعة السابعة صباحاً، أرسل بطلبي قاسم حاطوم لبيته. وهناك أخبرني أنه ذاهب الى طرابلس لأجل تبليغ بعض الأوامر. فسألته عن نوع الأوامر وما هي؟ بينما كان جاداً في لبس ثيابه. فخلع حذاءه وأطلع منه رقعة صغيرة ضمنها ورقة وأطلعني عليها، فإذا هي عبارة:

مقرّر عن الزعيم

بناء على المادة التاسعة، والمادة واحد وعشرون من الدستور، يعيّن السيد مصطفى المقدّم منفذاً عاماً لمدينة طرابلس.

مادة أولى، وبناء على المادة الثانية والثالثة يعيّن السيد خالد أديب ناموس (سكرتير منفذية طرابلس).

مكتب الزعيم
سجن الرمل
الإمضاء: أنطون سعادة

ملاحظة: (وعلى ما أظن أن القرار المذكور حرفياً لأني قرأته مرة واحدة).

وبعد أن قرأته وحفظته غيباً سلّمته إياه. فسألته عن كل ما يتطلبه مني. فأجابني يجب أن تأخذ أربعة أوراق سينما للساعة السادسة والنصف مساءً، وانتظرني عند عارف. وفي الوقت المعيّن بعد الإنتظار، أتى جوزف شقير وحافظ منذر ورفيق لهم ثالث. ودخلنا سينما أمبير، وهناك إنتظرنا قاسم. وفي الساعة السابعة حضر قاسم المذكور.

وبعد حضوره إبتدأ يقص علينا رحلته الى طرابلس، قال: إجتمعنا في بيت أنيس الفاخوري، وكان الإجتماع عبارة عن إجتماع جميع مديري أحياء طرابلس. وبلّغت مصطفى المقدّم وخالد أديب وظائفهم الجديدة بعد ان حثّيتهم على جمع الإشتراكات والعمل الدائم.

وبتاريخ 35/12/26 ذهب قاسم الى عاليه، وعيّن الدكتور أمين تلحوق مديراً لمنطقة عاليه (بصفته عميد المالية بالوكالة)، وإبتدأ يحدثني عن أخلاق الدكتور وعن أوصافه الحميدة، فأبديت أمامه كل إشتياقي للتعارف على الدكتور أمين لأني سمعت عنه أشياءً تذكر عن وطنيته. لأني كنت مكلفاً بالإطلاع على أوصاف وأعمال وحركات الدكتور أمين من قبل دائرة الأمن العام.

وبتاريخ 35/12/27 الساعة الثامنة صباحاً، بلّغني قاسم حاطوم انه بانتظاري في الساعة العاشرة في مطعم عارف لكي نذهب الى المتن. وفي الوقت المعيّن ذهبت للمحل المذكور فوجدت هناك: جورج حداد، الشيخ جميل العازار، جوزف شقير، جورج حنكش، فسألتهم عن عميد المالية، أجابوني أنه ذهب مع الأمير أسعد الأيوبي وأنه سيغيب ما يقارب النصف ساعة، فانتظره هنا. فتغيّبت نصف ساعة في مكتب مسيو بيرسيه، وأطلعته على جميع الحوادث التي جرت من تاريخ 35/12/23 الى تاريخه. فأبلغني ان أذهب وأطلعه عن سفرة قاسم الى المتن. وفي الساعة المعيّنة، تأخرت قليلاً، ثم عدت فوجدت أنه ذهب برفقة جورج حنكش الى المتن.

وبتاريخ 28 ك1، بعد أن رجع قاسم من المتن، إجتمعت به فأخبرني أنه ذهب الى بيت مري وبرمانا ورومية المتن، وإجتمع بالمديرين وكان برفقته جورج حنكش ونهاد ملحم حنا، فحثّهم على جمع الإشتراكات ومداومة الإجتماع وجلب معه الدراهم المجباة. وفي أثناء الحديث، أتى على ذكر الدكتور أمين تلحوق وقال لي أنه تبرّع بخمس ليرات سورية.

لحضرة المسيو بيرسيه المحترم

بتاريخ 28/ك935/1 الساعة الحادية عشر توجّهت الى مشغره برفقة قاسم حاطوم ويوسف شقير والشيخ جميل العازار، فوصلنا الى قب الياس وإجتمعنا برفعت قزعون. بعد أن تناولنا الغداء على مائدته تبيّن لي أنه غير مندمج بالحزب. ودّعناه شاكرين وتوجهنا الى مشغره وجهتنا مكتب الحزب. فسألنا هناك عن المنفذ العام المدعو وليم أبو خليل والمحاسب إلياس حبوش فاستدلينا عليهما وإجتمعنا بهما في المكتب، وكان برفقتهم مدير جب جنين المدعو اسحق الحداد. فسألهم جميل العازار عن عدد الأعضاء في مشغره، فقال عددهم أربعة وثلاثون عضواً فيهم اثنين منسحبين والباقون لا يزالون ضمن الحزب، وعندنا قائمة من ثلاثين عضواً منتظرين الأوامر من بيروت لتدخيلهم في الحزب، عندئذ قال له قاسم حاطوم أدخلهم جميعاً بعد أن تدقّق في شخصياتهم ربما يلتقى بينهم جواسيس، وخذ بدل إشتراكاتهم حالاً، وافتح الإكتتاب للتبرعات. ثم إلتفت الى المنفذ العام وقال له أريد منك في هذه الجمعة بأن تعمّم على جميع المديريات التابعة لمنفذيتكم مداومة الإجتماع وجمع الإشتراكات والتبرعات لأن مالية الحزب بحاجة الى الدراهم لأجل توكيل وكلاء وكفالات مالية، وقبل كل شيء يجب على الشخص أن يؤدي إشتراكه في الدرجة الأولى وغيرته على المبدأ في الدرجة الثانية. ثم سأله هل موجود عندكم في الصندوق دراهم؟ فقال المحاسب: نهار أمس أرسلت الدراهم الموجودة عندنا في البوسطة للشيخ جميل. ثم إلتفت على مدير جب جنين وقال له كم يوجد عندك دراهم؟ فقال له يوجد في الصندوق ما يقارب العشرة الى الإثني عشرة ليرة. ثم إلتفت الى منفذ العام وقال له: كم مديرية عندك؟ فأجاب:عندي مشغره، عيتنيت، القرعون، بعلول، مجدل، منصوره، لالا، جب جنين ومديريات أخرى لم أعد أذكر أسمائهم ولم أتمكن أن أدوّن أسمائهم في حينه. فقال قاسم حاطوم للمنفّذ العام: كم تستغرق من الوقت لو أردت أن تزورهم وتجمع شملهم مع جمع إشتراكاتهم والتبرعات؟ فقال له المنفذ العام: لا أقل من جمعة، فأجابه يجب عليك أن تبتدئ في عملك هذا من الآن وترسل الدراهم الى بيروت لمحل الشيخ محمد القاضي. فقال له من يوم الاثنين سنبتدئ في عملنا، ولكن عندنا قرية عيتنيت هي بأجمعها تراجعت. فقال له: ما هي الأسباب من تراجعهم؟ أجابه أنه بتراجع المدير تراجع بقية الأعضاء. فقال له أبدل المدير بأحسن منه. فأجابه أن المدير هو أحسن الموجودين وتراجع. فقال له: إذاً أصرف نظرك عنهم وتابع عملك.

ودعناه ورجعنا الى بيروت من غير أن يقبض قرشاً واحداً فدفع أجرة السيارة خمسة ليرات سورية حيث بقيت معنا من الساعة الحادية عشر الى الساعة التاسعة مساءً.

35/12/29

لحضرة المسيو بيرسيه المحترم

بتاريخ 35/12/30 كلّف أحد الأعضاء جورج حداد قاسم حاطوم عميد المالية لشراء قاموس عربي -

إنكليزي ليرسلوه الى الزعيم في الحبس لأنه بحاجة اليه. وبينما كنا في الحديث وإذا بشاب دخل وجلس معنا فسألت قاسم عنه، فقال لي أنه شقيق محمد القاضي.

وفي أثناء الحديث سئل قاسم عما جرى في قضية الوفد الحمصي أي (جمعية عصبة العمل القومي)، فأجاب أنه أحالهم الى المرجع الإختصاص في الحزب. فسألت قاسم عن هذا الوفد ومن هو هذا المرجع، فأجابني أن الحزب لا يقبل جماعات، بل يقبل أفراد، لذلك أحلناهم الى المرجع وهو عميد الإذاعة (عبدالله قبرصي).

وبتاريخ 35/12/31 في الساعة الرابعة والنصف، عُقد إجتماع في منزل مأمون أياس مؤلّف من أعضاء الحزب وهم: جورج حداد، محمد القاضي، جميل عازار، قاسم حاطوم. كما أن زكريا اللبابيدي أحد أعضاء الحزب وجد في منزل مأمون أياس صدفة في تلك الساعة. فكانت نتيجة الإجتماع عن جملة قرارات صادرة من سجن الرمل من الزعيم وهي:

أولاً: تقرّر تعيين الشيخ محمد القاضي مديراً للداخلية.

ثانياً: تعيين جورج حداد عميد المالية في بيروت.

ثالثاً: تعيين مأمون أياس سكرتير عميد المالية في بيروت.

رابعاً: تعيين جميل عازار محاسب لمدينة بيروت.

خامساً: تعيين قاسم حاطوم عميد مالية الحزب لجميع المناطق التي هي خارج مدينة بيروت.

سادساً: تعيين سليمان فرحات مديراً لمنطقة الساحل.

سابعاً: تنظيم المناطق وإبدال الإشتراك الشهري بإشتراك أسبوعي عن كل عضو (خمسة قروش سورية).

وفي الساعة السابعة بينما كنت أنتظر نتيجة الإجتماع، جاء الي قاسم وقال لي إستعد للسفر. وحالاً ركبنا سيارة وتوجّهنا الى جل الديب، وهناك إجتمعنا بمدير المنطقة وأفهمه قاسم بأن يبلّغ المديرين والمحاسبين لمنطقة الجديدة ومنطقة الزلقه ومنطقة أنطلياس بأن يحضروا الى جل الديب لأجل تبليغهم الأوامر الجديدة.

وهنا بلّغني قاسم أنه يريد أن يتابع سفره الى البقاع - زحلة، وقال بما أننا الآن اثنان نتكلّف مصاريف زائدة بذهابنا الى زحلة يجب أن ترجع من هنا وأنا أتابع المسير وحدي. وكان كذلك، فقد غاب من تاريخ 31/ك35/1 الى 3/ك36/2 فوصل بيروت في الساعة الثانية عشر، فإجتمعت به وسألته عن نتيجة سفرته الى البقاع. فقال أن الإجتماع في جل الديب كان حسناً وقد إجتمع بجميع المديرين وأبلغهم جميع الأوامر الجديدة، سوى أن مديرية منطقة الزلقه فقد إنفرط الأعضاء عنها وأعمالها غير حسنة، وأسباب ذلك لأن قرية الزلقه هي قرية روفايل أبو جودة أحد أعضاء الحزب الإستقلال الجمهوري. وحيث صادف إجتماع المديرين بليلة عيد رأس السنة، أجروا لعبة

قمار يرجع ريعها الى صندوق الحزب. وقد جمع في تلك الليلة مبلغ إثنا وعشرون ليرة سورية.

وفي صباح 1/ك36/2، توجّه من جل الديب الى زحلة. وهناك قصد بيت سعيد عقل ومدير منطقة زحلة لكي يبلّغه الأوامر الجديدة مع تدخيل الثلاثماية شخص في منطقة زحلة الذي كان أخبر عنهم عمدة الحزب سابقاً، ولكن لم تجمع الصدف. ومن هناك توجّه الى رياق وإجتمع بمدير منطقة رياق وهو يوسف الدبس وبعض الأعضاء، فأبلغهم الأوامر الجديدة وحثّهم على العمل. ومن ثم إنتقل من رياق الى مشغره. وهناك إجتمع بمنفذ عام منطقة مشغره والمحاسب وبعض الأعضاء.
وبما أن الأعضاء سددوا الإشتراكات، وجد في صندوق الحزب للمنطقة ليرتين سوريتين.

وبتاريخ 2 منه، ذهب الى قرية عيتنيت وبلّغ مدير منطقتها أنه عزل من وظيفته وبلّغ المنفذ العام أن يعيّن غيره مديراً للمنطقة. ومن هناك إنتقل الى جب جنين، فوجد في الصندوق إثني عشر ليرة سورية وأبلغ مدير المنطقة الأوامر الجديدة. ثم إنتقل الى قرية منصورة والى المناطق المجاورة لها.
وبتاريخ 3 منه عاد في الصباح الى زحلة للإجتماع بسعيد عقل، ولكن لم يجده . ثم تابع سيره الى بيروت، فوصلها في الساعة الثانية عشر ساعة إجتماعي به.
هذا ما إتصلت به وإطلعت عليه، أحيل تقريري لحضرتكم تنفيذاً للأوامر المعطاة لي بهذا الخصوص.
واقبلوا إحترامي.
3/ك2/ 936

1947 - 1946

سنة 1946

في أوراق الأمير فريد تقرير عن أحزاب مدينة طرابلس والأوضاع السياسية فيها. وجاء فيه عن الحزب السوري القومي الإجتماعي:
سابعاً: القوميون: الحزب القومي السوري سابقاً. وله فروع في الكورة وعكار، وقد تأخر نشاطه عن ذي قبل وعدده ضئيل في طرابلس، أما سياسته فترمي لإيجاد سوريا الكبرى.

سنة 1947

تسلّم الأمير فريد تقريراً عن تاريخ الحزب الشيوعي اللبناني تضمّن عرضاً لمواقفه السياسية السابقة. وورد في هذا التقرير بعض المقاطع عن الحزب السوري القومي الإجتماعي:

قوة الحزب (الشيوعي)

مع تزايد قوة الإتحاد السوفياتي، ومن خلال فترة الإنتشار العلني، بلغ الحزب الشيوعي في سوريا ولبنان درجة عالية من القوة العددية أو القوة الشعبية والإذاعية. وكان هذا ظاهراً أمام الجميع من خلال المهرجانات الخاصة والعامة وخلال خوضه المعارك الإنتخابية وسيطرته على عدد هام من النقابات العمالية.
ويمكن تمييز هذه الفترة بثلاثة أحداث داخلية هامة إستطاع الحزب الشيوعي أن يدلل فيها على قوته الشعبية وهي:
1- الحملة على الحزب القومي السوري إبتداءً من منتصف عام 1944 عندما أعطت الدولة ترخيصاً رسمياً للحزب القومي السوري. وقد برزت هذه الحملة بكثرة البرقيات من سوريا ولبنان للحكومة اللبنانية تحتجّ وتطالب القضاء على فلول الفاشست والخونة وعملاء هتلر. كما ان الحزب الشيوعي تمكّن سابقاً من تأسيس تجمّع سياسي تحت إسم "عصبة مكافحة الفاشستية والنازية" على رأسها الأديب عمر فاخوري ومارون عبود وغيرهم. أقامت هذه العصبة مهرجاناً كبيراً في سينما روكسي في بيروت يوم 9 تموز 1944 مكرّساً لمتابعة الحملة على الحزب السوري القومي التي بدأها الشيوعيون.
وفي 15 أيار 1945، قام الشيوعيون بمظاهرات في شوارع بيروت ضد وعد بلفور، إصطدمت مع القوميين السوريين ووقع قتيل من الشيوعيين وآخر من القوميين. ومرّة أخرى عادت الحملة على

الحزب القومي تشتدّ من جديد وانهمرت البرقيات من سوريا ولبنان على الحكومة اللبنانية تطالب منع الحرية عن الحزب السوري القومي.
وفي مطلع عام 1947، علم الشيوعيون أن مؤسس الحزب السوري القومي أنطون سعادة يستعدّ للعودة للبنان من الأرجنتين، فقام الشيوعيون بحملة كبرى من برقيات ومظاهرات وندوات لمنعه من العودة، واستمرّت هذه الحملة الى منتصف عام 1947 حيث إنتقلت الحملة الى ضد الإخوان المسلمين في سوريا بصورة خاصة(...).

وبين أوراق الأمير فريد نص مقال بالانكليزية كتبه الشيوعي اليهودي أي سوفير ونشرته صحيفة "كول هاعام" في 17 آذار 1947 تحت عنوان "نشاطات ديموقراطية في سوريا ولبنان: تحركات مشتركة للأحزاب الشيوعية في سوريا"، تناول في مقاطع منه الحزب السوري القومي الإجتماعي وزعيمه أنطون سعادة:

النضال ضد عودة الفاشست:

"تشن وسائل الإعلام التقدمية حملة شرسة ضد عودة الخونة والمتعاملين مع الفاشيين خلال الحرب، خصوصاً أنطون سعادة قائد الحزب القومي السوري الذي عاد أخيراً الى لبنان وبدأ بإعادة تنظيم حزبه. وكما هو معروف، فإن أنطون سعادة شارك في المؤتمر النازي بنورنبرغ سنة 1938 على رأس وفد من حزبه، وهرب مع سلطات فيشي حيث وجد ملجأ في إيطاليا. ولكن بعد سقوط الفاشية هناك، ذهب الى أميركا اللاتينية، والآن عاد من جديد لمتابعة نشاطاته السياسية في سوريا ولبنان. وقد أرسلت برقيات الإحتجاج الى الحكومة، وأعلنت كل الدوائر التقدمية الإضراب في صفوف التلامذة والطلاب إحتجاجاً على عودة العملاء الخونة. والحزبان الشيوعيان في لبنان وسوريا هما الأكثر تنظيماً وأقوى الأدوات السياسية في إدارة الصراع ضد أي خطة هدفها تهديد إستقلال البلدين..."

وبعد أن تناول الكاتب الشيوعي اليهودي الإضطرابات التي أحاطت بعودة فوزي القاوقجي الى طرابلس وأسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى، عاد الى أنطون سعادة ليقول:

"... الأمة السورية– اللبنانية (...) تعتبر ان عودة هؤلاء المنفيين كعملاء تهدّد الإستقلال الجديد في وقت تتحدث الإشاعات عن خطط تعدّها القوى الأمبريالية التي كانت تستعين دائماً بعملائها في المشرق.
ولهذه الأسباب فإن الإضرابات والمظاهرات التي إندلعت في مختلف أنحاء سوريا ولبنان ضد قرار الحكومة بالسماح بعودة هؤلاء المنفيين لم تتوقف منذ رجوعهم. وهاتان الدولتان اللتان تستعدان

معاً لمواجهة خطر مشروع سوريا الكبرى لا تريان عودة هؤلاء إلا في إطار الخطة الهادفة لتقوية خدام تلك المشاريع.
بعد إضطرابات طرابلس، أعلن أنطون سعادة قائد الحزب القومي السوري في بيروت أنه عاد للعمل هو أيضاً، وباشر نشاطاته السياسية في إطار هدف حزبه الساعي الى توحيد سوريا ولبنان مع فلسطين وشرقي الأردن والعراق. وهذا الإعلان إثبات واضح لكل الذين ما زالوا يشكّون في مسألة من يخدم هذا الرجل!
وقد بدأت الصحافة التقدّمية حملة قويّة ضده، ونشرت "صوت الشعب" مقالات عدة في هذا الصدد. وتشكّل النشاطات والإحتجاجات صوت العرب الديموقراطيين الأحرار المندلع من لبنان وسوريا ومن مختلف أنحاء العالم العربي بهدف التنديد بعبيد الإمبرياليّة سواء كانوا في مصر أو العراق أو الأردن. فكيف يمكن للبنان أن يتحمّل هؤلاء الفاشيين المأجورين الذين عادوا أخيراً بعد أن خدموا الفاشية خلال الحرب الأخيرة؟
ان الأحزاب التقدمية، وعلى رأسها الشيوعيون الذين يملكون تأثيراً ملحوظاً في هذه الدول، تبذل أقصى ما تستطيع كي تكشف للجماهير عن المخاطر الناجمة عن عودة هؤلاء الأشخاص ليس فقط على سوريا ولبنان وإنما على منطقة المشرق كلها التي تكافح من أجل حريتها.
كل وسائل الإعلام التقدمية مستنفرة في هذا الإتجاه. وقد تم تطيير برقيات الإحتجاج. كما يعقد الطلاب إجتماعات إحتجاجية كل أسبوع من أجل هذا الأمر. وأصدرت الأحزاب والهيئات التقدمية بياناً بعد التظاهرات أعلنت فيه: ان الإمبريالية ستحاول تدمير جمهورياتنا الحرة. والإمبريالية هي التي أعادت عملاءها القدماء ـ الجدد من أجل مساعدتها بعد أن فشلت في تحقيق أهدافها الخاصة. وسوف نواصل العمل لاحباط مخططات مساعديهم الذين عادوا أخيراً. وسنبذل أقصى ما نستطيع لحرمان هؤلاء الخونة من حق الحياة في أرضنا الوطنية.
وقد أرسل هذا البيان الى كل الوزراء في سوريا ولبنان."

سنة 1948

جزء من تقرير عن إنتشار الشيوعية في الجامعة الأميركية في بيروت سنة 1948، قسم منه يتعلّق بالحزب السوري القومي الإجتماعي:

(...) كانت الجامعة (الأميركية) في 1948 تقسم الى ثلاثة أقسام: "قوميين سوريين" و"قوميين عرب" وشيوعيين. وبعد فوز القوميين العرب في عضوية الجمعية (جمعية العروة الوثقى) إشتد النضال بين القوميين، وسعى الشيوعيون لأجل الحصول على أكثرية ساحقة من الطلاب، فوافقوا على حمل القوميين السوريين على التعاون معهم. وقد بات هؤلاء في آخر السنة المدرسية حلفاء لهم، كما أنهم تعاونوا مع الشيوعيين أثناء العطلة المدرسية.

تاريخ هذا التقرير في 25 أيلول 1948، ويتناول الناشطين لمشروع سوريا الكبرى في ذلك الوقت. ومع أنه غير مكتمل، إلا ان الصفحات الثلاث الباقية تشير الى نشاط بعض السوريين القوميين في البقاع الغربي خلال تلك المرحلة:

حضرة رئيس الشعبة السياسية المحترم

فيما يلي أقدم لكم تقريراً مفصّلاً بعض التفصيل عن نشاط جماعة سوريا الكبرى وإتصالاتهم التي كثرت في الآونة الأخيرة.

كنت لفتّ نظركم عندما إنتقل أكرم الكيلاني، أحد رؤساء الحركة المعروفين من مكتب شريف دعبول الذي كان يعج دائماً بأنصاره، الى مكتبه الجديد الذي استأجره في بناية بيضون تجاه البرلمان بشراكة الأخوين أسحق وإبراهيم حداد من جب جنين، بإسم العمل التجاري والكومسيون، وبدأوا عملهم فيه برئاسة أكرم يساعده إبراهيم الحداد ، بينما يتردد أسحق في كل آونة الى بيروت هو وعبدالغني حيمور وهما يقيمان في جب جنين. ومن الأشخاص الذين يعملون في المكتب أيضاً ألبير ديب وشكري ريشا. وألبير ديب معروف بنشاطه وأكرم يعتمد عليه أكثر من أي شخص. ولا بد لي هنا من أن أضع بين أيديكم لمحة عن تاريخ حياة الأخوين حداد، إذ انني أعتقد انكم تفتقرون لمعلومات كافية عنهما. وكذلك عن أخيهما ميخائيل الذي يقيم بصوة دائمة في جب جنين.

1- أسحق شاب في مقتبل العمر إنتمى في العام 1935 الى الحزب السوري القومي، وعمل على تأسيس الحزب هناك، ونجح في ذلك وكان يظهر متحمّساً للفكرة. وكان والده، وهو كاهن من الطائفة الأرثوذكسية في القرية من أشد المناصرين للحزب القومي. وقد ثابر أسحق على عمله الحزبي رغم ما تحمّله من الأفرنسيين منذ عام 1941 عندما أعتقل معظم رجال الحزب وأودعوا

السجون. وعلى أثر دخول الجيوش الإنكليزية الى لبنان وسوريا وإفساح المجال للحركة الشيوعية في العمل، وظهور النشاط الروسي، والدعاية الواسعة التي قامت له بإسم الدين خاصة من قبل بعض رؤساء الطائفة الأرثوذكسية، إنقلب أسحق تحت تأثير ضغط والده الكاهن المؤيد لروسيا في السر والعلانية، وتنكّر للحزب القومي وعمل على حل فرعه في جب جنين. والذي ساعد على ذلك، هو أن أخاه ميخائيل كان من أشد المتحمسين للحزب الشيوعي ومن أعضائه البارزين، وكان على خلاف دائم مع أخويه أسحق وإبراهيم لأن الأول من الحزب القومي والثاني من عصبة العمل القومي. لكن تأثير الوالد جعل الأولاد يسيرون في إتجاه واحد وهو تأييد روسيا دون أن ينضم أسحق وإبراهيم الى الحزب الشيوعي. وبهذا فصل أسحق من الحزب القومي وحل الفرع نهائياً في جب جنين. وفي أواخر عام 1943، عندما إستتب الأمر في لبنان، عاد عبدالغني حيمور من دمشق الى البقاع، وبدأ تنقله بين القرعون وجب جنين ودعايته للملك عبدالله ومشروعه، لأنه كان وأخوته ووالده في شرق الأردن يعيشون في كنف الملك. وكان أكرم لا يزال في دمشق يدير الحركة سراً، وكان ان بدأت الإتصالات بين أسحق وأخويه بعد أن توفي والدهم، وبين عبدالغني الى أن أبعد أكرم من دمشق وأقام في لبنان، فتعرّف اليهم بواسطة عبدالغني وبدأوا عملهم متخلّين عن تأييدهم لروسيا.

ويظهر أن أكرم الذي يقدر الظروف تماماً لام أسحق على تنكره للحزب السوري القومي وحل فرعه في جب جنين، لأنه لا يمكن له العمل لفكرة (سوريا الكبرى) بواسطة النشاط الحزبي هذا، فطلب اليه أن يعود الى إتصاله بالمركز والإعتذار والعودة الى تنظيم وتجديد الفرع في جب جنين وما جاورها. فرضخ أسحق لمشيئة أكرم (الذي أخفق بإقناع المسؤولين في الحزب القومي بتعديل موقفهم من الملك عبدالله). ولكن إتصالات أسحق حداد بمركز الحزب لم تجدِ، لأن الحزب رفض قبول توبة أسحق وشعر أن له غاية من وراء ذلك، خاصة وأن دوائر الحزب تعلم ان أسحق وأخويه مرتبطون مع أكرم بعمل منظم. على ان أسحق رغم الرفض الذي قوبل به لا يزال يحاول إقناع المسؤولين بالحزب لقبول إقتراحه الجديد. هذا من جهة، من جهة أخرى فإن النشاط الذي يبديه هو وأخوته بالإشتراك مع عبدالغني حيمور في المنطقة الشرقية الجنوبية من البقاع بدأت نتائجه تظهر واضحة، إذ انهم تمكنوا من إستمالة عدد كبير من الشبان في قرى القرعون وجب جنين ولالا وبعلول وكامد اللوز وغيرها، رغم المحاربة القوية التي يلقونها من آل القادري في القرعون الذين يؤيدون تأييداً مطلقاً رجال الحكم في سوريا وعلى رأسهم رئيس الجمهورية السورية نظراً للمنافع التي يجنونها منهم إذ ان معظم شبان آل القادري، وهم من أصل سوري، موظفون في دوائر الدولة السورية. ولهذا نرى أن عبدالغني نقل إقامته من القرعون مسقط رأسه الى جب جنين مع والده الشيخ الكبير.

هذا فيما يختص بالعناصر التي تعمل مع أكرم في مكتبه مع الإشارة الى أنه يسعى لإرسال إبراهيم الحداد الى أميركا بعد أن إستحصل له على بطاقة صحفية من جريدة "اليوم" ويساعده على

تسهيل سفره الدكتور أسد رستم الذي لا يفارق مكتب أكرم في أكثر الأحيان. أما عن أكرم نفسه، فنشاطه معروف وهو الذي يقف في طليعة الداعين لمشروع سوريا الكبرى، وقد تمكن منذ إقامته في لبنان من إستمالة الكثيرين اليه، خاصة في جهات بعلبك بواسطة أبناء ملحم قاسم الذين على إتصال دائم بهم بواسطة أخيهم محمود الذي يعمل بنشاط زائد، وقد تمكّن أخيراً من الحصول على إذن يخوّله شراء الأسلحة لحساب فلسطين، فيذهب الى الحدود الجنوبية حيث يشتري الأسلحة من الفلسطينيين وأبناء الجنوب ويأتي بها الى بيروت حيث يسلّم القسم العادي منها للقائمين على تسليح المجاهدين، بينما يحتفظ بالقسم الآخر الجيد حيث يأخذه الى منطقة بعلبك (...)

1949 - 1948

بين تشرين الثاني 1948 وأيلول 1949، تلقّى الأمير فريد مجموعة من التقارير من شخص أطلقنا عليه لقب "الصحافي المخبر" لأنه: كان صحافياً على مستوى رفيع مكّنه من مقابلة حسني الزعيم، ومخبراً يكتب يومياً تقارير عدّة للمدير العام للأمن العام في لبنان. وارتأينا أن نجمع كل ما يتعلّق بالحزب السوري القومي الإجتماعي، خلال تلك الأشهر العاصفة، في مكان واحد بهدف الوقوف على صيغة المعلومات التي كان يرفعها هذا "الصحافي المخبر" إنطلاقاً من علاقاته المهنية والسياسية الواسعة.

في 19 تشرين الثاني 1948، وضع تقريراً مطوّلاً عن الحزب الشيوعي اللبناني جاء فيه أيضاً على سيرة الحزب السوري القومي الإجتماعي

... وفي هذا الوقت (1945) إشتدّت دعايات الشيوعيين ضد الحزب القومي وخاصة في المعاهد، وكان من جراء ذلك أن حاول الحزب الشيوعي إحداث فتنة في البلاد ضد القوميين نتج عنها مشاجرات بين الفريقين.

وكان الحزب الشيوعي يستهدف من وراء ذلك الى القضاء على الحزب القومي للعمل على تعزيز النشاط الشيوعي في البلاد.

وقد بلغ من إندفاع الشيوعيين في دعاياتهم ان وزعوا الكتاب الذي رفعوه الى رئاسة المجلس النيابي عن القوميين كنشرة (...)

... وفي 2 تشرين الثاني 1945 المصادف لذكرى وعد بلفور، رخّص للسيد محمد جميل بيهم رئيس إتحاد الأحزاب المعارضة للصهيونية بإحياء حفلة في سينما روكسي إحتجاجاً على وعد بلفور.

وقد سارت في المدينة عدّة مظاهرات إشتركت فيها مختلف المنظمات والهيئات الوطنية ما عدا الحزب الشيوعي الذي رفض الإشتراك به بسبب إشتراك الحزب القومي فيها.

وعند تجمّع المتظاهرين أمام دار الحكومة، إندسّ الشيوعيين بين جماعة الحزب القومي وتقدّم أحدهم من سيارة تحمل علم الزوبعة وحاولوا نزعها وأخذوا يتضاربون فتدخّل رجال الأمن وفرّقوا المتخاصمين وإنسحب القوميين الى محلّة عصور.

وهناك كانت جمهرة من الشيوعيين كامنة لهم، وعند وصولهم أمام سينما التياترو الكبير، تقدّم الشيوعيين من القوميين شاهرين بأيديهم العصي والمدى وأخذوا يضربونهم، فجرح منهم ثمانية أشخاص وفي أثناءها أطلق أحد القوميين رصاصة من مسدسه أصابت الشيوعي إدوار الشرتوني فقتل.

وعندما إجتمع أعضاء إتحاد الأحزاب اللبنانية لمقاومة الصهيونية في سينما روكسي وبدأ جميل بيهم الكلام، وقف مصطفى العريس وقاطعه قائلاً ان عضواً في الحزب الشيوعي قد إستشهد، وطلب من الجميع الوقوف دقيقة صمت، وهدّد بأخذ الثأر ممن إعتدوا على رفيقه الشرتوني.

أما الشيوعيين فتابعوا سيرهم الى مقر الحزب، فتكلّم فيهم فرج الله الحلو مشيداً بمآثر الحزب وحمل على القوميين وأعلن عزم الشيوعيين على الثأر والإنتقام لرفيقهم إدوار الشرتوني.

وفي 3 تشرين الثاني أصدر الحزب الشيوعي اللبناني نشرة تحت عنوان "الحزب الشيوعي اللبناني ينعى الى الشعب شهيداً وطنياً لبنانياً– إدوار الشرتوني قضى في سبيل فلسطين ضد الصهيونية– برصاص العصابة السورية القومية."

تقرير بتاريخ 1949/4/19

في محيط الحزب القومي الإجتماعي نشاط كبير لإحداث إنقلاب حكومي في لبنان.

ان زعماء هذا الحزب على إعتقاد وطيد بأن في مقدرتهم إحداث هذا الإنقلاب إذا ما إعتمدوا على بعض وحدات من الجيش وعلى العناصر الإسلامية في بيروت.

والمعلومات الأكيدة التي حصلت عليها أكّدت لي أن الحزب عهد الى بعض أركانه للعمل تحت إدارة المحامي عبدالله القبرصي رئيس المكتب السياسي للحزب القومي الإجتماعي وجبران جريج المنفذ العام للحزب للعمل في سبيل تحقيق هذه الغاية.

فأركان الحزب يعتقدون إعتقاداً وطيداً بأنه ليس في إمكان الجيش اللبناني أن يقوم بأي إنقلاب كما حصل في دمشق، وأن قائد هذا الجيش الجنرال شهاب لا يمكنه أن يعمل ضد الرئيس الخوري، كما أنه يعتقد أن الحزب بالرغم من تغلغله في صميم البلاد وبالرغم من أنه يضم خيرة الشباب من مختلف الطوائف، فهو غير قادر على القيام بالإنقلاب إلاّ بمعاونة الجيش، إن لم يكن كلّه فبقسم منه. ولهذا يقوم عبدالله القبرصي وجبران جريج بنشاط جدّي في درس وضعية الضباط والاتصال بهم ومعرفة مدى استعدادهم للتعاون مع الحزب القومي المذكور.

ان المؤكّد لدي ان هذه الاتصالات والزيارات لبعض الضباط قد بدأت في هذه الأيام، إلا أن العمل الجدّي ومفاتحة الضباط للعمل الجدي معهم لإحداث الانقلاب لما تبدأ بعد، ومع هذا فسأتابع درس هذا النشاط لموافاتكم بما سأعلمه عنه.

- 2 -

والحزب القومي لا يعير الكتائب اللبنانية والكتلة الوطنية أي اهتمام، لأنه يرى أنه لا يمكن أن تحول دون تحقيق رغبته ولهذا يصرف عنايته الى الاخوان المسلمون والنجادة.

والشيخ أحمد يوسف حمود، ذلك الرجل المعروف بتقلّبه وخدماته للأجانب، يعمل الآن على تعزيز جمعية (الاخوان المسلمون) بصفته المرشد الأعظم لهم، وهو يبذل جهوداً قوية في سبيل زيادة عددهم.

وقد تمكّن الشيخ أحمد يوسف حمود من إقناع أنطون سعادة عن إمكانه التعاون معهم والسير بالاخوان المسلمون بجانب الحزب القومي الاجتماعي. ولهذا يقوم باتصالاته هذه بصورة جدية بجانب أنطون سعادة وجماعته معلناً موافقته على التعاون معهم سياسياً.

إلا أن المؤكد لديّ أن الدكتور مصطفى بك الخالدي لا يزال بعيداً عن معرفة نوايا الشيخ أحمد حمود هذه واندفاعه للتعاون مع القوميين. أما النجادة فهم يحاولون استمالتها الى صفوفهم بواسطة سعد الدين باشا شاتيلا الذي هو متفاهم معهم كما علمت بواسطة الصيدلي أديب قدوره.

-3-

وهناك نشاط ثالث يبذل في هذا الصدد بجانب الحزب القومي الاجتماعي، في المحافل الماسونية التابعة للشرق الأكبر السوري اللبناني.

فقد علمت أن وفداً من هذا المحفل برئاسة حسين اللاز كان قد إتفق في 26 آذار الماضي مع الأمير عادل أرسلان، عندما كان في بيروت، على العمل تحت ادارته في سبيل تعزيز الحركة القومية في لبنان وإجبار السلطات الحاكمة على إجراء الإصلاحات التي يتطلّبها الشعب.

كما تم الإتفاق على ان يعقد مؤتمر من الماسون في دمشق لبحث الموقف.

إلا أن الانقلاب الذي حصل في دمشق أخّر متابعة العمل.

وقد علمت الآن انه تم الاتفاق على أن يذهب وفداً ماسونياً الى دمشق لبحث هذه القضية من جديد مع الأمير عادل للحصول على مساعدته التامة التي بات في إمكانه أن يقدّمها بصورة أوسع الآن بعد دخوله في الحكم.

أما علاقة الماسونية بالحركات التي سردتها آنفاً فهي:

أولاً: دخول أحمد يوسف حمود منذ أسبوعين في محفل الأنوار.

ثانياً: وجود قوميين إجتماعيين وضباط ومفوضي شرطة وجنود في هذه المحافل.

وسأدرس الموقف فيما بعد.

تقرير بتاريخ 1949/4/21

ذيلاً لمذكرتي رقم واحد تاريخ 1949/4/19 علمت ما يلي:

قام جبران جريج المنفذ العام للحزب القومي مساء أول أمس بزيارة للعقيد حبيب غطاس، كما زار في اليوم نفسه الملازم حبيب بركات. ولم أتمكن من معرفة ما دار في هاتين المقابلتين اللتين تأكدت من وقوعهما.

ويسعى المحامي عبدالله القبرصي للاتصال بالضابط قشوع والقيام بزيارة له.

-2-

وقد زار جبران جريج مع الدكتور معلوف وأديب قدورة، من أركان الحزب القومي، زاروا مساء أمس

الدكتور مصطفى بك الخالدي المشرف على شؤون الاخوان المسلمون ومكثوا لديه مدّة غير قليلة.

جزء من تقرير بتاريخ 23 نيسان 1949

... خامساً كُتبت على جدران الشوارع في شارع بيكو عبارات (الشيوعية المجرمة قاربت نهايتها) و(الشيوعية عدوّة الأمّة فاعملوا على محاربتها)، ثم في شارع بلس نفس العبارة مضافاً اليها عبارات جديدة تقول (ان الشيوعية معول هدّام للقومية والعائلة) و (ستالين عدو العرب رقم واحد). والذي أعتقده أن جماعة الحزب السوري القومي الإجتماعي هم الذين رسموا هذه الكتابات.

تقرير بتاريخ 27 نيسان 1949

عاد من دمشق أديب قدوره[1] بعد أن مكث هناك يومين، كان خلالهما على إتصال بأركان الحزب القومي الإجتماعي في سوريا، للمباحثة في الموقف الحاضر. وقد علمت أن الغاية الرئيسية من هذه الرحلة، هي تمهيد السبيل لأنطون سعادة في زيارة دمشق واستقباله من قبل حسني الزعيم. ولمّا يعيَّن بعد موعد هذه الزيارة التي سيقوم بها أنطون سعادة للحكومة السورية الجديدة.

-2-

ومساء أمس عقد إجتماع في مكتب زعيم الحزب القومي حيث بسط فيه عبدالله القبرصي موقف الحزب في سوريا وما أخذه من معلومات عن الإنقلاب من أركان الحزب في دمشق.

تقرير بتاريخ 30 نيسان 1949

الحزب القومي الإجتماعي ممنون من سياسة حسني الزعيم في مطاردة الشيوعيين. وقد علمت أنه في الإجتماع الذي عقد نهار أمس برئاسة أنطون سعادة تقرّر إرسال مذكّرة الى حسني بك تتضمّن معلومات الحزب عن النشاط الشيوعي في سوريا وعن الطرق التي يراها ضرورية لمكافحة الحزب الشيوعي مكافحة عملية في مختلف البلاد السورية.

تقرير بتاريخ 3 حزيران 1949

لم يتوقف نشاط الحزب القومي الإجتماعي في اتجاه الجيش ومحاولة إستمالة أركانه. وقد إجتمعت مساء أمس بالمحامي عبدالله القبرصي بحضور بعض عمدة الحزب، فجاء السيد جبران جريج المنفذ العام للحزب وأبلغهم بحضوري ما يلي قال:

"إستدعى الزعيم العام الأمير فؤاد شهاب، قبل ظهر اليوم - أي أمس الاثنين - الضباط اليه وأعلنهم

(1) كانت العبارة "المحامي عبدالله القبرصي"، لكنها شطبت ووضع بدلاً منها اسم "أديب قدوره". وقد ظل اسم القبرصي كما هو في تتمة التقرير.

أن أخباراً وردت اليه، أي الى الأمير فؤاد، تشير الى أن بعض الضباط يقومون بنشاط سياسي الأمر الذي يخالف النظام والقوانين العسكرية. وأنه إستدعاهم هذه المرّة لإبلاغهم وجوب عدم التدخّل في الشؤون السياسية بصورة شخصية وخاصة، وأنه إعتزم في حالة تكرّر ذلك أن يستعمل معهم منتهى الشدة إذا ما خالفوا هذا الأمر، وأنه على إستعداد لأن يطرد من الخدمة العسكرية كل ضابط وصف ضابط وجندي يتدخّل في السياسة ومعاقبته بصرامة تامة".

هذا ما نقله السيد جبران جريج الى أركان الحزب القومي، وقد أضاف اليه أن الجنرال شهاب إستعمل كلمة الطرد في تهديده للضباط دون أن يعترض أحد منهم على كلماته الجارحة هذه مع أنه قال (بأنه سيطرد كل من يتدخّل في السياسة مهما سمت رتبته العسكرية).

إلا أن هذه التدابير التي إتخذها الزعيم شهاب لم تؤخّر الحزب القومي عن متابعة سياسته في اتجاه الجيش. وقد علمت أن الحزب يضم عدداً لا يقل عن المئة شخص من رجال الجنديّة بينهم بعض الضباط.

تقرير بتاريخ 5 حزيران 1949

يقوم السيد نعمه قسطنطين ثابت في الأيام الأخيرة بنشاط لإعادة نشاط حزب (الاستقلال الجمهوري) الذي ألّفه في العام الماضي، وهو يسعى لتنميته بضم عناصر جديدة اليه من الشباب المثقف.

وقد علمت أن إجتماعاً عقده أركان هذا الحزب مساء 3 الجاري درسوا فيه الوسائل الفعّالة التي يمكن بذلها في سبيل تنمية الحزب وجعله قوياً. إلا انهم لم يتخذوا قراراً حاسماً في الموضوع.

تقرير بتاريخ 7 حزيران 1949

في معرض حديث "الصحافي المخبر" عن زيارته الى حسني الزعيم في دمشق، قال أن النقمة عليه باتت قوية في سوريا لاعتبارات عدّة أوردها بالتفصيل ومنها:

- في محيط القوميين، فقد إكتشف الزعيم وجود كتلة بين الجيش منتسبة الى الحزب القومي أوقف 21 جندياً من أفرادها وجد في حيازة بعضهم نسخاً عن أوامر عسكرية سرية كانوا يريدون إرسالها الى أنطون سعادة.

وتحقيقاتي أكّدت لي وجود لا أقل من ألفي جندي منتسبين الى الحزب القومي في الجيش السوري.

تقرير بتاريخ 17 حزيران 1949

علمت من إتصالاتي في المفوضية الروسية أن هذه المفوضية قد عهدت الى خان ليكوف، كالودومينا نيقولين في درس الأمور التالية:

أولاً: الأسباب التي دفعت الحكومة اللبنانية لمطاردة أركان الحزب القومي السوري، وعما إذا كان للأميركان علاقة بذلك. ثم مدى المعاضدة التي يلقاها هذا الحزب من حكومة حسني الزعيم ومدى تدخّل القوى المسلّحة اللبنانية في عضوية هذا الحزب.
وهي تحاول أن تجمع عنه معلومات مفصّلة للغاية، وخاصة عن أركانه والذين اعتقلوا منهم.
ثانياً: نشاط الوكيل الدائم للخارجية البريطانية في رحلاته الى البلاد العربية.
ثالثاً: الدور الذي لعبته فرنسا في الإنقلاب السوري مع أميركا وأنواع الأسلحة التي قدّمتها الى السوريين، ثم الاستعدادات العسكرية السورية الحاضرة.
رابعاً: الأسباب التي دفعت حسني الزعيم لعدم ترشيحه أحد لمنافسته ولو صورياً في انتخابات رئاسة الجمهورية السورية، والدور الذي يلعبه الانكليز ضده في هذا الصدد بواسطة العراق وشرقي الأردن.

تقرير بتاريخ 18 حزيران 1949

تحاول الصحف القول أن أنطون سعادة موجود في دمشق. وقد جاء صباح اليوم أحد معارفي الذي كان في دمشق، فأكّد لي أنه إجتمع أمس بأنطون سلامة من موظفي وزارة الدفاع السورية والعضو العامل في الحزب المذكور فأكّد له أن سعادة لم يحضر الى دمشق وأنه لا يزال موجوداً في لبنان. ويعتقد أنه لا يزال يختبئ بين بيت مري وضهور الشوير، وأنه حضر فعلاً الى دمشق بعض القوميين بينهم عبدالله القبرصي. ويقول محدثي انه شاهد بنفسه في دمشق هؤلاء القوميين الذين يعرفهم من بيروت ولا يعرف أسماء إلا عبدالله القبرصي منهم.

تقرير بتاريخ 22 حزيران 1949

في ضهور الشوير سيارة (بوسطة) عمومية يقودها شاب من آل بركات في ضهور الشوير، توجهت في الساعة الرابعة من قبل شروق شمس الأحد في 19 الشهر مقلّة عدد من الشباب القومي الإجتماعي. وقد أكّد لي هذه المعلومات سوري كان في ضهور الشوير يومئذ، عرف بأن السيد بركات يريد الذهاب الى دمشق فجاءه يطلب منه أن ينقله معه، ولكن السائق إعتذر عن ذلك قائلاً ان السيارة مستأجرة من الرفاق الذين يريدون السفر الى دمشق.
ويقول محدثي السوري أن بركات صارحه بأن من يريدون السفر الى دمشق هم من القوميين جميعهم لأنهم يريدون الإلتجاء الى دمشق خوفاً من أن تعمد السلطات اللبنانية الى توقيفهم.
ويقول السوري أنه لا يعرف شخصية هؤلاء القوميين، ولذا ليس في إمكانه أن يدلي إلي ببيان عن حقيقة هوية هؤلاء أو بعضهم إلا ان السائق بركات يعرفهم جميعاً.

تقرير بتاريخ 24 حزيران 1949

تواصل المفوضية الروسية إهتمامها في بحث عدة مواقف في الحالة الحاضرة، أوضحها لي السيد

فكتور نيقولين الملحق الصحافي في تلك المفوضية الذي إجتمعت اليه أمس، حيث قال:
أولاً: (...)
ثالثاً: هل يصدق السوريين التهم التي توجهها الحكومة اللبنانية الى الحزب القومي الإجتماعي عن تعاونه مع اليهود.
رابعاً: ما هو مدى تأثير حبيب أبي شهلا على حسني الزعيم، وإذا كان ذا تأثير عليه، فما سببه.

وفي اليوم ذاته أرسل تقريراً آخر:

علمت ما يلي:
أولاً: في المحيط الإسلامي دعايات واسعة جداً ضد الكتائب، وهذه الدعاية تقول: "ان الكتائبيين يوجهون الى القوميين تهم التعاون مع اليهود مع انه ليس بينهم يهودياً واحداً، في الوقت الذي تضم الكتائب لا أقل من 500 يهودي جلهم من شباب الميكابي وهو النوع الذي تعتمد عليه الصهيونية في نضالها".
ثانياً: ان الشيخ بيار الجميل زار أول أمس وفد الاتحاد العربي في فندق السان جورج، وهناك إصطدم مع محمد رستم طبارة في حديث حول تعاون القوميين مع اليهود محاولاً أن يسند الى الكتائبيين التعاون مع اليهود.
ثالثاً: ان التكذيب الذي نشرته جريدة "الحياة" عن موقف (منفذ الحزب القومي في عكا) أستقبل في المحيط الإسلامي بسرور، وزاد في إعتقادهم بأن قضية التعاون بين اليهود والقوميين مؤامرة مدبّرة لا أساس لها من الحقيقة.

تقرير بتاريخ 29 حزيران 1949

أشرت في تقرير سابق الى نشاط اليهود في تهريب إخوانهم من سوريا. وقد علمت من جاك فرنكو ان التعليمات الصادرة من اسرائيل توجب تهريب الشبان السوريين اليهود الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و28 سنة، وأن الحكومة الاسرائيلية رصدت 20 ليرة فلسطينية لقاء تهريب كل شخص من هؤلاء، وان هذه الأموال تدفع عن طريق مختار المطلّة، وإذا كانت المبالغ كبيرة تدفع عن طريق (الصليب الأحمر الدولي) في بيروت. ويقول جاك فرنكو أن قرار تهريب الشبان اليهود من سوريا وبقية البلاد العربية سينفّذ حتماً مهما اعترضته من أمور، وان النشاط الذي بدأ مؤخراً من قبل السلطات اللبنانية ناجم عن تعزيز الدوريات على الحدود بسبب مطاردتهم للحزب القومي السوري، وان هذا التدبير سيزول قريباً، وعندها يعودون الى متابعة نشاطهم في تهريب اليهود الى فلسطين.

تقرير بتاريخ 30 حزيران 1949

عاد أمس الى دمشق جورج يوسف الأعرج المستخدم في صيدلية الهيل قرب البرلمان السوري بعد

ان مكث في بيروت 24 ساعة. وقد علمت منه أن القوميين السوريين يلقون في سوريا كل عناية وإكرام من الحكومة السورية وانه شاهد بنفسه في دمشق بعض القوميين اللبنانيين، عرف منهم جورج عبد المسيح والدكتور معلوف وعبدالله القبرصي. وقد طلبت اليه أن يدرس مكان أنطون سعادة وموافاتي بما يحصل عليه من معلومات حول ذلك وموافاتي به في أقرب وقت ممكن.

تقرير بتاريخ أول تموز 1949

علمت من الخوري فرنسيس أن غبطة البطريرك الماروني سيوفد وفداً من بعض أصحاب السيادة المطارنة ليرفعوا الى حسني الزعيم تهاني البطريرك الماروني بتسنمه رئاسة الجمهورية السورية وأن البطريرك أرسل اليه برقية يهنؤه بها في فوزه بالرئاسة.
وفي المحيط الإسلامي وخاصة بين العامة دهشة شديدة من الموقف الذي تقفه الهيئات اللبنانية المتطرفة من تقربها من حسني الزعيم.

تقرير بتاريخ 6 تموز 1949

علمت ما يلي:
أولاً: لم يسبق لي أن شهدت نشاطاً خلال الـ24 ساعة الأخيرة من أركان المفوضية الروسية، كما شهدته الآن. إذ علمت من السيد ايفانوف ان المفوضية جنّدت كافة رجالها لمعرفة حقيقة حوادث القوميين والدافع الى قيامهم بالأعمال المسلحة ضد الحكومة. وأركان المفوضية الروسية يعتقدون، كما قال لي ايفانوف، بوجود يد أجنبية تحرك القوميين وتمدّهم بالسلاح وهم يرغبون في معرفتها.
ثانياً: ان تعليمات مشدّدة صدرت الى الشيوعيين بوجوب الوقوف على الحياد من حوادث القوميين وعدم التدخّل في هذه الحركات، وذلك لأن الشيوعيين يرغبون في معرفة حقيقة هذه الأمور ومدى إندفاع القوميين في حركتهم هذه.
ومع هذا فقد صدرت تعليمات أخرى الى الشيوعيين بوجوب وجودهم في حالة الحذر إستعداداً للطوارئ. وهذه التعليمات التي تأكدتها من مصادر شيوعية أكيدة تبيّن لنا أسباب إهتمام المفوضية الروسية في تتبع الحالة في البلاد ومراقبتها.

تقرير بتاريخ 7 تموز 1949

لا يزال الروس مهتمين في تطورات القضية القومية ومعرفة النشاط الذي يبذله هؤلاء. وقد إجتمعت أمس الى السيد نيكولين في المفوضية الروسية وعلمت منه أن الروس يشتبهون بوجود ثلاثة أشخاص من الانكليز بجانب القوميين يعملون على معاضدتهم، وقد سألني نيكولين عما إذا كنت قد عرفت شيئاً عن هؤلاء، فلما أجبته بالنفي قال: لا تتسرّع في الجواب وادرس الموقف تتأكد من

صحة هذه المعلومات التي لا تنقصنا إلا معرفة أسماء هؤلاء الغرباء. وقال نيكولين ان تعليمات رسميّة صدرت من رئاسة الوزارة اللبنانية الى الشركات ذات الإمتياز من وطنية وأجنبية توجب عليها إخراج الموظفين القوميين من دوائرها. ويقول نيكولين أنه يهمه معرفة موقف هذه الشركات وأيها ستنفذ تعليمات الحكومة في إخراج القوميين من دوائرها، ومن هم هؤلاء القوميين.

تقرير بتاريخ 9 تموز 1949

يتحدثون في البلدة أن فريد الصباغ من أهل ضهور الشوير هو الذي وشى الى الأمن العام اللبناني عن مقر أنطون سعادة وأنه هو الذي قاده من دمشق الى سحمر بحجة الإتصال بجماعته قادة الحزب وهناك اعتقل. ويقولون في البلدة أن فريد الصباغ لم يعمد الى هذا التدبير عن وطنية أو رغبة صادقة في خدمة الحكومة، بل طمعاً في الحصول على الجائزة المالية التي عينتها الحكومة لمن يساعد على توقيف أنطون سعادة، ولذا كانت النقمة عليه غير قليلة.

وفي تقرير آخر رفعه في اليوم نفسه قال:

الأحاديث عن أنطون سعادة هي:
أولاً: ان أكثرية الرأي العام مجمع على تخطئة الحكومة لتوقيفها ومحاكمتها وإعدامها أنطون سعادة بساعات معدودة، وهم يقولون، وبصورة علنية، أنهم لم يشهدوا أو يسمعوا حتى في البلاد الطاغية أنه اعتقل زعيم سياسي ولو كان متآمر ضد الدولة، وحوكم وأعدم كما حصل لأنطون سعادة.
ثانياً: أنهم بدأوا يقولون أن جمال باشا في أبان طغيانه، لم يسبق له أن فعل مثل هذا، وأخذوا يعدّدون أعمال جمال باشا ويستخلصون منها أنها أكثر عدلاً من موقف الحكومة.
ثالثاً: قالوا ان الحكومة السورية إعتقلت سلمان المرشد وحاكمته علناً وأمام الصحفيين ولم تعدمه كما فعلت الحكومة اللبنانية.
رابعاً : ان الروس أنفسهم لما اكتشفوا المؤامرات ضدهم لم يعمدوا الى مثل هذه التدابير.

-2-

ويحاول الجمهور أن يستخلص من هذه الأمور:
أولاً: ان الحكومة كانت خائفة من أنطون سعادة أن يفضح علاقات بعض أفرادها مع الأجانب وخاصة مع اليهود، كما جاء في تصريحاته.
ثانياً: ان إندفاع الحكومة الى إعدامه بمثل هذه السرعة يدل على ضعف الحكومة وخوفها من أن يعمد أنصاره الى إعتقاله[2].
والخلاصة ان محاكمة أنطون سعادة بمثل هذه السرعة أحدثت تأثيراً سيئاً في جميع أنحاء البلاد، حتى بين المعارضين لأنطون سعادة.

(2) هكذا وردت ، والمقصود " إطلاقه"

تقرير بتاريخ 19 تموز 1949

إستقبل الرأي العام اللبناني قرار الحكم على القوميين بوجوم تام، لأنه يرى أن البلاد على قلة عدد سكانها، لا يمكنها أن تتحمل مثل هذه الأحكام الشديدة التي وصفتها الأكثرية بأنها قاسية لم يعمد اليها الفرنسيين، حتى في حوادث الثورات التي نظمت ضدهم.

واستبدال أحكام الإعدام على المحكومين من شأنه كما لاحظت من تتبعاتي لحديث الناس، أن يخفف من تأثير هذه الأحكام ويحوّل الإستياء الذي بدأ الناس يشعرون به من المحكمة العسكرية، الى شعور إحترام وتقدير لفخامة رئيس الجمهورية.

-2-

وحادث دار الكتائب ومداهمتها ومصادرة بعض الأسلحة منها، جعلت الرأي العام الإسلامي يقف موقف المنتظر أو المتحدّي للحكومة، فهو لا يعتقد بأن الحكومة ستقف موقفاً مشدداً من الكتائبيين، ولهذا يقول "إذا كانت الحكومة جادة كما تقول، عليها أن تتابع عملها مع الكتائب كما فعلت بغيرها"، وإذا لم تفعل فأن إستياء الرأي العام، وخاصة الإسلامي منها سيكون كبيراً للغاية.

تقرير بتاريخ 20 تموز 1949

علمت أن إجتماعاً عقد ظهر أمس في دار الأستاذ إميل إده حضره كل من من شفيق الحلبي، عبده عويدات، كسروان الخازن، جورج عقل، جورج مراد، راجي السعد، الدكتور مخيبر، الدكتور سعادة، جرى البحث فيه في مواقف الكتائب وضرورة التعاون معها في الدفاع عن الموقوفين وحمل الصحف الموالية لهم على تأييد السياسة الكتائبية.

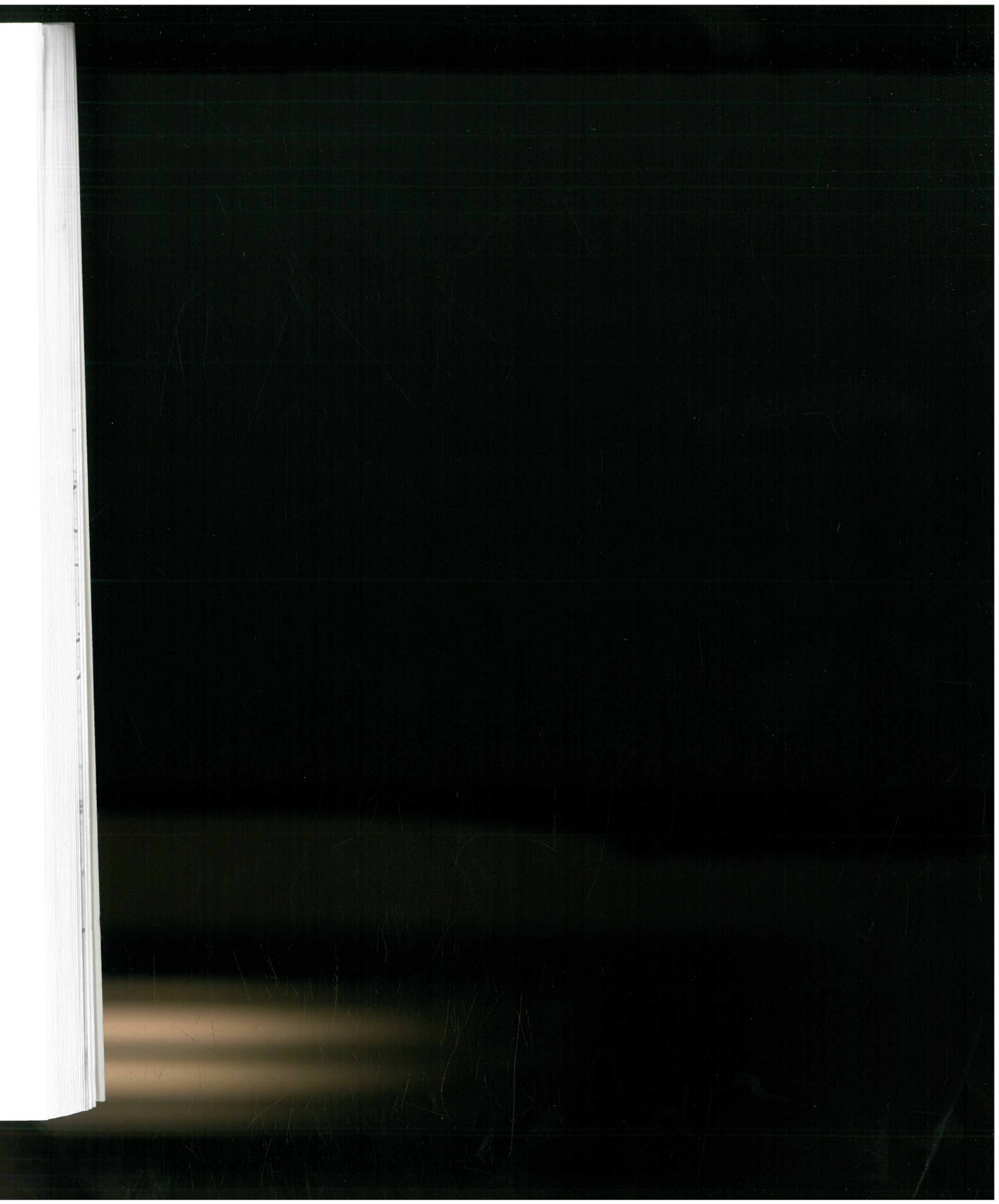
وفي اليوم نفسه، جاء في تقرير آخر:

يؤكّدون في المحيط البيروتي الموالي الى القوميين ان زعماء هذا الحزب في لبنان وسوريا قد بايعوا جورج عبد المسيح بزعامة الحزب بدلاً من أنطون سعادة، وأن القوميين في سوريا وافريقيا أيدوا هذا القرار.

تقرير بتاريخ 18 آب 1949

أحدث الإنقلاب السوري الجديد تأثيراً حسناً في محيط القوميين السوريين، حتى أن الطليقين منهم، والذين كانوا يخشون ذكر إنتسابهم الى الحزب القومي، باتوا يتنفسون الصعداء، ويرون في هذا الإنقلاب فوزاً لسياستهم وانتصاراً الى زعيمهم المقتول...

حتى ان القوميين ذهبوا الى أبعد من ذلك، إذ يحاولون أن يؤكدوا ان الإنقلاب وقع من قبل القوميين إنتقاماً من حسني الزعيم لغدره برئيسهم، وهذا ما جعل القوميين يتحركون الآن بهدوء.



سنة 1949

تقرير عن الحزب الشيوعي اللبناني بتاريخ 16 آذار 1949، جاء فيه عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

... لم يعدّ الحزب (الشيوعي) بعد قائمة تحتوي على أسماء جميع أخصامه، ولكنه يحفظ أسماء أخصامه ويعلنهم على جميع الفرق في نشراته الداخلية، على أن هناك أسماء إذا أعلنها الآن يقع قواد الحزب تحت طائلة القانون الذي لا يرحم مثل فخامة رئيس الجمهورية الذي يحتّم الدستور اللبناني وجوب إحترامه.
أما أخصام الحزب من الرجال الرسميين فهم في الدرجة الأولى: نوري باشا السعيد في العراق، وكميل شمعون في لبنان وجميل مردم بك في سوريا. ويأتي بالدرجة الثانية رياض بك الصلح وحميد بك فرنجيه، أما من الرجال غير الرسميين، ففي طليعة هؤلاء أنطون سعادة زعيم الحزب القومي وجميع قواد حزبه.

تقرير عن رحلة قام بها صحافي لبناني الى دمشق تعطي صورة عن طبيعة العلاقات اللبنانية - السورية بعد إنقلاب حسني الزعيم في 30 آذار 1949، وقبيل الحملة التي شنّتها السلطات اللبنانية ضد الحزب السوري القومي الاجتماعي.

الأحد في 10 نيسان 1949

وصلتُ "الأوريان بالاس" عند منتصف الساعة الثانية بعد الظهر، حيث رأيت باحاته وردهاته تضيق على رحبها بالضيوف والنزلاء، وجلّهم من الصحفيين اللبنانيين والسوريين الذين كانوا يتحدثون عن إمكانية حصول زيارة يقوم بها أقطاب المعارضة في لبنان، الى الزعيم في دمشق. ومن بين هؤلاء الصحفيين الذين كانوا يتوسطون الحلقة، عارف الغريّب، غسان تويني، حبيب الفغالي (البيرق) نجيب الريّس (القبس) أحمد عسّه (الشعب) علي بوظو (أحد مستشاري الزعيم) ورياض طه (مكتب أنباء لبنان) الذي كان يبدو وكأنه أحد الأقطاب لكثرة تنقلاته بين الفندق ومقر القيادة العامة، وخلواته الى هذا وذاك من الأشخاص الآنفي الذكر، تارة بالجملة، وتارة على حدة. وقد أتيح لي أن أحضر أكثر هذه الاجتماعات والخلوات والمذاكرات، فاذا كلها تدور حول محور واحد، هي الاستعداد لقدوم أركان كتلة التحرر الى دمشق، على أن يتبع ذلك زيارة أخرى يقوم بها رجال "الكتلة الوطنية" في لبنان، على مئة أو مئتي سيارة تحمل الأنصار والمؤيدين، لأجل إكساب الزيارة مظهراً قوياً خارقاً. وقد لاحظت أن السيد حبيب الفغالي، كان يمثّل "الكتلة الوطنية" في هذه

المحادثات، بدليل أنه كان يستعمل صيغة الجزم في المواضيع المتعلّقة بزيارة الكتلة، حتى أنه عندما طلبت اليه أن نقضي السهرة معاً حول "كأس من العرق" ووافق مبدئياً، على أن ننام فيما بعد سوية في غرفة ذات سريرين، حجزتها أنا، في "الأوريان بالاس"، إذا به حوالي الساعة الثامنة والنصف ليلاً، يفاجئني بقوله، انه مضطر للشخوص الى بيروت.

وبالفعل، فقد غادر دمشق في هذا الوقت عائداً الى بيروت، وبصحبته السيد عبدالله الحاج - الغبيره - بعد أن عرّجا على المفوضية العراقية في دمشق، وقضيا فيها فترة نصف ساعة.

وعبثاً حاولت معرفة الدوافع التي تحدو بالسيد حبيب لأن يخاطر بنفسه وبرفيقه ويقصد بيروت في مثل هذه الساعة، والجو ممطر ومتلبّد، على ظهر سيارة ضعيفة شبه محطّمة من نوع "رينو" موديل 1939، فلم يزد عن القول بأنه إنما إضطر للسفر بناء على إشارة هاتفية تلقاها من "مكان ما" وأنه - والحالة هذه - مضطر لأن يبلغ بيروت قبل منتصف الليل نفسه!

وقد علمت فيما بعد ان الإشارة الهاتفية كانت من مقر القيادة. وقد وصل على اثرها ضابط برتبة "ليوتنان" يدعى هاني الخياط - أحد مرافقي الزعيم - حيث إختلى بحبيب فترة خمس دقائق، وسلّمه "إجازة مرور" إستثنائية، لا تعطى إلا على مدخل الصحراء قرب "الهامة" وهي المنطقة التي يحظر على السيارات والمشاة إجتيازها بعد الساعة العاشرة من الليل!

أما السيد عبدالله الحاج فقد قال لي بكل صراحة انه جاء دمشق لمقابلة الزعيم، والإتفاق وإياه على تدعيم حركة المعارضة في لبنان باسم "الكتلة الوطنية" وانه إتفق وإياه على "أمر ما" بهذا الصدد... ثم زاد على ذلك بأن تقوية "المعارضة المسيحية" - كذا - في لبنان، عن طريق "الزعيم" هي الحل الوحيد للخلاص من بشارة الخوري وجماعته، أو لإزعاجهم وتقليم أظافرهم على الأقل!

ولم يقل لي السيد عبدالله الحاج ما هو كنه المعاونة التي ستتلقاها "الكتلة" من "الزعيم" في هذا السبيل، مكتفياً بقوله ان الأمور مرهونة بأوقاتها... وان "الزعيم" عازم على إبادة الوضع الحاضر في لبنان، بأي شكل!

الاثنين في 11 نيسان

قابلت "الزعيم" بعد ظهر اليوم في مقر القيادة ، حيث مكثت وإياه زهاء أربعين دقيقة. وقد إشترك في بعض محادثاتي معه كل من مستشاريه أكرم الحوراني وعلي بوظو، حيث كان الموضوع يدور في أكثره، على الوضعية الحاضرة في لبنان، مع تفنيد واسع لقوة كل من الكتل والأحزاب. وقد لاحظت أن "الزعيم" مهتم لوضعية المعارضة في لبنان، وأنه يعوّل على حزبين أو هيئتين لا ثالث لهما، هما: "الكتلة الوطنية" التي أسماها "المعارضة المسيحية القوية الحاقدة على الوضع جملة وتفصيلاً، شكلاً وروحاً" - كذا - والحزب السوري القومي في الدرجة الثانية. أما بقية الكتل والأحزاب، ولا سيما كتلة التحرر الوطني، فان الزعيم يعتقد أنها كلها هراء وفقاقيع صابون - كذا - .

ومما قاله لي "الزعيم" جواباً على بعض الإيضاحات التي طلب لي الإدلاء بها عن حالة الوضع

الداخلي في لبنان، وعن حالة كل من أعضاء كتلة التحرر، وإميل إده، والحزب القومي، والبطريركية المارونية، والمطران مبارك، والصحف التي تتبنّى وتؤيّد هذه الهيئات، أو التي تقف في الصف الآخر، لقد قال لي جواباً على هذا كلّه – وبلهجة عسكرية جازمة، صريحة، لا يخالطها أي تقدير للمسؤولية المفروض وجودها في كل "رئيس دولة" – أنه فكّر في بادئ الأمر في فرض حصار إقتصادي على لبنان، يحول دون إيصال المنتجات السورية اليه، وخاصة الأغنام والمواشي. إلا أنه، وهو الذي يستهدف إزعاج الحكومة اللبنانية وحدها ليس غير، فانه يخشى ان "يُزعل" اللبنانيين، وخاصة الموارنة، وهم الذين يؤلفون الأكثرية الساحقة بنظره، ولهذا فقد قرر صرف النظر عن هذا الموضوع – أي الحصار – والإتجاه إتجاهاً آخر، يقيم العراقيل في وجه الحكومة عن طريق تقوية العناصر المعارضة، دون إتخاذ إجراءات تسيء الى الشعب.

أما الغاية الأساسية من وراء هذه الخطة، فيقول الزعيم وبصراحة – كعادته – أنه وهو الذي يعتقد بأن رجال الحكم في لبنان – بحكم محالفتهم للقوتلي ومردم، ولرجالات الجامعة العربية – لن يناموا لحظة عن الدس له، وللإنقلاب الذي قام به. ومن أجل هذا، فانه يعتبرهم من "الأعداء الطبيعيين" لشخصه، وللوضع السوري الجديد – كذا بالحرف – ويجب إزالتهم من عالم الوجود، قبل أن يتمكنوا منه بدسائسهم، ويوردوه مورد الهلاك.

وبصدد تعويله على "المعارضة المسيحية الحاقدة" وقوله بأنها هي المعارضة الوحيدة التي يجب أن تشجّع... فيقول أن لبنان لا يوجد فيه، ولا يمكن أن يوجد فيه غير هذه المعارضة، بإعتبار أن المعارضة الإسلامية الحاضرة في لبنان هي معارضة وهمية، طارئة. وأنه قادر على إكتساب المسلمين في فترة لا تتجاوز الأربع وعشرين ساعة فقط!

وهنا أشار الزعيم الى رغبته في الإتكال على العناصر المارونية والأكليروس الماروني، ثم زاد بأن المفاوضات قد بدأت بينه وبينهم - عن طريق بعض الشخصيات اللبنانية التي زارته أخيراً - لأجل حملهم على زيارته في دمشق، تباعاً. وقد فهمت من خلال حديثه أنه ينتظر زيارة البطريرك الماروني له، في العاصمة السورية، وأنه سيعد له إستقبالاً لم يظفر به الملوك والفاتحون!

أما قوله، أو بالأحرى رأيه، في أقطاب كتلة التحرر الوطني، فقد أوضحه ببعض عبارات منها:

1- ان سامي الصلح مجنون، يجب إرساله للعصفورية - كذا -.

2- وعبدالحميد كرامه كذاب، وجاسوس عليه لحساب القوتلي ومردم والحفار، ولرجالات الجامعة العربية.

3- وكميل شمعون، فهو من رجال "الانتيليجانس سرفيس" ولا يهمه سوى العمل لمصلحة الانكليز - كذا - .

أما كمال جنبلاط - وقد وصفه بالمسيح الدجال - فيقول عنه، انه ككل درزي - كذا - يحاول أن يجد لنفسه مقعداً في السينما أو في القطار أو في السيارة، بدون أن يدفع ثمن بطاقة الركوب والدخول.

وقد عقّب الزعيم، بعد هذا الوصف، انه مضطر لمسايرة كتلة التحرر، مع إيمانه بأنها عديمة

الفاعلية والجدوى، وأنه سيستقبل أعضاء وفدها في دمشق، كمقدمة لاستقبال بقية الهيئات والوفود اللبنانية فيما بعد.

ولم يخفِ الزعيم ألمه من عدم إسراع الحكومة اللبنانية الى الإعتراف به فور حصول الإنقلاب، قائلاً أن لبنان يفرض فيه أن يكون أسبق الدول العربية الى هذا الإعتراف، لما بينه وبين سوريا من وحدة إقتصادية وجمركية تجعله بمثابة مقاطعة من المقاطعات السورية، أو محافظة من المحافظات، لولا أنه ذو كيان دولي ومعترف به أنه دولة مستقلّة ـ كذا ـ.

ثم إستشهد الزعيم على ذلك بأن الوزير البريطاني المفوّض في بيروت أبلغه بواسطة مرجع بريطاني رسمي في دمشق، ان لبنان يجب أن يكون الأسبق الى الإعتراف بالوضع السوري الجديد، بالنظر الى الإعتبار الآنف الذكر. وأنه، أي الزعيم، لن يغفر للحكومة اللبنانية هذه الإساءة، فيما إذا لم تبادر الى الإعتراف به، في القريب العاجل، وقبل سواها من حكومات الجامعة.

الثلاثاء في 12 نيسان

أفاقت دمشق ولا حديث لها إلاّ حديث الزيارة "الرسمية" التي ستقوم بها "كتلة التحرر الوطني" للزعيم القائد العام.

وصل أعضاء الكتلة "الى الأوريان بالاس" على خمس سيارات خاصة، تتقدمها الدراجات النارية وسيارة "جيب" تقل أفراداً من الجيش السوري. وقد دخل الموكب على هذه الصورة دمشق، بين صفّين من الناس والمتفرّجين، إحتشدوا من جسر فيكتوريا الى باحة الفندق.

وقد كانت مظاهر الأبهة متوفرة في بادئ الأمر، بإعتبار أن الوفد اللبناني إستقبل بصورة رسمية منذ دخوله الحدود. وكان يصحب الوفد عدا أركانه: كرامه، الصلح، شمعون، جنبلاط، الفاضل، العلي، كل من المحامي حسني أبو ظهر، منيب الصلح، رودولف شدياق، عبدالرحمن الصلح، ربيع الصلح، عدنان الترك، والصحفيين: حبيب فغالي، فرنسوا عقل (البيرق) جورج سعاده (صدى لبنان) ميلاد كسرواني (مرقد العنزه) رينه عجوري (الأكسيون) فايق خوري (الإذاعة) جاك رزق المصور الصحفي، أمين مهنا (الديار) خيري الكعكي (الشرق) رياض طه (مكتب أنباء لبنان) عدا غسان تويني الذي كان موجوداً في دمشق مع بعض الصحفيين الآخرين.

وعلى أثر الوصول، وفد علي بوظو الى الفندق لتحية الوفد بإسم الزعيم، ثم أبلغهم أن المقابلة ستتم في السراي عند الساعة الواحدة والنصف تماماً. وهنا قام الوفد بسياحة في شوارع المدينة على السيارات الخمس، مخترقاً ساحة المرجة، فشارع الملك فيصل، الشهداء، الجسر، فالمهاجرين، حتى القصر الجمهوري، حيث ترجلوا هناك وأخذوا يتندرون بالنكات حول القوتلي ورجال الحكم السابقين. ثم عادوا فاتجهوا من هناك عائدين الى شارع بغداد حتى القصاع، ذهاباً وإياباً الى الفندق فالسراي، حيث كانت ثلة من رجال الجيش تؤدي التحية.

كيف تمت المقابلة ؟

أُدخل الوفد الى غرفة ملاصقة لديوان رئاسة الوزراء من الجانب الغربي، حيث ظل أعضاؤه واقفين زهاء خمس دقائق، وعندئذ أُذن لهم بالدخول على الزعيم.

إستقبلهم حسني الزعيم واقفاً كعادته مع جميع الزوار، دون أن يدعوهم الى الجلوس، أو أن يأمر لهم بالقهوة. وأمام هذا الحشد من الصحفيين والمرافقين، إفتتح عبدالحميد كرامه الحديث موجهاً كلامه الى الزعيم بقوله:

لقد جئناك يا عطوفة الزعيم مهنئين بهذا الإنقلاب الذي قمت به بجرأتك وبطولتك. وثق أن اخوانك في لبنان يكبرون فيك هذه الجرأة والبطولة، وكما كانت المقدّمة حسنة، نرجو أن تكون النتيجة حسنة أيضاً.

فأجاب الزعيم:

انني أشكر الاخوان اللبنانيين الذين جشموا أنفسهم عناء السفر الى دمشق بقصد التهنئة. أما الإنقلاب الذي حصل، فلو لم نقم به نحن لكان قام به الشعب من تلقاء نفسه. واننا نشكر الله الذي ساعدنا على إحداثه دون أن تراق قطرة واحدة من الدم.

ثم مدّ يده مصافحاً إشارة لهم بوجوب الإنصراف، قائلاً أنه مضطر لاستقبال وفود أخرى، وأنه يدعوهم الى الغداء في فندق "الأوريان بالاس" فلينتظروه عند الساعة الثانية!

على المائدة

ضمّت المائدة كلاً من الزعيم، كرامه، الصلح، شمعون، جنبلاط، الفاضل، العلي، أبو ظهر، نعيم مغبغب، رياض طه، علي بوظو، ومرافق عسكري. وقد قال لي علي بوظو على أثرها ان الزعيم تعمّد إدخال بعض الطفيليين على الموضوع، وإجلاسهم على المائدة مع أعضاء الوفد، إمعاناً في الإستخفاف، وكيلا يضطرهم الى التوغل في حديث سياسي.

والجدير بالذكر ان هذه الظاهرة لفتت أنظار الجمهور المحتشد في صالونات الفندق. وقد أضرب أكثر الصحفيين عن تناول الطعام على المائدة الثانوية التي أعدت لهم في صالة الطعام، إحتجاجاً على إجلاس أحد زملائهم - رياض طه - على المائدة الرئيسية، وقد بلغ هذا الإضراب مسامع الزعيم فأغرق في الضحك!

بعد الأكل

وأثناء تناول القهوة وقوفاً في الصالون الغربي من الفندق، وهو الصالون الذي نصبت فيه مائدة الطعام، أخذ الزعيم يخاطب كلاً من أعضاء الوفد بصوت مسموع، وبلهجة التأنيب، سائلاً إياهم عن السبب الذي يقف حائلاً دون إتفاقهم مع الكتلة الوطنية. وقد كان جواب كل من كرامه والصلح وشمعون ان المفاوضات مع الكتلة الوطنية جارية على قدم وساق لأجل الوصول وإياها الى إتفاق.

وكان جواب الزعيم على هذا الجواب:

انني أدعوكم الى الإتفاق سريعاً، لأجل أن تصلوا الى الغرض المشترك، الذي هو هدفكم جميعاً على السواء!

ورداً على السؤال الذي وجهه شمعون الى الزعيم بصدد غلاء اللحم في لبنان، بسبب إنقطاع الوارد من سوريا، أجاب الزعيم:

لقد كانت المواشي المصدرة من سوريا الى لبنان تهرّب الى اليهود، لهذا منعت تصديرها. وعلى كل حال، فأني سأعيد النظر في هذا المنع عندما أرى في لبنان حكومة صديقة لا تضمر لي العداء!

وإنتهت الأحاديث عند هذا الحد، بين دهشة الحضور وأعضاء الوفد، الذين كانوا ينتظرون أن يدعوهم الزعيم الى إجتماع خاص، فإذا به ينسحب من بينهم، دون أي تواعد على لقاء أو إجتماع آخر في مستقبل الأيام!

وما كاد الزعيم ينصرف من الفندق بموكبه الرسمي، حتى كان أعضاء الوفد يمتطون سياراتهم عائدين الى بيروت، ولكن على غير الصورة التي جاؤوا بها، إذ ان كل سيارة من السيارات الخمس ذهبت في طريق!

أما ما قاله الزعيم، كآخر كلمة، لأعضاء الكتلة الذين شيّعوه الى الباب الخارجي، قبل ركوبه سيارته، فهو أنه يريد أن يرى كتلة التحرر متفقة مع الكتلة الوطنية في أقرب وقت... وانه يريد أن يحظى بلقاء رجال الأكليروس الماروني في دمشق، كيما يرد الزيارة للبنان، ويعتبر ان رد الزيارة واجب الاداء! ـ كذا على مسمع الحاضرين جميعاً ـ.

زيارة الكتلة الوطنية

والذي علمته من الأستاذ محسن سليم، الذي وصل دمشق صباح الأربعاء 13 نيسان يصحبه المدعو شرف شرف الدين، أنه سيقابل الزعيم بعد الظهر لأجل الإتفاق وإياه على الكيفية التي يريد أن تتم فيها زيارة الكتلة الوطنية لدمشق. وقد رأيت من الواجب أن أعود الى بيروت، بالرغم من إنقطاع الطريق في ضهر البيدر، مخترقاً الثلوج المتكاثفة، كيما أصل في الوقت المناسب وأرفع اليكم هذا التقرير.

تقرير غير مؤرّخ، لكن يعتقد انه بتاريخ آخر أيار 1949

من مصدر موثوق به، ان تقريراً رفع الى زعيم الحزب القومي رئيس دائرة الاستخبارات من العضو القومي في هذه الدائرة عبده نادر، مهنته خياط. هذا ما جاء فيه، أنه بتاريخ 49/5/15 مساءً، حضر الى بيت نعمه ثابت في الغبيره كل من ريمون إده، كميل شمعون، المفوّض الكونت دي شيلا، هنري فرعون، جورج ثابت، كولونيل بركات وغيرهم، حيث عقد إجتماع دام للساعة 21 ليلاً. وكانت سيارات ذات الرقم 38 هـ س و144 هـ س و5500 خصوصية بإنتظار بعض المجتمعين.

أنه قد حضر قبل الإجتماع بنهار في 49/5/14 راهبين مونسينيار الأرجح أنهم من قبل المطران مبارك أو لتمهيد الإجتماع الذي حصل وتناولوا الغداء على مائدة نعمه ثابت.

يشيعوا بعض القوميين المسؤولين في الحزب ان الكولونيل كلاس معاون حسني الزعيم هو مدبر الإنقلاب، وأن الكولونيل كلاس عضو في الحزب القومي وقاسم اليمين. وقد ذهب أنطون سعادة رئيس الحزب القومي الى سوريا قبل الإنقلاب متخفياً دون أن يعلم به أحد، وهذا لم أحد يعلمه. وان الزعيم يدرس الآن خطته منفرداً حتى أنه لا ينام قبل الساعة الرابعة أو أكثر بعد منتصف ليل كل يوم، ويتناول في دراسته جميع نواحي مشروعه، إنما يبدأ أولاً في لبنان وهذا ما نشاهده قريباً في مدة لا تتجاوز السنة، وان الزعيم عندما يبدأ بشيء يظهر في حينه مفاجأة.

في 49/5/13 حضر الى بيت أنطون سعادة ليلاً راهب بثوبه، ومعه شخصين، حيث إجتمعوا به مدة ساعتين تناولوا بحديثهم السياسة اللبنانية ونشاط الحكومة والأحزاب، ونشاط الحزب القومي وقوته. وهذا الخوري كان يدخل بطريقة سرية، هذا ما علمته من رئيس الحرس عند الزعيم.

مجموعة ملاحظات بخط الأمير فريد شهاب، تعود الى شهر حزيران 1949:

ـ لحام درزي إسمه يوسف بجوار بيت الزعيم Boite à lettres تحت الخرنوبة.

ـ الساعة السابعة مساء الحادث طلع من بيت الزعيم سلاح ملفوفين بشراشف 3 أحمال كل حمل فيه 4 أو 5 بواريد على سيارة جيب.

ـ Laur هو الذي يمشي أنيس الصغير، واليوم كان فكر أنيس يدخل للمصالحة بين الكتائب والقوميين.

ـ كان من المنتظر أن يقوم سعادة بحركة حوالي نصف شهر حزيران. منتظر أن تتشكّل عصابات في الشوف وضهور الشوير وساحل المتن (ضواحي أنطلياس) وفي بعلبك وقب إلياس وعكار وبينو بوقت واحد للإخلال بالأمن ويخشى من حصول تعدّي على شخصية رئيس الجمهورية. المعروف عند الأفرنسيين ان الحزب القومي يتغذى من الإنكليز.

ـ رسول من بيار الجميل قابل السكرتير (موضع يوفيله) أدخله أنطوان رزق وهو محامي سعادة. وهو جاء لغير قضية، وأبلغ أن بيار مستاء ولم يكن يود أن يحصل خلاف ما بين اللبنانيين، ويرمي المسؤولية على الحكومة.

ـ 49/6/11 وصل الى بيت أنطون سعادة بالألبسة الأهلية نائبان في الجيش السوري من صيدنايا بطرس شحادة وخليل النبك من أعضاء الحزب حضرا من قبل القومندان توفيق بشور وعرضا على مدام سعادة من قبل المقدم كل أسفه على ما حصل وانه على إستعداد لكل خدمة، وإختليا معها مقدار نصف ساعة، ووعداها أنه كل يومين أو ثلاثة "بيجي ناس يسألوا خاطرك".

ـ 350 الى 400 بالجيش السوري من أعضاء الحزب أكثرهم من اللاذقية ومن الأرثوذكس.

- ينتظر أن تستثمر حكومة سوريا أنطون سعادة بعد الإنتخابات للضغط على حكومة لبنان لإبعاد رياض بك نظراً لأن حكومة الزعيم ترى صعوبة كبيرة بالإتفاق مع حكومة لبنان بوجود رياض بك للظن أنه يماشي حكومة نوري السعيد وجميل مردم وأعوانه. وقد أوعز لأفراد هذا الحزب الذين كانوا مصممين على الدفاع عن مبادئ حزبهم بطلب من الكولونيل بهيج الكلاس للتربّص بالوقت الحاضر وعدم القيام بأي عمل عدائي تجاه حكومة لبنان. ومن المؤكد ان عبدالهادي المعصراني وأكرم الحوراني وعدد كبير من المشاغبين هم من أنصار أنطون سعادة وعلى إستعداد لمعاضدته.

- شخص إسمه منير موظف بدائرة الهندسة في البلدية هو من الحرس الخاص لأنطون سعادة، والدته إسمها خالدية (...) من دمشق وتقيم بدار جديدة الطابق الثالث (تجاه بناية البويز ؟؟) وقد توجه في 6/19 الى صيدا برفقة والدته وإبنة خالته وسيدة يهودية ورجعوا مع كمية سلاح قوي.

- زوجة الزعيم سعادة ذهبت يوم الاثنين الى ضهور الشوير ولم تزل، وأودعت جميع أثاثها في الطابق الأعلى، وهي تظهر عدم المبالاة وتتوعد كثيراً وتقول: "إنتظروا قليلاً ترون ما يسرّكم".

- عائلة النجار منتظرة خروج فؤاد النجار دليل فشل الحكومة، والسخط كله على رياض الصلح.

- سيذيع سعادة بيان (دمشق) ان المر والحكومة هي التي أعطته الدراهم، ٥٠ ألف من المر.

- ليل 30/29 زار فرحان الشبيلات أنطون سعادة في مخبأه.

تقرير بتاريخ 27 حزيران 1949

- على أثر الإعتقالات التي قامت بها دوائر الأمن على أعضاء الحزب القومي الإجتماعي، شُلّت حركة رؤساء الحزب فمنهم من أدخل السجن ومنهم من فرّ. ولذلك فقد إستعان الحزب في بيروت برؤساء المناطق في الجبال للتعاون مع بعضهم البعض.

قُرّر صرف مبلغ عشرة آلاف ليرة لبنانية لصرفها على الحالة التي وصل اليها الحزب، ولذلك يقوم القوميين بجمع المال من أعضاء الحزب بصورة متكتمة جداً.

- من المتوقّع أن يصدر في بحر هذا الأسبوع أو في الأسبوع القادم نداء موجّه من الأستاذ أنطون سعادة الى كل من الضباط وصف الضباط والأفراد القوميين في الجيش اللبناني، والى بقيّة ضباط وصف الضباط وأفراد الجيش، موضحاً أساليب الحكومة ضد الحزب كما يزعم.

ومن الراجح أن تطبع هذه المناشير في طرابلس.

عثرنا في أوراق الأمير فريد على عدد من الصفحات سجّل عليها بشير موصلي على الأرجح يوميات الثورة القومية الإجتماعية الأولى ابتداءً من الثاني من تموز 1949. ولا يوجد ما يفيدنا عن كيفية وصول هذه الأوراق الى ملفات الأمن العام اللبناني، ولعلّها صودرت في إحدى حملات الإعتقال ضد القوميين:

2 تموز: إستعد جميع المقاتلين من الرفاق للسفر الى ساحة المعركة. تأجّل السفر في الرابعة صباحاً لأسباب قوية قاهرة.

هيّأت مع الرفيق عجاج المهتار بعض الأدوات الحديدية للحفر من أجل وضع الألغام.

3 تموز: غادرت فرقتان قوميتان دمشق باتجاه لبنان. ودخلت الحدود من مكان ما وذلك في الساعة الحادية عشرة تقريباً في الليل. وكانت ترافقنا حتى الحدود سيارة جيش "Pick Up" تحمي الأسلحة وتؤمن وصولها الى لبنان. يقود السيارة علي شكري الوكيل في الجيش، وعسكري آخر إسمه فايز حموي.

4 تموز: في الخامسة من صباح هذا اليوم دخلت الفرقتان الحدود وإتخذت كل فرقة وجهتها. غادرت السيارة التي كان فيها هاني بعل باتجاه شتوره مع الرفيق ناصر لحام. وكان الرفيق هاني قد ألقى كلمة قوية في الفرق. وصلنا شتوره صباحاً، فلم نسمع خبراً. ظهراً إتجهنا الى راشيا بسيارة خاصة. إشتبه الدرك فينا كثيراً، ولم يستطيعوا الإتيان بأي شيء سلبي تجاهنا لعدم ثبوت أي شيء علينا. غادرنا راشيا وليس فيها شيء. إلتقينا بالدرك مرة أخرى، إحتار أمرهم فينا كثيراً. تابعنا السير الى مجدل بلهيص سيراً على الأقدام، وصلناها في الخامسة. وبعد الراحة والطعام، إتفقنا مع الرفاق هنا على مهاجمة مخفر القرعون وكفريا، والإستيلاء عليهما. تابعنا السير على بغلة مع دليل الى مشغرة ووصلناها مساء (...) لم يحدث فيها أي أمر.

5 تموز : الساعة 2:40 وأزيز الرصاص يدوي في أنحاء مشغرة قوياً. لقد وصل القائد عساف كرم مع فرقته وطوقوا المخفر وقطعوا الأسلاك، والتيار الكهربائي معطل الآن بسببهم. غادر عساف بعد ذلك باتجاه مجدل بلهيص، ونحن صباحاً غادرنا مشغره وفيها حوالي 300 نفر من الجيش و3 مصفحات وعدد من الرشاشات وغيرها. وكذلك شاهدنا سيارة إدوار عبده وبوسطة معها كانا مع الرفاق ثم صودرتا. وصلنا دمشق بسلام، وأخبرنا المراجع بما جرى. وفي ميسلون وجدت الرفيق "الأمير" زيد الأطرش في ميسلون تحت حراسة الدرك الشامي. تمكنت من محادثته فعلمت انه معتقل. كنت متشائماً جداً، ولكن الرفيق هاني ذو الأعصاب المتينة الفريدة من نوعها جداً، هدأ الروع بتصرفاته الواعية الراسخة. الأنباء تدل على وقوع حوادث في جهات عاليه.

6 تموز: الأنباء سيئة جداً عن عساف وجماعته، لقد استشهد البطل الرفيق عساف كرم بعد أن تلقّى في جسمه سبعة عشر رصاصة، وأسر جميع من كان معه ما عدا حسن هزيمة. ومع المأسورين شقيقي الرفيق أياد موصلي. بشارة كرم شقيق عساف تألم جداً تألماً ظاهراً خففت من حدته أنباء

سارة وصلت من عاليه تشير الى إنتصار القوميين. أحضرت الأمينة الأولى مع أولادها من الأوتيل الى هنا ريثما تغادر الى المسكن النهائي في بلدة ما.

7 تموز: أُلقي القبض على حضرة الزعيم بمؤامرة غدر وخيانة ولؤم، إشترك فيها أبطالها: حسني الزعيم، محسن البرازي، رياض الصلح، بشارة الخوري، فؤاد شهاب، نور الدين الرفاعي...

8 تموز: صباح هذا اليوم تم إعدام زعيمي الحبيب ومصدر إلهامي ومن به فقط أؤمن نبياً وهادياً للأمة السورية وفيلسوفاً للعالم أجمع.
لقد ذهب ضحية الغدر والخيانة من دمشق وبيروت، وسيسجّل التاريخ ثأرنا.

ملاحظات بخط الأمير فريد شهاب بتاريخ 13 تموز 1949

قضية سعادة: 1- المهتم والذي يعطف ويحزن عليه المسلمين والدروز وقسم لا يذكر من المسيحيين. المسلمين يقصدون كل ما ينكرز النصارى ليستفيدوا وهم يأخذون على رياض الصلح بأنه لم يكن يجب ان يتداخل (الحاج خضر بربر). القسم الثاني من المسلمين ينتقدون العجلة التي سببت سوء سمعة الحكومة، ويلوموا الحكومة لتساهلها بقضية المير نهاد (عمر الداعوق). يقولون عن النقراني أن القضية لم تزل تحت المحكمة منذ 6 أشهر. إده: إشتمت الحكومة أن أيادي أجنبية يمكن تتداخل، فلقطع الطريق. ويقولون أن حسني الزعيم خوفاً من إفشاء سرّه، كانت من شروطه. أعوان الحزب: موجة ضد حسني الزعيم. في سوريا الحركة خفيفة خوفاً من حسني الزعيم. أما طبقة الحزب فيقولون أن الحزب لم يمت وستقع عاقبته على الرئيسين ومدير الأمن العام وقائد الدرك. وكل يوم يخفّف الحرارة عن يوم، وليس هناك بوادر جديدة. أفراد الحزب الفارين إنكسرت معنوياتهم من جراء إتفاق لبنان مع سوريا، لأنه كل الآمال التي كان سعادة مؤمّلهم فيها سقطت. (10 أو 15 مختبئين في مجدل شمس). السنيين بصورة عامة ناقمين من تصرف رياض بك ويتهمونه بالميل نحو الكتائب. والشائع أن الحكومة اللبنانية عندما شعرت بالخطر، طلبت الى حسني الزعيم تسليمه، فلم يقبل. إنما مدير الأمن العام بنفوذه الشخصي أقنع الزعيم الذي إشترط القضايا الإقتصادية التي تم الإتفاق عليها.

- الأفرنسيين مسرورين جداً من موقف الحكومة اللبنانية التي قضت على قضية سعادة.
- تلامذة الكلية لولا الفرصة لكانوا أتعبوا الحكومة، والآن حركتهم ضئيلة.
- كمال جنبلاط (الأمير حسن) قصده من المدافعة عن أنطون سعادة لأن يأخذ بقدر ما يستطيع من الدروز القوميين لإلحاقهم بحزبه.
- حسني بك الزعيم على إتصال دائم مع الملحق العسكري الأميركي بدمشق ويستشيره ويسمع نصائحه، وهو الذي أرسل يحضر له القوانين الأميركية.
- الحزب السوري القومي واضع خطط للقيام بأعمال في أوقات معيّنة وذلك بتشكيل عصابات في

الجبال ونسف الكهرباء والماء، وهو قوي في صيدنايا. (الخبر من الشيخ أحمد حمود مع القومندان ده سين، وأخوه محمد يوسف حمود في الحزب القومي).

جزء من تقرير غير محدد التاريخ، لكن يعتقد أنه في تموز 1949

سلاح لسوريا: وتمّ بين المشير حسني الزعيم وبين الأميركان إتفاق يقضي بتقديم المساعدات لسوريا من سلاح ومال. وقد تسلّم الرئيس السوري الأول كميات كبيرة من السلاح عن طريق فرنسا وأخذ قرضاً أميركياً لم تذاع بعد أنبائه. وتجري بينهما مفاوضات سرية حول قضايا كثيرة لم أتحقق منها جميعها بعد...

الحزب السوري القومي في سوريا: لا يزيد عدد أعضاء الحزب السوري القومي في جميع المحافظات السورية عن خمسة آلاف عضو، ذلك لأن حزب الشعب أثر على أعضاء الحزب القومي وضمّ أكثريتهم اليه. ثم ان النائب السوري أكرم حوراني حوّل جماعته من الحزب السوري القومي عندما إختلف مع زعيم الحزب، حوّلهم الى حزب سمّاه "حزب الشباب العربي" حيث وصل عدد أعضائه الى 12 ألف شاب، وعندما عمل الحوراني نائباً إنفرط الحزب. ولاحظت أن القوميين في سوريا خف نشاطهم بعد موت أنطون سعادة. وأكثرهم من محافظة اللاذقية ومن حماه وحلب وحمص. أما جبل الدروز فليس للحزب السوري القومي من أعضاء يزيدون عن المئة.

أديب الشيشكلي: وفهمت أن العقيد أديب الشيشكلي الذي كان مديراً للأمن العام والشرطة قبل 15 أو 20 يوماً، كفّت يده عن العمل لأنه من القوميين ولأنه، كما يقولون، رفض أن يسلّم أنطون سعادة الى لبنان، وهو الآن في معتقل.

تقرير غير محدد التاريخ، ولكن يعتقد أنه وضع في تموز أو آب 1949

في الشوف والعرقوب

يسود الإعتقاد في هذه المنطقة أن جورج عبد المسيح قد يكون فرّ الى جبل الدروز أو الى عمان أو الى اسرائيل. فجورج عبد المسيح عمل عندما كانت فرنسا تطارده راعياً للماشية مدة طويلة من الزمن، وله في جبل الدروز أصدقاء يحمونه من الأمير حسن الأطرش عن طريق ولده زيد الأطرش. ويقال أيضاً أنه يستطيع أن يحتمي في "الاقليم" مجدل شمس وجوارها بحماية كنج أبو صالح وسليمان أبو صالح وكمال أبو صالح، أو عند آل الطويل في "حَضَر" من أعمال الاقليم. (أعرف بعض هؤلاء).

لم ألاحظ أي حركة من القوميين بالشوف. فهمت منهم أن جورج عبد المسيح لم ينتخب خلفاً لأنطون سعادة، وقد ينتخب عبدالله محسن. أما القوميون المطاردون فأكثرهم يسرح ويمرح في القرية التي هو فيها. ففي عنبال - الشوف وجيه عبدالباقي يتنقل بين عنبال وبعقلين. وفي بعقلين لا يزال جميع أعضاء الحزب بمنازلهم يتنقلون بالبلدة، ويعتقدون أن

جورج عبد المسيح سينتقم الى أنطون سعادة ذات يوم، وان الحزب لم يمت بل سيعود للحياة.

حسن الطويل حماده

ويؤكدون أن حسن الطويل حماده، منفذ الشوف، لو كان خارجاً من السجن لعمل الكثير لأنه أرجل من بالحزب وأشدّهم عقيدة. وقد تأكدت أن القوميين الفارين كعصابات لم يمرّوا على أعضاء الحزب في بعقلين حتى اليوم.

تومات نيحا

يجب مراقبة تومات نيحا، ومغارة البزوز قرب جديدة الشوف، ومراقبة النبي أيوب فوق نيحا ـ الشوف حيث يمكن للفارين أن يلجأوا الى هناك بسهولة ويحتموا، لأنهم يستطيعون أن يفروا من أمام القوات المسلحة بسهولة لأنهم يشرفون عن علو زائد على جميع أنحاء هذه المنطقة.

الحزب بالشوف

لا يزيد عدد أعضاء الحزب بالشوف عن 800 عضواً في الوقت الحاضر. وأكثر هؤلاء أميين، لكنهم يطيعون أوامر الحزب بشكل عجيب رغم أميّتهم.

رشيد حميدان

رشيد حميدان من أعضاء الحزب البارزين في بعقلين. يقيم الآن بجبل الدروز، وقد أرسل شقيقه وهو سائق سيارة يدعى نجيب حميدان، أرسل له عائلته للجبل. المقول أن رشيد حميدان كان مع الذين هاجموا راشيا. أستطيع أن أجتمع به بجبل الدروز وأفهم هذا.

ويقال أن عدداً آخر من القوميين من المتن والشوف هم في جبل الدروز بحماية يوسف باشا الأطرش والأمير حسن الأطرش في دار عرى، لم أتأكد من أسمائهم بعد.

أميركا والحزب

يقولون أن السرعة في إعدام سعادة مصدرها الخوف من تدخل أميركا، فأميركا تريد أن يحدث بلبنان إنقلاب، وكانت تنوي مساعدة هذا الحزب. ويتهمون المشير حسني الزعيم أنه هو الذي سلّم أنطون سعادة بعد أن كان قد أيده في حركة الإنقلاب، وسلّمه 6 سيارات من السلاح وزعت على أعضاء الحزب.

عبدالله قبرصي

يمكن أن يكون المحامي عبدالله قبرصي محتمياً في إحدى أديرة الكورة في ظل حماية مطران هو نسيب إمرأته، ويوجد في الكورة كما فهمت قرى صغيرة كلها من القوميين كانوا يختبئون فيها يوم كانت تطاردهم فرنسا عدّة شهور دون أن يعلم بهم أحد.

جبران جريج

ويمكن أيضاً ان يكون هذا الأخير مع عبدالله محسن في نفس المنطقة لأنني بالشوف لم أشتم رائحة لوجودهم عند أصدقائهم أو أعضاء الحزب.

في عماطور

يقول القوميون في عماطور ـ الشوف انهم تركوا الحزب نهائياً بناء على طلب شيخ عقل الطائفة الدرزية، وانهم لم يروا وجهاً لفار مطلقاً من القوميين. ويؤكدون أن جورج عبد المسيح خارج لبنان لا كما تذكر الصحف.

تقرير غير مؤرّخ، ولكن يعتقد أنه وضع في القسم الثاني من 1949

رياض بك الصلح وحبيب أبو شهلا ذهبوا الى شتوره منذ بضعة أيام. وكان حبيب أبو شهلا وعد لرياض بك الصلح أنه سيزيل سوء التفاهم بين الحزب القومي السوري وبين رياض بك. وقد أرسل حبيب بطلب عصام المحايري الى شتوره لكي يتناولوا معه الطعام. وحضر عصام المحايري، وحينما وجد رياض بك الصلح مع حبيب أبو شهلا، سلّم على حبيب وعلى رياض بك. ولما فاتحه حبيب بخصوص الصلح بين رياض بك وبين الحزب القومي، فأجاب عصام بأنه لا يتمكّن من هذا العمل لأنه لا يأمر للحزب السوري. وقفل عصام راجعاً الى دمشق ولم يجلس معهم سوى بضع دقائق. وقد صرّح بذلك عصام الى بعض زعماء الحزب السوري في دمشق.

هذان التقريران يتناولان زيارة كميل شمعون الى دمشق في أيلول سنة 1949 ومحاولته الإتصال بقيادة الحزب السوري القومي الإجتماعي وأرملة أنطون سعادة التي كان قد أطلق سراحها من دير صيدنايا حيث حجزها حسني الزعيم قبيل تسليم زوجها الى السلطات اللبنانية:

سعادة المدير المحترم

1) قصد صباح أمس الأول الأربعاء الى دمشق كميل شمعون يرافقه نعيم مغبغب، ونزلا في فندق الأوريان بالاس. ثم قصد نعيم البيت الذي تقيم فيه زوجة أنطون سعادة وسأل هناك عن الياس جرجي عميد الداخلية السابق في الحزب القومي وأحد كبار المسؤولين الآن، ولكن الياس لم يكن موجوداً هناك فطلب إعلامه بوجود كميل شمعون في دمشق وتعيين ساعة للإجتماع به، فذهب أحد القوميين يفتّش عليه فتبيّن أنه كان غائباً عن المدينة، إذ خرج منها في الساعة العاشرة لمقابلة جورج عبد المسيح في الضواحي، لأن الأخير مقيم في قرية قريبة من دمشق كما أشرت سابقاً. وقد إنتظر كميل ونعيم عودة الياس حتى الساعة الواحدة، ولما لم يحضر عاد نعيم الى بيروت بعد أن طلب تحديد موعد آخر للإجتماع، بينما قصد كميل الى الصيد في الغوطة، وفي المساء عاد الى لبنان. وقد علمت أنه سبق لكميل أن إجتمع أثناء وجوده في دمشق إثر عودته من الحجاز بعميد المالية السابق في الحزب القومي، وهو عبدالله محسن. وكان هذا الإجتماع في أوتيل الأوريان بالاس، وبحث معه أمر إتفاقه مع الحزب للعمل يداً واحدة في لبنان. فأجابه عبدالله

محسن أن الحزب لم يعد يثق برجال السياسة في لبنان خاصة وأن كميل نفسه كان يعمل ضد الحزب في السابق. وقد دار جدال بينهما حول هذه النقطة إستمر أكثر من ساعة ونصف الساعة. وأخيراً قال عبدالله محسن لكميل أنه شخصياً لا يستطيع البت بشيء حول سياسة الحزب لأنه غير مسؤول في الحزب بالوقت الحاضر، وأن المسؤولين وحدهم هم الذين يقرّرون السياسة التي يجب أن يسير عليها الحزب لهذا يجب أن يجتمع كميل بأحد المسؤولين، فطلب على الأثر الإجتماع بالياس جرجي، وحدد الموعد يوم الأربعاء. ولكن الياس كان غائباً كما ذكرت ولم يتم الإجتماع. ومن المنتظر أن يحدد موعداً آخر للإجتماع في الأسبوع القادم. وحتى الآن، لم يصارح كميل بشيء مما يريده من إتفاقه مع الحزب سوى أنه قال يجب أن تتوحد الجهود للعمل في لبنان يداً واحدة لتكون المعارضة قوية. وقد فهمت منه شخصياً أنه ينتظر من الحزب أن يكون من أقوى العناصر التي تعمل على زحزحة رجال الحكم عن كراسيهم. وقد علّق عبدالله محسن على إجتماعه مع كميل بأن هذا الأخير يريد أن يستغلَ الحزب لمصلحته، ولكن الحزب غير مستعد للتضحية في سبيل أشخاص يريدون من معارضتهم الوصول الى الحكم فقط. وكما أشرت سابقاً، فإن الحزب القومي يسعى جهده الآن للإبتعاد قدر الإمكان عن التدخل فيما يجري في لبنان، منتظراً النتائج التي ستسفر عنها الجهود المبذولة لإصدار عفو شامل عن القوميين المسجونين، فإذا تمّ هذا فيكون الحزب قد ظلّ بعيداً عن أي إتفاق مع أحد من المعارضين وغيرهم، وإلا فإن المسؤولين في الحزب يتخذون الخطة التي يرونها ملائمة لهم في حال عدم صدور العفو.

2) حتى الآن لم يتقدّم القوميون في دمشق بطلب رخصة للعمل في سورية، وهذا بإنتظار المساعي التي يبذلونها مع الوزارة الحاضرة لمعرفة موقفها فإذا لمسوا منها قبولاً تقدّموا بطلب الرخصة. ومن المنتظر أن تكون الرخصة بإسم مجد الدين الجابري أو بإسم أكرم حوراني الوزير الحالي في الوزارة السورية، وكلاهما من أعضاء الحزب منذ سنة 1936. أما بصدد حفلة تأبين سعادة، فالذي يعمل لإقامتها هو أكرم حوراني، وهو الذي أذاع الخبر ليعرف رأي الحكومة قبل أن يتقدّم الحزب بطلب لإقامتها.

وقد أقام الحزب حفلة وداع في حلب للشاعر عمر أبو ريشة الذي عيّن وزيراً مفوّضاً في البرازيل، وهو من أعضاء الحزب القدماء. وقد خطب في هذه الحفلة منفّذ حلب السابق أورخان ميسر. وعندما جاء أبو ريشة الى دمشق، زار زوجة أنطون سعادة وودعها، كما إجتمع بجورج عبد المسيح. ونهار الاثنين سافر بالطائرة، وكان في وداعه عدد كبير من القوميين منهم جورج المير شقيق زوجة أنطون سعادة، وكان ينوب عنها. كما ناب عن جورج عبد المسيح أحد كبار المسؤولين، وكذلك فقد كان من المسؤولين في الحزب الياس جرجي، وعصام المحايري، وعمر أبو زلام، وعن السيدات نعم فاخوري التي ودعت زوجة أبو ريشة بإسم القوميات.

هذا ويقوم الحزب في سوريا الآن بنشاط كبير في جميع الأوساط، خاصة في أوساط الجيش. وقد أصدر كتاباً صغيراً بعنوان "قضية سعادة" وتوجّه بصورة زعيم الحزب، وتضمن سرداً مقتضباً

لقضية محاكمة سعادة، ونص إستجوابات كمال جنبلاط الثلاثة. وهذا الكتاب يوزع الآن في جميع أنحاء سوريا ويباع في الأسواق.

وقد علمت أن الحزب يستعد لإصدار (كتاب أسود) رداً على الكتاب الذي تنوي الحكومة إصداره عن قضية الحزب، وأنهم يقولون إذا أصدرت الحكومة كتابها، فسنصدر كتابنا ونضمنه جميع الوثائق التي لدينا والتي تثبت خيانة المسؤولين في لبنان، وإتصالهم باليهود والشخصيات المسؤولة التي تعمل معهم، ويهددون بأن لديهم وثائق ضد رئيس الوزراء وسينشرونها فوراً.

3) بالإضافة الى نشاط الحزب القومي في سوريا، فهناك نشاط ظاهر بين أوساط الشيوعيين بعد أن أفرج عنهم بسوريا. وقد رأيت في دمشق إثنين من أركان الحزب وهما رشاد عيسى ونجاتي قصاب حسن. وهذان الشخصان كانا في لبنان برفقة خالد بكداش طيلة المدّة التي كانوا مختبئين فيها، وقد عادا الى دمشق حيث يقومان بنشاط فائق الحد، ويعقدون الإجتماعات السرية في الأحياء النائية، وأكثر إجتماعاتهم تعقد في حي القيمرية بدمشق، وقد شوهد معهم بعض الشيوعيين اللبنانيين في الأسبوع الماضي وهم يستعدون لترشيح البعض منهم في الإنتخابات السورية القادمة.

جميل

حضرة المدير المحترم

1) تلقيت اليوم بعض المعلومات من دمشق عن زيارة كميل شمعون أمس الأول إذ أنه طلب بواسطة نعيم مغبغب الإجتماع الى بعض أركان الحزب القومي الموجودين في دمشق، فإتصل نعيم بأشخاص معينين وطلب تعيين موعد للإجتماع ظهر الأربعاء، ولكن القوميين أجابوا ان المسؤولين الذين يريد مقابلتهم غير موجودين في النهار، ولن يتمكنوا من مقابلة شمعون إلا في المساء، فإضطر كميل أن يبقى الى المساء بينما عاد نعيم عند الظهر الى بيروت.

وفي المساء تمت المقابلة بين كميل وبين ثلاثة من أركان الحزب عرفت منهم عصام محايري، فحاول كميل أن يبرر عدم تقديم المساعدة للحزب في الماضي الى أن الحزب كان متفقاً مع أخصامه وأنه لم يكن على علم بإعتزامه القيام بالثورة. وقال أنه أسف لمقتل قريبه توفيق شمعون، ولكنه متأكد من أن الدرك هم الذين قتلوه وليس القوميين لأن الرصاصة أصابته من الخلف، وكان هذا مدبراً من قبل الحكومة للإيقاع بين كميل والحزب من جهة ولإضعاف كميل بمقتل قريبه من جهة ثانية. وأعلن في النهاية عن إستعداده للعمل مع الحزب بشكل عملي، وإن على الحزب أن ينشط للعمل في لبنان وأن يثبت وجوده خاصة في هذه الفترة، إذ لا يجوز أن يبقى ما حدث دون رد فعل.

والذي علمته أن جواب القوميين كان بأنهم لا يثقون بأية فئة يعملون معها في لبنان بعد الآن لأن كل فئة تعمل لمصلحتها، وأن الحزب مقرر أن يقف موقف المتريّث من كل ما يحدث في لبنان في

الوقت الحاضر. وقد أبلغني أحد المقربين بأن أركان الحزب يقفون هذا الموقف إعتقاداً منهم بأن المسؤولين وعلى رأسهم فخامة الرئيس سيعمدون الى إعادة النظر في قضية الحزب مجدداً، وإصدار عفو عن الأحكام التي صدرت بحق القوميين، وأنهم ينتظرون الى ما بعد 21 أيلول الموعد الذي يعتقدون أن العفو سيصدر فيه ليقرّروا الخطة التي سيسيرون عليها. وخلال هذه الفترة فأنهم يواصلون جهودهم للعمل داخل سوريا، معتمدين على التسهيلات الكافية التي تمنحها لهم الحكومة السورية الجديدة.

وقد علمت أن الحكومة السورية وعدت جميع القوميين الذين لجأوا الى أراضيها من لبنان وفلسطين بأن تمنحهم الجنسية السورية إذا أرادوا وأن تسند اليهم وظائف معينة في سوريا. وقد علّق أحد أركان الحزب الذين إجتمعوا بكميل، على هذا الإجتماع إثر إنتهائه بأن كميل وغيره من رجال المعارضة في لبنان يريدون إستغلال إعدام زعيم الحزب ونكبة الحزب لمصلحتهم، وأن هؤلاء السياسيين إتخذوا من هذه القضية قميص عثمان جديد بدأوا يلوحون به، ولكن مهما كانت الأحوال فإن الجميع في نظر الحزب سواء، لأن كميل وزملاءه لو كانوا حقيقة يغارون على مصلحة الحزب، ولا يريدون الإعدام لزعيمه، لما كانوا سكتوا عن هذا عندما كان يحاكم الزعيم وقبل التنفيذ.

2) إن الإستجواب الذي نشرته "النهار" اليوم لكمال جنبلاط كان له صدى بعيد في الأوساط المختلفة التي إعتبرته تحد ما بعده تحد للحكومة. وقد كان الإقبال شديداً على الجريدة حتى انني شاهدت بعض الأشخاص يفتشون على عدد واحد فلم يجدوه، وقد دفعوا ليرتين ثمناً للعدد.

وبدأت تعلّق هذه الأوساط على نشر الإستجواب بكثير من التحفظ، فمن قائل بأن نشر الإستجواب كان بناء على خطة متّفق عليها بين المعارضين ليكون أول معول في محاربة تجديد الرئاسة في 21 أيلول. ومن قائل بأن كمال أراد أن يتحدى الحكومة لتقدم على إتخاذ تدابير شديدة بحقه تكون بمثابة الشرارة الأولى لإثارة حركة قوية. وهناك فئة تقول بأن كمال وكميل إتفقا على هذا ليقطعا طريق التفاهم الذي يقوم به هنري فرعون مع كرامي، لأنهما لا يريدان هذا. غير أن الذي لمسته من حديث لي مع نعيم ان كميل كان على علم بأن كمال سينشر هذا التصريح، وأنهما إتفقا على نشره أمس. ومعنى هذا ان كميل بعد أن لمس عدم موافقة الحزب القومي له وفشله في إجتماعه معهم في دمشق، عمد الى تشجيع كمال لنشر الإستجواب ليكون حافزاً للقوميين ومثيراً لضغائنهم.

وقد علمت أن كمال جنبلاط ينتظر عودة زوجة أنطون سعادة الى دمشق من المصيف ليقصد اليها ويجتمع هناك بها وبأركان الحزب، وقد إتصل بدمشق لهذه الغاية وطلب موعداً. وأظن أن زوجة سعادة ستعود مساء غد السبت الى دمشق، وربما ذهب كمال اليها صباح الأحد.

3) طلبت أمس رأيكم بصدد ذهابي الى دمشق لمقابلة الشخص الشيوعي الذي كنت أنتظر مجيئه للتفاهم معه. وقد ذكرت لكم أنه إعتذر عن المجيء وطلب ذهابي اليه، وقد عاد اليوم وإتصل بي

وسألني عما إذا كنت سأذهب الى دمشق أم لا، فأرجأت إجابته الى الغد. أرجو إعطائي الأوامر اللازمة، وبكل حال أرى أن من الضروري سفري غداً لدمشق من أجل قضية هذا الشخص وقضية القوميين وكميل وكمال، إذ ربما طرأ شيء جديد، وربما سافر كمال إليها بعد غد كما أشرت. لهذا أرجو إعطائي التعليمات اللازمة مع ناقله، وتزويدي بمبلغ من المال اذا أردتم.

وانا بإنتظار تعليماتكم.

49-9-9

جميل

هذا التقرير غير مؤرّخ، لكن يعتقد أنه وضع خلال شهر أيلول سنة 1949 بعيد الإنقلاب الثاني في سوريا الذي قاده سامي الحناوي بتاريخ 14 آب 1949 وأطاح بحسني الزعيم:

الموضوع: معلومات عن الإنقلاب السوري الثاني

- فهم أن مدبري الإنقلاب الثاني في سوريا هم الأمير حسن الأطرش وأمين أبو عساف وبعض الضباط الدروز والشركس، وأن الزعيم سامي الحناوي كان آخر من إتصل به هؤلاء، وأن لا علاقة لبهيج الكلاس بهذه الحركة.

فقد إجتمع شخص بالأمير حسن الأطرش والأمير علي مصطفى الأطرش وعقله القطامي وسألهم عن معلوماتهم في هذا الشأن، فما كان منهم إلا أن إبتسموا وأجاب أحدهم "سل الأمير حسن الأطرش فهو أدرى الناس"، فقال الأمير حسن: "أنا رجل أشتغل بالزراعة ولا أفهم شيئاً من السياسة". إلا أن تهرّب الأمير من الإجابة على هذا السؤال لم يمنع الشخص المنوّه به من معرفة حقيقة الأمر من النائب السوري السابق كمال كنج أبو صالح الذي صرح له أمام النائب أديب منصور بأن الدروز بالإتفاق مع الشراكسة هم الذين دبروا الإنقلاب وبأنه هو أي كمال كنج والأمير حسن الأطرش والضباط الدروز طبخوا الإنقلاب منذ أكثر من شهر وإتفقوا مع الشراكسة لتنفيذ الخطة المدبرة.

وقد أكد هذا القول الأمير حسن الأطرش بالذات الذي صرّح بأنه منذ أكثر من شهر فكّر بإحداث الإنقلاب لأسباب كثيرة منها أن حسني الزعيم كان يدبر خطة للقضاء على الدروز بإعتبار أنهم من العناصر الخطرة وأنه كان ينوي تأليف فرقة من الإلمان واليوغوسلاف لهذه الغاية، عدا عن إقصائه كبار الضباط في الجيش عن مراكزهم وتخفيضه معاشات الجنود وإتصاله بالدول الأجنبية لعقد معاهدة عسكرية دفاعية معها. وزاد الأمير حسن قائلاً أنه كان ينوي إشعال نيران الثورة في سوريا وأن كبار الضباط في الجيش السوري هم من الدروز وأن هؤلاء مع أنفارهم مخلصون له كل الاخلاص، ولهذا إتصل بادئ ذي بدء بالمقدم أمين أبو عساف وأعرب عن رغبته

بالقضاء على حسني الزعيم وحسني البرازي، فأكّد له هذا الأخير إستعداده للثورة وأن له في الجيش السوري ضباط وجنود مستعدون للعمل بإشارته.

وأردف الأمير حسن قائلاً أنه إتصل بواسطة كمال أبو صالح بالشركس وإتفقوا معهم على العمل المشترك بعد أن أدخلوا بروعهم ان الزعيم حسني الزعيم يكيد لهم، وان الحكومات السورية المتعاقبة كانت دائماً تهدف الى التفريق بين الدروز والشركس للقضاء عليهم. وبعد أن إختمرت هذه الفكرة في رؤوسهم وتأكدوا من إستعداد الشركس للعمل معهم، عقد الأمير حسن الأطرش إجتماعاً في دار المقدّم أبو عساف، حضره الملازم فضل الله أبو منصور ونور الدين كنج أبو صالح وكمال أبو صالح وصاحب الدار والملازم عصام مريود إبن أحمد بك مريود.

وفي هذا الإجتماع رسمت خطة إلقاء القبض على حسني الزعيم ومحسن البرازي وإعدامهما وتسليم الحكم الى المقدم أبو عساف. إلا أن المقدم أبو عساف قال بأنه من الواجب أن يكون القائد مسلماً وأنه يعرف بأن الزعيم سامي الحناوي لا يتأخّر عن السير معهم، وما هي إلا لحظات حتى أستدعي سامي الحناوي وأقسم المجتمعون اليمين على تنفيذ المقررات مهما كلفهم الأمر.

وهنا قال الأمير حسن بأنه لا ينكر أن بعض ساسة دمشق كانوا يفكرون بعمل مشابه ولكنهم لم يتمكنوا من وضع خطة للعمل ففشلوا. وبعد أن سافر الضباط المنوّه بهم الى دمشق، إتصل سامي الحناوي ببعض الضباط الذين أقصاهم حسني الزعيم عن مراكزهم.

تنفيذ الخطة

أعدّ المقدم أمين أبو عساف فرقة المصفّحات، كما أعد محمود الرفاعي فرقة الطيران إستعداداً للعمل، وكلّف الملازم فضل الله أبو منصور القاء القبض على حسني الزعيم، كما كلّف الملازم عصام مريود إلقاء القبض على محسن البرازي وكلّف آخرون تطويق دور الحكومة وغيرها.

وفي الساعة المعينة مشى فضل الله أبو منصور على رأس ستين جندياً تقلّهم المصفحات الى دار حسني الزعيم، فدخلها بعد أن فسح له الحرس الطريق. دق الباب ثلاث دقات فلم يحر أحد جواباً، وحاول الجنود فتح الباب عنوة فلم يفلحوا عندئذ أطلق أحد الجنود رصاص رشاشه على القفل. وعلى الأثر أطلّ حسني الزعيم من على الشرفة مرتدياً قميصاً داخلياً وبنطلون بيجاما. وعندما شاهد الجنود إرتد راجعاً بعد أن أطلقت عليه النار، ولم يصب بأذى. وقد قبض عليه وهو يقود زوجته من الباب الخلفي محاولاً الهرب وقال للضابط بعد أن وضع الحديد في يديه: "خذ ستين ألف ليرة واتركني أهرب". ولما رأى ان لا مناص له للهرب قال: "أنا واقع على عرضك يا فضل الله، وان الدروز أول من يحترموا العرض، دعني أهرب مع إمرأتي". أدخل الضابط زوجة حسني الزعيم الى غرفة من غرف البيت وأقفلها عليها، وقاد حسني الزعيم الى سجن المزة ودخلوه مع الفرقة التي كلفت القبض على محسن البرازي وحيث كان بإنتظارهم الزعيم سامي الحناوي وكبار الضباط .

محاكمة حسني الزعيم ومحسن البرازي وإعدامهما

وقف بهيج الكلاس يسأل حسني الزعيم: "هل بريت بوعدك وبقسمك لنا قبل قيامنا بالإنقلاب؟

لماذا حاولت الإتصال باليهود؟ وبذّرت أموال الشعب؟ كيف سمحت لنفسك تسليم أنطون سعادة مسيئاً بذلك الى الشرف أنت والخائن محسن البرازي؟ سنحاكمك لأنك خنت الأمانة العسكرية. قلت لنا أنك لا تطمح الى أي منصب في الدولة، فعملت مشيراً ورئيساً للجمهورية. مثلت دور الدكتاتور الطاغي المستبد".

"وأنت يا محسن البرازي يا خائن، كيف جاريته على أعماله وكيف قدته الى سياسة أجنبية كما شئت، وكيف أقنعته بوجوب تسليم سعادة الزعيم الذي شجعه على العمل وتخلى عنه؟ إنك ستنال جزاء خيانتك".

وقد حاول حسني الزعيم أن يقول لهم مذكّراً بصداقته "دعوني أهرب، أشفقوا عليّ". أما محسن البرازي فراح يبكي ويقول: "كنت أخافه".

وبعد مذاكرة دامت زهاء ربع ساعة، عادت هيئة المحكمة الى الإنعقاد وأبلغتهما الحكم عليهما بالإعدام رمياً بالرصاص، وكلّف فضل الله أبو منصور برمي حسني الزعيم وعصام مريود برمي محسن البرازي. والجدير بالذكر أنه في خلال فترة المحاكمة، أرسل أحد الجنود وأحضر جاكيت المشيرية لحسني الزعيم فلبسها مرغماً. وعندما أوقف ليرمى بالرصاص راح يرتجف، فقال له بهيج الكلاس: "الزعيم سعادة يا سعادة المارشال لم يرتجف، فمت شجاعاً كما كنت تقول أنك خلقت شجاعاً".

وروى فضل الله أبو منصور ان النائب كمال أبو صالح أوصاه كما أوصى عصام مريود بالقول الى حسني الزعيم ومحسن البرازي عند إعدامهما ما يلي: "هكذا قتل الزعيم سعادة، وإنتقاماً له تموتان"، وبالفعل قيلت لهما هذه العبارة.

وروى عصام مريود أنه عندما ذهب الى منزل حسني البرازي ودخله، وجد محسناً في غرفة الحطب مختبئاً فيها، فنشله نشلاً منها وقاده الى سجن المزة باكياً. هذا ويقال بأن حقيقة هذا الإنقلاب لم تذع على الشعب خوفاً من إنتقام الأكراد وبعض عشائر العرب.

وهذا تقرير غير مؤرخ أيضاً، لكن الأرجح أنه كتب في أيلول سنة 1949، وأن كاتبه هو الشخص نفسه الذي وضع التقرير السابق:

الحزب القومي السوري والإنتقام لأنطون سعادة

- فهم ان الحزب القومي السوري يعد العدّة لإغتيال فخامة رئيس الجمهورية ودولة رياض بك الصلح والجنرال شهاب والأمير فريد شهاب مدير الأمن العام وأحمد بك الأسعد والأمير مجيد أرسلان إنتقاماً لأنطون سعادة.
- يبدي النائب كمال أبو صالح إهتماماً كبيراً بالحزب القومي السوري، ويقال ان قوميين هاربين يحتمون في بيته في مجدل شمس.
- فهم ان الطرشان ينوون التخلّص من الأمير عادل أرسلان وعارف النكدي.

- أفرجت الحكومة السورية الجديدة عن عدد كبير من أعضاء الحزب القومي، وستفرج قريباً عن زيد الأطرش.
- فهم أن أديب الشيشكلي هو الذي أحضر أرملة أنطون سعادة الى دمشق وسهّل لها مقابلة الزعيم سامي الحناوي الذي قدّم لها جاكيت زوجها المخترقة بأربعة عشرة رصاصة، وهي الرصاصات التي إخترقت صدره، وأن أرملة أنطون سعادة تقيم حالياً في دمشق في منزل لآل الخوري حيث تلقى كل مساعدة من السوريين القوميين وغيرهم.
- كان الأمير حسن الأطرش ينوي وضع عارف النكدي في السجن، إلا أن مجيء هذا الأخير الى لبنان قبل الإنقلاب حال دون ذلك.
- رفض الطرشان، كما يقال، قبول أي منصب من مناصب الدولة، وأن الأمير حسن الأطرش وعلي مصطفى الأطرش ويوسف باشا الأطرش مثلوا الدروز في إجتماع الوزارة السورية الأخير.
- من المنتظر أن يعترف العراق وشرق الأردن بالحكومة السورية قريباً.
- سيرأس ناظم القدسي وفد سوريا في إجتماع جامعة الدول العربية.
- لم يزل المقدّم إبراهيم الحسيني وعبد الإله رسلان في السجن بعكس ما أذاعته الصحف عن إخلاء سبيلهما.
- أعيد النائب فيصل العسلي زعيم الحزب التعاوني الإشتراكي بسوريا الى السجن بسبب التظاهرات التي قام بها أنصاره عند خروجه من السجن.
- يحقق وزير العدل الدكتور كباره مع نذير فنصه، وفهم أنه عثر في منزل حسني الزعيم على ٣٦ ألف ليرة، وهناك ملايين غيرها مودعة في المصارف.
- فهم ان الشعبة الثانية السورية مهتمة بمعرفة نشاط الأحزاب في لبنان وخصوصاً نشاط الحزب الشيوعي.
- تراقب الحكومة السورية بعين يقظة إجتماعات الأكراد في الجزيرة وبحثهم قضية إعدام حسني الزعيم ومحسن البرازي اللذين يعتبران بنظرهم أكراداً، وأنهما رفعا شأنهم وتخشى الحكومة السورية من قيام حركات عصيان من قبلهم.

الوثيقتان التاليتان هما من مضاعفات الإعتقالات التي قامت بها الحكومة اللبنانية ضد عناصر الحزب السوري القومي الإجتماعي في مخيّم برج البراجنة، ما أدى الى خلافات بين الأهالي خصوصاً ضد الذين وشوا بعناصر الحزب كي تعتقلهم الأجهزة الأمنية:

حضرة مدعي عام جبل لبنان المحترم

المدعين: أحمد محمد عركه، فلسطيني التبعية، مقيم في برج البراجنة.
محمد أحمد عركه، فلسطيني التبعية، مقيم في برج البراجنة.

المدعى عليهما: موسى النجمي مقيم في برج البراجنة، حي المنشية.
أبو خليل الطرشة مقيم في برج البراجنة، حي المنشية (أصلاً من عكا).

الشهود: نظيم رضى أحمد آغا: فلسطيني مقيم في البرج.

البوليس بلدي يدعى حسن رحال، مخفر برج البراجنة (البوليس حسن رحال 273).

نوع الدعوى: شتم وإهانة وتهديد، وشتم الحكومة اللبنانية.

الموضوع: بمناسبة وجودنا في برج البراجنة مع بعض فلسطينيين وقد شعرنا بحركة الحزب القومي السوري وإتصالهم بالحكومة الإسرائيلية مع بعض أشخاص لبنانيين، فقد فدنا الحكومة اللبنانية عن تلك الحزب وما يسعى اليه. وقد نشرت الصحف تلك التصريحات المنسوبة، وما كان موقف الحكومة اللبنانية عن هذا الإكتشاف. وبعد إلقاء القبض على بعضهم ومحاكمتهم وهم أقرباء المدعى عليهم، فقد أضمروا لنا الشر وكمنوا لنا حتى مضت مدّة من الزمن حتى هذه الآونة فما كان من المدعى عليهما إلاّ وأثناء مرور أحدنا الأول بالطريق، بادروه بالشتم والمسبات والإهانة بكلام قارس جارح، وأخذوا يسبّوا الحكومة اللبنانية التي إنتميت اليها ووشيت لها عن الحزب قائلين: بدنا نقتلكم ونلعن أبوكم يا عكاريت وأبو عرضكم، وما شابه ذلك.

ولولا وجود البوليس المذكور وجمهور غفير من الناس تدخّلت بالقضية وردعوهم عنا، لكانوا أعدمونا الحياة: ولما كان عملهم هذا إفتراء وتعدّي بقصد الإنتقام منا وإيقاع الضرر بنا، وحيث أنه أصبح يخشى على حياتنا من هؤلاء لأنهم يضمرون لنا الشر ويحسوا البعض على ضربنا وشتمنا، لذلك جئنا بإستدعائنا هذا متخذين لأنفسنا صفة المدعي الشخصي طالباً سرعة إجراء التحقيق الدقيق وإلقاء القبض على المدعى عليهم وزجّهم بالسجن ومجازتهم بأشد العقوبة وتدريكهم العطل والضرر مادياً وأدبياً ومعنوياً .

وإقبلوا الإحترام
15 أيلول 1949

سيدي النائب العام

إن المدعى عليه موسى النجمي قد عقد عدّة إجتماعات ضداً بشخصي لإعطاء شهادات قبل إبتداء محاكمة أركان الحزب القومي. وكانت هذه الإجتماعات عبارة عن مؤامرات سرية وعلنية. ولقد وصل خبر هذه الإجتماعات الى سعادة المدعي العام الإستئنافي يوسف بك شربل. ولقد قدّمت لسعادتكم هذا الإستدعاء بعد مراجعة أولي الأمر في حكومة لبنان العزيزة. ومن ثم أرسلت من قبلهم الى سعادتكم للإهتمام بهذه القضية. وتفضلوا بقبول ولائي وإحترامي.

المدعي محمد أحمد عركه
1949/9/15

سعادة المدّعي العام الإستئنافي يوسف بك شربل المحترم

أسعد الله الأوقات. وبعد السؤال عن صحتكم،

سيدي: جئت في كتابي هذا لسعادتكم مستجيراً وداخلاً على الله وعلى سعادتكم لمساعدتي مع دولة الرئيس رياض بك، أعزه الله.

سيدي: جنابكم أعلم الناس بأمري وعن العمل الذي قمت به والذي لا زلت أقوم به الى اليوم والى ما شاء الله. ما هو العمل العاطل الذي قمت به لكي أعامل هذه المعاملة، أم لأنني ألفت نظركم الى قيام حركة أي ثورة قومية يودّون من ورائها الإنقلاب والقضاء على حكومتكم الموقّرة، أم لأنني كشفت إتصالهم باليهود، أم لأنني أنقذت آلاف الأرواح البريئة من شر هذه الثورة، أم لأنني ضحيت بسمعتي وبأهلي وبحياتي وحرمت وطني فلسطين من الرجوع اليها. أم ماذا يا سعادة المدعي العام؟ فأرجو وأطلب من سعادتكم التحدّث مع دولة الرئيس راجياً عطفكم ومساعدتكم لي، لأن سعادتكم الوحيد الذي يعلم بأمري ويمكنني أن أطلب مساعدته ويمكن أن يساعدني.

فأطلب من سعادتكم كما وعدتني أن تكلّم دولة الرئيس وهو بإنقاذي وإنقاذ عائلتي المشرّدة البائسة البالغة 14 شخص، وهو بمساعدتكم في:

1- منحي الجنسية اللبنانية.

2- إعطائي وظيفة بالأمن العام لأني لي المام بها ولي ما يفوق عن السبعة أشهر أقوم بها، وتستفيد الحكومة مني كثيراً.

3- منحي ولو مبلغ يمكن أن أسد به حاجتي لأن المبلغ الذي أخذته من دولتكم أنفقته في سبيل قضية الحزب القومي.

سيدي: سعادة يوسف بك، أرجوكم الإهتمام بأمري والتحدّث مع دولة الرئيس فوراً لكي أحصل على ما ذكرت لسعادتكم.

ملاحظة: ألفت نظر سعادتكم الى مطالعتكم التاريخية يوم محاكمة أركان الحزب القومي، وعن مهمّتي التي كانت في قضيتهم وهي في مطالعتكم، في قسم من هذه الجريدة. والله يحفظكم والسلام.

خادمكم المطيع الأمين

محمد أحمد عركه

1949/11/16

سنة 1950

تقرير بتاريخ 4 شباط 1950

يوم الجمعة الفائت في 1950/2/3، جاء الى بيروت عصام المحايري منفّذ الحزب القومي في دمشق وأحد النواب السوريين، وتناول طعام الغداء في مطعم فيصل مع عدد من القوميين بينهم عجاج المهتار. وعلى أثر وصوله، أشيع أنه قابل دولة رئيس الوزراء وجرى البحث حول قضية العفو عن القوميين.

تقرير بخط الأمير فريد شهاب بتاريخ 15 نيسان 1950

(...) 5- يقال أن زيد الأطرش مختبئ في لبنان، وكمال جنبلاط يعرف وحده محلّه.

6- عيسى سرياني، زيد الأطرش، محمود عبد النبي، محمود صادق، ومصطفى الزكار، سوريون أعضاء من الحزب القومي السوري يقال أنهم الآن في ضواحي بيروت، ينتظرون الفرصة لتنفيذ قرار الحزب للإنتقام من بعض رجال الحكم. (الزكار زلمة وزير النافعة الحالي رئيف الملقي).

تقرير من حلب بتاريخ 25 حزيران 1950 يتحدّث عن عدد من الأحزاب السورية، بينها الحزب السوري القومي الاجتماعي

ان الحزب القومي السوري في حلب الذي يرأسه السيد أورخان ميسر يقوم بنشاط واسع الآن في حلب وأقضيتها ونواحيها وقراها أيضاً. ويهتم بإدخال أكبر عدد ممكن من الشبان والفلاحين وبتعليمهم التدريب العسكري واستعمال السلاح، وان السيد ميسر الذي يتقاضى ستماية ليرة سورية شهرياً من المجلس الثقافي البريطاني له بعض النفوذ في حلب وأقضيتها لأن الأمة تعلم أنه لا يقوم بأمر إلا بإشارة من الانكليز.

وقد قام مندوبون عن هذا الحزب يطوفون على القرى والنواحي والأقضية لدعوة الناس الى الإنخراط في هذا الحزب، وقد أصبح عدد أفراده في سوريا الشمالية ما يقرب من الألفين. وقد شاهدت ورقة الإنتساب التي يجب على طالب الدخول توقيعها وتقديمها تحمل شعاراً في رأس الورقة كتب عليها: (لا تنسوا فلسطين وسينا وكيليكيا والإسكندرون وقبرص) وقد إستغرب الناس هذا الشعار.

كنت كتبت قبلاً نبذة عن هذا النشاط الذي وجدت أن له أثراً ظاهراً في دمشق أيضاً، وقد أخبرني السيد عصام المحايري نائب دمشق أن الحزب القومي السوري سوف يقوم بنشاط باهر في أقرب وقت، مع العلم بأن السيد أورخان ميسر أمين سر المجلس الثقافي البريطاني في حلب هو من الذين

يعملون بوحي وإشارة الانكليز، وان الحركة القائمة الآن في دمشق وحلب وكافة المحافظات في المركز والملحقات، ما هي إلا بإشارة من الانكليز، وسأهتم بحركات ونشاط هذا الحزب وأعلمكم النتيجة فيما بعد.

تقرير من حلب بتاريخ تموز 1950

نشاط الحزب القومي الإجتماعي السوري في حلب

ان الحزب القومي السوري في حلب الذي يرأسه أورخان ميسر السكرتير السابق في مجلس الثقافة البريطانية يقوم بمساع كبيرة في حلب وكافة أنحاء سوريا الشمالية، ويدعو العمال والفلاحين والمزارعين الى إعتناق مذهب ونظام هذا الحزب، وأن ورقة الإنتساب التي يأخذها من الطالبين الدخول الى هذا الحزب تحتوي على عبارة: "اذكروا فلسطين وسيناء والإسكندرون وكيليكيا وقبرص" والتي كنت أخبرتكم عنها قبلاً. وقد أقام هذا الحزب عدة مراكز في حلب لتعليم الشباب تمارين عسكرية وتعليم رمي السلاح، وقد إنتسب كثير من الطلاب والشبان الى هذا الحزب في حلب. وقد أقام السيد أورخان ميسر معتمد هذا الحزب في حلب إجتماعاً كبيراً في قرية "بلليرمون" التابعة لقضاء جبل سمعان بتاريخ 50/6/26، حضر فيه أكثر من ثلاثمائة شاباً. وكان الحزب إستحضر معه ما يقرب من الثلاثين مسدساً وتوميغاناً وثلاثة رشاشات لتعليم هذه الشبيبة كيفية رمي السلاح.

ان الرأي العام الحلبي الذي كان ينفر من تعاليم ومبدأ هذا الحزب الذي كان يرأسه أنطون سعادة بإعتبار أنه لا يدين بدين وبالتعبير الصحيح أنه لا ديني أصبح ميالاً للتقرب من هذا الحزب بعد أن وجد ان كثيراً من ضباط الجيش ينتسبون اليه ويساعدونه بكل ما لديهم من قوة ونفوذ.

وقد قام السيد أورخان ميسر وأخوانه ببيانات وخطابات ألقيت على المجتمعين تشير الى أن سوريا هي بحاجة قصوى الى الوحدة العربية والاتحاد العربي.

وأن أروقة هذا الحزب تشيع في محافلها ومجتمعاتها بأن مباحثات سرية بين بريطانيا وأميركا قائمة لإتمام إقتسام الشرق الأوسط والبلاد العربية ووضعها تحت نفوذ أحدهما. وأن الاتحاد العربي هو وحده كافٍ لإيقاف هذه المؤامرة التي تحاك ضد البلاد السورية، وأنه متى تمّ الاتحاد العربي فإن الدولة البريطانية ستوقف كل حركة ترمي الى تحديد سيادة البلاد.

باشر هذا الحزب بفتح فروع له في أقضية ونواحي حلب، وقد تم فتح فروع له في ادلب، الباب، حارم، وجبل سمعان في الأسبوع الفائت، وقد بلغ عدد أفراد هذا الحزب في حلب وسوريا الشمالية واللاذقية ما يقرب عن الثلاثة آلاف منتسب.

وتتشكّل هيئته الإدارية:

من السيد أورخان ميسر - معتمد أول في سوريا الشمالية

جورج منير - مندوب الإذاعة والنشر

الأستاذ الخالدي - منفذ

نجيب مسعد بولص - عضو مشاور

عصام المحايري في حلب

وقد وصل الى حلب في 9 تموز 1950 ممثل الحزب عصام المحايري، نائب دمشق وممثّلها في المجلس التأسيسي. وقد عقد إجتماع في 10 تموز 1950 في دار السيد أورخان ميسر حضره كثير من الشبان والمأمورين والموظفين والتجار والمزارعين، وقسم ضئيل من الرجال العسكريين برتبة ملازم أول وما دونها. وكان الإجتماع يحتوي على أكثر من أربعمائة شخص، فصرح عصام المحايري بما يلي:

1- ان مشروع الدستور سينتهي قريباً وسيطرح للمناقشة في المجلس.

2- اننا نفضّل لأن يفصل أمر "الدين" عن "الدولة".

3- أن تنحاز سوريا للمعسكر الديموقراطي في الحرب المقبلة.

4- أن تقوم في البلاد وحدة قومية إجتماعية تحت سياسة خارجية واحدة.

5- نقبل بالبيان الثلاثي الدولي، شريطة أن لا يمس بسيادتنا وإذا كان لا يقصد منه إدخال نفوذ جديد أو مداخلة جديدة.

6- إعلان إجراء إنتخابات جديدة بعد حل الجمعية التأسيسية وإنهاء الفوضى القائمة.

7- على الحزب القومي أن يزيد نشاطه ويوسع تشكيلاته إستعداداً للمستقبل.

تقرير بتاريخ أيلول 1950

تؤكد المعارضة في سوريا بوجود محادثات سرية بين الأميركان والحكومة السورية لحملها على عقد صلح مع اسرائيل، وهذه العروض كانت بدأت على عهد حسني الزعيم مع الوعد بمبالغ طائلة من قبل بنك الإعارة والتعمير الدولي. ويقول الأميركان أنهم سوف لا يجبرون سوريا على الصلح، إلا بعد أن تكون قامت به حكومات شرقي الأردن، فلبنان، فمصر.

تقرير بتاريخ 2 تشرين الأول 1950

سعادة مدير الأمن العام اللبناني المحترم

أتشرّف بالإفادة:

تستاء حكومة دمشق كثيراً للموقف الذي تقفه حكومة دولة الرئيس رياض الصلح من نشاط رجال المعارضة السوريين في بيروت ولبنان، وخصوصاً بعد إجتماع صوفر الذي ترأسه دولة السيد جميل مردم بك، وبعد أن ضمّ أكثر من إجتماع واحد بعض أركان المعارضة السورية بدولة السيد رياض بك الصلح في صوفر نفسها.

كما ان المعونة التي يقدّمها دولة رئيس مجلس وزراء لبنان لهؤلاء المعارضين تترك أثراً ظاهراً في نفوس الحاكمين بدمشق.

المراقبة في بيروت

وبالرغم من الإحتياطات التي إتخذتها دوائر الأمن العام في لبنان لحماية هؤلاء المعارضين، فإن رجال الشعبة الثانية التابعة للجيش السوري تعج العاصمة اللبنانية بهم، والجبل كذلك، لا سيما صوفر، بحمدون، بيت مري وعاليه. يسجلون كل بادرة تصدر عن المعارضين وعن مدى مساعدة حكومة بيروت لهم.

بعد إنقلاب أديب الشيشكلي

منذ أن قام العقيد أديب الشيشكلي بإنقلابه الأخير، إزداد نفوذ الحزب القومي في دمشق وسوريا، وعلّق القوميون آمالاً كبرى عليه، فإزدادت إتصالاتهم بالجيش، وبصورة خاصة برئاسة الشعبة الثانية.

محاولة قومية جديدة

وقد كان تدفّق القوميين من اللبنانيين الى سوريا، حيث يرتعون بالعيش الرغيد فيها والحرية في ظل حكومة دمشق، وبالعهد العسكري فيها حيث وضع الجيش يديه على ناصية الحكم. والعدد الكبير الذي نزح الى سوريا بينهم نخبة ممتازة من الشباب اللبناني المثقف ساءهم الحالة التي وصلوا اليها بفقدان زعيمهم، فجمعوا الشمل. وبعد أن فشلوا في المحاولات المعروفة التي قاموا بها للقبض على زمام الحكم في لبنان، لجأوا الى طريق جديدة، كان السيد عبدالله محسن عميد التدريب في الحزب القومي واليد العاملة لأرملة المرحوم أنطون سعادة، بطلها.

حكومة لبنانية في... دمشق

أما هذه الفكرة التي ولدت منذ ثلاثة أشهر ولم تر النور بعد، كما أنها لم تتسرّب الى الشارع، فهي تأليف حكومة لبنانية من القوميين اللبنانيين الفارين الى دمشق، لا تعترف بشرعية الحكم في لبنان، ويكون أمر هذه الحكومة سراً...

الإتصال بالمعارضة اللبنانية

وكان من برامج هذه الحكومة اللبنانية (المزعومة) الإتصال بالمعارضين اللبنانيين كالأستاذ كميل شمعون والأستاذ كمال جنبلاط والأستاذ سامي الصلح، وإستدعائهم سراً الى دمشق وإغرائهم بشتى الطرق.

عرض الفكرة على الجيش السوري

وقد عُرضت هذه الفكرة من قبل الحزب القومي على شخصية بارزة في الجيش السوري، في وقت كانت الظروف بين البلدين على أسوأ ما يكون من خلاف إقتصادي، بيد أنها لم تلق أي تأييد بالنسبة لخطورتها على ضوء عرضها على الجيش، في الوقت الذي كان الجيش السوري فيه يعمّم على الشعب السوري إبتعاده عن السياسة.

وعلى الدول الأجنبية

وبعد ذلك حاولوا عرض القضية على إحدى الدول الأجنبية لدعمها، ويظهر ان دولة لم تحاول تبني هذه الفكرة أو دعمها وتأييدها على الأقل، فمات المشروع في مهده...

العودة الى المشروع

والآن، وبعد أن وقفت حكومة لبنان موقفها المرحّب بالمعارضين السوريين، وبعد أن تناثرت الإشاعات حول تأليف حكومة سورية في لبنان، بدأ الحزب القومي في سوريا يلقي نظرة من جديد على هذه الفكرة!

بيروت 50/10/2

تقرير غير مؤرخ، لكن الأرجح أنه كتب في أواخر سنة 1950

نشاط قومي

محمد سمكو من سكان تلة الخيّاط.

إبراهيم دبوق صاحب محل صالون حلاقة بمحلّة الظريف.

الاثنين من القوميين، ذهبوا الى عمان للإتصال بالسكرتير العام للملك عبدالله، وللإتصال مع بعض القوميين الموجودين هناك والغير مغضوبين من الحكومة أكثرهم (للآن لم يعودوا).

يقوم الحزب القومي بالسعي الجدي حالياً وسيبدأ في هذا العمل من الآن، وعمله أن يعرقلوا سير الإنتخابات القادمة، ويكون ضد حكومة رياض بك الصلح ومعاونيه، وستكون محاربة فعالة كما قالوا، يقوم بمكافحتها بعض أفراد الحزب البارزين في سوريا، حيث ينتدبوا الى لبنان خصيصاً لهذه الغاية ويعملوا بجميع الوسائل للقيام بهذا العمل ونجاحه، مهما كلّف الحزب من تضحيات. وان الحزب القومي قائم بالإتصال مع الحزب المنحلّ في لبنان والتي يعمل أفراده سراً للقضية القومية التي أوجدها سعادة الزعيم. والقائم أكثر إتصالاً بين لبنان وسوريا هم تلاميذ الجامعة الأميركية القوميون. ويقوم بعض التلاميذ بالتردّد الى السجن للإتصال بعجاج المهتار والتكلّم معه عن قضية الحزب وأحواله لتطمينه وإطلاعه على ما هو جاري إذا أمكن ذلك.

حادث الإغتيال للشيشكلي

قبل حادث العقيد الشيشكلي الأخير وإعتقال الأربعة المتهمين في الحادث التي ذكر أسمائهم على صفحات الجرائد، إجتمعوا مع بعض وغيرهم في بيروت في محلة عائشة بكار قرب مركز سينما التي كانت تقام أحياناً للنجادة في بيت أحد أفراد الإخوان المسلمين وفي اليوم ذاته صباحاً تمنطقوا الأربعة بالمسدسات وذهبوا في أوتوبيس الى دمشق حيث حصل ذلك الحادث في اليوم الذي ذهبوا به.

سنعلم مكان الإجتماع.

سنة 1951

جزء من تقرير تلقاه الأمير فريد شهاب من مصادره في دمشق بتاريخ 12 آب 1951، يتناول تطورات الأوضاع السياسية والأمنية بين الأردن وسوريا بعد مقتل الملك عبدالله في القدس. ويتضمّن التقرير المقاطع التالية عن الحزب السوري القومي الإجتماعي. و الملاحظ في هذا التقرير، وذلك الذي يليه، التخبط والأكاذيب التي أطلقها كتبة التقارير في موضوع اغتيال رياض الصلح. ففي تقرير يقولون ان قتل الصلح عمل اسرائيلي وفي تقرير آخر انه عمل بريطاني.

(...) ويعلّل حزب البعث العربي بدمشق بشخص رئيسه الأستاذ ميشال عفلق سبب إغتيال الملك عبدالله، فيقول:

"ان لمصرع الملك عبدالله صلة مباشرة بمصرع رياض بك الصلح، وان الملك عبدالله كان على علم بأن حادثاً ما سيقع لرياض الصلح أثناء وجوده في عمان. هذا ان لم يكن على علم تام بذاك المصير المشؤوم، وذلك لأن دعوة رياض الصلح لزيارة عمان كانت تحت الضغط الانكليزي لإستشارة رياض الصلح في (الصلح مع اسرائيل وسوريا الكبرى). ولما كان الملك يعرف سلفاً بأن رياض الصلح سيرفض سلفاً الطلبين كلاهما ـ الصلح وسوريا الكبرى ـ ومعنى ذلك بأن الملك يجزم بأن الانكليز الذين يطمعون بهذين الأمرين ويرون في رياض الصلح مناهضاً لهما، كانوا يبيّتون أمراً ما لرياض الصلح، ولما تمّ إغتيال رياض الصلح على أيدي أفراد الحزب القومي، وجد الانكليز أن الفرصة مناسبة للقضاء على الملك عبدالله لأسباب عديدة:

1) لقد إنتهت مهمته في خدمة الانكليز.

2) التعجيل عليه قبل أن يستغل إطلاعه على سر مقتل رياض الصلح في أمور تضر بمصالح الامبراطورية البريطانية.

3) لم يعد أي قطر عربي يثق بأي مشروع يأتي عن طريق الملك عبدالله حتى المملكة العراقية الهاشمية التي هددّت بقطع علاقاتها مع الأردن إذا أقدم الملك عبدالله على عقد صلح منفرد مع اسرائيل، وقد كان ذلك في العام الماضي".

هذا ما يراه حزب البعث العربي المعروف بعدائه الشديد للحزب القومي السوري الاجتماعي.

والحقيقة أن لمقتل رياض الصلح إتصال بالانكليز، إذ أن الحزب القومي في دمشق مع إتصال بالمفوضية البريطانية فيها، الأمر الذي جعل قيادة الجيش السوري بصورة عامة والعقيد أديب الشيشكلي بصورة خاصة في غضب على الحزب القومي السوري، وبعد أن إستفحل إتصال الحزب

القومي السوري بالوزير البريطاني المفوّض بدمشق، أقام المكتب الثاني السوري رقابة على القوميين وكلّف (سامي جمعة) وأعضاء فرقته الذين يبلغون العشرين عضواً بمراقبة القوميين ومدى اتصالهم بالانكليز. وقد أخبرني سامي جمعة بنفسه بأنه يراقب عصام المحايري وعبدالله محسن وجورج عبد المسيح.

ولما كانت المفوّضية البريطانية تعرف مدى حقد الحزب القومي على رياض الصلح، لذلك إستغلّ الانكليز هذا الحقد وشجعوا القوميين على رياض الصلح ووعدوهم بدعمهم عند الطوارئ. وقد كان بودّ العقيد أديب الشيشكلي ان يحدّ من نشاط الحزب القومي ويقوم بعمل ما ضد القوميين، لكنه كان يرهب وجود بعض الضباط في صفوف الجيش السوري الذين يميلون الى الحزب القومي ويؤيدون سياسته، وفي مقدّمة هؤلاء الضباط المقدّم زيد الأطرش والعقيد أمين أبوعساف قائد اللواء الأول.

تقرير بتاريخ 17 تموز 1951

في سوريا حملة منظمة تقوم بها الكتلة الوطنية ضد الحزب السوري القومي بإعتبار أن هذا الحزب يعمل ضد عروبة سورية ومحاولته بث الدعاية للقومية السورية بين سائر العناصر وخاصة العلويين والأكراد في شمال سوريا.

ان السيد غسان تويني على علاقة وثيقة مع عصام المحايري وأكرم الحوراني وصلة الوصل بينهم النائب إحسان حصني نائب صافيتا الذي يتردّد كثيراً على بيروت.

تقرير بتاريخ 21 تموز 1951

لجانب مديرية الأمن العام اللبناني الموقرة

أتشرّف بالإفادة:

في الساعة الثانية عشرة (ظهر أمس الجمعة 51/7/20)، كان السيدان جان حداد وعلي ناصر الدين يجلسان بمقهى (حاوي) تجاه سينما روكسي يتحدثان بأمور الحزب السوري القومي بعد إغتيال المرحوم رياض الصلح. وبعد لحظة وافاهما الشرطي المدني المدعو (محمد) رقمه (77) وجلس وإياهما، وقد كانا ينتظرانه بصبر فارغ. ومنذ دخوله قال لهما: لا يوجد حتى الآن شيء ضدكم في دوائر الشرطة.

والشخصان المذكوران هما عضوان بارزان بالحزب القومي أحدهما (جان حداد) يلقّب بالحكيم يعمل بمجلّة (الدنيا) البيروتية وبمجلّة (كل شيء). يسكن وراء (الطبية الفرنسية)، سبق له أن توارى عن الأنظار أثناء حركة القوميين في تموز 49. أما (علي ناصر الدين) فهو الآن (مدرّس خصوصي) وهو على جانب كبير من الثقافة. كان في زمن الحرب يعمل لمصلحة المفوّضية البريطانية في بيروت ودمشق، ثم إلتحق في سلك الدرك عام 1948 بقصد بثّ فكر الحزب القومي في صفوف

ضباط الدرك عملاً بخطة مرسومة من قبل (منفذية بيروت العامة للحزب القومي السوري)، وأثناء حركة الحزب القومي في تموز 49 أعتقل وبعد ان حكم عليه بالسجن لمدة 6 أشهر سرّح من الدرك. والآن بعد حادث إغتيال رياض الصلح توارى جان حداد وعلي ناصر الدين عن الأنظار خوفاً من إعتقالهما، وإجتمعا بمقهى (حاوي) كما أشرت في مطلع التقرير وجاء الشرطي رقم (77) يبلغهما بأنه ليس هناك من مذكّرات توقيف أو جلب أو إستجواب بحقهما. ومهمة الشرطي المذكور هي تبليغ القوميين أي المطلوبين منهم خبر طلبهم ليتواروا عن الأنظار قبل مداهمة رجال الأمن لهم. وهذا ما جاء في الحديث أمس الذي دام ساعتين تقريباً:

جان حداد: الحمد لله.... إرتحنا من رياض الصلح.

علي ناصر الدين: دور الآخرين قادم ان شاء الله.

جان حداد: هل تعرفوا من هو الشخص القادم؟

علي ناصر الدين: انه المير فريد شهاب مدير الأمن العام.

جان حداد: بل أؤكد لك بأن المقصود الآن هو أنور كرم.

علي ناصر الدين: أنه المير فريد شهاب، وبعد المير فريد يأتي دور أنور كرم ثم فريد صباغ (كان سابقاً عضو بالحزب القومي، هو الآن بضهور الشوير).

جان حداد: الجميع أدوارهم قادمة لكن المقصود الآن هو أنور كرم.

علي ناصرالدين: ليكن... لكن لا بد أن يأتي يوم المير فريد شهاب لنتحاسب معه.

وبعد قليل نهض الشرطي مستأذناً وهو يقول: لا أستطيع أن أبقى معكما أكثر من هذ الوقت خوفاً من أن يراني أحد، وإنصرف.

وبعد ذلك إنصرف الاثنان على أمل الإجتماع في الساعة 12 من ظهر اليوم (السبت) بنفس المقهى.

سأوافيكم غداً بنتيجة إجتماع اليوم.

جزء من تقرير عن الأردن في أواخر تموز 1951

زيارة رياض الصلح

بعد عودة فرحان الشبيلات من لندن بعد مرافقته للأمير طلال من بيروت وبقي فيها ليلة واحدة زار خلالها رياض بك الصلح ودعاه لزيارة عمان، فطلب الصلح أن تكون الزيارة موجهة من الملك. فبعد أن عاد شبيلات لعمان تحدث مع الملك بالموضوع، ووجهت الدعوة الى رياض بك الصلح لزيارة عمان. وقد وافق الصلح على مبدأ الزيارة وطلب تأجيلها الى 27 رمضان، ثم أجّلها الى ما بعد العيد حيث سافر الى عمان بصحبة محمد شقير مدير جريدة النداء والدكتور نسيب بربير ومرافقه الخاص عبد العزيز عرب يوم 1951/7/12 بطريق الجو ونزل في مطار العضوف ولم يكن في إستقباله أحد سوى سيارتين والمرافق المركزي بكر الذي كان معه عند حادث إغتياله. وعند نزوله من الطائرة في العضوف سأله الدكتور بربير اين فرحان الشبيلات. المعروف ان فرحان

الشبيلات من أصدقائه، وقد غضب الملك عليه أثناء زيارته الى لبنان بعد عودته من زيارته لا سيما بسبب البرنامج الذي جرى له حينذاك، ونقله الى عمان، وسافر الى عمان بطريق السيارات وحجز له ولمرافقيه جناح خاص في أوتيل فيلادلفيا وتناول العشاء على مائدة الملك . ويوم 12 صباحاً، قابل الملك وإختلى به مدّة ساعة من الزمن دون أن يحضر خلوتهما أحد بناءً على طلب رياض بك الصلح، كما إجتمع الملك في اليوم الثاني أيضاً بخلوة خاصة. تردّد هناك ان رياض بك الصلح كان يحمل معه وثائق عن التعاون القائم بين بعض الجهات العربية واليهود، وأن لديه بعض الوثائق شبيهة بالتي نشرت في جريدة الهدف البيروتية قبل مدّة. كما تردّد أيضاً ان وضع سوريا بوضعها الحاضر كان موضع مباحثات بين الملك والصلح. وقيل أن الصلح كان غاضباً على خالد العظم الذي صرّح بإستعداده للمفاوضة وإنهاء القطيعة على أساس ان رياض بك الصلح ليس في الحكم فزيارته لعمان فسرت من نوع (القفزة) أيضاً. والملاحظ هناك أن الحراسة لم تكن كافية، وقالت أوساط عمان أن رغبة رياض بك الصلح كانت بعدم وضع حراس كثيرين. وتردّد أيضاً أن لدى الملك بعض الحلول بالنسبة لقضية فلسطين واللاجئين وذلك في قضية إسكانهم والتعويض عليهم وتهيئة مشروع جديد مقابل مشروع التقسيم الذي أقرته هيئة الأمم عام 1947 ورفضته العرب، وأن الملك طلب الى رياض بك بإعتباره صديقاً لحكام العرب في جميع البلدان، وبما أنه اليوم خارج الحكم، فيستطيع بما لديه من تأثير وصداقات من إقناعهم على الحلول التي عرضها جلالته.

وهكذا إنتهت الزيارة وقرّر العودة، فخصّصت له طائرة ملكية خاصة. وكانت النتيجة ان أغتيل وهو في طريقه الى المطار كما هو معروف. والذي لوحظ ان القتلة عندما كانوا يهاجمون سيارة الصلح بالرصاص وعندما توقفت عن السير، هجم عليها المدعو مخايل الديك ويعتقد المرافقين أنه كان ينوي إختطاف شيء هام ولعلّه (محفظة الصلح اليدوية) التي يظن أن فيها وثائق هامة تتعلّق بتعاون الحزب القومي السوري مع اسرائيل، فقتل هذا أثناء ركضه على السيارة، وثانياً ان المدعو محمد أديب الصلاح الذي هو من يافا غير معروف ومجهول الإقامة في الأردن. وتعتقد السلطات أنه دخل البلاد خلسة من اسرائيل إما عبر الأردن أو من جهات سرية، وقد إشتراه الحزب القومي الذي يتعاون مع اسرائيل*.

بعد ذلك توصلت الأردن الى معرفة أن القتلى قد عقدوا مع عصام المحايري إجتماعاً في جبل

---

* هذا نموذج للإفتراء الفاضح. الحقيقة ان المجموعة التي نفذت عملية اغتيال الصلح في عمان كانت مجموعة كوماندوس، نجا أحد أفرادها (سبيرو وديع) واستشهد اثنان هما ميشال الديك ومحمد أديب الصلاح. الديك استشهد في المواجهة مع قوات الأمن الأردنية بعد نجاح عملية الاغتيال، أما الصلاح فجرح واعتقل لكنه مزّق جراحه في المستشفى حيث كان يخضع للعلاج بعد علمه بنجاح العملية. كان ميشال الديك مقيماً في درعا (حوران) وشارك في الثورة الوطنية ضد الفرنسيين سنة 1945 ولذلك حكم عليه المستعمرون بالاعدام. اما محمد أديب الصلاح فقد كان ضابطاً في الجيش الأردني برتبة نقيب، وترأس سنة 1951 بعثة من النقباء الاردنيين الى مصر حيث خضعوا لدورة تدريب قبل الحصول على ترقية جديدة. وبعد خلافه مع ضباط انكليز في الدورة، رجع الى عمان حيث شكلت محكمة عسكرية للنظر في وضعه فخرج منها بريئاً وعيّن وكيلاً في المكتب السياسي التابع لقيادة الجيش العربي في عمان.

الدروز عند زيد الأطرش المسؤول عن الحزب القومي في الجبل حضره جورج عبد المسيح وعبدالله محسن مدير مالية الحزب وحسن منصور من أهالي مشغرة وفؤاد الشاوي ومخايل الديك والصلاح.
ووضعت في هذا الإجتماع الخطة، وطلب الى جماعتهم في الأردن تسهيل المهمة فساعدهم فرع مدينة أربد الأردنية بإيجاد السيارة المذكورة. وقد إهتم الملك بذلك أشدّ الإهتمام، وأصيب بنوبة يوم الثلاثاء في 17/7 وعندما إطلع على ذلك طلب عقد إجتماع عسكري حضره قائد الفرقة الأولى الجنرال كوك حيث أرسلت له طائرة عسكرية صباح الثلاثاء الى مطار قلنديا في القدس وركبها في الساعة الثامنة صباحاً الى عمان. وكذلك حضره كلوب باشا والقواد أركان الجيش ووزير الدفاع، بحثت فيه الحالة وفهم ان الملك أمر في حالة يتعرّف حدوث المؤامرة في دمشق توجيه مذكرة شديدة يطلب فيها من سورية وقف نشاط القوميين السوريين وتسليم المشتركين بوضع الخطة، وأن تدعم هذه بحشد القوات على الحدود.
ويوم الخميس 19/7 استدعى الملك الرفاعي باشا والوزراء وخطب فيهم أن ضيفه قتل وهم أحياء، وقال لهم: يا أشباه الرجال، وأقسم بالله بأن يجعل الدم حتى الركبة في سبيل الثأر لضيفه الصلح. ولكنه سافر مساء الخميس الى القدس حيث نام ليلته هناك، وأغتيل يوم الجمعة أثناء دخوله المسجد.

تقرير بتاريخ 13 أب 1951

عطفاً على تقرير سابق يتعلق بنشاط المدعو علي ناصر الدين من أعضاء الحزب القومي الاجتماعي البارزين يسكن بالغبيري (وهو نفس الشخص الذي كان يجزم بأن الدور القادم للاغتيالات السياسية من قبل الحزب القومي هو دور مدير الأمن العام اللبناني).
فقد سافر علي المذكور الى دمشق يوم الثلاثاء الماضي في 7/8/51، وذهب رأساً الى مركز الحزب القومي الواقع بشارع خالد بن الوليد، وإجتمع الى عبدالله محسن عميد الإذاعة والنشر والتدريب ثم الى عصام المحايري. وقد نقل علي ناصر الدين الى المدعو (حبيب سعادة) الموجود الآن في بيت مري تعليمات من مركز الحزب في دمشق. وكان ذلك يوم الجمعة في 10 منه، إذ عاد علي الى بيروت مساء الخميس في 9 الجاري. وقد سلم علي ناصر الدين التعليمات الى حبيب سعادة المذكور أمام السيد محمد البعلبكي صاحب جريدة "كل شيء". كما سلم علي الى محمد البعلبكي بعض الأخبار التي يرغب الحزب القومي في نشرها ومنها الخبر الذي نشرته جريدة "كل شيء" في عددها رقم 308 تاريخ الأحد 12 آب سنة 1951 تحت عنوان عريض (مانشت): "مؤامرة إغتيال رياض الصلح دبرت في درعا".
وقد قال علي ناصر الدين الى محمد البعلبكي في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت أمامي بالحرف الواحد: "ان العميد عبدالله - ويقصد عبدالله محسن - يرغب في رؤيتك فيجب ان تسافر الى دمشق". وسأوافيكم بتقرير آخر حول هذا الموضوع.

تقرير غير مؤرخ، لكن الأرجح أنه وضع في آب 1951 لأنه كان مربوطاً مع التقرير الذي سبقه ومن قبل الشخص نفسه:

سعادة مدير الأمن العام اللبناني المحترم

أتشرف بالإفادة:
عطفاً على تقرير سابق يتعلق بالأشخاص الذين كانوا يسافرون من بيروت للإتصال من قبل المرحوم رياض الصلح للإتصال بالحزب القومي الإجتماعي لتبرير موقف رياض الصلح من قضية إعدام أنطون سعادة فإن الشخص الذي عرض دفعات مالية على الحزب القومي للعفو عن رياض الصلح هو الأستاذ (يوسف عطية) صحفي كان يعمل بجريدة الأستاذ نخلة (الشعب) وقد قبض بعض القوميين في لبنان عدة مبالغ من المال وقعوا إيصالاً بها إستلمه السيد يوسف عطية وكان الإيصال محرراً على الشكل التالي:
"وصلني من مقام رئاسة مجلس الوزراء اللبناني مبلغ (كذا...) على سبيل المساعدة الأدبية".
وعندما ذهب يوسف عطية الى دمشق عارضاً (هذه البضاعة) إشترط الحزب القومي دفع 10 آلاف ليرة لبنانية لأهل كل قومي إجتماعي من القوميين الستة الذين أعدموا في تموز سنة 49، كما إشترطوا إطلاق سراح جميع القوميين المسجونين، وإعادة الرخصة الى الحزب القومي في لبنان.
ويوسف عطية يسكن بمحلة اليسوعية - بالقرب من المدرسة. له زوجة تدعى (أستر عطية) هي مولدة قانونية.

تقرير بتاريخ 14 أيلول 1951

سعادة مدير الأمن العام المحترم

الموضوع: ان المدعو جوزف ناصيف رزق الله لبناني المقيم حالياً في صوفر قومي متطرف أعتقل في حوادث الحزب القومي. يعمل الآن في محل لحسابه ببيع خضر وقهوة في رويسات صوفر ملك شفيق صدقه. يوجد عنده كمية كبيرة من الأوراق، بيانات، ورسائل ومذكرات عائدة جميعها للحزب القومي السوري.
وبتاريخ 951/9/3 نقلت هذه الأوراق من منزل والده (صوفر ملك نجيب الأعور) الى مكتب شركة تنوير صوفر للكهرباء موضوعين في صندوق خشبي (أو كرتون) في غرفة داخل مكتب الشركة، والده ناصيف رزق الله مدير الشركة على علم في وضعهم في الغرفة المذكورة لأن مفاتيح هذه الغرفة الذي يستعملونها مستودع لأدوات الكهرباء موجودين مع المدير المذكور.
وأظني وضعوا الصندوق في المكتب ليتمكنوا من نقلهم لمكان آخر وإبعاد الشبهة.
وتفضلوا بقبول الإحترام

14 -9-1951

جزء من تقرير بتاريخ 13 تشرين الأول 1951، جاء فيه عن وقع إنتماء سعيد تقي الدين الى الحزب السوري القومي الإجتماعي

(...) لقد ظهر أن أكثر الصحف تأييداً لبيان السيد سعيد تقي الدين هي: كل شيء - الأحد - النهار. وأيّده من الكتّاب أسد الأشقر، وأحمد شومان. وأما صحف حزب النداء القومي عارضته وكذلك كان موقف التلغراف والأنباء والعمل. وممن عارضوه الصحفي الشيوعي نسيب نمر. وقد نشرت مقاله جريدة "الشرق". كما ان السيد نور الدين المدور هو صاحب المقال الآخر الذي نشر في "الشرق" ضد سعيد تقي الدين، والذي لم تذكر إسمه الوزارة في بيانها.

رسالة من عادل ملاك بتاريخ 12 تشرين الثاني 1951

سعادة الأمير فريد شهاب الأفخم

أسأل خاطر سعادتكم ثم بعد، أرجو ان أتشرف في مقابلة سعادتكم من أجل المعلومات التي أتقدم بها عن الحزب السوري القومي الإجتماعي الى دائرتكم الكريمة بواسطة السيد أمين زيتونة فيكون هذا من كرم الأخلاق وليس على كرم أخلاق سعادتكم بعزيز. واقبلوا فايق الإحترام سيدي .

تقرير بتاريخ 31 تشرين الثاني 1951

لقد سبق لي وتقدمت بتقرير الى عمدة الداخلية أبيّن فيه بعض علاقات الشيخ سعيد تقي الدين لدى القصر الجمهوري، فقد كان لهذا التقرير أهمية كبرى في نظر الرئيس ومجلس العمد خوفاً من ان يكون هنالك من مؤامرات ضد الحزب في إنضمام الشيخ سعيد اليه.

عندئذ كلّفني عميد الداخلية لأن أقوم بالتحريات الواسعة حول إتجاهاته وميوله السياسية وسوف في هذين اليومين أتقدم بتقرير مسهب حول علاقات الشيخ سعيد مع القصر وغيره من الدوائر السياسية.

ونهار أمس مررت في تمام الساعة الثالثة والنصف الى مكتب الرئيس القبرصي حيث وجدت هناك جبران جريج، فتداولنا في أمر الشيخ سعيد فكان الرئيس بحالة القلق الشديد بعد ان أبديت لهما ملاحظاتي الخاصة حول هذه الناحية وبالأخص بعد ان عرفت من الرئيس ان الشيخ سعيد أصبح مطّلع على بعض المعلومات عن الحزب. وأخيراً تقرر ان يتصل الرئيس مع كافة أعضاء مجلس العمد ومنفذ بيروت للتشاور حول هذه الناحية، كما وأنه أوعز الرئيس الى رئيس فرقة التحري بأن يتصل فوراً مع كافة أعضاء فرقته للتحري جميعاً عن الشيخ سعيد، ومن الممكن ان يتصل في هذا اليوم رئيس فرقة التحري في أعضاء فرقته ليصير تكليفهم بإجراء التحريات اللازمة. وقبل ان يغادر رئيس فرقة التحري مكتب الرئيس القبرصي بلّغه جبران بأن يحضر مساء الى منزل المدعو أمين (...) لأنه بحاجة ماسة لمقابلته، وبالفعل حضر مساء اليوم نفسه لعند أمين فوجد ان هذا الأخير قد تلقى كتاباً من أخيه في المهجر يبلغه فيه بأن معاملات سفره أصبحت جاهزة وأنه

يكون على أتم الإستعداد للسفر لهذا طلب مني إذ أنني سأغادر لبنان الى دمشق من قبل الحزب طلب بأن أهدي سلامه الى كل من جورج عبد المسيح وإلياس جرجي وخليل صعب والى جميع القوميين الذين سأتصل بهم بوجه عام. كما وأنه بحث معي أمر إسناد الفرقة الفدائية لشخص غيره بإعتبار أنه هو سيستقيل في هذين اليومين وفي نفس الوقت ترك شغله نهائياً لدى دائرة التليفون. أما السبب الرئيسي في إرساله ورائي هو لأجل ان يعرّفني على المدعو أديب ضيقة منفذ الحزب في طرطوس الذي هبط بيروت من أجل أشغال خصوصية لا تمت الى الحزب بصلة، ولكن مع الأسف وجدت أديب المذكور قد غادر لبنان الى طرطوس عصر اليوم الذي حضرت فيه لعند أمين. وقد إتصل في أمين المذكور ان الشيخ منير تقي الدين أصبح بحالة تردد عن تأليف الحزب الدرزي الذي كان عازم على تأليفه والسبب في ذلك هو تقرّب الشيخ سعيد من الحزب القومي الأمر الذي جعل أركان الحزب في لبنان يكونوا على حذر لأنه لو تكون القضية قضية عقائدية لكان الشيخ منير بقي على فكرة تأليف حزبه ولكن بهذا التراجع تبيّن ان القضية هي عبارة عن إستمالة الناس اليهم بكافة الطرق والأساليب، فإن هذه الناحية يعالجها أركان الحزب بإهتمام متزايد وأصبحت من القضايا التي وضعت أمامها علامات الإستفهام حول توجهات الشيخ المذكور.

لقد تقرّر منذ يومين على أثر إجتماع حصل بين الرئيس وعميد الداخلية، تقرر تكليف إبراهيم البلاغي في القيام بجولة من أجل القضية الحزبية في مدينة صور ونواحيها بإعتبار ان إبراهيم هو إبن هذه المنطقة وهو متمتّع بمكانة طيبة فيها بالنسبة اليه والى والده وعائلته. وبنتيجة الإتصال في إبراهيم المذكور لأخذ رأيه فيما يتعلق في هذه الرحلة فأبدى إستعداداً تاماً ومن الممكن ان يغادر بيروت في خلال هذا الأسبوع الى صور ليقوم هناك بالإتصالات اللازمة. وقد سبق للرئيس القبرصي وإتصل في شخص من آل عرب في صور من أجهل إسمه الصغير ولكن من المرجح ان يكون شقيق سليمان بك عرب نائب الجنوب الحالي، وان هذا الشخص يقوم بالإتصالات الحزبية في هذه المنطقة منذ شهر تقريباً. وبعد لغاية اليوم لم أطّلع على شيء من الأعمال الحزبية هناك لأن عمدة الداخلية هي نفسها لم تلقت لغاية الآن أي علم بذلك يشرح كيفية الأعمال الحزبية ونتائجها. ولكن كل ما هنالك أصبح من المعلوم ان هذا الشخص من آل عرب يبذل جهوده المستطاعة للإتصال في كافة القوميين في هذه المنطقة ودعوتهم على إستئناف الأعمال الحزبية وأن مجلس العمد سيباشر أعمال التنظيم في هذه المنطقة في وقت قريب.

لقد جرت في هذين اليومين عدة إتصالات بين الرئيس القبرصي والشيخ سعيد تقي الدين حول إنضمام الشيخ للحزب، وكان الشيخ المذكور (هو) الذي يبدأ في هذه الإتصال بصورة ملحة أما الرئيس فكان يتذرع بالإعتذار عن البت في القضية بينما يكون إتصل في أشخاص ما. أما في ما يتعلّق في شبلي العريان فقد تقرر إنضمامه للحزب بصورة نهائية حيث سيحضر شبلي المذكور في هذين اليومين لبيروت ولعند الرئيس القبرصي ليصير تحليفه القسم الحزبي حسب الأصول، ومن المعلوم ان بعد إنضمامه للحزب سيتولى منفذية منطقة راشيا حسب الإتفاق السابق فيما بينه

وبين الرئيس القبرصي. ومن المعلومات التي لدى عمدة الداخلية بأن الإتصالات التي يقوم بها منفذ منطقة راشيا الحالي هي بغاية من النجاح ومن الممكن بهذين اليومين ان تصل الى عمدة الداخلية التعليمات المسهبة عن الأعمال التي قام بها هذا المنفذ ومن الطبيعي ان أطلع عليها في أول جلسة تعقد بعد هذا التقرير، عندئذ أتقدم بتقرير مفصل عن هذه الأعمال وغيرها من نتائج الإتصالات الحزبية.

في 31 تشرين الثاني 1951

جزء من تقرير عن النشاط السياسي في الجامعة الاميركية في بيروت بتاريخ 15 كانون الأول 1951

التيار القومي

(...) والقوميين السوريين أو الإجتماعيين كما يسمونهم اليوم كانوا يؤلفون 25 بالمائة من مجموع الطلاب في الجامعة الاميركية في عهد الإنتداب الأفرنسي ثم تحوّل هذا التيار في عهد الإستقلال الى ميل للانكليز بإعتبار انهم يشجعّون هذه الحركة القومية التي يرغب الانكليز من ورائها تحقيق مشروعهم في ضم سوريا الى الأردن تحت لواء الملك عبدالله.

ولما إصطدم زعيمهم أنطون سعادة مع الملك عبدالله سنة 1948 لمقاومتهم فكرته تلك وإصرارهم على إلحاق الأردن ولبنان بسوريا المستقلة لمنع تنفيذ المعاهدة الأردنية الانكليزية على سوريا الكبرى، بدأ الصدام بين الانكليز والقوميين وإنتهى حسب إعتقاد القوميين الإجتماعيين الى إيعازهم أي إيعاز الانكليز الى رياض الصلح بمقاومتهم وكانت حركات مقاومة القوميين التي أدت الى إعدام أنطون سعادة ورفاقه على الصورة المعروفة فنقم القوميين على الانكليز وباتوا يناصبونهم العداء علناً.

ولما كان الاميركيون يؤيدون سياسة الوضع الراهن في سوريا وعدم إنضمامها الى العراق أو الأردن فقد أيدّها بذلك القوميين الإجتماعيين وساروا مع الاميركيين في سياسة تتّفق مع موقفهم. ولهذا غضّت الجامعة الاميركية نظرها في الأشهر الأخيرة عن نشاط القوميين الإجتماعيين وباتت تشجّع حركاتهم بصورة ظاهرة. ومع ان الحكومة اللبنانية لا تزال مصرة على سياستها السابقة في مقاومة الحزب القومي الإجتماعي فإن هذا الحزب يقوم بنشاط كبير في الجامعة متضامناً مع أنصار الاميركيين وهناك توزع علناً جريدة الحزب "الجيل الجديد" ونشرات الحزب الصادرة بدمشق. ويمكن القول بأن أكثر من عشرة بالمائة من جميع الطلاب في الجامعة من المنتمين الى الحزب القومي الإجتماعي.

سنة 1952

تقرير غير مؤرخ والأرجح أنه في مطلع العام 1952

(...) 3- **الأحزاب:**

الحزب العربي الاشتراكي: ان هذا الحزب قائم على ارادة رجل هو أكرم الحوراني. وأكرم هو الدماغ المحرك للعقيد الشيشكلي، والإثنان يستعملان عصام المحايري والحزب القومي الاجتماعي والشيخ مصطفى السباعي وجماعة من الجبهة الاشتراكية الاسلامية.

تقرير بتاريخ 21 شباط 1952

كان للعمل الذي قام به غسان التويني بشراء جريدة "الأحد" العدد الماضي الذي كان عبدالله قبرصي مهاجماً به كمال جنبلاط مهاجمة عنيفة. وأخذ غسان يطوف بنفسه بالسيارة على بائعي الجرائد عند نزولها للسوق وشرائها بأثمان باهظة، وكدّس جميع الأعداد الذي جمعها في سيارته الى المكتب. كما أن هناك من كان يقوم بجمع هذه الأعداد بسيارة أخرى يقال انها كانت مرسلة من قبل أميل البستاني. كما أن بيع عدد "الأحد" آخر الأمر بليرة واحدة، وأن نواب الجبهة الاشتراكية الذين أجبروا غسان لمثل هذا القيام السريع بآخر لحظة عندما كانت الجريدة أوّل نزولها للسوق.

وكان الإتفاق بين غسان والقوميين أن يعود كمال جنبلاط بالرجوع عن مهاجمة القوميين في جريدته "الأنباء" كما أن القوميين يعودوا أيضاً دون أن يتعرّض أحدهم للآخر. ولكن كمال لم يقبل بذلك، وهو متابع حملاته ضد القوميين.

كما أن القوميين أيضاً متابعين حملاتهم بجرائدهم المعروفة. ولكن إذا بقي الحال بإزدياد فسوف تقع معارك بين التقدميين والقوميين السوريين تكون معارك حامية دامية، حيث أن بعض الاشتراكيين أخذوا يتحذرون الى غسان وبعض أعوانه بقولهم ان كمال جنبلاط ليس أحداً يقدر على توجيه عبارات غير مرضية وهم على إستعداد لكل تكدير يحصل لرئيسهم كمال بك.

تقرير بتاريخ 23 آذار 1952

الجيش السوري يتبرّع للحزب القومي بكميّة من الأسلحة الى لبنان

(هذا التقرير اتصل بالمرجع عن طريق المخبر (عادل) بواسطة المكتب الثاني اللبناني مع الحصواني. وقد سألت من قبل المرجع إذا كنت على اتصال مع الحصواني لمطابقة بعض الأخبار من بعض).

إجتمع منذ مدّة قصيرة العقيد أديب الشيشكلي وعصام المحايري في دمشق، وتم بإجتماعهم أن

يتبرّع الجيش السوري الى القوميين الاجتماعيين في لبنان بمايتين بندقية حربية وخمسين مسدس.
وتبعه إجتماع بين عصام محايري وأركان الحزب القومي في سوريا لاطلاعهم على ذلك، وتدبير خطة لدخول هذه الأسلحة الى لبنان وتسليمها للقوميين.
وبعد أن جرت إتصالات بين مركز الحزب في سوريا ولبنان، تقرّر إرسال الكمية لمنفذية راشيا للحزب بواسطة القومي المدعو (توفيق الزغبي) من أهالي زغلة ـ قضاء راشيا، الخبير في الحدود السورية اللبنانية، وتعدّد زياراته الى سوريا خلسة عن طريق مؤمن من أعين رجال الأمن، انه يقوم دائماً بالذهاب الى سوريا بأعمال حزبية.

نقل الأسلحة من سوريا الى لبنان

يجري نقل الأسلحة عن طريق زغلة ـ راشيا الى منفذية راشيا في الحزب القومي، وأنها تكون على دفعات كل دفعة عشرة قطع أو بواسطة بعض سيارات الجيش السوري سراً. وتوزع عندئذ على أفراد الفرقة الفدائية للحزب في لبنان، وسيكون كل فرد من أفراد الفرقة مسؤولاً عن استلام وتأمين قطعته لمركزه.

تسلّم وتسليم الأسلحة

سيتم في هذين اليومين أي الشهر الجاري، وقد أرسل مركز الحزب الرئيسي في بيروت شخصاً من قبله الى راشيا للإشراف على عملية الإستلام والتوزيع. وسيقوم كل فرد من أفراد الفرقة الفدائية الى راشيا المنفذية واستلام بندقيته أو مسدسه ويكون مسؤولاً عنها وإخفاءها في منزله أو مكان آخر يكون دائماً على إتصال سريع منه . يمكن معرفة تاريخ ودخول الكمية ووضعها والأشخاص الذين يتسلموها.

952/3/23

تقرير بتاريخ أول تموز 1952 عن الوضع السياسي في سوريا، جاء فيه عن الحزب السوري القومي الاجتماعي

الحزب القومي الاجتماعي: الوزاري

على أثر البيان الذي أصدره الزعيم فوزي سلو رئيس الحكومة السورية عقدت جريدة "الجيل الجديد" التي تتكلّم بإسم الحزب القومي الاجتماعي مقالاً رئيسياً إنتقدت فيه الخطط التي رسمها الزعيم في خطابه عن الحالة الحاضرة في سوريا لأنها مخالفة لنظريات الحزب القومي المذكور.
وكان من جراء ذلك أن صدر مرسوم بتعطيل هذه الجريدة الى أجل غير معيّن، ولا تنوي الحكومة في الوقت الحاضر إعادة إصدار هذه الجريدة لأنها لا تتقيّد في سياسة الحكومة. ولم يقف نشاط الحكومة عند هذا الحد، بل فرضت رقابة شديدة للغاية على دار زوجة أنطون سعادة التي تقوم بنشاط لتعزيز الحزب الذي وإن كان قد حلّ رسمياً أسوة ببقية الأحزاب، إلا أنه كان لا يزال يواصل نشاطه المعتاد دون أي عائق. وإن الحزب لم يلق شيئاً من المعارضة من قبل الحكومة إلا في هذا الأسبوع.

تقرير بتاريخ 17 تموز 1952

نشاط الحزب القومي الاجتماعي وموقفه الحاضر في سوريا:

يوجد حالياً نشاط كبير في أعمال الحزب القومي الاجتماعي في سوريا ولبنان بالرغم أن الحزب غير مرخص فيه في البلدين السوري واللبناني.
وفي سوريا بالرغم من حل الحكومة السورية لجميع الأحزاب في بلادها، وبالرغم من تضييقها على زعماء الأحزاب المنحلّة ومنعهم من إبداء أي نشاط، فإن الأمر من جهة الحزب الشيوعي[3] السوري لم يتعدّ حد نزع شعار الحزب ومنع عقد الجلسات في ناديه، إذ تحولت هذه الاجتماعات الى دار الرفيقة (وهذا اللقب يطلق على أرملة أنطون سعادة) الكائنة على مقرب من شارع بغداد حيث تعقد الاجتماعات وتتوالى الاتصالات بين أعضاء الحزب وتنظيم الخطط المقبلة.
وكان قد اتصل بأركان الحزب ان في نيّة العقيد أديب الشيشكلي أن يجعل من حزبه الجديد الذي يسعى لتأليفه حزباً عربياً بدلاً من الحزب السوري، وإن كانت مبادئه كلها مأخوذة من الحزب القومي السوري، فأرسلوا اليه وفداً يلفتون نظره الى ان هذا الأمر لا يتفق مع المبادئ التي تعهّد في تحقيقها لتأليف سوريا الكبرى كما رسمها أنطون سعادة. وقد أجابهم بأنه أكثر من أنطون سعادة تمسّكاً في المشروع، إلا أنه سيبدّل الألفاظ فقط بأن يطالب في سوريا العربية.
إلا أن هذا الجواب لم يرق القوميين السوريين خصوصاً بعد البيان الذي أذاعه الزعيم فوزي سلو بناءً على تعليمات من الشيشكلي في 1952/6/18 والذي نشرته جميع الصحف السورية، وبه يؤيد هذه الخطوط الرئيسية التي أشار اليها العقيد أديب الشيشكلي في حديثه مع القوميين السوريين.
وكان من جراء ذلك أن قامت جريدة "الجيل الجديد" تهاجم هذا البيان بشدّة مما دفع الحكومة السورية لإصدار مرسوم بتعطيل "الجيل الجديد" لأجل غير معيّن.
وهذا الموقف لم يغيّر من موقف الحكومة السورية من القوميين السوريين، إذ لم تصدر أي تعليمات بشلّ حركتهم أو مقاومتها بل إكتفت من ذلك بتعطيل هذه الجريدة وإطلاق الحرية لهم في عقد اجتماعاتهم.
ولما قام مؤخراً العقيد أديب الشيشكلي لإستشارة بعض السوريين في ضمّهم الى الحزب الجديد الذي اعتزم أخذ مبادئه الأساسية من الحزب القومي السوري، رفض القوميين السوريين الإنضمام اليه إلا إذا أبدل هذا الاسم بإسم حزب التحرّر القومي السوري، ولا يزال الموقف في هذا الأمر عند هذا الحد.
وإصرار العقيد الشيشكلي على تسمية حزبه دون رغبة القوميون السوريون لا يرجع الى أنه لا يريد مسايرتهم، بل لأنه يرى في الاسم ما قد يشكّل خطراً عليه. إذ أن المعروف ان مبادئ الحزب القومي السوري توجب تأليف دولة سوريا الكبرى بحدودها الطبيعية من جبال طوروس الى رفح، ومعنى

(3) هكذا وردت والأصح قومي

هذا إعلانه وهو المسيطر على مقدرات الأمور في البلاد رغبته في ضم أقسام من تركيا ولبنان والأردن وفلسطين الى سوريا. وهذا أمر قد يثير المشاكل ضده وخاصة من اللبنانيين الإنعزاليين الذين يرون في عمله خطراً على كيانهم، فيندفعون الى مسايرة إسرائيل. وفي هذا ما يزيد في المخاطر التي تحيط بسوريا، وهو لا يريد في هذه الظروف إثارتها مطلقاً.

ان الحزب الجديد الذي قررت الحكومة العسكرية تأليفه سيكون بإسم "حزب التحرر العربي". ان مبادئه ستكون نفس مبادئ الحزب القومي السوري الذي يسعى العقيد الشيشكلي لأن يجعله من الأحزاب القومية ذات المكانة، بما سيضمّه اليه من شخصيات. ومع أن مبادئ الحزب ستكون نفس مبادئ الحزب القومي السوري، إلا أن المؤكد هو أن هذا الحزب لن يضم اليه أحد من القوميين السوريين الذين يصرون على الاحتفاظ بحزبهم كما أسسه أنطون سعادة.

جزء من تقرير عام عن الوضع في سوريا، بتاريخ 25 تشرين الأول 1952

عارف الغريب

يقوم السيد عارف الغريب بنشاط واسع توصلاً الى نيابة الشوف، وهو يعتمد على مساعدة الشيخ سليم الخوري وعلى السيدين اميل لحود وايلي أبوجودة، وهذا الأخير قابل يوم 23-10-1952 الأمير مجيد ارسلان وأعلمه أنه فتح له "كريدي" بالمبلغ الذي يطلبه مقابل معاونته لعارف الغريب، فوعده بالنظر في هذه القضية.

والمقول أن السيد عارف مصمم على أن يصرف في سبيل الانتخابات مبلغ مائة ألف ليرة لبنانية من أصل مائتي ألف ليرة ربحها من تجارة الأسلحة.

ويوم 19-10-1952 أقام السيد عارف حفلة طرب في بحمدون في أوتيل خيرالله للوفد العراقي. وعقب هذه الحفلة، صرّح بان السيد تحسين قدري قال له أنه قابل فخامة الرئيس، وفي أثناء الحديث قال لفخامته "أطلب الغريب من عنقك".

ويقول اصدقاء الغريب أن هدفه من النيابة هو اعلاء مقامه لدى الشركات الأجنبية التي يمثّلها، كما أنه يفكّر في أن يصبح وزيراً، وهو مقتنع بأن المجلس الحالي سوف لا يحل.

وفُهم أن الغريب يسعى الآن بواسطة حمدي بابيل وفخري البارودي في دمشق لإقناع السيد عصام المحايري بأن يوعز الى أنصاره من الحزب القومي السوري في الشوف بأن يصوّتوا له في الانتخابات المقبلة.

الحزب السوري القومي

ان قادة الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان يعقدون سلسلة من الاجتماعات في دور بعضهم لأجل اعادة تنظيم أعمال هذا الحزب، ويعتقدون بأنهم سيتمكنون من استئناف الأعمال رسمياً. وقد عقدوا لأجل العمل على انشاء فروع جديدة اجتماعات في ضهور الشوير يومي 11 و12 تشرين الأول سنة 1952 بحضور ممثل عن زوجة أنطون سعادة.

تقرير بتاريخ 17 كانون الأول 1952

حضرة رئيس الشعبة الخامسة المحترم

عُقد اجتماع لأركان الحزب القومي الاجتماعي بتاريخ السادس عشر من شهر كانون الأول سنة 1952 الساعة عشرون في مكتب الأستاذ غسان تويني، إدارة جريدة "النهار" عرفنا من المجتمعين: نزيه الأسعد، الدكتور حداد، غسان تويني، فؤاد أبي عجرم، حسن الطويل، وغيرهم، كما أن عجاج المهتار كان غائب.

وحصل في هذا الاجتماع مناقشات حزبية حامية، وبحث المجتمعون قضية نقل مكتب الحزب الرئيسي من سوريا الى لبنان، وكان أكثرهم موافق بإستثناء الدكتور حداد الذي اعترض على نقل المكتب في الوقت الحاضر إلا بعد اصدار عفو عن القوميين ليتسنى لجورج عبد المسيح دخول لبنان بحرية تامة.

وفضّ الاجتماع على أن يصار لإكمال أبحاث هذا الاجتماع في اجتماع يقرّر لهذا الغرض. ويقوم أركان الحزب بدرس ومباحثات تنظيمية للحزب لها من الأهمية.

جزء من تقرير يتناول تحركات عدد من الضباط اللبنانيين بتاريخ 18 كانون الأول 1952

(...) وهناك الملازم معين حمود في الجيش اللبناني الذي يقوم بنشاط سياسي كبير وعلى اتصال مع بعض المسؤولين في الحزب القومي، منهم غصن الذي كان في البوليس الانكليزي أيام الحرب. وغصن المذكور من أركان الحزب الكبار السريين حالياً الذي يعمل بالخفاء نوعاً، وقد فهم أن ألفراد (هو ألفراد حنا مشعلاني شقيق قيصر مشعلاني الموظف في الشعبة الثانية اللبنانية) على اتصال مع معين حمود ويزوّده بالأخبار عن الجيش والحكومة، وشوهد جالساً معه بمقهى منحدر البحرين، وغارقين بحديث سياسي ذات أهمية. وكان هذا الحديث بتاريخ 17-12-52، وقد انتقلوا لمكان آخر أيضاً. ومعين المذكور دائماً يردّد روح الثورة في حديثه.

تحتوي سجلات الأمير فريد على لوائح بأسماء القوميين الاجتماعيين في عدد من الوحدات الحزبية في بيروت، ومع انها غير مؤرخة إلاّ اننا نرجّح انها تعود الى سنة 1952

الأشرفية الثالثة

جوزيف حداد
نقولا بارودي
شوقي مخول
علي قاطرجي
جورج بارودي
قاسم فرحات
شفيق أبوغانم
حسن عواضه
محمد مكي
خليل عباس
جان صفير
كميل ضو
حسن الشامي
متري عقاد
أديب أبو حيدر
جوزيف قربان
فوزات حسين
فخر الدين عبده
عبدالله عبدالله
معروف يحي
جوزيف شلهوب
علي فخر الدين
جورج نوار
جورج سرور
أنيس حجار

رأس بيروت الثانية

وليم حداد
عفيف شاتيلا
الفرد خوري
البير خوري
ملك شقير
رؤوف نصر
فرنسوا غصن
فؤاد خطار
اميل صليبي
فؤاد بدر
نقولا ثابت
لبيب قدورة
عادل زعرب
كمال ورده
فؤاد ورده
نهاد ورده
الأمين عجاج المهتار
يوسف سلامه
فضول خولي
حبيب أبو فاضل
جورج حسوك
جوزيف خوري
الياس مقدسي
ملحم داغر
جورج غصن
رجا بارودي
فضول بركات
نديم حماده
الأمين جورج صليبي
زاهي وهبه

الرميل الثانية

فيكتور بشور
جورج بشور
جورج حايك
جان حداد
فريد خزعل
سبع خنيصر
رجا خوري
جورج خوري
ميشال صباغه
جميل صوايا
عزيز عفيش
سامي غريب
ولسن مجدلاني
أنيس نكد
الياس الهبر
انطوان الله بدوي
جورج أبو شعر
فرنسوا شعيا
فؤاد خانيان
الياس قازان

الباشورة الثانية

رشيد حداد
حسين قطيش
علي حجازي
حسين مسلماني
حسن عبده
سليمان حلوجي
نمر خليفه
محمد مصطفى خليل
مصطفى خليفه
محمد يوسف حيدر
قاسم قيسي
محمود فياض
حسن وهبه
سعدالله توبه
محمدعبد المنعم قبيسي
علي فواز
حسين فقيه

برج حمود الثانية

نوري يازجي
هادي عاصي
رفعت مبارك
أنور عرابي
أحمد عاصي
قاسم صفوان
قاسم نزال
صبحي بزي
محمد عواضه
حسن عليق
شكيب حماده
مرشد خطار رضوان
أديب سرور
أحمد نزال
أحمد غملوش
علي غصن
حسين حدرج
محمد سعيد وهبة
فوزات قانصو
علي عباس ياسين
خليل كريم
شبلي ميداني
يوسف شلهوب
علي سمحات
جواد حمود
كامل درويش
حسين قانصو
حمدي حمود
أحمد فروخ
يوسف شلهوب
حسني حرفوش
فارس ابو منصور
خليل ابراهيم
علي حمدون
حسين عباس
كرم القاضي
يوسف عبدالله
الياس ضبورة
رؤوف سليمان
رفيق جورج

أديب شاهين

رأس بيروت الثالثة

رفيق نويهض
فؤاد نصر
حسين نصر
حمد نجيه
فهد ناصر
عمار بدوي
نديم أبو مطر
غالب ناصر
حمود زين الدين
عبد الكريم زيلع
فؤاد مشرف
هزيمه عامر
فؤاد غلاييني
ابراهيم مشرف
توفيق غساف
فارس ابو منصور

زقاق البلاط الأولى

مصطفى درويش
هاشم فروخ
محمد علي قطاع
حسين مقلد
حسن اميل خليل
حسن الزين
أحمد صافي
أحمد الطويل
محمد عميش
محمد محمود الحاج
أحمد فواز
حسين بخعون
سليمان داوود
ابراهيم عجروش
صبحي الحلبي
سامي زبيب
أحمد أمين الحاج
محمد مصطفى الحاج
محمد محمود الشيخ بدورة
دياب كامل

رأس بيروت الخامسة

عدنان مطر
سمير نصرالله
فارس منذز
محمد حميداني
عزت مخول
ايلي فياض
أحمد رزق
الياس اسحاق
ميشال رفقه
رمزي مسلم
الياس جبور
لويس نصار
فريد بدور
ايلي شديد
رامز نصار
موسى سركيس
كامل أبو شهلا
سعيد تقي الدين
رئيف قربان
أنور يواكيم
بهجت خولي

الأشرفية الرابعة

حبيب الحلو
نعيم بجاني
جبران حايك
عبد الرحمن النويري
مالك مجاعص
متري تبشراني
محمد خروجي
جوزيف جريديني
روبنسن عبوشي
سبيردون حايك
أمين غنام
خضر عضاضه
كميل عبسي
ايلي الريف
جورج عبد
جوزيف رزق الله
عوض رومية
أديب قدورة
نمر فرحات
فاروق عربيد
ناظم عربيد
نديم حداد
رفيق معلوف
فكتور أسعد
يوسف مزهر
رياض ذوق
صبحي السعيد

المصيطبة الثالثة

محمد جبلاوي
محمد يموت
جوزف بالش
محمد سمكو
عبد الرحيم عوده
الأمين ابراهيم يموت
ضاهر منذر
نبيه داعوق
شهاب صعب
وديع حميدان
محي الدين بعدراني
سمير حلبي
أمين بيضون
فؤاد شافعي
محمد معتوق
فاروق شافعي
توفيق أبو علي
عمر هنداوي
خليل فخر الدين
شفيق يموت

المزرعة الثانية

محمود خشاب
عبدالله الزين
غازي أبو عزو
حسين محمد نزال
زهير طوق
سلام عرب
خليل شلهوب
محمد رسامني
شفيق شاهين
علي أمين حنون
طارق قندولي
علي طالب قندولي
حسين بيرم
محمد حسن خليفة
عبد الرضى أيوب
علي حرموش
عبد رحال
حسين روماني
ابراهيم خشاب
عبد السلام سباعي

سنة 1953

معلومات من فيصل العسلي بتاريخ 25 تموز 1953

ان الاتفاق الضمني الذي عقد بين الرئيس الشيشكلي قبل ان يتولى الرئاسة وحزب التعاوني الاشتراكي والحزب القومي السوري حول تعاون هذين الحزبين مع حزب حركة التحرر العربي للاشتراك في الانتخابات النيابية في سوريا هو على الشكل الآتي:

توزيع المقاعد المقبلة بمعدل 50 مقعداً لحركة التحرر العربي و(15) مقعداً للحزب القومي السوري و(5) مقاعد للحزب التعاوني الاشتراكي والخمس المقاعد الأخرى لبقية (الأحزاب) الوزراء الذين اشتركوا في الحكم اخيراً منهم عون الله الجابري وانور ابراهيم باشا الذين هم من حزب الشعب المنحلّ. وأما السادة عصام المحايري المشرف على الحزب القومي السوري (الاجتماعي) وفيصل العسلي بصفته ايضاً المشرف على الحزب التعاوني الاشتراكي سيتقدمان قريباً بطلب الترخيص لهما في اعادة تأليف هذين الحزبين عملاً بالإتفاق الذي تم بينهما وبين الزعيم الشيشكلي.

تقرير بتاريخ 29 ايلول 1953

علمت من مصدرمطّلع بأن الاستاذ اميل لحود يقوم بمساعي متواصلة مع أركان الحزب القومي في لبنان للتفاهم بين القوميين والشيخ بشارة الخوري وإبطال مفعول الحكم الصادر عن الحزب بإعدام بشارة الخوري وإذا تم ذلك فإن بشارة الخوري على استعداد ان يدفع لصندوق الحزب مبلغ ٢٥ الف ليرة لبنانية يعتبرها مناصرة للحزب من الناحية المالية.

وقد كتب الحزب في لبنان الى الحزب في سوريا اذا كان ممكن حصول ذلك، وحتى الآن لم يتلقى الجواب، حيث ان المسألة متعلقة مع أركان الحزب في سوريا.

تقرير بتاريخ 14 تشرين الأول 1953

كان لفشل الحزب القومي الاجتماعي في سوريا بالانتخابات النيابية الأثر السيء بين الأوساط الحزبية في لبنان وخاصة لفشل الأمين الأول عصام المحايري. ورغم فشلهم هذا، يقولون أركان الحزب في لبنان بضرورة عدم التعرّض لشخص رئيس الجمهورية السورية بالذات لأن مصلحة الحزب تقضي بذلك لعدم ملاحقة السلطة للحزب وشلّ حركته بصورة علنية. وحتى الآن لم يجري أي اتصال بين أركان الحزب في سوريا ولبنان حول هذا الموضوع.

فشل اميل لحود بتوسطه للمصالحة بين الحزب القومي الاجتماعي وبشارة الخوري. وكان فشل نهائي بعد أن جاءت تعليمات من سوريا بهذا الشأن.

أزيل سوء التفاهم الذي وقع بين عميد المالية البعلبكي في الحزب القومي ومنفذ بيروت حول الجباية. وكان لتدخل المصلحون في الحزب ان أزيل كل ما حصل من خلاف وسوء تفاهم بينهما.

تقرير بتاريخ 27 تشرين الأول 1953

يبدي الحزب القومي إهتماماً بالتنظيم الحزبي وازدياد عدد رجاله في الفرق الخاصة. وتبذل عمدة الداخلية في الحزب نشاطاً كبيراً بين صفوف القوميين في جميع المناطق. كما ان اجتماعات المديريات في الحزب بسائر المناطق وخاصة بيروت تسير بصورة منتظمة كالمعتاد قبل الحوادث الأخيرة، ويحضر أكثر المسؤولون هذه الاجتماعات للاطلاع على صحة تسيير أمور هذه المديريات ومساعدتهم.

تقرير بتاريخ 15 تشرين الثاني 1953

إثر المشادة التي حصلت بين الحزب القومي والحزب التقدمي الاشتراكي في قرية المحيثي قضاء راشيا، صدر بلاغ عن الحزب القومي لعدم التعرض لأفراد الحزب الاشتراكي خوفاً من تطور الخلافات وعرقلة الأعمال الحزبية.

أصدر عميد الداخلية في الحزب القومي بناء لإقتراح عمدة التدريب على تسليم جميع الأسلحة التي يملكها الحزب لأعضاء الفرقة الفدائية. وهذا البلاغ صدر إثر وصول أسلحة من سوريا وتسلّم بعض من أعضاء الحزب أسلحة منها، منهم غير منتمين للفرقة الفدائية.

ان الشيخ سعيد تقي الدين قائم مع بعض المسؤولين في الحزب القومي على محاربة محمد البعلبكي بطريقة حزبية. حيث أن البعلبكي لا يقوم بمهاجمة الحكومة الحاضرة، وأنه دائماً يتستر معها في قضايا كثيرة. ولهذا سيعقد اجتماع يضم المسؤولين في الحزب والبعلبكي لتحديد موقفه وجريدته "صدى لبنان". وقد أجاب البعلبكي على سؤال في هذا الموضوع والدافع لمثل هذا الموقف من الحكومة اليافية لاعتقاده ان من مصلحة الحزب وأن ليس لرئيسها موقفاً معادياً للحزب لا في الماضي ولا الحاضر ولا أي صفحة سوداء ضد الحزب .

جزء من تقرير بتاريخ 30 كانون الأول 1953 تضمن مجموعة أخبار عامة، أحدها عن الحزب السوري القومي الاجتماعي

تكلّم القومي محي الدين ديه، الموظف في غرفة التجارة ـ بيروت بأن مدير الأمن العام تلفن الى الشيخ سعيد تقي الدين يقول له: يا شيخ سعيد قائمون بنشاط قوي ونحن على علم..... الى آخره.

وقد نبّه الشيخ سعيد ان ينتبه القوميين الى الذين يقوموا بإعطاء الأخبار للأمن العام، وأن يبادروا لإبلاغ المركز.

تقرير غير مؤرخ، لكن يرجّح أنه وضع في أواسط سنة 1953

من المؤكد أن معظم ضباط الجيش حتى الموالين منهم لأديب الشيشكلي هم غير راضين عن نشاط حركة التحرر التي يتزعّمها. وهذا يعود الى أن العسكريين من أنصار الشيشكلي يشعرون بأن المدنيين من هيئة التحرر يحاولون إبعاد الضباط عن الميدان السياسي، كما وان القانون الذي أصدره أديب الشيشكلي والذي يحدد علاقات رئيس الجمهورية بالجيش قد أوجد ردّة فعل سيئة بين صفوف الضباط.

وقد كلّف الشيشكلي مؤخراً السيد عصام المحايري أحد أركان الحزب القومي السوري بعرض بعض الأسماء عليه لاختيارهم نواباً في المجلس النيابي المقبل، ويريد الشيشكلي أن يتزعّم السيد عصام المحايري كتلة من النواب تمثّل المعارضة في المجلس النيابي المقبل. ومع أن الشيشكلي وجميع الدوائر الرسمية السورية تبدي كل ما لديها من نشاط لنشر نفوذ حركة التحرر، غير أن هذه الحركة لم تستطع حتى الآن أن تضم الى صفوفها سوى الموظفين وبعض الانتهازيين.

وقد أصبح من المؤكد الآن عقب فشل الشيشكلي من اقناع السيد لطفي الحفار بالإنضمام الى حركة التحرر أن الشيشكلي قد وطّد عزمه على أن يصبح رئيساً للجمهورية. ومن المعتقد بأن الشيشكلي سيحتفظ مع مركزه كرئيس للجمهورية برئاسة الوزارة ورئاسة الأركان العامة، وسينوب عنه في تصريف شؤون الجيش عقب انتخابه رئيساً للجمهورية الزعيم سعيد حبي، وستصدر خلال الأسابيع الستة المقبلة قوانين الانتخابات وسيجري تعديل أساسي في الدستور السوري، وهذا التعديل سيجعل سلطات رئيس الجمهورية مماثلة لسلطات رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميركية. وتشهد اليوم سوريا نشاطاً سياسياً سرياً كبيراً، وذلك لقرب موعد الانتخابات. ومع أنه من المؤكد أن الشخصيات السياسية السورية المعروفة ستقاطع الانتخابات، غير أن هناك اتجاهاً قوياً لدى هذه الشخصيات بدعم بعض أشخاص عرفوا بنزعتهم الاستقلالية وموقفهم السلبي من الشيشكلي وترشيحهم ضدّ مرشحي حركة التحرر. ومن هؤلاء الأشخاص الدكتور منير العجلاني وعبد الرحمن العظم وفريد مرهج.

وهناك معلومات سرية تقول بأن بعض كبار العسكريين العاملين والمتقاعدين أمثال فوزي سلو وعبدالله عطفه وتوفيق نظام الدين يبدون متعاونين نشاطاً خفياً للاطاحة بالشيشكلي. وأشدّ هؤلاء الثلاثة خطراً هو العقيد السابق توفيق نظام الدين، إذ أن هذه الشخصية معروفة ومحبوبة بين أوساط الجيش وخاصة بين أوساط المستقلين أمثال المقدّمين سليمان نصري وبكري قوطرس وخطار حمزة. وهذه المعلومات ترشّح العقيد السابق توفيق نظام الدين ليحل محل الشيشكلي.

وقد صرّحت لي شخصية عسكرية كبيرة بأن الجيش السوري في مجموعه غير راضٍ عن أديب الشيشكلي وعن وضعه، وأن السبب في عدم إقدام الجيش السوري على عمل إيجابي ضد الشيشكلي يعود الى عدم اجتماع كلمة الضباط على شخص عسكري معيّن ليقود حركتهم ضدّ الشيشكلي.

وهناك معلومات سرية تقول بأن ثلاثة حركات تعمل حالياً ضمن الجيش لإزالة الشيشكلي، وهذه الحركات هي:

1- الضباط المستقلون.
2- الضباط الموالون لحزب الشعب وحزب البعث وأكرم الحوراني.
3- الضباط المتذمرون ومعظم هؤلاء من الدروز والعلويين.

وأقوى هذه الحركات الثلاث هي حركة الضباط المستقلين وهذه تعتمد على عناصر قوية من الجيش ومن الضباط المتقاعدين.

السياسة الخارجية:

ساءت العلاقات السورية الفرنسية عقب صدور قانون انشاء بنك مركزي، وترى فرنسا ان انشاء مثل هذا البنك هو عمل تمهيدي لإلغاء إمتياز ونشاط بنك سوريا ولبنان. ويعيش أديب الشيشكلي اليوم بعزلة في سياسته الخارجية، فصداقته مع بريطانيا لم تتوطّد، كما أن صداقته مع أميركا غير ملموسة. وأديب ينظر الى مصر بأسى ومرارة، فهو يعتقد بأن محمد نجيب قد نقض تعهداته وعهوده السابقة التي قطعها له أثناء زيارته الأخيرة الى مصر. ويعتقد المطّلعون أنه لولا سياسة التهدئة والوفاق التي يتزعّمها كميل شمعون في السياسة العربية لحدثت للشيشكلي مصاعب سياسية خارجية تؤثر كثيراً على وضعه الداخلي. ويقولون ان الشيشكلي كلّف الرئيس كميل شمعون بتصفية الجو بين سوريا والعراق والسعي كي يتابع العراق مفاوضاته الاقتصادية مع سوريا. ويقولون أن الرئيس شمعون عقب عودته من العراق أنهى الى الشيشكلي موافقة العراق على ذلك.

الشؤون الاقتصادية:

تخشى بعض الدوائر السورية عقب انشاء البنك المركزي ان تعمد سوريا الى اصدار نقد لا غطاء له، لهذا تتوقع هذه الدوائر انهياراً في سعر الليرة السورية وذلك في حالة تحوّل البنك المركزي الى بنك اصدار. وتلاقي وزارة المالية السورية صعوبات جمّة في تأمين وموازنة الموازنة. وقد أحدثت الأمطار الغزيرة التي هطلت مؤخراً في سوريا بعض التلف بالمحاصيل الزراعية وخاصة في محافظتي اللاذقية ودمشق.

الحالة العامة:

تبدي بعض شخصيات الطبقة الثانية من الأحزاب محاولات جدية للتوفيق بين الزعماء السوريين، ولا يستبعد المراقبون أن تعمد بعض الفئات السياسية الى تشكيل جمعيات سرية تقوم بنشاط ارهابي ومعادٍ للشيشكلي. ويقولون ان السيدين علي بوظو وحسني البرازي هما اللذان يقومان حالياً بحملة التوفيق بين شتى المنظمات والهيئات السورية. كما أن الدكتور عبد الرحمن الكيالي هو المشرف على هذه المساعي في حلب.

تقرير غير مؤرّخ، لكن يرجّح أنه يعود الى سنة 1953:

الموضوع: الحزب القومي الاجتماعي

لدى عودة زعيم الحزب القومي الاجتماعي من البرازيل، نشب بينه وبين السيد نعمه ثابت مشادة عنيفة حول تعديل مبادئ الحزب، إنتهت بإتخاذ قرار بتنحية السيد ثابت وبعض رفاقه ومنهم السيد مأمون أياس.

وعلى أثر القرار، حكم الحزب على نعمه ثابت بعشر سنوات حبس وعلى مأمون أياس بثماني مع الأشغال الشاقة لكليهما على أن يجري التنفيذ فور تسلّم الحزب مقدرات الحكم.

وعقب الحوادث التي قام بها الحزب في غضون عام 1949، وأدت الى إعدام زعيمه أنطون سعادة وبعض الأعضاء، أخذ القوميون الاجتماعيون في سوريا ولبنان يدرسون الحالة وكيفية الإنتقام من الذين ساهموا في القبض على سعادة والحكم عليه، ثم أصدروا بعض أحكام تقضي بإعدام فريق من هؤلاء.

وأخذت أرملة أنطون سعادة بوصفها الأمينة الأولى تتابع اجتماعاتها بأعضاء الحزب وأركانه، وتبدي الإهتمام بقضية إنماء الحركة الحزبية وتعزيز النشاط الحزبي يعاونها السيد عصام المحايري والياس جرجي قنيزح وعبدالله قبرصي وفؤاد أبي عجرم وسواهم.

ومنذ سنة ونصف أدخل المسؤولون في الحزب تعديلات في المراكز المسؤولة في لبنان، فبعد أن كان أمين الحزب هو المسؤول الأول أصبح هذا المسؤول مجلس أمناء قوامه رئيس وثلاثة أمناء.

ورئيس هذا المجلس حالياً هو المحامي عبدالله قبرصي، ومن الأمناء أديب قدوره وفؤاد أبي عجرم.

ولقد جرى هذا التبديل بناءً على قرار أصدرته الأمينة الأولى في سوريا.

أما بقية المراكز فلا تزال كما كانت، والعمدة اليوم هم:

- ادكار عبود: عميد الداخلية
- محمد الباشا: عميد الخارجية
- محمد يوسف حمود: عميد الدعاوة والنشر
- محمد البعلبكي: عميد المالية
- يوسف البعيني: عميد التدريب

ويتولى:

- عجاج المهتار: رئاسة فرقة الدعاوة والنشر
- مؤيد عزام: رئاسة الفرقة الفدائية
- انعام رعد: رئاسة فرقة الاستخبارات

ومنفذو المناطق هم:

- جبران جريج: منفذ بيروت
- نزيه الأسعد: منفذ الجنوب
- طارق اليافي: منفذ طرابلس
- الدكتور سعاده: منفذ الكورة
- سامي دهام: منفذ قضاء راشيا

- شفيق ناصيف: منفذ مشغره
- أسد الأشقر: منفذ الشوير
- حسن الطويل: منفذ الشوف

فرقة الاستخبارات:

ان هذه الفرقة تعتبر العصب الحساس في الحزب، وهي منظمة، وعدد أعضائها يناهز المائة والعشرة، منهم 30 من بيروت والبقية من جميع المنفذيات.

تتلقى هذه الفرقة أسبوعياً ما يقارب الخمسمائة تقرير عن الحركات السياسية في لبنان لا سيما عن نشاط الأحزاب وعن مراقبة قوى الأمن لنشاط الحزب.

وفهم أن المسؤولين في الحزب قرّروا زيادة عدد أعضاء هذه الفرقة وجعله ثلاثمائة.

الفرقة الفدائية:

ان عدد أفراد هذه الفرقة يناهز الأربعمائة، غير أنه مؤخراً جرت اتصالات بالمنفذيات لزيادة العدد حتى الخمسمائة. وفهم أن لدى الحزب كمية من الأسلحة يفوق عددها عدد الأعضاء، وان كمية أخرى سترسل من سوريا عن طريق راشيا.

إلغاء اتفاقية:

ومنذ ما يقارب الشهر طلب سعيد تقي الدين الى مجلس أمناء الحزب في لبنان إلغاء المعاهدة التي عقدت من سنة وبضعة أشهر بين الحزب القومي الاجتماعي والحزب التقدمي الاشتراكي التي تنص على أن لا يتعرّض أي حزب منهما للآخر، وأن يتعاونا الى أقصى حدود التعاون الممكنة. وأوضح في طلبه إلغاء المعاهدة هو أن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي لم يراع نصوصها في الانتخابات النيابية وأنه أصبح من الواجب على الحزب القومي أن يبطل مفعولها. وبناء على هذا الطلب اجتمع أركان الحزب القومي الاجتماعي، وبعد درس موقف الحزب التقدمي الاشتراكي من المعاهدة قرروا بالاجماع الغاءها واتخذوا بذلك قراراً لإبلاغه الى الحزب التقدمي.ويتضمن هذا القرار العوامل التي دفعت الى الإلغاء .وإنتقل المجتمعون فور اتخاذ القرار الى البحث في العلاقات بين الحزبين، ولدى تبادل وجهات النظر قرّ الرأي على وجوب مراقبة موقف الحزب التقدمي من القوميين الاجتماعيين لكي يقفوا هم بدورهم موقفاً مماثلاً يمكنهم من رد حملات التقدميين الاشتراكيين العلنية منها والسرية. وقد علّق فؤاد أبو عجرم على هذا القرار بقوله: "بعد ان يتبلّغ الحزب التقدمي الاشتراكي هذا القرار ستقوم قيامة الرئيس جنبلاط على القوميين الاجتماعيين".

نشاط الحزب في لبنان وسوريا:

ان نشاط الحزب في لبنان يتزايد يوماً إثر يوم، واتصالاته بزملائه في سوريا مستمرة. ويعير كبار مسؤولي هذا الحزب في سوريا قضية توسيع الحركة الحزبية في لبنان إهتماماً بالغاً، حتى أنه في أثناء معركة الانتخابات النيابية تبرّع القوميون الاجتماعيون في سوريا لدعم مرشحي الحزب في لبنان بمبالغ كبيرة من المال.

سنة 1954

تقرير بتاريخ 15 شباط 1954

نقدّم لحضرتكم تقرير مفصل عن زيارة محمد ومحمود أبو الفتح صاحبي جريدة "المصري" اللذين قاما بزيارة مكتب المنفذية للحزب القومي الاجتماعي.
في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع في 9/2/ 1954، حضر الى مكتب المنفذيّة منفذ بيروت العام للحزب القومي وبرفقته كل من جبران حايك ناظر الاذاعة، ميشال فضول، وقال المنفذ لحارس المكتب أنه عليك أن تحجز كل رفيق قومي يحضر الى هنا، وعليك عند حضور المسؤولين أن يبقوا اليوم كل واحد على طاولته، وأن ترتبوا المكتب. وقد أحضر ثلاثة كنابايات من عند فرنسوا غصن من مكتبه مع طاولة كبيرة وإشتروا بعض منافض السجاير، وحضر سيفين قديمين وعلّقهما على الحائط وبينهما صورة (أنطون سعادة). وعند حضور نجيب عبد الحي بعثه المنفذ الى بيته وأحضر معه بعض السجاجيد الكبيرة والصغيرة لتعليقها على الحائط. وبقوا في المكتب على هذا الحال بترتيبه الى الساعة السادسة عشرة والنصف بعد الظهر، وكان المنفذ قد غادر المكتب. وبعد قليل خابر تلفونياً وأخبر المركز أنه وصحافيان مصريان (محمود ومحمد أبو الفتح) سوف يحضروا لزيارة المركز الساعة السابعة عشرة والنصف، ويجب أن تبقوا مستعدين، وكان قد حجز في المكتب حوالي عشرين قومياً، وأن يقف منكم اثنين على المدخل والباقي يجب أن يجلسوا على الكراسي دون أي تعكير وأن يرتبوا المكتب. وبعد المخابرة حضر الناموس جبران جريج وأحضر معه علم الزوبعة بحجم كبير حيث علّقه على الحائط.
وبعد قليل أي في الساعة الثامنة عشر، حضر المنفذ العام ومحمد بعلبكي، جبران حايك وميشال فضول، محمد يوسف حمود والأمين أبو عجرم والأمين قدورة، والصحافيان المصريان محمد ومحمود أبو الفتح، حيث تفقّدوا المكتب ودخلوا الى غرفة المنفذ وبقوا فيها حوالي الساعتين ثم خرجوا وبدأوا بسؤال الرفقاء القوميين حسب قول الحزب أسئلة كثيرة منها: (لماذا تؤمن بالقومية السورية)، (ولماذا دخلت الحزب)، (وما هو شعورك نحو أماني مصر القومية وقضية السودان)، و(هل أنت عربي أم سوري؟)، و(هل تؤمن أن المصريين هم عرب أم فراعنة؟ ولماذا)... وأسئلة عديدة. وقد أخذوا الكثير من الصور بواسطة آلة تصوير كانت بحوزتهم، وأخذوا من الكتب الحزبية ومنها صورة للمنفذ العام وكامل هيئة المنفذية وصورة هم والمنفذ، وصورة للقوميين الموجودين وقد أخذت وراءهم صورة الزعيم والعلم. وأما الكتب التي قدّمها المنفذ العام للصحافيان فهي: الليل الطويل (عدد 2) المحاضرات العشر(عدد 2) المبادئ (عدد 2) القديس لينين (عدد 2)، نشوء الأمم (عدد 1) لأنه غير موجود وبعض من جريدة البناء الشام التي تصدر في دمشق، صورة للزعيم

(عدد 4)، صورة وهو واقف موقف خطابي، وواحدة رسمية واثنين يوم المحاكمة في قاعة المحكمة العسكرية وصورة لجورج عبد المسيح وهو بالعقال. بعد أن شربوا نخب مصر وسوريا والزعيم، إنتهى الاجتماع.

جزء من تقرير عن الاجراءات التي إتخذها أديب الشيشكلي ضد معارضيه، مؤرّخ في 28 شباط 1954

(...) كما أمر الشيشكلي رئيس شرطة الجيش في اعتقال القائمة الأولى وعلى رأسها صبري العسلي وأكرم الحوراني وميشال عفلق وصلاح الدين البيطار وشاكر العاص ولطفي الحفار وسامي كباره وعصام المحايري وعلي بوظو والأمير حسن الأطرش الموجود في هذه الليلة في أوتيل أوريان بالاس. كما أوعز بإعتقال نجل الأمير حسن الموجود في الجبل بالسرعة الممكنة (الأمير زيد) وإعتقال كل من فيضي الأتاسي وعدنان الأتاسي نجل رئيس الجمهورية السابق هاشم الأتاسي في حمص.
أما في حلب، فأعتقل كل من رشدي كيخيا وإحسان الجابري حيث أحضرا من حلب في نفس الليلة 27-28، ولم يعثروا على السيد عبد الرحمن الكيالي، ومن ثم تم إعتقاله وهو بطريقه الى حمص. ولم تتمكن السلطة المنفذة من إعتقال لطفي الحفار وعصام المحايري وسامي كباره لعدم وجودهم في مساكنهم (...).

جزء من تقرير عن الأوضاع في سوريا بتاريخ 28 شباط 1954

حسين الشيخ قاتل شربل: علمت من مصدر موثوق به أن حسين الشيخ موجود حالياً ما بين صافيتا وما بين قرية (المشتى) من قضاء اللاذقية تحت اسم مستعار (خالد محمد توفيق) سوري، وله عدة أسماء. وأنه عندما أقدم على الجريمة نقل لطرابلس وفيها إختبأ في (القبة) ومنها الى طرطوس في البحر مع ترك بانزين. وهو موجود هناك الآن.

تقرير بتاريخ 3 آذار 1954

(...) أقدّم بعض معلومات بإختصار عن الاغتيالات في الحزب القومي إستقيتها من بعض القوميين بطريق الصدفة، ويمكن أن تكون حقيقية وصادقة.
أولاً: عندما تقرّر اغتيال الأستاذ شربل جرى (قرعة) بين حسين الشيخ وسالم أبو نعيم، حتى إذا كانت القرعة على أحدهم قام بمهمة اطلاق الرصاص والاغتيال. وهكذا كانت القرعة على الشيخ. وكان حاضراً على هذه القرعة مؤيد عزام الذي كان في الجيش اللبناني وسرّح مؤخراً، وان حسين الشيخ بقي ليلة في لبنان ذهب بعدها عن طريق مشغرة الى سوريا.

ثانياً: ان الحزب القومي مصمم أن يقوم بإغتيال جميع الذي حكم عليهم في السابق بالإغتيال كل حسب دوره بالتتابع، وأن الأستاذ شربل سيقضى عليه في المرة الثانية نهائياً، وإن الآن قد وصل الدور الى الأمير فريد شهاب وسيكون ذلك من الآن الى ثلاثة أشهر حتى تكون القضية الأولى قد نامت. وما فهم ان القضية حقيقية لأن الحزب على ما يظهر أنه أصبح يستغلّه بعض من الساسة الكبار أو الدول، حيث إذا كان أحدهم يريد تصريف أحد يديروا الحزب وخاصة من المحكومين في الحزب لضياع الجريمة بهذا الشكل. وان هناك أعضاء في الحزب مستعدين ان يتقدموا ويضحوا تجاه دماء زعيمهم بأرواحهم عند أي طلب لهذا الغرض، وبهذا يكون الساسة لعبوا دورهم والحزب قام به للإنتقام دون ان يعلم بالأيدي الخفية.

تقرير بتاريخ 8 آذار 1954

ان أركان الحزب القومي الاجتماعي عقدوا اجتماعاً منذ أسبوع في مكتب الأمين الأول في لبنان وبحثوا قضية اطلاق النار على الأستاذ يوسف شربل رئيس مجلس الشورى الذي لم يأت بالنتيجة المطلوبة بالقضاء على حياة الأستاذ شربل. وقد تقرّر في هذا الاجتماع بضرورة الاتصال بأركان الحزب في سوريا فيما يتعلّق بعملية تنفيذ الأحكام التي اتخذها الحزب بحق المشتركين في اعدام سعادة، فإذا وافق المسؤولون في سوريا على المتابعة يكون في هذه المرّة دور تنفيذ الاعدام بحق الأمير فريد... حسب الترتيب الذي وضعه الحزب بأسماء الأشخاص الذين سينفّذ بحقّهم حكم الاعدام. وقد كان في الماضي يقضي بإعدام الشيخ بشارة الخوري قبل الأمير فريد، أما اليوم، وبعد استقالة الشيخ بشارة، رأى المسؤولون في الحزب أنه من الأفضل أن يصار الى تنفيذ حكم الاعدام بحق الأمير فريد... لأنه كان ولم يزل يسيء الى الحزب لكونه مديراً للأمن العام اللبناني، وأمرْ البت في هذه القضية هو متوقف على جواب سوريا. أما عملية التنفيذ والشخص الذي ينفّذ، هو ان ينتخب ثلاثة اشخاص من الأعضاء الفدائيين ومن الأشداء فيهم وتوضع أسماء الثلاثة في القرعة ويجري عليها السحب. فالشخص الذي يطلع اسمه أولاً هو يقوم بعملية التنفيذ، أما الشخصان الباقيان فيقومان بمساعدته بصورة استثنائية وعندما تمس الحاجة الى ذلك. ولولا سقوط عهد الشيشكلي، لكانت محاولة اغتيال الأمير فريد ستحصل في مدة لا تتجاوز الشهر، ولكن تغيُّر الوضع في سوريا كان الدافع للتريّث والتقيّد بالتعليمات التي تصل من سوريا ـ كما سبق وقلنا ـ على ضوء موقف الحكومة السورية من الحزب هناك فيما لو حصلت مشاكل هنا في لبنان وفرّ فاعلوها الى سوريا، اذا كانت السلطة هناك تقف بجانب الحزب أم بجانب لبنان عندما تطلب الحكومة اللبنانية تسليم مجرم من أفراد الحزب.

إني أقول كما قلت سابقاً، اصبح لإغتيالات الحزب القومي أهمية كبرى بسبب ان الحزب أصبح يقوم بالإغتيال لا دفاعاً عن سعادة وقضايا الحزب وإنما يقوم الحزب بدفع أفراده لإغتيال بعض الشخصيات حيث يكون الدافع الأول لغايات شخصية سياسية من دول كبرى. وأما الدافع الثاني

يمكن أن يكون على علم أم لا. فهذا لا نعلمه بالتمام، وإنما الذي يقوم بالدور الثالث هم الفدائيين. هؤلاء يكونوا مدفوعين لأخذ الثأر وانتقاماً لزعيمهم ورفاقهم، حيث أصبحت القضية قضية سياسية تديرها بعض الساسة الكبار لزحزحة من يريدونه.

تقرير بتاريخ 10 آذار 1954

سبق وتقدّمت بتقرير فيه أن المسؤولين في الحزب القومي عقدوا اجتماعاً بحثوا فيه موقف الحزب من حوادث سوريا بعد الانقلاب العسكري الأخير وضرورة التقيّد في التعليمات التي تصلهم من أركان الحزب في سوريا. وقد بعث المسؤولون في لبنان الى القوميين في سوريا ليطلعوهم على موقف الحزب هناك من الحكومة السورية بعد استقالة الشيشكلي. ومنذ يومين وصل الجواب من القوميين في سوريا الى القوميين في لبنان يقول أن تغيير الوضع أو أوضاع الحكم اذا كان في سوريا أم في لبنان فلا يغيّر من أهداف الحزب ولا من اتجاهاته ولا يخفف من مفعول مقرراته. فهو وإن كانت السلطة معادية له أم مساندة، فسيعمل على تنفيذ كل ما يراه متفقاً مع مصلحته ومنسجماً مع أهدافه. ثم يحث الجواب على ضرورة التقيّد في التعليمات التي تصل من سوريا بكل دقة وإيمان.

تقرير بتاريخ 19 آذار 1954

فهم أن الحزب القومي الاجتماعي في سوريا ولبنان عمد الى التعاون مع المملكة العربية السعودية والى الوقوف بوجه تحقيق مشروع الهلال الخصيب. وقد اجتمع الأمين في الحزب عصام محايري بدمشق مع السفير السعودي الأمير عبد العزيز بن زيد وبحث معه كيفية الوقوف بوجه تحقيق هذا المشروع والدور الذي يمكن أن يلعبه الحزب القومي في سوريا ولبنان معاً لعدم تحقيقه.

وفهم أيضاً أنه منذ يومين توجّه الأمين في الحزب عبدالله قبرصي الى السفارة السعودية في بيروت، واجتمع طويلاً بالقائم بالأعمال سعيد بك الرشاش وبحث وإياه نفس الموضوع. ولم نتمكن من معرفة النتائج، ولكن بعد الإطلاع سنتقدّم بالتفصيلات حول هذا الموضوع.

كما إتصل بي أيضاً، ولكن كل هذه الأخبار هي من غير مخبرنا إنما من قوميين آخرين، فهم ان كمال جنبلاط عندما كان في سوريا آخر مرة اغتنم فرصة وجوده في دمشق وإتصل بعصام محايري وطلب مقابلته. وبعد هذه المقابلة قصد الأستاذ جنبلاط ومحايري الى منزل الأمينة الأولى حرمة الزعيم لزيارتها. فإستقبلت الأستاذ جنبلاط بالحفاوة والترحاب وبحثت معه بحضور المحايري جميع الوسائل التي من شأنها أن توطّد العلاقات الطيبة بين الحزبين القومي والاشتراكي في لبنان. وقد حمّل جنبلاط مسؤولية الخلاف الذي حصل ويحصل الى أركان الحزب القومي في لبنان مبرراً نفسه وأعضاء حزبه من كل اتهام يوجّه اليه من قبل القوميين في لبنان، عن أنه، أي جنبلاط، كان السبب في الخلاف الذي حصل بين الحزبين في الماضي. وقد تعهّد

جنبلاط بأن يقوم بجميع المحاولات لإعادة المياه الى مجاريها بينه وبين أركان الحزب القومي اذا هم شاءوا التقارب للأستاذ جنبلاط ولحزبه. فوعدته الأمينة الأولى بأنها ستتصل بأركان الحزب في لبنان وتوعز اليهم معاملة الأستاذ جنبلاط بالمثل.

تقرير بتاريخ 25 آذار 1954

صدر قرار عن الأمانة الأولى في الحزب القومي الاجتماعي في لبنان ينظم بموجبه مهمة الاتصال بين أركان الحزب في سوريا ولبنان، وذلك أن يتم الاتصال ثلاثة مرات في الشهر أي في أوله وفي العاشرة والعشرين منه أيضاً ثمّ في أول الشهر الآتي. وقد اتخذ هذا القرار لتنظيم الاتصالات بين بيروت والشام بصورة دقيقة، ولكي يقف الحزب هنا على كل توجيه يصدر اليه من الشام للعمل به، لأن في السنة الماضية كان أمر الاتصال مرهوناً على المناسبات، إلا اذا كان هناك من أمور هامة تستدعي الاتصال السريع بين المسؤولين في بيروت والشام، وفي مثل هذه الحالة يوفد شخص لهذه الغاية.

في إحدى الجلسات التي عقدها مجلس العمد في الحزب القومي منذ أسبوع، جرى نقاش حول علاقات كامل أبو كامل مع مدام روضة. ان جواب كامل عن هذه العلاقات لا يقنع ولا يستند الى منطق. ووضع كامل أمام المسؤولية اذا لم يحدد هذه العلاقات بشيء يتفق معه الواقع والمنطق وكرامة لحزب وحرمة العلاقات بين أعضائه.

تقرير بتاريخ 14 نيسان 1954

فتح المكتب الرفيق نجيب أبو عاصي، وبعده حضر المنفّذ العام ثم الرفيق نقولا قباني وبعده ناظر التدريب الرفيق خليل محيو ثم الرفيق جبران حايك وبعده الرفيق جورج شماس محاسب نظارة المالية ومعه الرفيق سعيد شهاب الدين.

الساعة الحادية عشر حضر الرفيق انعام رعد وكان حاملاً جواز أردني، وقد دخل وإجتمع بالمنفذ مدة ساعتين ثم خرج.

الساعة 12 حضر النائب نعيم مغبغب، وقد اجتمع بالمنفذ مدة ساعة وخرج.

الساعة الرابعة بعد الظهر حضر الرفيق أسد الأشقر والرفيق انعام والرفيق جورج مصروعة. وبعدهم حضر الرفيق ميشيل أبوجودة وبقيوا في الغرفة عند المنفذ مدة ساعة ونصف.

علمت ان يوم الاثنين سوف يصدر الحزب بلاغ عن الانتخابات في المتن ولا أعلم ما هو مضمون البلاغ.

الساعة السابعة فتحت المدرسة الخاصة بالأميّون، ولكن اليوم لم يحضر أحد سوى أنا والمنفذ العام والرفيق حبيب سكر.

وعلى قفا التقرير وردت هذه العبارة:

عزيزي أمين،

أعلمك أنني لم أقدر أن اكتب لك تفاصيل اليوم لأنني لم يكون عندي وقت. ولكن أعلمك أن السخط كثير على المير فريد في المركز بسبب توقيف انعام على السفر الى مصر.

تقرير بتاريخ 2 تموز 1954

علمنا ان وفداً من أعضاء الحزب القومي السوري في لبنان سيذهب الى دمشق، القسم الأول منه يوم السبت في 54/7/3 والقسم الثاني يوم الأحد 4/7/ 54.

عرفنا من بين أعضاء الوفد المذكور السادة: فؤاد أبو عجرم، عجاج المهتار، كامل أبو كامل، عبدالله قبرصي، حسن الطويل، غسان تويني، أديب قدورة وغيرهم.

تقرير بتاريخ 27 تموز 1954 عن الانتخابات السورية، جاء فيه عن الحزب السوري القومي الاجتماعي

الحزب السوري القومي: فهو أقل الأحزاب نشاطاً حتى الآن، غير أنه قرر الاشتراك بهذه المعركة بقوة كافية. ان كثير من الضباط والجنود سيبذلون قصارى جهدهم لمعاونته. ومرشحوه هم: المحامي نوري الخالدي، السيد عمر أبو زلام (صحافي). ولكن نجاحهما ضعيف للغاية.

تقرير آخر بتاريخ 27 تموز 1954 عن الانتخابات السورية، جاء فيه عن الحزب السوري القومي الاجتماعي

الحزب القومي السوري: لم نذكر شيئاً عن الحزب القومي. ولهذا الحزب قوة في دمشق حيث سيرشح عصام المحايري، وله قوة في جهات طرطوس وبانياس واللاذقية، مصيره كمصير الشيوعيين في الفشل.

ومرشحو الحزب القومي هم:

عن دمشق: عصام المحايري، عبدالله محسن.

الغوطة: حنا كسواني.

النبك: حلمي عقيل.

درعا: نايف الرفاعي.

حمص: الدكتور سامي سحلول.

تل كلخ: عيسى سلامه.

مصياف: ابراهيم عبد اللطيف الحامد.

طرطوس: بديع اسماعيل.

جبلة: فاضل الكنج.

صافيتا: الدكتور صادق طيار.

حلب: نور الدين الخالدي.

دير الزور: حسن عباس.

الحسكة: محمد علي ابراهيم باشا.

وترك الحزب القومي الحرية لمجالس العمد في اللاذقية وجبل الدروز لترشيح أشخاص من الحزب للانتخابات.

في أوراق الأمير فريد شهاب نسخة عن صادرة حزبية بتاريخ 5 أيلول 1954

حضرة الرفقاء المحترمين

تحية قومية اجتماعية وبعد،

في حوادث 1949 ظهرت خيانة العضوين شامل فخر الدين وسعيد زيتوني من قرية قبيع التابعة لمنفذية المتن العامة والتي أدت الى اعتقال بعض المسؤولين أثناء تلك الحوادث. وتمادى هذان العضوان في خيانتهما، فراحا بعد الحوادث يتصلان بالقوميين الاجتماعيين محاولين نقل الأخبار والرسائل. فكان ان إنزلق أحد المسؤولين وأعلن لهما عن مسؤولية ومهمة الذين كانوا يعملون في التنظيم الحزبي في لبنان في أوائل 1950، فما كان منهما إلا أن أوصلا أسماء هؤلاء المسؤولين الى حكومة رياض الصلح التي بادرت فوراً بمعاونتهما لإعتقال من تمكنت من اعتقاله ومحاكمته بالسجن. ورغم ان الأوامر والتعليمات الشفوية أعطيت للقوميين الاجتماعيين بعدم الاتصال بهذين الشخصين اللذين طردا من الحزب على أثر خيانتهما، ولكن طردهما لم يعمل به بسبب الحالة التي كانت تمنع الاتصال الحزبي الكتابي بين المركز ومناطق لبنان في ذلك الحين. رغم تلك التعليمات لا يزال بعض الأعضاء يستمع الى هذين الشخصين كأنهما عضوان في الحزب.

لذلك وجدت العمدة أن تعمم على جميع فروع الحزب في الوطن وعبر الحدود طرد هذين الشخصين بسبب خيانتهما، وأن تحذّر الرفقاء من الاستماع أو اعطاء الأخبار الحزبية والمعلومات لأي شخص مهما كانت صلتهم به وثيقة، إلا بأمر حزبي يأتيهم من المسؤولين المباشرين في المنطقة أو بواسطتهم.

والعمدة تحذّر الرفقاء في عبر الحدود بصورة خاصة من الذين يغتربون من الوطن ويدعون عضويتهم في الحزب مستشهدين بمعرفة فلان أو فلان من المسؤولين أو الرفقاء والأصدقاء والأقارب. وتطلب من المسؤولين عبر الحدود أن لا يضمّوا الى صفوف مديرياتهم أي شخص مغترب من الوطن إلا بعد الاستفسار من هذه العمدة عن صحة عضويته وسلوكيته وسيرته الحزبية قبل اغترابه.

المركز في 5 أيلول 1954

واسلموا لقضية الأمة

ولتحي سوريا وليحيَ سعادة

وكيل عميد الداخلية كامل حسان

تقرير بتاريخ 23 أيلول 1954

يوم الاثنين في 21 أيلول 1945 كلّف الحزب القومي كل من (مخبرنا) وناظر التدريب خليل محيو ومارون حنينه مدير مديرية الجميزة، غسان عز الدين ناموس مديرية (محمد الصلاح) منطقة النويري، بالذهاب لحضور المحاضرة التي يلقيها منير طوقان المسؤول في لبنان عن حزب التحرير الإسلامي، وكانت المحاضرة في بيته الكائن قرب محطة النويري فوق مشغل العرائس.

وأما منير هذا فهو سائق في وكالة غوث اللاجئين فلسطيني من نابلس، وأما النبهاني مؤسس الحزب فهو قاضي يافا الشرعي سابقاً.

وأما أهداف الحزب فهي:

1- العمل في سبيل عالم إسلامي ودولة إسلامية.

2 - تطبيق مباديء الدين الحقيقي في هذه الدولة.

3 - السعي لمقاومة المسلمين الذين يدَعون الإسلام وهم بعيدين عنه كل البعد، ويعني بهذا (الاخوان المسلمين، وعباد الرحمن، وشباب محمد).

وقد إبتدأ بمحاضرته بقراءة سورة من القرآن وهي سورة (البقرة)، ثم شرح تعاليم الحركة بإسهاب، وبعد ذلك شرح كيف تأسست الحركة وعن المؤسس الشيخ تقي الدين النبهاني وهو الآن في القدس والحزب يصدر جريدة إسمها الراية.

وأثناء هذا الشرح أجاب ناظر التدريب خليل محيو في الحزب القومي الذي حضر مع رفاقه دون ان يكونوا معروفين انهم من الحزب وحشره في بعض المواقف مثلاً كسؤاله: من أين تستمدون حركتكم قوتها المادية لتعمل؟ فأجاب المحاضر: من أعضاء الحزب. س ـ وكم عدد أعضاء حركتكم؟ فقال له: يقدر بأربعة آلاف. س ـ كم الإشتراك عندكم؟ ج -200 غ.ل. في الشهر. فقال له ناظر التدريب: إذاً كيف توفقون بين مصروفكم وبين توزيع جريدتكم مجاناً وكتبكم أيضاً، إذاً أنتم تستمدون المال من مصدر مجهول.

عندها إحتدم الجدال وإبتدأ الحضور يخرجون واحداً واحداً. وهكذا إنتهى الاجتماع، وكان عدد الحضور حوالي 35 شخصاً بينهم ثلاثة مشايخ من بيروت.

تقرير بتاريخ 13 تشرين الثاني 1954

عقدت مديرية أليسار اجتماعها الدوري في الساعة السابعة والنصف من مساء الخميس الواقع بتاريخ 11 تشرين الثاني 1954، وقد فتح الاجتماع بإسم سورية وسعادة. وبعد ذلك تلى حضرة المدير الرفيق نوري اليازجي محضر الاجتماع السابق وتفقّد الدوام، وبعد ذلك تلى حضرة المدير تعميم صادر عن مكتب رئاسة الحزب وقد جاء به ما يلي:

الحزب السوري القومي الاجتماعي ـ مكتب الرئاسة

الى جميع القوميين الاجتماعيين بواسطة المسؤولين

صادرة رقم 22/2/1

حضرة الرفقاء المحترمين،

تحية قومية اجتماعية وبعد

بتاريخ 24-10-54 عقد المجلس الأعلى بكامل أعضائه اجتماعاً بحضور حضرة رئيس الحزب الأمين جورج عبد المسيح. وقد قرر بهذا الاجتماع إعطاء لقب الأمانة الى الرفقاء الآتية أسماؤهم: اسكندر شاوي ـ انعام رعد ـ كامل حسان ـ يوسف قائدبيه ـ ابراهيم يموت ـ فارس معلولي ـ أحمد حمود ـ مصطفى عبد الساتر ـ نائل نديم ـ جبران جريج ـ أسد الأشقر ـ محمد يوسف حمود ـ هشام شرابي (زينون) ـ هاجم فلوح ـ مصطفى سليمان ـ مصطفى أرشيد ـ جورج صليبي ـ سامي خوري ـ فريد عطايا ـ حسن جمال ـ عيسى سلامه ـ فؤاد شواف ـ فاضل كنج ـ سعيد شهاب الدين ـ يوسف دعيبس ـ عبد الكريم الشيخ ـ جورج بلدي ـ محمد مصطفى العريضي ـ محمد أمين أبو حسن ـ منير الحسيني ـ محمد راشد اللاذقي.

في 25-10-54

هذا ودوموا للحق والجهاد

ولتحيا سوريا وليحيا سعادة

ناموس مكتب الرئاسة: كامل حسان

وملحق مع التقرير السابق الصادرة الحزبية التالية:

تحية قومية اجتماعية وبعد

يضع مكتب رئاسة الحزب أمامكم المعلومات التالية التي خوّلت السلطات العليا هذا المكتب بإذاعتها عليكم:

1- بناء على حل المجلس الأعلى نفسه وفقاً للمادة الرابعة عشرة من المرسوم الدستوري رقم 2 / عدد 8، اجتمع حضرة الأمناء يوم الأحد الواقع في 31 تشرين الأول 1954 لانتخاب أعضاء المجلس الأعلى.

2- كان عدد الأمناء الحاضرين 45 أميناً. وبعد أن أقسم الأمناء الذين منحوا رتبة الأمانة مؤخراً يمين المسؤولية المنصوص عنه في المادة الرابعة عشرة من الدستور، بدأت عملية انتخاب أعضاء المجلس الأعلى الخمسة عشرة.

3- فاز في الانتخابات في دورة واحدة طبقاً للمادة الثانية من المرسوم الدستوري عدد 8 الأمناء: جولييت المير سعادة– مصطفى أرشيد– عصام المحايري– جورج عبد المسيح– حسن الطويل حمادة– محمد يوسف حمود– كامل أبو كامل– جورج صليبي– اسكندر شاوي– أسد الأشقر– ابراهيم يموت– فؤاد شواف– فاضل كنج– نوري الخالدي– مصطفى عبد الساتر.

4- حال إعلان النتائج، عقد المجلس الأعلى جلسته الأولى برئاسة أكبر الأعضاء سناً أسد الأشقر

وتولى مسؤولية الناموس أصغرهم سناً مصطفى عبد الساتر. وأقسم الأعضاء اليمين وفقاً للمادة الرابعة عشرة من الدستور.

5- انتخب المجلس الأعلى الأمين حسن الطويل رئيساً والأمين محمد يوسف حمود ناموساً.

6- قدّم رئيس الحزب استقالته ليكون العرف في أن يقدّم رئيس الحزب استقالته للمجلس الأعلى في حال انتخاب جميع أعضائه بعد الحل، فقبلت الاستقالة.

مقاطع من رسالة بتاريخ 7 كانون الأول 1954 أرسلها اليوزباشي بهاء الدين عز (الذي يعتقد بأنه ديبلوماسي مصري في بيروت) الى الأمير فريد شهاب:

(...) أرجو أن تتكرموا بمساعدتي في الحصول على المعلومات الآتية وقد وصلت الي بصفة مستعجلة من مصر وهي:

1- الإسم الثلاثي والجنسية والوظيفة وتاريخ ومحل ميلاد لكل من: زهير عسيران– نسيب المتني– رمضان لاوند– عبد الرحمن بكداش– رفيق سنو– عفيف الطيبي.

2- هل للحزب القومي السوري مركز في لبنان، ومن هم أعضاؤه، وسياسته واتجاهه، وميولهم نحو مصر. هل يوجد أحد منهم في مصر ومن هم.

كل مواطن خفير 1954 - 1955

توجد بين أوراق الأمير فريد صور عن مجموعة من التقارير المرفوعة الى لجنة "كل مواطن خفير" بواسطة سعيد تقي الدين. والمعروف ان تلك اللجنة نشأت لمحاربة التغلغل الصهيوني والتجسس الاسرائيلي في لبنان، وكان سعيد تقي الدين يحوّل المعلومات التي تتلقاها اللجنة الى الجهات المعنية، ومنها دوائر الأمن العام في لبنان وسوريا.

لكن يبدو ان التقارير التي نحن بصددها وصلت الى الأمير فريد بطريقة أخرى، بواسطة مخبر للأمن العام كان يعمل في صفوف الحزب السوري القومي الاجتماعي. وهذا ما نتأكد منه من خلال الملاحظة التي وقعها ذلك المخبر بإسم "رفيق"، وجاءت في مقدمة الصفحة الأولى من التقرير الأول بتاريخ 5 كانون الأول 1954، على الشكل التالي:

"كلّفني ناظر التدريب في منفذية بيروت العامة أن أوصل رزمة من التقارير الى مكتب لجنة كل مواطن خفير. وهذه التقارير قدمتها اللجنة الى نظارة التدريب لرفع تقرير بها الى المركز في دمشق. وكل تقرير يصل الى اللجنة يؤخذ نسخة عنه الى نظارة التدريب. وها هي التقارير طبق الأصل عن ... رفيق".

التقرير الأول

صيدا في 5 كانون الأول 1954

حضرة السادة رئيس وأعضاء لجنة كل مواطن خفير وفّقهم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد إهدائي لحضرتكم السلام أعرض لجنابكم ما يلي:

يوجد شخص فلسطيني في مخيّم عين الحلوة ومن أهالي قرية البقيعة (الفلسطينية) قضاء عكا، جاسوس خطر الى اسرائيل واسمه (مصطفى عمشة).

ان هذا الشخص كان يسكن في قرى الحدود اللبنانية في الجنوب ثم قبل شهر تقريباً نزح الى مخيم عين الحلوة واجتمع مع أحد اللاجئين في المخيّم ويدعى محمد محمود الجنداوي، وطلب منه أن يرافقه الى اسرائيل والتفاوض مع الضباط الاسرائيليين فكان جواب الأخ الجنداوي له أنه في الوقت الحاضر ما معي دراهم لعائلتي، فقال له مصطفى: اذهب معي الى اسرائيل وأنا أتكفّل لك بالدراهم. فوعد الأخ الجنداوي بعد أكم يوم سنذهب. وبعد مضي عدّة أيام عاد مصطفى المذكور وراجع الأخ الجنداوي في الأمر المذكور. فعاد الأخ الجنداوي ووعد اختصاراً مصطفى المذكور وألحّ في طلبه عدّة مرات، وأخيراً وقبل أسبوعين ذهب مصطفى المذكور الى اسرائيل وغاب أربعة ايام، وكان ذهابه لكي يجلب معه قيمة كبيرة من الدراهم من اسرائيل ليشترك هو ومحمود الجنداوي في

تهريب المواشي لاسرائيل. ويا سادة ان مصطفى عمشة مقيم الآن في مخيم عين الحلوة في الجهة الجنوبية الغربية وبجانب وجيه عرب الغوير وحسين العلي، وهذا الأخير من الاخوان الوطنيين حين السؤال عن مصطفى المذكور يرشدكم الى منزله أو مكان وجوده.

ملاحظة: أما السيد محمد الجنداوي حين ما صارحه مصطفى المذكور اتصل حالاً بي وبعدّة أشخاص من اخواننا الفلسطينيين الذين يعرف عنهم من الناس الذين يقدّسون مصلحة وطنهم العزيز قبل كل شيء وقبل أنفسهم وذلك لأجل أن يبلغوا السلطات المختصة، لذلك صار اعلامكم سيدي.

اللاجئ الفلسطيني ص.ع.ع.

تقرير 2

لحضرة رئيس وأعضاء لجنة كل مواطن خفير المحترمين

سيدي أسعد الله أوقاتكم وبعد،

بتاريخ 2 كانون الأول 1954

أرسل لي خبر المدعو حسن مصطفى الحاج محمد المقيم في قرية خيزران، فذهبت لعنده حالاً فوجدت عنده قريبه المدعو محمد حسن مصطفى من قرية كفركنا والقادم من اسرائيل. فتداولت أنا وحسن في أمره لأننا نعرفه بأنه خائن. فقلت له إبقى هنا عدّة أيام لحتى ندبّر لك عمل على أساس أن نفهم منه سبب قدومه الى لبنان.

أنا رجعت الى عملي في مدينة صيدا بعد أن أفهمت حسن بان يبحث معه ويفهم منه ما المهمة التي قدم من أجلها. حسن كذلك في ذات النهار ذهب الى عمله في ضواحي عدلون حيث يشتغل سائق سيارة وعند رجوعه الى البيت في المساء لم يجد قريبه حسن مصطفى المذكور أعلاه.

وحسن له أقارب في قرية برجا وفي بيروت وفي طرابلس وفي قرية مشتى حمود – قضاء حلبا. وفي الصباح ذهب حسن يبحث عنه في قرية برجا وفي بيروت فلم يعثر له على أثر. ويقول حسن بأنه فهم من الخائن المذكور اسمه أعلاه أنه توجه الى قرية مشتى حمود عند قريبه أحمد قاسم عثمان الملقّب بـ "أبو صلاح". نرجو أن تتصلوا مع المراجع المختصة ليصير القاء القبض عليه.

ختاماً تقبلوا احتراماتي.

مقدّمه ص.ع.ع.

تقرير رقم 3

أخي سعيد تقي الدين المحترم

تحية وبعد

أخبركم ان الحالة في لبنان أصبحت غير طبيعية وعلى الأخص منطقة الجنوب. لقد توغّلت في هذه

المنطقة عدّة عصابات تابعة لاسرائيل من العربان القاطنين في اسرائيل والذين لهم أقارب لاجئين في لبنان تدعمهم بعض الزعامات في الجنوب والذين لهم سيطرة حكومية.

ان الذي يأتي في الجنوب على ذكر سورية بالمليح كأن هذا أجرم جرم كبير.

ان اسرائيل تقصد من وراء ذلك خلق جو من الارهاب في لبنان، ودب الرعب والخوف في قلوب السكان المواطنين وحتى بعض رجال الحكومة المخلصين.

لقد حدث قبل شهر تقريباً أن أشهر مسدسه أحد جواسيس اسرائيل المدعو حسن مهرة من عرب (...) والقاطن على جسر أبو الأسود قرب جسر القاسمية على المدعو نمر الطحطح في قلب مدينة صور، وكانت الدورية التابعة لمدينة صور قريبة من الحادث أي مسافة 30 م فقط... وان هذا لعجيب وقد هرب الجاني مع امرأة وعلى مسمع من رجال الأمن والأهالي معاً.

وتعمل اسرائيل على جلب عرب الحمدون القاطنين في لبنان لمصلحتها الخاصة ولعمل الفوضى على الحدود اللبنانية لا سيما وأصبحوا يعرفون عن مواضع لبنان ونقطة الضعف فيه.

وفي المدة (الأخيرة) أخذوا لصالحهم كل من: ... خالد السكران واخوانه محمود وأحمد وذلك بواسطة فؤاد الخوري رئيس بلدية عين ابل والدكتور كريم خوري طبيب بلدية بنت جبيل (المعروفون بولائهم لاسرائيل والذين كانوا على اتصال بالخائن عازار عرطول المعروف والذي ألقي عليه القبض في أوتيل وندسور في بيروت). وسأواصل بإرسال معلوماتي عن وضع الحدود والجواسيس والخونة والذين تحميهم حراب بعض زعماء الجنوب.

ملاحظة: ان عموم المخاطيب من عرب الحدود قد أصبحوا جنود في اسرائيل على الحدود وهم أحمد خالد الطحاوي وفايز مصطفى ابن مختار الحمدون والقاطن في القاسمية، وذلك تحت اشراف ضابط الاستخبارات الاسرائيلي المدعو اسحاق هادي والمقيم في الجليل الغربي في اسرائيل. وقبل خمسة أيام من تاريخ كتابي هذا، حضروا المذكورين عند أهاليهم في القاسمية وأخذوا معهم فرش ولحف وذلك لمحل اقامتهم في كمب الصواني، وهي مستعمرة يهودية.

وقد أصبحت المراسلات بين المذكورين وأهاليهم سهلة وهيّنة جداً (...).

أقدّم لحضرتكم خالص الشكر والاحترام.

الامضاء: خ. ش. ب. ـ لاجئ

تقرير رقم 4

عصابة اسرائيلية خطيرة

تتألف هذه العصابة من علي بن راشد طاهر من قرية شمع قضاء صور ـ لبنان ومن حسن محمد العرموش لاجئ في قرية جمجم قضاء صور ومن حمدان قنواتي فلسطيني ساكن قرب جسر أبو الأسود قضاء صور. بالاشتراك مع أولاد أبو غني محمد ومصطفى الفضل الملقّب بمحمد الفضل من سكان سورية سابقاً والقاطن الآن مع أولاد أبو الغني في قرية أربيك ـ اسرائيل.

ان الأشخاص المذكورين بالاشتراك مع أولاد أبو الغني اشتركوا في اطلاق النار على السيد رشيد طرفه وابن عمه الموجودين الآن في مستشفى صور. وان علي بن السيد طاهر حضر الى مستعمرة جويلا واجتمع مع الضابطين اسحق وندرمن وفودا زايد ضباط الاستخبارات الاسرائيلية على اثر حادث رشيد طرفه المذكور. وقال علي ابن السيد طاهر الى الضابطين اننا طيرنا أرجل الأشخاص الذين وجدناهم في صحبة رشيد المذكور، واننا لم نتمكن من قتل رشيد طرفه حيث كان نائماً على سطح بيته وهرب، فلم نره.

وان علي المذكور قد أحضر معه أربعة تنكات عسل من عند اليهودي الياهو مختار مستعمرة جويلا الى ضابط درك صور اللبناني شمعون كلاس وأحضر اليه أكثر من ثلاثة آلاف ليرة اسرائيلية من اليهودي الياهو المذكور.

وأفاد المخبر أيضاً أن أشخاصاً آخرين موجودين في لبنان لم يتمكن من معرفتهم، يعملون لقتل رشيد طرفه... وقتل أشخاص آخرين. وان هذه العصابة تود قتل فوزي ابن رشاد الطاهر الذي يسكن على الحدود اللبنانية بالقرب من علما الشعب.

1954 /12/12

تقرير رقم 5

صفقات تجارية من مصانع "اسرائيل" الى لبنان

انني علمت من شخص أقسم اليمين لي أن ابراهيم المملوك زلمة صائب سلام قد وصل الى الحدود اللبنانية الاسرائيلية من مدينة صور، كما حضر شخصان مسيحيان من قرية حصليا في اسرائيل، واجتمعوا في بيت ذيب من عرب العرامشة في الأراضي اللبنانية واتفقوا على تصدير عجلات الكاوتشوك من صنع اسرائيل الى لبنان بالاتفاق مع تجار من بيروت بواسطة ابراهيم المملوك المذكور على أن يكون سمسار من قبل تجار بيروت... والأشخاص المسيحيون من قبل مصنع عجلات الكاوتشوك الاسرائيلية المذكورة.

كما اتفقوا أيضاً على تصدير أقمشة كاكي من صنع اسرائيل الى لبنان مكتوب عليها "صنع انكليزي"... وأما عجلات الكاوتشوك فمكتوب عليها من صنع أميركا.

وانني علمت أن السيد عبدالله برغوث والسيد حسين من قرية "شمع" حضر الى الحدود اللبنانية– الاسرائيلية في موقع بركة ريشة وفي بيت حسن الأحمد الواقع على الحدود، واجتمع مع اليهودي الياهو مختار مستعمرة جويلا الواقعة على الحدود واتفقا على تصدير البضائع المذكورة من اسرائيل الى لبنان بالاتفاق مع تجار بيروت.

وانني علمت ان اسرائيل في احتياج عظيم لتصدير هذه البضائع المذكورة، وان منتوجات مصانع اسرائيل غير قليلة ولم يجدوا لها أسواق تصدير في الخارج لكي تخف الأزمة ويخلصوا في اسرائيل من هذا الشلل الاقتصادي العظيم... فلجأوا الى أعمال التزييف في وضع مصنع انكلترا أو اميركا.

تقرير رقم 6

انني علمت من شاهد عيان بعد أن أقسم اليمين ان علي حسين البردان ومحمد الدبور من قرية يارين الواقعة على الحدود اللبنانية قرب اسرائيل يواصلان اتصالاتهما مع ضباط الاستخبارات الاسرائيلية. وقد شوهدا مراراً في مستعمرة جويلا يجتمعون مع الضباط اليهود ومنهم اسحق وندرمن وفودا زايد من سكان مستعمرة الشيخ ابريك، كما شوهدا يلتقيا مع الضباط المذكورين على طريق الحدود الاسرائيلية غربي مستعمرة شومير اليهودية أو المسماة قرية طبريخا.

ملاحظة: نرجو مراقبة مراد أرزاي من سكان وادي أبو جميل في بيروت.

تقرير رقم 7 : أخبار صغيرة

الملازم شمعون كلاس

1- ان كلاً من محمد قنواتي وحسن العرموشة وحمدان العثاوني يعملون مع أولاد أبو غني لصالح اسرائيل. كان قد ألقي القبض على محمد القنواتي في قرية المنصورة، كما أن أولاد أبو غني يترددون على عرب الحمدون في القاسمية ويجتمعون في بيت خالد السكران. وتعتمد هذه العصابة في أعمالها على الملازم شمعون كلاس الذي يتقاضى راتباً من اسرائيل.

2- ان ضابط درك صوّر شمعون كلاس يتردد على بيت عبدالله البرغوث في صور. والمعروف عن عبدالله البرغوث بأنه يقوم بأعمال التهريب لاسرائيل.

3- ان ضابط جمرك صور يشدد المراقبة على التهريب وخاصة بين لبنان واسرائيل، وقد تضايق لهذا العمل الخليل.

فكتور تورتنو

فكتور تورتنو يهودي - اسرائيلي اشتغل في شركة IPC طرابلس من سنة 1930 الى سنة 1934. له أخ يدعى موريس تورتنو، ضابط في الفرقة الفلسطينية في الجيش الاسرائيلي وله أخت تدعى روري تورتنو. وقد كان طياراً سابقاً في جيش اسرائيل.

يعمل في بناية فياض، الطابق الثاني كصاحب شركة يتعامل مع نجيب شماس ومع منير شماس.

تقرير رقم 8

حنا عصفور

كان يعمل محامياً في فلسطين لحساب اليهود والدفاع عن مصالحهم، ثم نزح الى لبنان أثناء الحوادث وعمل في التهريب لاسرائيل ومنها. وعندما شعر بأن أمره سيكشف، غادرها الى الكويت حيث استلم شركة يوسف غانم الذي أعطاه صلاحيات واسعة بعد أن لمس منه الفائدة العظمى. لكن هذه الفائدة مصدرها التهريب من والى اسرائيل فهو لا يزال حتى الآن في الكويت وينتقل منها الى

لبنان. وقد أكثر من التردد على بيروت وقبرص معلناً عن نفسه بأنه وكيل شركة سفريات... واجتمع كثيراً بداوود الدجاني والمحامين عزيز شحاده ومحمد اليحيى المتهمين بالعمل لمصلحة اسرائيل.

فتح الرسائل في البريد وارسال نسخ عنها لاسرائيل

ان الرسائل التي ترسل الى سماحة المفتي الحاج أمين الحسيني من بيروت الى مقرّه في مصر تفتح في مركز بريد بيروت، ويؤخذ نسخ عنها ترسل لاسرائيل لشخص اسمه مانو. وان في قسم البريد الخارجي في دائرة بيروت للبريد المركزي موظف يهودي وآخر مشبوه وهو غير يهودي لم نعرف اسماءهم بعد ربما هما المسؤولان عن هذا العمل.

صدقي حسن شوبكي

ان المدعو صدقي حسن شوبكي من التابعية الفلسطينية معروف بماضيه الأسود فقد كان موظفاً في دائرة المصالح العقارية في حيفا ثم طرد منها بجرم رشوة، فعمل في مصلحة الاستخبارات البريطانية وعرف بتشيعه للانكليز والصهيونيين والملك عبدالله. وعمل ضد الثوار العرب عام 1936 وعمل ضد المجاهد الشيخ عز الدين القسام ورجاله. وقتل كلاً من المجاهدين محمد قاسم الحلبي وآخر غيره في أحد شوارع حيفا. واستغل وظيفته في تهريب اليهود الى فلسطين بواسطة المدعو كامل الحسين، فجمع بهذا العمل ثروة تقدّر بسبعة آلاف جنيه فلسطيني. وقد حاول بعض المجاهدين اغتياله عام 1936 لثبوت الخيانة وتعاونه مع الصهيونيين، ولكنه استطاع النجاة منهم. وعلى أثر حوادث العدوان، لجأ الى لبنان وأقام في بيروت بدار عديله محمد الحسيني واشتغل بكتابة العرائض في مكتب المدعو جميل أبيض.

وعن طريق هذا المكتب تعرّف على المحامي حنا عصفور وعمل معه على اقناع اللاجئين لبيع أراضيهم الى اليهود، وأخذ ينتقل لهذا الغرض بين لبنان وشرقي الأردن عن طريق مطار بيروت.

ان هذا الشخص ذو نفسية وضيعة وأخلاق منحطة، وهو مدمن على الخمرة، له شقيق بحمص يدعى عارف وولد يدعى حسن يعمل صيدلياً في طرطوس.

توفا شمرلنغ

ان الفتاة اليهودية توفا شمرلنغ Tova Shmerling من الشبكة اليهودية Arie Weinshall والمعروف انها من مواليد تل أبيب 1925. كانت منذ سنة 1942 في الجامعة الأميركية في بيروت تعرف العديد من يهود بيروت كما يعرفونها، وهي تجيد اللغة العربية ومن كبار أركان هذه الشبكة. ان اليهودي موريس ألبير ليزبونا من عملائها.

تقرير رقم 9

سيدي الأخ سعيد أفندي

تحية وبعد، أقدّم لحضرتكم تقريراً عن شخصين يهوديين حضرا من اسرائيل الى لبنان قبل مدة لا

تتعدى الشهر تقريباً. لقد حضر المذكوران لقرية رميش يرافقهم دليل خاص من قرية معلبة ـ قضاء عكا، فلسطين. وهذان اليهوديان يرتديان الملابس الكهنوتية أي لباس الخوري اليسوعي. وقد كان وصولهم لقرية رميش حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل عن طريق قرية منسوطة، وكان معهم دليل من قرية رميش يدعى ابراهيم الشوفاني. وقد انضم اليهم شخص آخر من رميش يدعى يوسف الشوفاني من قرية رميش ويشتغل معاون سيارة باص تعمل من رميش لبيروت وبالعكس. وقد ذهبا لقرية عين ابل واتفقا مع الدكتور كريم الخوري طبيب البلدية وذلك لايصالهم لبيروت بمبلغ خمسماية ليرة. وفعلاً لقد أوصلهم الدكتور المذكور الى بيروت، ولم أعلم بعدها ما جرى لهم.

1955/1 /30 لإعلامك سيدي المخلص

الإمضاء عبدالله صادق

فواز الفواز– دير ميماس

له تاكسي عمومي يعمل مع مفتش معارف الأورداني ـ صيدا. يتصل باليهود في قرية كفركلا (اسرائيل) وينقل لهم أخباراً من وادي أبو جميل ـ بيروت. في 1954/10/23 تصدى له رجال جمرك (...) وكان يحمل رسائل اسرائيلية، فإبتلعها.

وتدخل خوري قرية دير ميماس وأنهى قضيته. عرف أنه فقير... وان اليهود أعطوه ثمن التاكسي.

1955/2/12

صموئيل عبادي

يهودي سجن مدة في عهد رياض الصلح وقد أفرج عنه سريعاً بواسطة رياض الصلح نفسه. يوم الجمعة الفائت جرت مكالمة تلفونية معه ذكر فيها اسم نصري المعلوف. لاحظت أنه يدعو المذكور الى سهرة في داره (دار عبادي). وقد أخذ اليوم ورقة للسفر بطائرة الى اسطنبول، وسيكون سفره غداً في 55/2/15. ان هذا الشخص يدعي انه يشتغل بالعملة وسفراته كثيرة جداً...انه يمكث في بيروت لبضعة أيام لا تتجاوز الخمسة أو الستة أيام ويعود بعدها يتغيب أسبوعين أو ثلاثة.

أول أمس بعد ظهر يوم السبت في 55/5/12، حضر لعنده شخص اسمه محمد الأسعد وطلب منه منحة أربعة آلاف ليرة لبنانية (تشليح)، وقد وعده أن يدفع له. وقد تلفن له اليوم يذكره أن يدفع له المبلغ المفروض. وفهمت من عبادي ان الأسعد هذا يريد المبلغ هكذا (لطشة).

1955/2/14

علمنا أن اليهود يملكون ثلثي أراضي مرج قرية الخيام اللبنانية بموجب صكوك عادية، كما أنهم يسعون لشراء وامتلاك أكبر مساحة ممكنة.

تقرير رقم 10

عصابة تسلل لاسرائيل

أفرادها: محمد حج علي من الطيبة. محمد سعيد عبدالله من الخيام (موقوف لأجل تهريب

لاسرائيل). علي عبدالله الصاحب من الخيام.

الأول: شاب طويل دقيق العود 38 سنة عمره، مسكاوي اللون، مسكنه غير ثابت، يتصل مع كمال جنبلاط وحسن الأسعد، له شوارب دوكلاس، مستطيل الوجه.

الثاني: شاب أسمر اللون عمره 27 سنة معتدل الطول، سمين، يقيم في وادي أبو جميل وله مسكن في مرجعيون. حليق الشارب، مستدير الوجه. يتصل مع كمال جنبلاط وحسن الأسعد وعلي العبدالله.

الثالث: طويل القامة، ابيض الوجه، سمين، 37 سنة عمره، يقيم في وادي أبو جميل. حليق الشارب، مستدير الوجه. اتصالاته مع جنبلاط وحسن الأسعد.

الأعمال التي قاموا بها: تهريب أشخاص لاسرائيل في 26 تشرين الثاني 1954 وكانون الثاني 1955. فتيان وشبان يهود من وادي أبو جميل الى اسرائيل وبالعكس.

تقرير رقم 11

حضرة رئيس لجنة كل مواطن خفير المحترم

تحية واحتراماً

لما كان واجب كل مواطن واع الكشف عن أسرار الصهيونية وعملائها والحد من نشاطهم، لذلك جئت مقدّماً تقريري هذا عن شخص يشتغل حاجباً على باب هيأة الاغاثة في زقاق البلاط.

انني أعرف تمام المعرفة بأن هذا الشخص كان يشتغل بوليساً فلسطينياً في عهد الانتداب وينتمي الى الطائفة الدرزية. وقد صادف ان كان لي مراجعة في مكتب الوكالة قبل ثلاثة أيام ورأيته على الباب، فسمعت شخصاً يناديه بإسم الياس، فتقدمت منه وقلت له: أنا أعرفك وقد كنت في البوليس الفلسطيني، فأجاب: نعم.

فرأيت عندئذ على وجهه علامات الخوف والاضطراب، عندها اختصرت الحديث معه كي أبلغكم عنه لكي تقوموا بدوركم بالتحقيق معه والتأكد من سبب تغيير اسمه من (عزيز) الى الياس.

مواطن خفير

955/1/14

تقرير رقم 12

أخي الشيخ سعيد

للرأي حضرة الأستاذ بقضية كلاسيكية في نوعها وطريفة في تفاصيلها.

طبيب بلدي ابراهيم درزية يذهب اسبوعياً من بيروت الى قرية تبنين التابعة لقضاء بنت جبيل والمجاورة لمرتفعات الجليل، حيث ترابط المحافل الاسرائيلية. يذهب صباح كل خميس ويعود مساء السبت متذرّعاً ليقوم بما يوجبه اليه دينه، الحق لجهته ليقوم بواجبه وما يحتاج اليه علم جيشه الاسرائيلي المفدى الذي يرفرف على بضعة أميال من تبنين.

لا شيء يحول دون هذه الرحلة الأسبوعية الممتعة، لا الأمطار الغزيرة ولا البرد القارس هناك ولا الأشغال المتراكمة في عيادته في أكبر شوارع بيروت. أجل لا شيء يحول دون تفتيشه على الرغيف في قرية كتبنين بين ثلاثة أطباء، وحين تذهب المرأة تحمل في يد إبنها المريض وتحمل في اليد الثانية سلة بيض.

يصادر رجال الجمرك والأمن صحف ومجلات جديدة كالأهرام والحياة وغيرها من الجرائد العربية مع شخص من رميش يدعى خليل العميل، وتشاء الصدف أن يكون الطبيب المذكور في نفس السيارة. رافقته صدفة في سيارة كبيرة (أوتوبيس) على طريق بنت جبيل وظننته موظفاً بالأمن العام لكثرة فضوليته، ولمست الحقيقة فيها. بعد أن قمت بتحقيق شخصي عرفت أثناءه أنه لا يحصل من رحلته الا على خمسة ليرات لبنانية نصف قيمتها بيض بينما يحضر معه هدايا لمضيفه الحاج أبو سليم بأكثر من ثلاثين ليرة أسبوعياً.

المهمة صعبة يا أستاذ لأن دكتورنا ذكي جداً، فرجال السلطة في المنطقة أصحابه وحضرات وجهاء القرية أصحابه. التحقيق في الموضوع يعطيكم التفاصيل الكافية والله ولي التوفيق.

"مواطن"

بيروت في 1955/2/8

تقرير رقم 13

حضرة الشيخ سعيد تقي الدين المحترم

تحية وبعد،

فان المدعو عرطول الجاسوس الاسرائيلي الذي قبض عليه السنة الماضية لا ندري ماذا جرى له حتى الآن، هل لا يزال في السجن أو خرج؟ سمعنا ان الخوري بولس خرياطي وهو من كهنة الروم الكاثوليك كان في اسرائيل وعاد بعد أن اتفق مع أهل عرطول على السعي لتخليصه.

هذا ما أردنا أن نلفت نظركم اليه لكي تتحروا عنه ودمتم للوطن.

"مواطن محلف"

جوزف المن: ماسك دفاتر حسابات المجلس الملي في الوزارة. يهودي – دائرة الصرفيات قسم المحاسبة، 2-3 أعلى منه رتبة أقل صلاحية. مسؤوليته أساس داكتيلو. لينا نيكوفسكي، هي في دائرة حماية المستهلك، بيتها قبالة شوران على طريق القصر الجمهوري.

تقرير رقم 14

حضرة رئيس لجنة كل مواطن خفير المحترم،

لي كل الفخر وبكل جرأة أقدّم لكم هذه المعلومات راجياً أن نفيد هذا الوطن وأن نكون أقوياء.

الرجل ايراني، ساكن في بلدة سوق الغرب، له أخ عنده اسمه فؤاد ايراني. بناته يعملن في كلية سوق

الغرب للبنات. الجهة التي يسافر اليها من لبنان الى قبرص الى اسرائيل وبالعكس.

الجنسية فلسطينية. ويسافر تقريباً كل ثلاثة أشهر مرة، ودائماً ساكن سوق الغرب. وصار عنده أملاك وجنائن تفاح في الجوار.

فهذه كل المعلومات التي أعرفها الآن أرويها حرفياً، وأنني لمستمع لحضرتكم كل سبت في تمام الساعة السابعة مساءً (...).

تقرير رقم 15

أنطون أنطونيوس أيوب: رميش - يعيش عال. يأتي لوزارة الدفاع. يعمل معه شخص اسمه فضل السعودي، وهو موقوف.

كوكايين صيدا: بواسطة موظف في ادارة شركة طيران أبوجودة. كان وكيل الشركة في الفرع الذي كان في بناية اللعازارية، هو رجل أسمر اللون، متجسم وطويل، قريب أبوجودة.

فليكس لانو: مدرس في اللايك. ليس يهودي بل جاسوس صهيوني.

تقرير رقم 16

حسن باشو (رئاسة الوزارة)

- وصله شك بقيمة 500 ألف ليرة مسحوب على شركة هامان (منصور وشركاه) شركة يهودية، لم يعرف لمن الشك.
- حسن باشو جاسوس صهيوني من أيام رياض الصلح.
- فؤاد دويك وإبنه أحمد دويك (محل ملتقى فؤاد) في قهوة اليافاوي على السور يتعاطى تهريب المواشي لاسرائيل.
- محمد المفلح، البادولي قرب درعا، وصلته كميات كبيرة من المواشي من تركيا تهريب لاسرائيل.
- الهر ناهون: ملك صرافيان - شارع الحمرا قرب ABC يسافر من آن الى آخر لاسرائيل. الصنعة قومسيون - بناية الغراوي.

1955/2/15

سنة 1955

تقرير بتاريخ 4 نيسان 1955

1- كلّفت من قبل ناظر التدريب والمنفذ العام معرفة ومراقبة الكولونيل غازي ومعرفة مع من يتصل والى أين يتردّد ومن هم الأشخاص الذين يلاقيهم، والاهتمام التام بهذه القضية، وأن أرفع تقريراً دورياً عن حركاته. وقد علمت أن سبب هذا الاهتمام بالكولونيل غازي يرجع الى أمر حضر من المركز في دمشق بهذا الموضوع، من عمدة التدريب.

2- طلب مني ناظر التدريب مراقبة بيت اسحق زينونه اليهودي - وادي أبو جميل بناء لتقرير أرسله أحد الرفقاء يقول فيه إذا روقب بيت هذا الشخص فستكشف عصابة كبيرة للتجسس يديرها هذا الشخص بمعاونة اسحق براح رئيس دائرة الاستخبارات اليهودي في الجليل.

3- حضر الى بيروت بتاريخ 1 نيسان 55 الملازم برهان بولس وهو أحد المسؤولين في المكتب الثاني للجيش السوري. وقد نزل في بيت الدكتور بشارة دهان. وقد سلّمه هاني بلطجي جميع التقارير التي كتبتها لكم مطبوعة على الآلة الكاتبة. وقد طلب الملازم برهان أن يبعثوا له بتقارير بسرعة وأن لا يتأخروا بها. وقال لهم أنه كل مدّة سوف يرسل لهم أحد الموظفين عنده ليرسلوا معه الرسائل، وطلب منهم أن لا يعرف أحد أنه، أي المكتب الثاني، على اتصال باللجنة. وقد نبّهني بهذا الخصوص كثيراً.

تقرير بتاريخ 20 نيسان 1955

أخبار صغيرة

1- طلب المنفذ العام الأمين جبران جريج تشديد المراقبة على الكولونيل غازي المفصول عن الجيش اللبناني، وقد كلّف من جديد الرفيق زكي ناصيف بمراقبة بيته مراقبة دقيقة، وبيت الرفيق زكي ناصيف قريب من بيت الكولونيل غازي. ومما يجدر ذكره ان إبن غازي كان قد قدّم طلب انتماء لدخوله في الحزب من مدّة قريبة، ولكن المنفذ أوقف الطلب عنده ولا أعلم سبب توقيف طلبه.

2- توفي يوم الاثنين في 18 نيسان في مستشفى الجامعة الأميركية الرفيق يوسف حمدون من مديرية أليسار. وقد نقل الى قريته قعقعية الجسر قرب النبطية لدفنه هناك. وقد طلب المنفذ العام من مديريات برج حمود وهي مديرية أليسار التي ينتمي اليها المتوفي ومديرية محمد الزعبي ومديرية العاص بمرافقة المتوفي الى قريته. وقد رافقه وفد مؤلف من 30 قومياً الى بلدته، وعند وصولهم الى النبطية استقبلتهم منفذية النبطية ومعهم المنفذ العام هناك حسن قنديل الذي انضمّ بدوره الى الموكب وذهب معهم الى القرية حيث دفن هناك.

3- صدر تعميم من ناظر التدريب في منفذية بيروت العامة يطلب فيه من المدربين في جميع المديريات أن يرسموا خرائط لمناطقهم مفصلة تفصيلاً كاملاً قبل مضي خمسة عشر يوماً من تاريخ هذا التعميم.

تقرير بتاريخ 25 نيسان 1955

الاثنين 25 نيسان 55: على اثر مقتل العقيد عدنان المالكي، عقدت هيئة منفذية بيروت العامة اجتماعاً في مكتب العميد سعيد تقي الدين في بناية اللعازارية يوم السبت الساعة الرابعة بعد الظهر. وكان حاضراً هذا الاجتماع: سعيد تقي الدين، انعام رعد منفذ عاليه، وأميل رعد منفّذ المتن، والأمين حسن الطويل، والأمين جبران جريج، وغسان التويني، وعبدالله قبرصي وجبران حايك ومنير شبلي وجورج مصروعة، وجوزف رعد ناظر التدريب في منفذية بيروت العامة وناموس المنفذية خليل محيو وناظر المالية سعيد شهاب الدين وعباس خليفة (أسد الأشقر) ومنفذ حماه وطرطوس مع أربعة رفقاء شاميين لا أعرف أسماءهم.

وقد دام الاجتماع مدة ثلاثة ساعات نظموا فيها البيان الذي صدر في صحف بيروت. ولا أعرف ما دار في هذا الاجتماع غير موضوع البيان.

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين استدعى ناظر التدريب الرفيق علي عوض واجتمع به مدة ساعتين.

ثم حضر الرفيق منير شبلي وناظر الاذاعة الرفيق جبران حايك واجتمعوا بالمنفذ العام. وبعد أن خرجوا، علمت أنهم ينوون اصدار ملحق للزوابع عن حادث اختفاء الأمينة الأولى.

هذا وقد دعا منفذ عام بيروت المديرين في المناطق والمدربين للاجتماع بهم اليوم في مكتب المنفذية الساعة الثامنة مساءً.

كلّف الرفيقان محمد جبلاوي وهو يعمل ممرض في قسم الدم في مستشفى الجامعة الأميركية والرفيق جان طوق بمهمة من المنفذ، وقد سلّمهم ناظر المالية ثلاثماية ليرة ل.ل. ولا أعلم ما هي المهمة التي كلفوا بها.

وقد حضرت اليوم من دمشق شقيقة الأمين جورج عبد المسيح وسوف تجتمع بالمديرين والمدربين اليوم الساعة الثامنة في مكتب المنفذية.

وقد علمت أيضاً ان الرفقاء الشاميين ينزلون في أوتيل أوغاريت بسوق النجارين.

حضر اليوم أيضاً رفيقان أردنيان من قبل مفوضيّة الأردن العامة للاستعلام. وقد نزلوا في بيت الرفيق فؤاد الشاوي– رأس بيروت قرب الصنايع.

لم ينزل اليوم المنفذ العام الى بعد الظهر الساعة الخامسة. وقد علمت أنه يصرّف أمور المنفذية في بيت الرفيق فؤاد الشاوي قرب الصنايع. وقد كان كل من يريد أن يرى المنفذ يأخذوه الى بيت الرفيق فؤاد الشاوي.

صرّح المنفّذ العام عند نزوله الى مكتب المنفذية ان الحزب ليس له أية علاقة بمقتل العقيد المالكي وان التحقيق سوف يبيّن ذلك. وطلب من القوميين الذين كانوا يرابطون في المكتب والذي بلغ عددهم 200 أن ينصرفوا الى بيوتهم وأن لا يثيروا أو يجادلوا المواطنين بهذه القضية.
هذا وقد أخبرني ناظر التدريب ان الأمين جورج عبد المسيح لم يخرج من دمشق أبداً وأنه ما زال هناك يراقب الأحداث، وانهم على اتصال به كل ست ساعات.
هناك عربية سيارة سوداء سورية كانت واقفة أمس في كاراج الرفيق مقدم وكان موضوعاً عليها شادر. وقد ذهب الرفيق ابراهيم الزين لأخذها من هناك بناء لتعليمات ناظر التدريب وتوصيلها الى صيدا وتسليمها للرفيق سليمان قطيش.

تقرير بتاريخ 14 أيار 1955

مساء يوم الثلاثاء الواقع في 955/5/10 عقدت لجنة كل مواطن خفير جلستها العادية في منزل الدكتور بشارة دهان، وقد دارت الأبحاث حول اصدار الشيخ سعيد تقي الدين بيان بقضية انتحار سمير مسلّم دون أخذ موافقة اللجنة، والمقال الذي كتبته جريدة صدى لبنان بأن منشيء لجنة كل مواطن خفير هو احد عمدة الحزب القومي أي الشيخ سعيد.
وقد اتخذ القرار بالاجماع وهو أن على الشيخ سعيد اصدار بيان يعلن أنه ليس للجنة أي علاقة بالحزب القومي. ولكن الشيخ سعيد قدّم استقالته شفهياً وغادر الجلسة، ثم رفع استقالته مساء الجمعة 55/5/13 وقد قبلت على الفور.

نص رسالة مغفلة التوقيع وصلت الى الأمير فريد شهاب غير مؤرخة، لكن ختم البريد يحمل تاريخ 6 حزيران 1955

الأمير فريد شهاب مدير الأمن العام
مؤامرة لاغتيالكم مع كل الذين اشتركوا في 7 تموز 1949 في مقتل الزعيم سعادة على يد الحزب القومي السوري. وعلمت في قائمة هذه الاغتيالات كل من هذه الأسماء:
المقدّم في الجيش أنور كرم
النقيب طانيوس سمراني
كبريال باسيلا
فؤاد شهاب قائد الجيش
العقيد محمد جواد
النقيب عزيز الأحدب - أديب عفيش
يوسف شربل - ميشال تلحمي
ولقد حضرت جلسة سرية في اختيار الفدائيين لهذه المهمة ولا زالت الجلسات السرية تعقد من أجل

هذه المؤامرة. توجد أسماء من خارج الحكومة.
المخلص - كنت قومي متعصب ولكن بعد مقتل عدنان المالكي أصبحت متعصب ضد هذا الحزب.

رسالة مرفوعة الى الأمير فريد شهاب بتاريخ 25 حزيران 1955

سعادة الأمير فريد شهاب المحترم
تحية واحترام وسؤال خاطركم الكريم وبعد، كنت ولا زلت وسأبقى الى الأبد المخلص الأمين لجنابكم مقدّم خدماتي في كل غرض يطلب مني.
الموضوع: تهديد بالقتل شخصي لي ولسعادتكم
من مدّة حوادث سوريا ومقتل العقيد المالكي وتهم الحزب القومي السوري، وأركان الحزب في لبنان يتصلون بي بواسطة بعض الأعضاء على أن اجتمع مع أركان الحزب في لبنان وأخذ معلومات مني وتغيير شهادتي التي أدليت بها سنة 1949. وكانت آخر هذه المحاولات على يد شخص من أعضاء الحزب المذكور ومن أعضاء الجهاز السري في الحزب ومن الأشخاص المجرمين ومن أصحاب العقيدة القوية والداعية للقوة والاغتيال ويدعى محمد الجبلاوي، وهو موظف في مستشفى الجامعة الأميركية - قسم مستودع الدم. والمذكور كان يتصل بي على لسان سعيد تقي الدين وعبدالله قبرصي وغيرهم. ولما علمت سر طلبه، أفهمته ان ما كان انتهى ومرّت عليه الأيام. ولكن حاول اغرائي بالمال والكلام والعهود وقال لي بالحرف الواحد: سنحصل على ما نطلب منك بكل الوسائل إما بالمال أو بالقوة أو بالواسطة أو بالخداع وغيره هذا حتى لو كلفنا عشرة أشخاص، وحاولت أن أقنعه ولكن عبث. ومن ثم لما يئس مني وبتاريخ 1955/6/19 حضر لمقر عملي في الجامعة وأعاد الكرة وقال لي هذه آخر مرة اتصل بك لرفع المسؤولية عني وأنت حرّ. فكان جوابي: أنا حر في نفسي، فكان جوابه: لقد قررنا قتلك علناً وأقولها لك وسأكون أنا شخصياً منفذ هذا الأمر، ومن ثم دع سلاحك وأميرك فريد شهاب يساعدك. فقلت له أي أمير؟ فقال زلمتك مدير الأمن العام ومدربك من أول الحركة والقضاء على الزعيم وأنت بحمايته ونحن نعلم كل هذا. وكان هذا التهديد أمام موظف في الجامعة يدعى أنطون صفير. وقال لي: وبلّغ هذا لأميرك اذا أردت لأن كل منكم له حساب قريب. وحاولت التهجم عليه وضربه ولكن وجودي في عملي هو المانع. وبالفعل أخذ المذكور يراقب حركاتي وتنقلاتي والاستفسار عن مكان جلوسي في بيروت ومحل سكناي. وشوهد معه عدة مرات يحمل مسدس ومعه بعض الأشخاص. فأنا عندما هددني هذا التهديد، رفعت تقريراً بالحادث الى بعض المراجع بالدولة لتكون على علم في هذا. ومن ثم رأيت من الواجب أن أرفع تقريراً لسعادتكم بالموضوع لأنه يتعلّق بسعادتكم.
ومن ثم أخذ يذكر لي اسم فارس سرحان بالتهديد.
ولقد تأكدت ان المذكور له نفوذاً كبيراً عند أركان الحزب وهو حركة دائمة وهذا ما وجب عليه أطلعت سعادتكم عليه.

سيدي الأمير، انني أكرّر القول: انني مستعد لكل خدمة تلزم وأنا اليوم يمكنني أن أقوم بخدمة الوطن العزيز لبنان ورجاله المخلصين وعلى رأسه سعادتكم وقائد الجيش الباسل، بكل اخلاص وفي حقل أكبر من السابق وفائدة كبيرة في الأمور الآتية:

1- مكافحة الجاسوسية والتهريب.
2- حركات الأحزاب في الداخل.
3- مكافحة الشيوعية وغير هذا.

والسلام — العنوان
خادمكم المخلص — مستشفى الجامعة الأميركية
محمد أحمد عركه — 25/ 6/ 1955

تقرير بتاريخ 18 آب 1955

وصل السيد أديب الشيشكلي الى مطار بيروت على طائرة إفرنسية من شركة "اير فرانس" بتاريخ 1955/8/13 حاملاً جواز سفر سعودي رقم 1460 من السفارة السعودية في باريس بإسم محمد أديب الحسن. استقبله على المطار السيد قدري قلعجي وكان أخيه السيد صلاح ينتظره على بعد مائتي متر من المطار ويقود سيارته الجديدة البويك. ومن المطار توجهوا الى دار قدري القلعجي في شارع مدام كوري حيث أمضى الليل هناك.

وفي يوم 1955/8/14 مساء توجه أديب الشيشكلي الى دار قريبه وديع الشيشكلي في المنارة ملك رامز العزاوي. وهنا زاره السادة أسعد هارون وعبد الرحمن الهزيدي من سوريا وآخرين لم تعلم هوياتهم.

ويوم 1955/8/17 توجه أديب الشيشكلي الى شتوره الى دار آل اليوسف على بعد 300 متر من أوتيل مسابكي (قبل الوصول اليها على طريق دمشق) حضره الدكتور مأمون الكزبري وحضره هاني الريس محافظ حلب سابقاً والدكتور ظافر الرفاعي. ثم عاد في 18 الى بيروت - بيت وديع الشيشكلي وسافر في 22.

بتاريخ 15-16 زاره وزير تركيا في بيت وديع الشيشكلي بواسطة صلاح.

تقرير بتاريخ 15 أيلول 1955 عن اجتماع اللجنتين المركزيتين للحزبين الشيوعيين اللبناني والسوري، وقد قررتا بالنسبة الى الحزب السوري القومي الاجتماعي:

(...) سادساً: لما كان القادة مجمعين على محاربة الحزب القومي السوري ومشروع الهلال الخصيب والدمج بين سوريا والعراق، فان الحزبين قررا مقاومة هذا النشاط بصورة جدية وبذل الجهود بكل قواهم لشلّه واستعمال القوة إذا لزم الأمر.

تقرير بتاريخ 7 تشرين الأول 1955 عن السعودية، جاء فيه:

(...) من جهة ثانية، السياسة الغربية الأنكلو أميركية أصبحت معادية للسياسة السعودية، والموالين لهذه السياسة الأنكلو أميركية يتظاهرون بالعداء ضد الملك سعود. من هؤلاء حزب الشعب في سوريا، ورئيس الجمهورية اللبنانية، وحزب النداء القومي والحزب القومي السوري. ولم يقف دم رياض الصلح الذي سفكه القوميون السوريون حائلاً دون تحالف هذا الحزب مع حزب النداء الذي أسسه رياض الصلح والذي يتظاهر بأنه لا يزال حزب الصلح لأن كلا الحزبين يرضخ للتوجيه الأنكلو أميركي بتأييد الحلف التركي - العراقي (...)

ووجّهت السياسة الأنكلو أميركية أعضاء الحزب القومي السوري المنتشرين في شتى مكاتب شركة البترول وبقية الشركات في السعودية للعمل ضد الملك سعود والوضع الحكومي القائم حتى توصلوا الى تحضير مؤامرة اكتشفت قبل اكمالها، وأجبرت الحكومة السعودية على تطهير البلاد من هذا الحزب وأعماله الارهابية.

تقرير غير مؤرخ، لكن يعتقد أنه وضع بعد 27 كانون الأول 1955 لشرح الوضع في الأردن بعد أزمة الانتخابات آنذاك:

(...) وتجاه الضغط الشعبي المتزايد في الأردن، فقد عمد كلوب باشا الى تنشيط الحزب القومي السوري في الأردن والذي يضم بين أعضائه بصورة سرية عدد من كبار الموظفين الأردنيين. وبدأ الحزب القومي نشاطه علناً باعتباره الحزب الوحيد الذي يعتمد عليه في مقاومة الحركة الشعبية المعارضة في الأردن.

وتجري اتصالات مستمرّة بين أركان هذا الحزب في الأردن وفي لبنان (...)

6- الحزب القومي السوري: ويستعد هذا الحزب بمعاونة الفريق كلوب وكبار الموظفين لخوض معركة الانتخابات في دوائر عديدة، وهو يعتمد على نفوذ الموظفين والمساعدة الانكليزية وأصوات أفراد الجيش في الانتخابات، وهو من مؤيدي الحلف(...)

ومن العشائر: (...) والرشيدات، وهذه العشيرة منقسمة أيضاً ومركزها الرئيسي أربد. ويرأس قسماً منها المحامي شفيق الرشيدات وهو من أركان الحزب القومي السوري ويؤيد الحلف. والدكتور نبيه الرشيدات يساري من أنصار السلم ويحارب الحلف، وهما شقيقان ويقيمان في أربد.

النظام المنضم - في التدريب (1955)

إحتوت أوراق الأمير فريد نسخة بخط اليد عن النظام المنضم للحزب السوري القومي الاجتماعي. والمعلوم ان عمدة التدريب في الحزب أنجزت النظام التدريبي المنضم في أواخر سنة 1954 وقدمته لمجلس العمد الذي أنجز دراسته وأقرّه ورفعه رئيس الحزب الى المجلس الأعلى الذي أقرّه في مطلع سنة 1955.

وهنا نص هذا النظام كما جاء في وثائق الأمير فريد:

الى الرفقاء،

انكم نواة جيش قومي اجتماعي يجب أن يكون "ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الأمة والوطن"، وهذا يعني ان كلاً منكم هو جندي بالفعل. والجندية هي مناقبية متسامية يعبر عنها عملياً في: بطولة تعطي عطاءً سمحاً في سبيل عز الأمة وكرامتها - نظام نيّر تنسجم فيه القوى وتعمل بوحدة اتجاه ووحدة هدف - إطاعة واعية في سبيل مصلحة الأمة - تضحية مثالية رائعة أعطى قدوتها الزعيم والشهداء - وعي مشعّ لمصلحة المجتمع - تأهّب مادي نفسي لهجوم هجومي أو هجوم دفاعي لتثبيت حق الأمة أو رفع حيف عنها - ثقة لا محدودة متناهية بعدالة القضية القومية الاجتماعية وقدسيتها - إيمان راسخ بإمكانيات الأمة السورية وأصالة نفسيتها - ثقة تامة بالقيادة الحزبية وتنفيذ دقيق لأوامرها وانسجام مع مخططها - إرادة الصراع والغلبة - روح التعاون والعمل الجماعي... لهذا كله أدخل الزعيم التدريب في دستور الحزب، ولهذا كله يجب أن تندفعوا برغبة أكيدة وعزيمة صادقة للقيام بهذا الواجب الحزبي المقدّس.

ان انتظامكم في الصف لتنفيذ ايعازات المدرب فخر وشرف. فالطاعة للمدرب واجبة في كل حين لأن سلطته مستمدة من الدستور. فالنظام ميزة القومي الاجتماعي. ان الانضباط مظهر من مظاهر الرجولة والوعي. ان الطاعة فضيلة كبرى وانتصار عظيم على الأنانية. ان أجيال الأمة تنظر اليكم لتقتدي بكم. فتدربوا لتبقوا في الصف الأول من جبهة الصراع لتقرير المصير المضيء ولإنتصار قضية الأمة والوطن.

مزايا المدرّب

المزايا العامة:

رجولة تفرض الاحترام وتأنف التبجح تفعل في خط العقيدة القومية وتحارب في سبيلها دون هوادة - مرونة تكسب المحبة وتأبى التساهل في الحق - مساواة لا تعرف المحاباة والتحيّز - شجاعة أدبية لا تغضي عن هفوة ولا تتهرّب من مسؤولية - بطولة سمحة غير منانة تفرض الاحترام

وتوحي بالقدوة - نزاهة في القصد والعمل - إستعداد للتضحية حباً بالتضحية وتحقيقاً للنصر في صراعنا الطويل - وعي دائم الفعالية بأن التدريب هو شأن ثقافي في تسامي الحياة.

المزايا المسلكية:

المعرفة والكفاءة والخبرة: لإكتساب الثقة بالنفس والايحاء بها للآخرين - البداهة والعقلية المبدعة: لحسن القيادة وللقدرة على التصرف - السيطرة وقوة النفسية: لسيادة النظام وحفظ الاحترام - الاخلاص والدقة في العمل: للجد المتواصل والميل للتثقيف والتدريب - القوة والصبر على المتاعب - الطاعة والتقيد بالنظام: من لا يعرف كيف يطيع لا يعرف كيف يأمر - تقبّل المسؤولية: للدلالة على الشجاعة.

ان القيادة فن صعب يتطلّب كل هذه المزايا التي تكسب المدرب الاحترام والثقة والاطاعة، فيصبح مؤهلاً للقيام بمهماته قياماً حسناً بتجاوب تام مع مراجعه وتفاهم كامل مع الأعضاء. وهذه المزايا الأصلية في النفسيّة السورية تبرزها وتجلوها الحركة القومية الاجتماعية، فهي إذاً عميقة في كل نفس قومي اجتماعي ويعبّر عنها المدرب. وكما ان كل عضو في حزبنا معد لأن يكون قائداً في البيئة التي يعيش فيها، يصبح لزاماً عليه انماء هذه المزايا باستمرار لكي يتمكن ضمن نطاق الحزب من اداء واجبه نحو الأمة ويسير بها الى النصر.

الى المدرّب

1- تحمّل مسؤولية عملك: ان الرغبة في تحمّل المسؤولية هي شرط أساس لنجاح المدرّب. انك تقوم بتفويض من سلطة عليا ولتحقيق مصلحة عليا، ولهذا يجب أن تنصرف بكل جهودك للنجاح في هذه المهمة. انك مسؤول عن مدى إعداد رفقائك من الناحية التدريبية النفسية العلمية. انك مسؤول عن تنفيذ أوامر سلطتك المباشرة وعن السير حسب التوجيهات التي تصدرها.

2- كن قدوة: ان التدريب مجال واسع لإظهار ارادتك في تنفيذ المهمة الموكولة اليك. انك قدوة تحتذى، ولذا فان المثل الذي تقدمه هو الوسيلة المثلى للتأثير في رفقائك. فلا تحاسب عن هفوة ارتكبت مثلها ولا تتهاون مع نفسك حسابها على كل عمل تأتيه، واعمل على اصلاح أخطائك وانماء امكانياتك، وكن دائماً وأبداً حسن المظهر والسلوك والهندام.

3- شجّع وحدة الروح: ان تعبير فريقك عن وحدة الروح هو أساس النجاح، فشجع التعاون الوثيق والانسجام الكامل بين الرفقاء وحارب الفردية والأنانية ووجه الجهود موحدة في كل عمل وفي أي وقت.

4- إفهم رفيقك: ادرس في كل رفيق امكانياته وتوجه دائماً وأبداً الى أصالة البطولة فيه والى رجولته وحافظ على كرامته لأنه من الأمة ولها. ادفعه للعمل بوحي من الضمير القومي اليقظ والشعور بالواجب، واعمل على تنمية مناقب الجندية ولا تكلّفه إلا قدر طاقته.

5- كن حليماً بعملك: المعرفة والدراية والخبرة هي أسس نجاحك ومصدر الثقة، فاعمل على توسيع أفق اطلاعك وادرس بإمعان ودقة قبل أن تبدأ أي عمل تدريب ولا تخجل من طلب المعونة ممن يفوقك ثقافة وعلماً. ان مدى نجاحك كمدرّب يتوقف على مدى بعدك عن ارتكاب الخطأ.

أسلوب التدريب

أن يكون المدرّب مستمراً بتدرّج، أي أن يسير من السهل الى الصعب ومن البسيط الى المعقد دون عجلة او تسرّع. أن يكون مرناً، أي أن يعرف المدرّب كيفيّة تلقين المواد بصبر وتفهّم لنفسية الرفقاء. الأخطاء المتكررة في هذه المرحلة تتأصل مع التكرار ويصعب اصلاحها ولأن التهاون في الانضباط يؤدي الى فشل التدريب. أن يكون شيقاً متنوعاً، يرغّب الرفقاء بالمتابعة والمثابرة دون ملل. أن يتجنّب التكرار والارهاق لكي تبقى الأذهان متيقظة وأن يكون محضراً مدروساً لا مرتجلاً لأن الارتجال يفقد المدرّب السيطرة على صفّه والثقة بصحة وجدوى تدريبه. أن يلجأ المدرب الى التنويه بالعمل الحسن وشجب السيء لكي لا يتساوى العملان في مقياس البناء النفسي، فيبقى العمل الحسن هو هدف كل رفيق في التطبيق. أن يستعمل المدرّب كل مناسبة للتحدّث بما ينبّه في الرفقاء البطولة الأصلية فيهم والشعور بالواجب القومي الاجتماعي، وللتوجّه بلغة الرجولة والوطنية والشعور ليكون التدريب عملاً منسجماً مع كوننا قوة مادية نفسية عاقلة. أن يعرف المدرب كيف يرتّب صفه في ساحة التدريب تدريباً يسهل عليه اعطاء درسه ويجنّب الصف التعرّض لأي سبب يصرفه عن المتابعة، كالوقوف بمواجهة الشمس أو في مكان مكتظ بالناس.

أن يعرف المدرّب كيف يصدر أوامره، فلا يتسرّع ولا يتردد ولا يطلب ما ليس بالامكان، ثم كيف يتابع ويشرف على تنفيذ هذه الأوامر وكيف يوجه ملاحظاته للأخطاء التي قد ترتكب أثناء التنفيذ. أن يلجأ المدرب في أسلوبه الى الاقناع بالطريق المعلل وأن يجيب على كل سؤال بدقة وحسن تعبير.

النظام المنضم

النظام المنضم هو مجموعة الحركات التي يقوم بها الرفيق منعزلاً أو الصف مجتمعاً أثناء التوقف أو التنقّل للظهور بمظهر لائق يدل على الانضباط والقوة والوحدة، وهو الوسيلة المثلى لإنماء النفسية المجتمعية وتعويد العضو الطاعة الفورية للأمر.

مراحل التدريب

يقسّم التدريب في النظام المنضم الى مرحلتين: دراسة الحركة حتى يفهم هدفها وتعرف أجزاؤها ـ تكرار الحركة حتى يتوصل العضو الى اجرائها بشكل عفوي (شبه آلي).

أولا ـ تفسير الحركة: قبل البدء بالدرس يضع المدرّب الصف في وضع ملائم للعمل ويقف أمام جبهة الصف بمتناول أنظار الجميع ويبدأ التدريب على الحركات بالتسلسل: يوعز المدرب بالتهيؤ، سأعلمكم حركة (يسمي الحركة المنوي تعليمها)، ايعاز هذه الحركة هو (يردد الايعاز)، يضع المدرّب الصف في وضع الاستراحة. يعرض الحركة من الأمام والجانب. يشرح غاية الحركة.

تدريس أجزاء الحركة: تقسم الحركة الى كذا مراحل، ها هي: يعرض المدرب الحركة الأولى من الحركة ببطء من الأمام والجانب مع شرح الحركات التي يقوم بها. يعطي الايعاز: تدربوا إفرادياً. ينصرف كل رفيق في الصف الى تكرار ايعاز الحركة لنفسه وتنفيذ المرحلة الأولى من الحركة. يصلح المدرب الأخطاء ويمر أمام كل رفيق في الصف لمراقبته. يدعو الصف بإيعاز منه لتنفيذ

المرحلة الأولى بصورة اجماعية حسب ايقاع يعطى بالعدد.

تدريس الحركة كاملة: يدعو المدرب الصف الى تنفيذ الحركة مجزأة مرحلة بعد مرحلة بإيعاز منه. يعطي ايقاعاً معيناً للتنفيذ لكي يكون اجماعياً، فيفيد تباعاً .1..2..3..4. الخ. يعدّ الصف مع المدرب ويترك وقت جيد وقصير ما بين مرحلة وأخرى. يواظب الصف على تنفيذ الحركة بسرعتها النظامية حسب الايقاع وبالعد. وعند قناعة المدرّب بإتقان الحركة يوعز بتنفيذها تنفيذاً عادياً دون عد.

الإيعــاز: الإيعاز هو الأمر الذي يصدره المسؤول لتنفيذ حركة معينة من النظام المنضم. يتميز الإيعاز الجيد بقوة الصوت وحسن الاداء ووضوح اللهجة. تنفيذ حركات النظام المنضم يتبع جودة الإيعاز فهو إما تنفيذ موحّد سريع يتناسب مع ايعاز قوي واضح وإما تنفيذ مفكك بطيء يتأتى عن ايعاز ضعيف مبهم. قوة الصوت في اداء الإيعاز يجب أن تتناسب مع أهمية المجموعة المنفذة على أن يبقى الصوت دائماً واضح النبرات، جهوراً يبعث على التنبّه والسرعة في التنفيذ. التدرّب على الإيعاز واجب كل مسؤول. يقف المدرب أثناء الإيعاز في مكان مرئي من كافة الأعضاء في الصف يسهل عليهم التنبه وتسهل المراقبة. المدرب القدوة والمثال في مظهره وهندامه يتخذ وضعية الاستعداد قبل اداء الإيعاز. تنفيذ الإيعاز يكون فورياً بإيقاع معين لكي تتحقق وحدته وانسجامه مهما بلغ عدد الأعضاء في الصف. كل حركة يجب أن تنفذ بكل أقسامها بقوّة وشدّة مصحوبتين بدقة متناهية. يقسم الإيعاز الى قسمين: تنبيهي، يعطى بصوت واضح مطوّل. تنفيذي ويعطى بقوة واقتضاب. مثال: الى الأما....م (بصورة مطولة) سر (بقوة).

ملاحظة: لا يتبع الإيعاز التنبيهي أي تنفيذ ويقصد منه التحضير الى نوع الحركة المطلوبة، وتؤدى الحركة فوراً عند صدور الإيعاز التنفيذي. بعد تنفيذ التهيؤ يهيمن السكون التام وتجمد كل حركة ويشتد الانتباه الى الآمر تمهيداً لتنفيذ أوامره. ويعمل بهذه القاعدة فور الانتهاء من كل حركة يوعز بها.

تدريب الرفيق الأعزل

1- التهيؤ: وهو الوضعية النظامية التي يتخذها الرفيق في حالة الوقوف مستعداً لتلقي الأوامر.

الإيعاز: تهيأ، يعطى بالشكل التالي: تهيـ.....يأ.

الشرح: الكعبان متلاصقان ومتحاذيان. القدمان منفرجتان بشكل زاوية 45 درجة. الجسم منتصب وعامودي والصدر بارز دون تصلّب أو تكلّف. القبضتان مطبقتان. الإبهام نحو الأمام مضموم الى السبابة. الرأس ثابت بوضعه الطبيعي والنظر متوجه الى الأمام.

2- الراحة: هي وضعية الرفيق بعد الإيعاز له بالإنفكاك من وضعية التهيؤ.

الإيعاز: راحة، يعطى بالشكل التالي: را.....حة.

الشرح: القدمان متباعدتان بمقدار 30 سنتم وعلى سوية واحدة. الذراعان وراء الظهر. ظاهر الكف اليمنى في راحة الكف اليسرى. الإبهام الأيمن قابض على الأيسر. الصدر بارز. النظر الى الأمام.

قاعدة عامة: في كافة الحركات التالية تنقل الرجل بشكل زاوية قائمة أي برفع الفخذ الى الأمام حتى يشكل زاوية قائمة مع الجذع مع ابقاء الساق عامودياً والجسم منتصباً والرأس مرفوعاً.

3- التهيؤ من الراحة: عند ايعاز تهيـــ...يأ، تنقل القدم اليسرى بشكل زاوية قائمة الى جانب القدم اليمنى، وفي ذات الوقت يقذف بالذراعين نحو الفخذين وتتخذ وضعية التهيؤ.
4- الراحة من التهيؤ: عند ايعاز را....حة، تنقل الرجل اليسرى بشكل زاوية قائمة نحو الجانب بمقدار 30 سنتم وفي ذات الوقت تنقل اليدان الى وراء الظهر وتؤخذ التحية.
ملاحظة: يجوز للرفيق في وضع الراحة تحريك أطرافه ورأسه على أن تبقى القدم اليمنى في مكانها. يمنع الكلام والتدخين في هذا الوضع.
5- التحية: ظاهرة من مظاهر الاحترام تدل على الانضباط والنظام. الإيعاز: تحية... خذ.
الشرح: تقسم الى مرحلتين:
المرحلة الأولى: ترفع اليد الممدودة نحو الجانب بنشاط الى علو الكتف على أن تكون مبسوطة راحتها الى الأمام وأصابعها ممدودة ومتراصفة والرسغ في استقامة الذراع.
المرحلة الثانية: يرفع الساعد بقوة حتى يشكل زاوية قائمة مع الزند، على أن تبقى راحة اليد مبسوطة تماماً والأصابع متلاصقة والرسغ مستقيم. يرافق حركة التحية هتاف: "تحيا سورية" بصوت واضح النبرات فيه قوة وعزم. يوجّه النظر الى المسؤول الذي تؤدى له التحية ويبقى الرفيق في وضع التهيؤ. عند ايعاز: وضـ....ـعك أو عند انتهاء التحية تخفض اليد اليمنى بقوة ويوجه النظر الى الأمام وتؤخذ وضعية التهيؤ.
6- الدوران: والغاية منه تغيير الاتجاه. الإيعاز: (يميناً أو يساراً أو الى الوراء)... در.
الشرح: الدوران الى اليمين يقسم الى مرحلتين:
المرحلة الأولى: دوران جهة اليمين على عقب القدم اليمنى وأصابع القدم اليسرى مع بقاء الجسم منتصباً. وفي نهاية المرحلة تكون القدم اليمنى على الأرض وعقب القدم اليسرى مرفوعاً.
المرحلة الثانية: كل رفيق في النسق ينظر نحو القدوة وبمحاذاة مع جاره. النسق الأول: يمهد كل رفيق يده اليسرى حتى تلامس أنامله كتف جاره بخطوة قصيرة حتى يتم التراصف. بقية الأنساق: تتراصف دون مد اليد وتترادف مع النسق الأول.

الجريدة في النظام المنضم

الجريدة هي الوحدة الصغرى التي تتخذ أساساً في التنظيم والتدريب.
تأليف الجريدة: تتألف الجريدة من أحد عشر رفيقاً.
ترتيب الجريدة في النظام المنضم أحد الترتيبين التاليين: 1- الرتل 2- النسق.
الرتل: هو ترتيب الجريدة عندما ينضم أعضاؤها الواحد خلف الآخر بمسافة تعادل امتداد الذراع وذلك على النحو التالي: الزمرة الأولى: كبير، عريف، رفيق، رفيق، رفيق، آمر الجريدة، آمر الزمرة.
الزمرة الثانية: رفيق، رفيق، رفيق، عريف، آمر الزمرة.
النسق: هو ترتيب الجريدة عند تكامل أعضائها حسب ترتيب الزمرة كما جاء أعلاه الواحد جانب الآخر بفرجة تعادل امتداد الذراع في التراصف أو ثني المرفق في الترافق، يحصل على هذا الترتيب

عندما تكون الجريدة في ترتيب الرتل بإيعاز: يساراً ... در.
ملاحظة: في العرض والإستعراض يمكن أن توضع الجريدة في الترتيبين المذكورين، الرتل والنسق، حسب طول القامات دون التقيد بترتيب الزمر. يبقى آمر الجريدة في كافة الأوضاع على رأس جريدته.
التجمّع: تجمع الجريدة في النظام إما بالرتل أو النسق.
التجمّع بالرتل: يقف آمر الجريدة في المكان المطلوب رافعاً يده اليسرى الى أعلى ويوعز بالإيعاز: رتلاً... الى...
الشرح: ينفذ الأعضاء ما جاء في تدريب الرفيق الأعزل. يتحقق آمر الفصيلة من صحة التراصف ثم يأخذ مكانه على رأس الجريدة ويتابع التراصف.

تعليمات

لا تأخذ الجريدة ترتيب الرتل الثنائي. لا تجزأ الجريدة في النظام المنضم. تجري كافة التجمعات بسرعة ويأتي كافة الأعضاء الى أماكنهم عدواً. آمر الزمرة الأولى في الجريدة هو المعاون الدائم لآمر الجريدة. كل عريف مسؤول عن زمرته في التجمع والتفقد والإنضباط والتدريب.

النشرة الرسمية
للحركة القومية الاجتماعية 1955

إحتفظ الأمير فريد بين أوراقه بنسخة من "النشرة الرسمية للحركة القومية الاجتماعية" التي كانت تصدر في دمشق إبتداءً من مطلع العام 1955. والغريب أننا لم نعثر إلا على العدد الأول ـ السنة الثانية الصادر بتاريخ 15 شباط 1955. فما السبب الذي دفع الأمير فريد الى الإبقاء على هذا العدد بالذات في أرشيفه الشخصي طوال تلك السنين؟

نستطيع أن نحدد مجموعة من الأسباب، كل واحد منها قد يكون الأساسي نظراً الى صعوبة الجزم في هذا المجال. ونحن نذكرها هنا على أساس الاحتمال اعتماداً على اهتمامات الأمير فريد في تلك الفترة كما تكشفها الوثائق الأخرى التي لا تتعلق بالحزب السوري القومي الاجتماعي.

أولاً: هذا العدد هو الأول الذي يصدره الحزب السوري القومي الاجتماعي في دمشق على أساس المرسوم الرئاسي عدد 37 تاريخ 18 كانون الثاني 1955، والذي ينص على ما يلي: "مادة أولى ـ تصدر عن مركز الحزب السوري القومي الاجتماعي نشرة دورية تسمى النشرة الرسمية للحركة السورية القومية الاجتماعية. مادة ثانية ـ لا ينشر في النشرة الرسمية غير الاذاعات الرسمية من قبل الدوائر المختصة والبيانات التي تحمل تعاليم الحركة السورية القومية الاجتماعية ونظرتها الخالصة الى الحياة والكون والفن".

إذن، يمكن أن يكون الأمير فريد احتفظ بهذا العدد كونه الأول الذي يؤشر الى مرحلة جديدة من النشاط الحزبي، وهو الأمر الذي كان الأمن العام اللبناني يراقبه بدقة.

ثانياً: في هذه النشرة قرار يشرح مسألة طرد فريد صباغ الذي أتهم بخيانة زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي سنة 1949. ونحن نعلم ان الأمير فريد لعب دوراً أساسياً في تسلّم سعادة من السلطات السورية ونقله الى بيروت حيث حوكم وأعدم صورياً في 8 تموز 1949، ولعلّه اهتم بهذا الجانب لارتباطه بالمهمة التي أوكلت اليه آنذاك.

وهنا نص التعميم عدد 5/ 23

تحية سورية قومية اجتماعية

خذوا علماً وعمّموا على جميع من يلزم قرار المجلس الأعلى الموقّر المتخذ في جلسته المنعقدة في 7-9 كانون الثاني 955 والمبلّغ الى رئاسة الحزب في 14 كانون الثاني 955 والقاضي بما يلي:

تعميم طرد فريد صباغ ـ ضهور الشوير ـ لبنان ـ بعد تجريده من رتبة الأمانة، من صفوف الحزب السوري القومي الاجتماعي بسبب الخيانة العظمى للحزب ولزعيمه خلال عام 949، وبعده إعلام الأعضاء ان هذا الطرد قد تقرّر في أول جلسة للمجلس الأعلى الموقّر عام 950 ولكنه لم يعمّم بأمر المجلس الأعلى الموقر حتى الآن لأمور تتعلّق بسلامة الحركة.

التوقيع

ان رئاسة الحزب إذ تعمّم على الرفقاء هذا القرار المتخذ عام 950 والمقرر تعميمه الآن، تلفتهم الى ما جاء في التعميم من أن التأخر كان لأمور تتعلق بسلامة الحركة قدّرها المجلس الأعلى الموقّر يومذاك ويرى أنها قد زالت اليوم. ولقد كان المجلس الأعلى الموقر سمح للرئاسة في فترة من الفترات، تبليغ الأمر للرفقاء الذين كانوا على اتصال بفريد الصباغ وكان يمكن اتصاله بهم. ثم سمحت الرئاسة أيضاً لمنفذية المتن العامة بتعميم الطرد في نطاق نفوذ منفذية المتن العامة لضرورات رأتها.

ان الرئاسة تذكر الرفقاء بأن الطرد من صفوف الحركة يعني المقاطعة التامة في كل شؤون الحياة.

المركز في 15 كانون الثاني 955

ابقوا في الجهاد للقضية الظافرة

لتحيا سورية وليحيا سعادة

رئيس الحزب

ثالثاً: اهتم الأمير فريد بتتبّع أخبار الرئيس السوري أديب الشيشكلي، حتى بعد الانقلاب عليه ومغادرته دمشق الى المنفى. وفي مكان آخر من هذا الكتاب، نصوص كتبها الأمير فريد تشرح الاشكالية التي واجهها عندما عاد الشيشكلي سراً الى لبنان ومنها الى دمشق في محاولة يائسة لاستعادة السلطة. ويومها، أدى هذا الحضور الى أزمة حكومية تعرّض لها الأمير فريد وكادت تهدد مستقبله الوظيفي.

وفي العدد الأول من النشرة الرسمية تعميم عن مجيب المرشد، إبن سليمان المرشد، الذي قتل على يد الملازم أول عبد الحق شحادة المساعد الأول للشيشكلي عندما كان هذا الأخير رئيساً لسوريا. والمعروف ان مجيب كان عضواً في الحزب السوري القومي الاجتماعي، وظل مقتله يؤرق الصف الحزبي الى ان أصدر عميد الاذاعة آنذاك عصام المحايري التعميم التالي:

وردت الى عمدة الاذاعة سؤالات عديدة حول الرفيق مجيب المرشد وظروف مقتله وسبب اغفال مركز الحزب هذه القضية، في جريدته "البناء" أو في عمله السياسي الشعبي. ولقد تساءل البعض فيما اذا كان مجيب المرشد رفيقاً أم لا؟

ان عمدة الاذاعة مخوّلة أن تعلن للرفقاء القوميين الاجتماعيين الحقائق التالية:

أولاً: ان مجيب المرشد انتمى الى الحركة السورية القومية الاجتماعية وأقسم يمين الولاء لها، فهو رفيق قومي اجتماعي.

ثانياً: ان الرفيق مجيب المرشد معتبر في نظر فريق من أبناء البلاد (رباً) خلف والده في الربوبية وحين انتمى الى الحركة السورية القومية الاجتماعية كان ما زال (رباً) لدى هؤلاء الأتباع.

ثالثاً: لقد خطّط المركز بعد انتماء الرفيق مجيب المرشد خطة لتطوير المفاهيم والعقلية السائدة في منطقة الرفيق المرشد، تضمن نشر الوعي وتحرير النفوس من سيطرة الأوهام والخرافات، وطالب الرفيق مجيب المرشد تطبيق هذا المخطط سواء بتوزيع الأراضي والحث على تشجيرها، للتحرر الاقتصادي النفسي أو بمساعدة الحزب على افتتاح مدارس في المنطقة يشرف عليها قوميون اجتماعيون للتحرير الفكري النفسي.

رابعاً: ان الرفيق مجيب المرشد أبدى استعداداً طيباً لتنفيذ خطة الحزب هذه، وابتدأ كما أعلن للحزب، بتصفية بعض المشاكل على الأراضي بتسليمها للفلاحين على أساس قيامهم بتشجيرها لتكفل لهم مستوى من الدخل يؤمن رزقهم.

خامساً: أظهر الرفيق مجيب المرشد لمركز الحزب استحالة الوقوف، كما طلب منه المركز، في الظرف الراهن على الأقل، موقفاً قومياً اجتماعياً ينبذ اعتقادات الربوبية الخرافية، حذراً من نبذ اتباعه له واعتمادهم سواه رباً لهم، الأمر الذي يعرقل مخطط الحزب لتحرير النفوس.

سادساً: قتل الرفيق مجيب المرشد وما زال (رباً) في نظر أتباعه وما زالت دعوته الربوبية قائمة تثير سخط المواطنين واستياءهم واستنكارهم لم يبدر منه علناً ما يشير الى ايمانه فعلاً ببطلانها بالرغم مما أظهره للمركز من نيات طيبة لم يتح له مجال تنفيذها عملياً لاثبات انتصار القضية القومية الاجتماعية في نفسه، واعطاء الشعب الدليل على فعالية المبادئ القومية الاجتماعية في التحرير والتطهير.

سابعاً: مهما كانت أسباب مقتل الرفيق المرشد وما زالت خيوطها غامضة وان كان المعتقد انها نتيجة لتآمر الطامعين وتخوّف المتخوفين من أبناء اللاذقية من عودة حركة آل المرشد قوية بقيادة "الرب" الجديد تهدّد نفوذهم ومصالحهم وما وضعوا أيديهم عليه من أملاك وأرزاق المرشد، فنقول مهما كانت أسباب مقتل الرفيق نجيب المرشد وسواء أكانت بسبب هذا التخوّف أم لرفضه أداء يمين الولاء لحركة التحرر العربي باعتباره قد أقسم اليمين القومية الاجتماعية، فان مركز الحزب لم يجد أن الرفيق المرشد قد عبّر تعبيراً عملياً عن فعل العقيدة القومية الاجتماعية في نفسه، هذا التعبير العملي عن طريق نبذ خرافات الربوبية واعلان بطلانها، بل أن ما هو مسجل في سير الحياة يدل على أنه كان ما زال متابعاً طريق معاملة أبناء منطقته معاملة الرب لأتباعه.

ولما كان التاريخ لا يسجل الأماني والنيات بل الأعمال والوقائع، فان المركز وجد أنه لا يستطيع، بالرغم من كامل النيات الطيبة التي أظهرها الرفيق مجيب المرشد، أن يتبنى قضيته كرفيق قومي اجتماعي وأن يتحمّل هذا التبني في أوساط الرأي العام الذي لم يلمس من الرفيق مجيب المرشد بادرة تدل فعلاً على تحرره القومي الاجتماعي وفعل العقيدة القومية الاجتماعية في نفسه، والذي لا نستطيع اقناعه عن طريق ابراز النيات دون الأفعال والوقائع.

ان عمدة الاذاعة إذ تضع هذه الحقائق أمام القوميين الاجتماعيين لتعبيرهم بقضية الرفيق مجيب المرشد وملابساتها الحزبية تقدّر كل التقدير اهتمام الرفقاء برفيقهم المقتول، وهي تشارك الرفقاء ألمهم لفقدان هذا الرفيق وفقدان ما كان يمكن أن يترجمه عملياً من نياته، مما كان يعرب عنه ولم يتح له المجال لتحقيقه تحقيقاً عملياً يحرر منطقة واسعة من أغلال الجهل والعبودية للخرافات والأوهام.

وأسلموا للحق والجهاد
ولتحيَ سورية وليحيَ سعادة
عميد الاذاعة
عصام المحايري

رابعاً وأخيراً: احتوت النشرة الرسمية على تعميم انتخاب أعضاء المجلس الأعلى ورئاسة الحزب، في وقت كان الحزب ما زال محظوراً في لبنان، ومن الطبيعي والحالة هذه أن يتابع الأمن العام اللبناني أخبار الحزب السوري القومي الاجتماعي في سياق مراقبة أي نشاط قد يكون معادياً للحكومة. وما يعزز هذا الاحتمال اننا نجد في أوراق الأمير فريد وثائق عن الانتخابات الحزبية الداخلية، وصلت اليه عن طريق بعض المخبرين.

وهنا نص التعميم :

- في 24 تشرين الأول 1954، اجتمع المجلس الأعلى الموقر وقرر تعديل المادة الرابعة عشرة من المرسوم الدستوري عدد 8. ووفقاً للمادة الرابعة عشرة نفسها من المرسوم الدستوري عدد 8، اعتبر المجلس الأعلى، الذي قرر التعديل، نفسه منحلاً وقرر دعوة الأمناء الجزيلي الاحترام الى عقد جلسة لإنتخاب أعضاء المجلس الأعلى الدائم بكاملهم.
- في 31 تشرين الأول 1954 اجتمع الأمناء في جلسة خاصة لإنتخاب أعضاء المجلس الأعلى الدائم، ففاز بالإنتخاب الأمناء: جولييت المير سعادة، مصطفى أرشيد، عصام المحايري، جورج عبد المسيح، حسن الطويل، كامل أبو كامل، أسد الأشقر، ابراهيم يموت، محمد يوسف حمود، فؤاد شواف، فاضل كنج، نوري الخالدي، جورج صليبي، مصطفى عبد الساتر، اسكندر شاوي.
- في 31 تشرين الأول 1954 عقد المجلس الأعلى جلسته الأولى لإنتخاب رئيسه بعد أن أقسم الأمناء يمين المسؤولية، فأنتخب الأمين حسن الطويل رئيساً للمجلس الأعلى، وأنتخب الأمين محمد حمود ناموساً موقتاً. ورفعت الجلسة. وتقدّم الرئيس المحايري بإستقالته وفقاً للتقليد المتبّع بأن يقدّم رئيس الحزب استقالته للمجلس الأعلى عند انتخاب مجلس أعلى جديد بكامل أعضائه، فقبلت الاستقالة وختمت الجلسة.

- عقد المجلس الأعلى جلسة خاصة لإنتخاب رئيس الحزب وفقاً للمادة الخامسة عشرة من المرسوم الدستوري عدد 8. ففاز بالإنتخاب الأمين جورج عبد المسيح، وختمت الجلسة.

- في جلسة المجلس الأعلى الثانية بتاريخ 31 تشرين الأول 1954، قدّم الأمينان عبد المسيح والمحايري استقالتيهما من عضوية المجلس الأعلى لفصل السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية.
كما أعلن الرئيس إنتقاء الأمين سامي الخوري لإحدى مؤسسات السلطة التنفيذية، وقرر المجلس الأعلى دعوة الأمناء فوراً لانتقاء عضوين للمجلس الأعلى بدلاً من العضوين المستقيلين.
عقد الأمناء جلسة انتخبوا فيها وفقاً للمادة الثانية من المرسوم الدستوري عدد 8، ففاز بالدورة الأولى الأمين عبدالله قبرصي وفي الدورة الثانية الأمين انعام رعد، ورفعت الجلسة.

- عقد المجلس الأعلى بكامل أعضائه جلسة استثنائية أقسم فيها الأمينان قبرصي ورعد يمين المسؤولية، وانتخب المجلس الأمين رعد ناموساً للمجلس الأعلى.

سنة 1956

تقرير بتاريخ 28 كانون الثاني 1956

- يتردد زكريا اللبابيدي على مقهى منصور مع رفاق قوميين كثيراً، ويتكلّم أحياناً مع رامز شومان، الصحفي في جريدة "الجريدة". وشومان المذكور قومي اجتماعي منذ زمن، ومعروف عن شومان أنه يعمل للاستخبارات المصرية ويهتم كثيراً بالقضايا والأخبار المصرية. ويحضر شومان في كل ليلة منذ الساعة 19 مساءً الى مقهى منصور قبل حضور أي شخص ويبقى لانتهاء الحفلة.

- اجتمع اليوم صدّيق بطرس مع عيسى سلامه الأمين في الحزب القومي بمقهى "وليمس ستيك" وقد دعا صديق عيسى لتناول الغداء في بيته وذهب عيسى معه، وبحث صديق مع عيسى أشياء عن الحزب. ثم قال صدّيق الى عيسى: إذا ممكن تجلب لي الأخبار الشيوعية التي ترد على الحزب لأني استفيد منها، فوافق على ذلك عيسى. وعيسى المذكور لا يخفي على صدّيق شيء ولو مهم عن الحزب. وزوج أخت صدّيق مستلم مكتب عيسى في اللاذقية - مكتب محاماة ويرسل الى عيسى قليلاً من الدراهم مدخول المكتب لأن صهر صدّيق محام أيضاً ومنفذ في الحزب باللاذقية.

- ان المدعو سليم الأطرش منذ ترك صدّيق وهو مقيم في بيت سمير سالم حيث يقوم بخدمته مع الباقين من أفراد زمرته الذين يقوموا بأعمال واتصالات جميعها ملفّقة. ويتصل سليم مع القوميين بحجة أنه قومي اجتماعي حيث يسلّمهم أخبار تهمهم، ولن يترك شخص إلا ويعرض عليه خدمته باعطائه أخبار حسب ما يريده أي الاثنين. وقد أعطاه سمير غرفة في بيته ينام فيها وبالليل يجلس سمير وسليم بالتحدث عن قضايا كثيرة وتدبير مؤامرات اخبارية.

جزء من تقرير بتاريخ آذار 1956

(...) قبل ذهابي الى حمص، صادفت السيدة زكية امرأة الرئيس جرمقاني الذي تحدثنا عنه سابقاً. وقد بادرت رأساً بالسلام عليها. لكنها استأذنت مني وصعدت الى السنترال لتقابل الآنسة جردي المراقبة في السنترال. وعندما عادت أفادتني بأنها تريد الاتصال بدمشق بصورة مستعجلة، وقد دبّرت لها الاتصال بظرف ربع ساعة بينما كان يوجد تأخير ساعتين (والمعلوم بأن هذه السيدة تحب الشباب... الخ. المهم ان العلاقة توطدت بيننا...) وبعد أن ذهبنا الى أحد البارات وأخذنا قدحاً ومكثنا سويةً بعض الوقت، وبدأنا نتساءل عن ميول كل من الآخر، وعندما قلت لها بأني غير حزبي كذبتني وقالت لي انك قومي مبرهنة لي صدق قولها بسلامي على أحد القوميين السلام الحزبي

عندما كنا ننتظر مخابرة الشام في مركز الهاتف بالنجمة... وأضافت قائلة: "لو لم أشتم هذا لما كنت قبلت دعوتك لي...". وبعدئذٍ طلبت مني أن أرافقها الى منزل عمتها حيث تنزل في شارع جان دارك، وتوجهنا الى هناك وعرّفتني على عمّتها. ولكن عمتها تدعى راحيل ويظهر أنها مسيحية، أما هي (أي زكية) فهي درزية. وقد أخبرتني بأنها مكلّفة بتوصيل رسالة شفاهية الى غسان جديد، وان لم تستطع مقابلته فتقدر أن تبلّغ هذه الرسالة الى أحمد يوسف حمود فقط كي يبلّغها الى غسان.

وقد طلبت اليها ان ترافقني الى مكتب الحزب كي يعملوا لها الاتصال اللازم هناك، فرفضت قائلة بأنها لا تريد الذهاب الى مكتب الحزب، ولكن لا مانع من مجيء أحد لمقابلتها في البيت أو في مكان آخر. وبالفعل، فقد اتصلت لها بإميل رعد وطلبت منه موافاتها فوافاها في البيت المذكور. ومع معرفتها به، رفضت أن تطلعه على الرسالة التي تريد ايصالها الى غسان إلا بواسطة أحمد يوسف حمود. وقد وعدها بجلب أحمد المذكور لعندها يوم الخميس (اليوم الثاني) عند الساعة الثالثة، ولكنها سافرت الى دمشق عند ظهر يوم الخميس هذا مع شخص عسكري أتى وأخذها لدمشق من عند عمّتها المذكورة، وقد تركت لي خبراً عند عمتها هذه بأنها سوف تعود يوم السبت 56/4/7 وسوف تنتظرني عند الساعة الثالثة بعد الظهر في بار سينما أوبرا... وقبل أن تذهب علمت بأن الرسائل التي تأتيها الى بيروت تأتي باسم عمّتها ومضمونة، وعمتها راحيل هذه تسلّمهم لها (...).

جزء من تقرير غير مؤرخ، لكن على الأرجح أنه وضع في تموز سنة 1956 وكاتبه هو نفس كاتب التقرير السابق:

(...) تسليم القوميين الفارين (المحكومين منهم) لسوريا بواسطة المصريين: كنت قد ذكرت لكم فيما مضى عن العلاقة التي حصلت بين الملحق العسكري المصري (حسن خليل) وجماعته والمدعو رجاء نصرالله من الحزب السوري القومي وأعضائه البارزين...
منذ عشرة ايام تقريباً، اتفق الجانب المصري مع رجاء نصرالله المذكور على خطة تسهّل للسلطة المختصة السورية القبض على القوميين المحكومين بسوريا والفارين بواسطة رجاء نصرالله وأعوانه لقاء مبلغ خمسة وعشرون ألف ليرة عن كل واحد من الفارين الكبار. هذا وقد بدأ رجاء المذكور بالعمل لتنفيذ الخطة[4] .

(...) ايفاد رجاء نصرالله من قبل جمال حمّاد:
مساء السبت الواقع في 5 حزيران الماضي، جاءني رجاء نصرالله وعرض عليّ الاتصال بالقائمقام جمال حماد دون معرفة حسن خليل، وذلك في سبيل الوقوف على كل المعلومات التي تتعلّق

(4) كتب الأمير فريد بخطه العبارة التالية بعد هذا المقطع " شرط العفو عن عبدالله محسن"

بمحمود عوض وشبكته وعلي البهلوان (...) وإطلاعهم على القضية بجميع تفاصيلها وكيفية ايفاد واستلام المراسلات بين هنا واسرائيل، وعما اذا كان يوجد معلومات جديدة عن القضية. وأضاف بأنه موفد شخصياً من قبل جمال حمّاد ويطلب مني شروطي اذا وافقت. أجبته بأني على استعداد تام لذلك بشرط أن يؤمنوا لي مبلغ ألفي ليرة لبنانية أريد أن أدفعها كدين علي ومبلغ 600 ل.ل. كمعاش شهري مستديم والتعهد بالتأمين على حياتي فيما لو حصل لي شيء في المستقبل. كما اني لا أريد أن أجتمع بجمال حمّاد هنا بل بمصر. عاد رجاء نصرالله في اليوم التالي يقول: ان الشخص موافق وليكن الاجتماع هنا أما في سوريا. فرفضت ذلك، وقلت اذا كان مستعد للاجتماع فليرسل لي المبلغ المذكور سلفاً وتيكيت طيارة وليحدد لي الموعد في مصر. أجابني رجاء نصرالله يوم الأربعاء مساء بأنه سوف يتلقّى الجواب على طلبي مساء الجمعة أما السبت القادم.

جزء من تقرير بتاريخ 15 تشرين الأول 1956 عن نشاط أديب الشيشكلي:

حزب القومي السوري: ان هذا الحزب يظهر نشاطاً واسعاً في المركز والأقضية، وحتى الآن لم تتمكن دوائر الأمن العام من كشف الأشخاص الذين يهددون بعض الذوات بالقتل.
أما الحزب القومي في منطقة العلويين فقد توسع بصورة كبيرة وأخذ يستعد قريباً بعض التعديات، وان الحوادث والتعديات التي تقع هنا وهناك في كثير من الأقضية والمناطق كلها من ترتيب هذا الحزب الذي أخذ على نفسه ايقاع الاغتشاشات في سوريا.
والذي تحقّقته مؤخراً بأن زعماء هذا الحزب هم على اتصال مع بعض السلطات التركية الواقعة على الحدود، ومن المحقق أن بعض الأشخاص من عسكريين وملكيين قد التجأوا الى تركيا مؤقتاً، وان تركيا قبلتهم وقررت حسن معاملتهم.

جزء من تقرير بتاريخ 20 تشرين الثاني 1956

7- (...) كان إسناد وزارة الخارجية اللبنانية للدكتور شارل مالك صدمة عنيفة لحزب البعث وللشيوعيين في سورية، وللضباط البعثيين وانصار عدنان المالكي بصورة خاصة، اذ يعتبرونه مشتركاً في عملية السوريين القوميين لإحداث انقلاب في سورية بعد اغتيال المالكي كما ورد في اضبارة الدعوى انه كان صلة الوصل بين بعض الدوائر الأميركية والحزب السوري القومي بواسطة العضو هشام الشرابي الذي كان موجوداً في واشنطن. وقد ذكر في رسائله الى رئاسة الحزب في دمشق معلومات عن اتصالاته هناك بالدكتور شارل مالك.

جزء من تقرير بتاريخ 26 تشرين الثاني 1956

جواباً على سؤالكم عن الأحزاب والكتل البرلمانية والسياسية المناوءة للعهد الحاضر في سورية

وما هي قوتها، نجيب:
ان هذه الأحزاب والكتل المناوءة للعهد الحاضر تقسم الى قسمين: قسم يقاوم العهد الحاضر بكل ما أوتي من قوة وبصورة علنية وعلى رأسه الحزب السوري القومي الذي وان كان قد نقل مركز هذه الحركة الى لبنان إلا أن له نشاط سري قوي في سورية وخاصة في منطقتي جبل الدروز ومحافظة العلويين، لم يكن في مقدرة الحكومة مقاومتها أو اخماد حدتها التي تزداد قوة على قوة.
والحكومة وبصورة خاصة السلطات العسكرية التي تناصب هذا الحزب عداء شديداً لم يكن في مقدرتها القضاء على مقاومة هذا الحزب الى النهاية، ولهذا فان نشاطه لا يزال قائماً بصورة جدية.
ويقولون اليوم في سورية بأن هذا الحزب على رأس الذين يعملون على تدبير المؤامرة ضد سورية، وانه على اتفاق وتفاهم وتعاون في هذا الحقل مع العراق والانكليز الذين يقدمون له المال والسلاح لأجل هدم الادارة الحالية في سورية (...).

جزء من تقرير عن الأحزاب في لبنان، غير مؤرخ لكن على الأرجح أنه وضع في أواخر سنة 1956

(...) وحركة انصار السلم تتقرّب من جميع العناصر وتوالي اتصالاتها على ضوء اتحاد المطالب بينها وبين كل حزب وهيئة وشخصية. لكنها لا تكف عن مهاجمة القوميين السوريين لأن الاستعلامات الشيوعية دقيقة وعميقة ومتغلغلة في كل حزب وهيئة، وهي تشابه بدقتها (الاستخبارات الانكليزية). وتعتقد حركة انصار السلم كل الاعتقاد بان السياسة الأنكلو أميركية هي التي تغذّي حركة القوميين السوريين بالمال والسلاح والحماية بواسطة السفارات وشركة البترول في طرابلس وبانياس.

ثالثاً: القوميون السوريون
هذه المؤسسة لها تاريخ طويل، وقد تعددت اتصالاتها بالدول الأجنبية بغية تحقيق هدفها بايجاد الوطن السوري. وحركة القوميين تكون دائماً معاكسة لحركة الشيوعيين وتبعاً لهذه القاعدة نرى القوميين اليوم اصدقاء السياسة الأميركية والانكليزية وأعداء الشيوعية. ونراهم مع الحلف العراقي - التركي ضد السياسة المصرية السورية السعودية.
والقوميون السوريون عبارة عن طبقة من الفتيان منتشرين في انحاء لبنان والأردن وسوريا والعراق وفلسطين، وقد درّبهم زعماؤهم على التضحية في سبيل عقيدتهم، وهم عبارة عن كتلة فاشستية في البلدان العربية المذكورة يأتمرون بأمر الزعماء دون مناقشة.
وقد استغلت السياسة الانكليزية والأميركية هذا الحماس في القوميين ضد السياسة الشيوعية، فأخذت تغذّيهم، وجعلت مركزهم الرئيسي في لبنان بعدما فشلوا في سوريا بسبب تأصّل القومية العربية في نفوس السوريين ومحاربة القوميين السوريين للقومية العربية.

وتضغط السياسة الأميركية على الحكومة اللبنانية لترك الحرية التامة لنشاط القوميين وصحفهم ضد الوضع في سوريا، وترضخ الحكومة اللبنانية لهذا الضغط رغم احتجاج سوريا وتكرار توجيه الانذارات من الجيش السوري للحكومة اللبنانية بواسطة أركان الجيش اللبناني. وان اشتداد حركة العداء في سوريا للسياسة الأنكلو أميركية وتقربها من السياسة الروسية يدفع بالسياسة الأميركية والانكليزية الى زيادة تشجيع القوميين وتغذيتهم بكافة الوسائل، واشراك شخصيات عسكرية معهم.
وأهم عمل ظهر مؤخراً هو النجاح في التقريب بين القوميين والقائد الثوري فوزي القاوقجي الاختصاصي في قيادة العصابات المسلحة وحرب العصابات.
وان الهدف من هذا التقريب هو تدريب القوميين بواسطة القاوقجي وامثاله من العسكريين على الأعمال المسلّحة والتخريب لكي يساهموا في العمل المنتظر لقلب الوضع في سوريا وإبعاد اليساريين وأصدقائهم في الجيش عن الحكم.

رابعاً: حزب النداء القومي
هذا الحزب أصبح فرعاً لحزب نوري السعيد في العراق، وهو مؤيّد لكل سياسة يرسمها نوري السعيد.
ومن أغرب مواقف هذا الحزب سكوته عن القوميين السوريين وتركه الأخذ بثأر خالق الحزب رياض الصلح الذي قتل برصاص القوميين.
وهذا السكوت ناشئ عن اتفاق الأهداف بين حزب النداء القومي وبين القوميين السوريين في اتحاد سوريا مع العراق وتحقيق فكرة الهلال الخصيب.
وسكوت حزب النداء عن القوميين زاد في ضعف هذا الحزب في أوساط المسلمين في بيروت الناقمين على القوميين لسبب اغتيال رياض الصلح (...).

تقرير عن صائب سلام، غير مؤرخ لكن الأرجح أنه في أواخر سنة 1956

(...) وفي ذلك الوقت (تأسيس شركة الطيران) اتفق صائب سلام مع بعض الانكليز على انشاء شبكة للاستخبارات الانكليزية في مقر شركته، عهدوا بإدارتها لأحد الانكليز. وكان يساعده بها ابراهيم يموت، وهذا من اعضاء الحزب القومي الاجتماعي، وكان يشغل وظيفة محاسب في شركة طيران الشرق الأوسط وبات اليوم من كبار المحاسبين في الشركة.

سنة 1957

تقرير بتاريخ 4 كانون الثاني 1957 عن الأردن جاء فيه عن الحزب السوري القومي الاجتماعي

الحزب القومي: أما الحزب القومي السوري فلا نفوذ له في الأردن في الوقت الحاضر نظراً للمطاردة الشديدة التي تقدّمها الحكومة ضدّه، ومن أركانه النافذين الآن الدكتور اميل لطفي.
وفلول هذا الحزب تجتمع دائماً في قهوة تدعى قهوة النجمة في عمان. هذا ما علمته من الدكتور اميل نفسه.

تقرير بتاريخ 9 كانون الثاني 1957

في الساعة التاسعة والنصف من مساء الثلاثاء في 1957/1/8، أذاع راديو دمشق تفاصيل جلسة المتّهمين في المؤامرة على سوريا. وبعد أن تلا أسماء هيئة المحكمة وحضور المتهمين وعددهم 29 شخصاً، ومحامو الدفاع والادعاء، تلا المذيع تقرير المكتب الثاني السوري الممهور بتوقيع المقدّم الركن عبد الحميد سراج رئيس المكتب الثاني عند اكتشافه للمؤامرة الكبرى، شرح كيف اكتشفت والدور الذي لعبه صلاح الشيشكلي مع أخيه والقوميين السوريين، وكيف اجتمع أديب الشيشكلي بجنيف بالسيد برهان الدين باش أعيان واللواء غالب الداغستاني مساعد رئيس أركان حرب الجيش العراقي الذي ليس له عمل في الجيش سوى اعداد المؤامرات ضد سوريا، وكيف وصل الزعيم أديب الشيشكلي على باخرة انكليزية الى بيروت بواسطة الاستخبارات البريطانية وبتسهيل من السلطات اللبنانية ممثلة بشخص الأمير فريد شهاب مدير الأمن العام اللبناني، وجرى عدة اجتماعات مع اللواء غالب الداغستاني العراقي، وان الزعيم الشيشكلي قبض 15 الف دينار عراقي كدفعة أولى.
عقب هذه الاجتماعات، اجتمع الشيشكلي بغسان جديد أيضاً، وعلى الأثر جرى تدريب القوميين على السلاح في لبنان.
وقال التقرير أيضاً ان الزعيم أديب الشيشكلي عندما غادر لبنان عن طريق مطار خلده، كان في وداعه فريد شهاب مدير الأمن العام واللواء غالب الداغستاني.
ثم أشار التقرير الى حادث مقتل أحد القوميين الياس دحداح اثناء تدريبه في أحد معسكرات التدريب بلبنان.
وبعدها بوشر بأخذ إفادة عدنان العائدي أحد المتهمين (...)

تقرير عن الأردن غير محدد التاريخ، والأرجح أنه وضع في شباط 1957

(...) أما الحزب القومي السوري فلم يعد له شأن يذكر في البلاد رغم وجود بعض أنصاره والموالين له. أما السيد مصطفى أرشيد الذي يترأس الآن الحزب القومي السوري في لبنان، فإنه كان نائباً ثم فشل في الانتخابات الأخيرة، وهو الآن مريض.

تقرير بتاريخ 16 نيسان 1957

يعتقد الحزب القومي السوري بأن المقدم أنطون سعد رئيس المكتب الثاني اللبناني يعمل بصورة مباشرة مع المكتب الثاني السوري، وأنه يزوّده بمعلومات خاصة عن الحزب القومي السوري ونشاطه والنشاط السياسي اللبناني والعربي الموالي منه لسياسة الأحلاف مع الغرب.
وأكثر المهتمين بالتحري عن نشاط المقدم سعد اميل رعد المشرف على شؤون الاستعلامات في الحزب القومي.

توسيع الاستعلامات بالحزب القومي

أصبح الحزب القومي يهتم كثيراً بالاستعلامات واستقصاء النشاط السياسي في لبنان، وقد توسّع عمل الاستعلامات مؤخراً في هذا الحزب فبعد أن كان مقتصراً على الأعضاء الرسميين، أصبح يستعين بأشخاص من خارج الحزب لأخذ المعلومات. وأكثر ما يهتم الحزب القومي فيه، هو نشاط المكتب الثاني السوري في لبنان ونشاط الحزب الشيوعي، وكذلك نشاط المصريين.
ويلفت النظر ان الحزب يدفع بسخاء للأشخاص الذين يستعين بهم ومن بين هؤلاء الأشخاص:
حسن العبدالله - لبناني من الخيام، قيصر حنا بشعلاني، لوقا زودو - أشوري.
وبالنسبة للأموال التي تصرف من الحزب لجمع المعلومات، يعتقد بأن قسماً من هذه المعلومات تذهب لبعض السفارات بثمن، كما أن سعيد تقي الدين يزود الشعبة الثانية اللبنانية بكل ما يصل اليه من معلومات عن نشاط المكتب الثاني السوري في لبنان.

السفارة البريطانية ترسل شخصاً لبنانياً بمهمة الى الجزائر:

هذه الحادثة وقعت في العام الماضي، وتذكر الآن للاطلاع:
في ربيع عام 1956 اتفقت السفارة البريطانية في بيروت مع شخص لبناني من الدامور يدعى أنطوان غريب - يعمل مدرساً في الدامور، عضو بالحزب القومي - على الذهاب الى الجزائر ومقابلة بعض ثوار الجزائر للوقوف على نشاطهم وكذلك الوقوف على نشاط الفرنسيين والخطط المتبعة التي يقوم بها الفريقان من حربية وسياسية، والمساعدات التي ترد الى الثوار من الخارج. وقد سافر انطوان الغريب ذلك الوقت الى فرنسا ومنها للجزائر، حيث سهلت له دوائر الاستخبارات البريطانية في فرنسا والجزائر مهمته وقابل الثوار كما قابل المسؤولين الفرنسيين تحت ستار انه صحفي.
وكان البريطانيون قد زوّدوه بأوراق شخصية جديدة منذ وصوله الى الجزائر وسهلوا له تنقلاته.

وبعد ان مكث في الجزائر شهراً عاد الى بيروت حيث قدّم تقريره الى السفارة البريطانية التي أعطت قسماً منه الى محطة الشرق الأدنى قبل الغائها، وأذاعت المحطة القسم من هذه المعلومات التي عاد بها الغريب من الجزائر. وقبل مغادرة الغريب الجزائر، أخذ البريطانيون منه الأوراق التي زودوه بها وعاد الى لبنان بجواز سفره اللبناني.

جزء من تقرير بتاريخ 30 آب 1957

يقول الأمير حسن الأطرش ما يلي:

(...) ان الحكومة العراقية تقوم حالياً بمعاونات مادية الى أفراد الحزب القومي السوري في سوريا وان ولده زيد تلقى حصته من هذه المعونة، وهذه المعاونة تدفع بواسطة السفارة العراقية في سوريا.

سنة 1958

تقرير بتاريخ 26 نيسان 1958

عندما ألقي القبض علينا كنا في مكتب الحزب. ولم يكن أحد من المسؤولين موجوداً، وقد كانت عمدة الدفاع قد بلّغت جميع مديريات بيروت بوجوب استنفار أعضائها، وبالفعل استنفرت المديريات في تلك الليلة. وقد طلبت العمدة ارسال قومي واحد من كل مديرية الى المركز وذلك لتشكيل حراسة قوية على مكتب الحزب.

وقد حضر جميع الرفقاء المطلوبين في تلك الليلة الى المكتب حيث نظمت الحراسة. وفي الساعة الحادية عشرة والنصف، شعرنا أن الجيش يطوّق بناية المكتب، فاتصلنا بالمسؤولين ومنهم الأمين اميل رعد الذي أخبرنا بعدم التعرّض للجيش.

وبعد خمسة دقائق فقط، صعد الى البناية ضابط ومعه اثنا عشر جندي حيث طلبوا منا تفتيش المكتب، ولم نعترض لهم. وقد كانت نتيجة عملية التفتيش ان وجد في احدى الغرف الأسلحة التالية: 35 توميكن، ثلاثة بواريد بلجيكية، وصندوقين خرطوش وعدد من الأسلحة المختلفة.

كما صادروا ايضاً ملابس عسكرية سورية قديمة، وهذه الألبسة كان قد هيّئها غسان جديد لمهاجمة سجن المزة من مدّة سنتين.

وبعد ذلك القوا القبض علينا حيث أخذونا الى المحكمة العسكرية ومن هناك الى ثكنة المير بشير.

وفي اليوم الثاني جرى استجوابنا من قبل المحقق العسكري وبعدها أخذونا الى سجن الرمل.

وبقينا لغاية موعد المحاكمة حيث أنكرنا علاقتنا بالأسلحة ومعرفتنا لها، حيث حكمت علينا المحكمة ستة أشهر بتهم حيازة أسلحة ممنوعة. كما صودرت المسدسات المرخصة من قبل وزارة الداخلية ومنها مسدسي. كما صودرت مني أوراقي الشخصية، هوية لي ولإبنة عمي.

وبعدها نقلنا الى سجن الرمل حيث أمضينا شهراً وخمسة عشر يوماً نزلاء على السجن المذكور الى أن صدر العفو عنا من قبل رئيس الجمهورية.

التقيت بالسجن بالسيد فتح الله الشيخ طه حيث أخبرني لأبلغ الأمين كميل جدع انه اذا لم يتم الافراج عنه فانه سيبعث رسالة الى المعارضة يخبرها بالحقيقة. كما أطلعني على رسائل موجّهة الى الملازم لحد والى سعادة المير فريد شهاب والى الأمين عبدالله قبرصي يعرض فيها حالته، وعما يعنيه لماذا طلب مواجهة أحد المسؤولين له لوجود معلومات لديه يريد الاعلام عنها وخصوصاً من أشياء عرفها وهو في داخل السجن. وقد اخبرني ايضاً ان الحزب هو الذي وضعه بالسجن لغاية في نفسه.

عندما خرجت من السجن، التحقت مؤخراً بالقيادة الحزبية في مكتب الأنباء حيث وجدت ان جميع

الترتيبات الحزبية قد تغيرت. فأصبح عميد الدفاع فضل الله أبو منصور ومفتش الدفاع الملازم محمود نعمه ورئيس مكتب الأنباء اميل رعد يعاونه عادل خوري (أبو غازي) والوكيل السابق في الجيش السوري[5] (...). وقد اتخذت قيادة الحزب العسكرية مركز قيادة ديك المحدي في بناية خاصة بها محاطة بحراسة قوية من أعشاش الرشاشات ومزودة بجهاز اللاسلكي وتلفون وسريّة جنود للحراسة مزودين بأسلحة أوتوماتيكية خفيفة وبنادق سريعة اوتوماتيكية.

كما علمت ان عدّة مخيمات للتدريب السريع قد أنشأت في منطقة المتن والشوير. ويشرف على المخيمات الملازم المسرّح أحمد شمس يعاونه عدد كبير من الجنود السوريين المسرحين منهم الرفيق أنور فهد والرفيق عفيف الجوهري، حيث يجري تدريب القوميين والمواطنين سوياً فيها، ودورة التدريب أسبوع حيث يوزعوا على المناطق. هذا وقد وزعت أسلحة جديدة في منطقة الأشرفية وبرج حمود وهي أسلحة شيكية، وهذه هي من الأسلحة التي غنمها القوميون من العصاة. هذا مع العلم ان جميع الأسلحة التي صودرت من مكتب الحزب قد أعيدت جميعها.

تقرير غير مؤرخ، لكنه في نفس هذه الفترة لأن كاتبه هو الشخص ذاته الذي كتب التقرير السابق، والأرجح أنه في حزيران 1958 مع بداية الاضطرابات الأهلية:

حضر امس لعندي محمد المغربي حيث قدّمت له معلومات وهميّة عن الحزب، ووعدته بأن أقدم له معلومات كثيرة في الأسبوع المقبل. وقد طلبت منه أن يعرفني على أحد المسؤولين بالسفارة لأتمكن من العمل معه في حال غيابه أو حدث شيء، فوعدني بذلك على أن يتم هذين الأسبوعين.

وقد تمكنت من أخذ المعلومات التالية منه:

- وصل الى منطقة البسطة والطريق الجديدة عشرون شخصاً بدوياً من الجزيرة يلبسون اللباس العربي، وهم يقيمون في بيت الدنا على الطريق الجديدة.
- كما طلب مني اعادة البحث عما اذا كان معين حمود على اتصال بالحزب أم لا على اعتبار ان الاستخبارات المصرية لديها معلومات بان معين على اتصال. والذي ضمن معين أمام الاستخبارات المصرية هو صائب سلام.
- أخبرني محمد في سياق حديثه أنه كان على اتصال بضابط في الجيش يدعى موريس شهاب وهو مقدم ويعرف والد محمد.

وطلب مني أن اتصل به الأسبوع المقبل، كما وعدني بأن يحضر لي باسبور مصري. وقد شاهدت مع محمد بطاقة جندي احتياط وبهذه البطاقة يمكنه لأن يتجوّل بجميع المناطق التي يذهب اليها.

المصدر رفيق لنا من جنوب لبنان: شوهد حوالي 65 مسلحاً ينزلون في بيت مختار قرية يارون - الجنوب، وهم لا يزالون هناك للآن وينزلون هناك بصورة سرية.

(5) لم يذكر أي اسم هنا

قام جورج عبد المسيح بالاتصال بالمعارضة وذلك محاولة منه لتسوية الثورة بالطرق السلمية، مع العلم ان جورج عبد المسيح كان قد اجتمع بكمال جنبلاط من مدة أسبوع بالمختارة لهذه الغاية.

تقرير آخر (رقم 2) ملحق بالتقرير السابق

بعد خروجي من السجن حضر لعندي الى البيت محمد المغربي، وقد طلب مني أن أزوّده بمعلومات حول وضع الحزب العسكري. وقد أمهلني أسبوعاً لتقديم هذا التقرير. وقد تمكنت من أخذ بعض المعلومات وهي مرفقة بتقرير لكم أرسل مسبقاً.

الرجاء توجيهي من ناحية محمد، مع العلم أنه سوف يحضر لعندي يوم الجمعة الساعة التاسعة.

كما حضر لعندي رسول الجماعة حيث أخبرني أنه كان قد أوصل لي رسالتان وعند سؤال أمين عنها اجاب أنه سلمك إياها. فالرجاء ارسالها معه كلها لأتمكن من معرفة محتوياتها.

الرجاء توجيهي أيضاً حول موضوع الرسول، وذلك لأنه طلب مني الاستعداد للسفر الى هناك. كما أرجو تعيين موعد لمقابلة حضرتكم.

جزء من تقرير بتاريخ 30 حزيران 1958

ان المعركة التي حصلت مساء يوم الأحد في 58/6/29 وصباح الاثنين في 30 منه في قبر شمون وشملان، اتصل بنا انها توقعت هكذا. يوجد في الجبل فوق شملان مخيم الى جماعة من الحزب القومي وعددهم يتراوح بين المئتين حيث يقومون هناك بالتدريب على الأسلحة.

وكان قد اتصل بهذا المخيم خبراً من أن جماعة جنبلاط سيقصدونهم ويهجمون عليهم فأخلوا المخيم وكمنوا بعيداً عنه. وعند الساعة السابعة من يوم الأحد، شاهدوا عصابات جنبلاط زاحفة نحو المخيم وقبل أن يصلوا الى المخيم أصلوهم ناراً حامية وبقيت المعركة بينهم حتى صباح يوم الاثنين، وحضر الى نجدة القوميين ثمانون شخصاً من مخيم ضهور الشوير. وبعدها تدخلت الطائرات بقصف العصاة. كما وأن المدفعية قصفتهم من مطار بيروت، وعند الساعة الثالثة بعد الظهر تشتت العصاة.

مجموعة تقارير كتبها الشخص ذاته، غير مؤرّخة لكن الأرجح أنها في حزيران 1958 بعد معارك شملان:

تقرير رقم (1)

طلبنا هذا الأسبوع من قبل عمدة الدفاع للقيام بدورة تدريبية مدة اسبوع. وقد أُلحقنا أنا ومديريتي التابع لها في مخيم ضهور الشوير، حيث أجرينا الدورة وكانت على النحو التالي:

1- تدريب النظام المنضم. **2-** استعمال الأسلحة المنفردة. **3-** الأسلحة الرشاشة ـ تومي هوتشكيس. **4-** هاون 21 ـ تفكيك واطلاق. **5-** حرب الشوارع ـ متفجرات وطريقة استخدامها ملز ملوتوف ديناميت ت.ن.ت. إطلاقها واستخدامها.

وقد كانت هذه التدريبات بالنسبة لنا مراجعة لتدريب سابق قمنا به في دورات متعددة.

يحتوي المخيّم على ثلاثون خيمة تسع خمسة وسبعون شخصاً يتبدلون أسبوعياً وبصورة دورية، أي تأتي الفرقة ثم تعود الى مراكزها بعد أن يتم تدريبها وتسليحها. كما أن هناك بصورة دائمة فرقة عدد أعضائها خمسة وأربعون شخصاً بصورة دائمة، مهمة هذه الفرقة القيام بدوريات منتظمة على طول خط صنين ـ المتن الشمالي ـ زحلة، مسلّحة بأربعة مدافع هوتشكيس وستة رشاشات صغيرة من نوع تشيكي وهي من الأسلحة التي صادرها الحزب، وبنادق كندية، وقنابل يدوية وثلاثة سيارات جيب. ويلحق بهذه الفرقة المتجولة جميع القوميين الموجودين في قرى المنطقة حيث يصبحون تحت أمرة القوة المتحركة في حالة الطوارئ.

آمر المخيم هو الرفيق عبد الوهاب تركماني، مسرح من الجيش السوري كان برتبة وكيل والآن برتبة ملازم أول في مكتب الحزب. يساعده كل من الوكيل المسرّح محمد معروف ويوسف جرمقاني وعدد من المدربين. يتقبل المخيم مواطنين للتدريب اذا كانوا حاصلين على رسائل من المسؤولين القوميين في المناطق للتعارف.

مخيّم ب:

أسلحة المخيم مجتمعة: عدد 6 هوتشكيس عياره 7.5 ملم من نوع المعمل في الجيش التركي، تصميم ألماني. ثلاثة أجهزة ارسال لاسلكية. هاون عيار 21 ملم عدد واحد. عشرة صناديق قنابل يدوية من نوع ملز دفاعي وهجومي. 12 رشاش تشيكي، 6 بارتات مع 75 بندقية كندية.

وأعتقد ان هذه القوة كافية لحماية مداخل المتن الشمالي في حالة تعرضه لأي هجوم، وتكفي لوقف العدو مدة تتراوح ما بين ستة الى سبعة ساعات لغاية اعداد نجدة لها من قوة الاحتياط الموجودة في المعسكر (ألف) في ديك المحدي.

مخيم (ألف) ـ ديك المحدي:

وهو المخيّم الرئيسي للحزب في لبنان، حيث أن الحزب نقل جميع مكاتبه وامكانياته العسكرية والمدنية اليه. وعمدة الدفاع هي التي تشرف بالوقت الحاضر على جميع ما يجري في الحزب.

عمدة الدفاع:

تقسم هذه العمدة الى الأقسام التالية: مكتب المعلومات ويرأسه عادل خوري. عميد الدفاع فضل الله أبو منصور الملقّب بأبو أحمد، يعاونه كل من محمود نعمه، معين عرنوق، عادل قواص، أحمد نزهة. مستودع السلاح والتموين يرأسه عادل قواص مع أربعة مساعدين.

محتويات المستودع: ألفان من البنادق المختلفة، عشرون مدفع هاون عيار 21 ملم. ثلاثماية هوتشكيس عيار 7.5 ملم، صناديق قنابل يدوية مختلفة، صناديق مختلفة من الديناميت و ت.ن.ت.

صناديق مختلفة من الذخائر العائدة لهذه الأسلحة، وأعتدة موجودة في بناية مؤلفة من طابقين قرب مركز العمدة حيث تبعد عشرون متراً عن مكتب العمدة. كما يوجد ألبسة وأجهزة عسكرية مختلفة، مع مستودعات التموين التي تحتوي على عشرة أطنان طحين ومأكولات معلبة وحبوب مختلفة وثلاثماية رأس بقر وغنم.

القوة الدائمة في المنطقة، وهي التي تسمّى قوة الاحتياط، عددها ثلاثماية قومي اجتماعي وهم جميعاً مدربون تدريباً حسناً. يلحق بهم قوميين البقاع الشمالي والنبي عثمان وعددهم مئة وخمسون شخصاً. وهم يشكلون فرق هجوم قوية حيث يتمتعون بصفات قلة ما تجدها عند غيرهم.

مكتب الرئيس والعمد في البناية الجديدة التي يتم بنائها الآن قريبة من الطريق العام، يحرسها فصيل من الرفقاء ولهم مخيم على الطريق العام.

وفرقة لاسلكي وهي تتخذ لها مقر عام في بناية أخرى في البلدة ويشرف عليها الرفيق أمين خان نمر.

مخيم (ج)

كان هذا المخيم في الكورة، وهو بأمرة الرفيق عبدالله جبيلي ويحتوي على مئة وخمسون قومياً اجتماعياً يجري تدريبهم منذ شهر على دفعات في مخيم ضهور الشوير وبصورة دورية. وهذا المخيم مزوّد أيضاً بالأجهزة اللاسلكية.

مخيم (ح)

وهو مخيم شملان، وهو بأمرة الرفيق أنور فهد وأحمد عفيف الجوهري وهو من العسكريين المسرّحين، وقد كان برتبة وكلاء في الجيش. ان هذا المعسكر يحتوي على مئة وخمسون قومي اجتماعي بصورة دائمة مزوّدين بثلاثة أجهزة لاسلكية.

وبعد معارك شملان الأخيرة ارسلت لهم نجدة عددها مئة وخمسون شخصاً وهم من فرق الهجوم التي ذكرنا عنها، وهم من أبناء الهرمل والنبي عثمان، يرأسهم حسن دندش شقيق مشهور دندش. وقد سُحب هؤلاء عند انتهاء المعركة وعادوا الى ديك المحدي.

التنظيم في الميليشيا:

اعتمدت عمدة الدفاع طريقة جديدة لتنظيم الزمر في المعارك. الفصيل عدده ثلاثون قومياً، كل خمسة بأمرة عسكري مدرب، ثلاثة زمر تحمل أسلحة رشاشة قوية والباقية تحمل أسلحة عادية. وقد برهنت هذه الطريقة ان بإمكان أقلية أن تتغلّب على ما يفوقها عدداً وذلك باعتمادها على نار قوية تسدّ فراغ الأشخاص.

جزء من تقرير بتاريخ 30 حزيران 1958

(...) 17- في محلة عائشة بكار، داهمت أمس القوات الشعبية دكاناً خاصة المنجد (نور سلمان) السوري الكائنة خلف جامع القصار، فوجدوا بداخل محله كمية كبيرة من المناشير القومية

السورية وعثروا على دفتر مقيّد فيه أسماء القوميين السوريين، فحطموا باب محله ونقلوا المناشير والدفتر الى مركز القيادة الشعبية بعد نهب جميع محتويات محله.

جزء من تقرير بتاريخ 30 حزيران 1958 يرصد اذاعة المعارضة

بيروت: وصل الى المطار بعد ظهر أمس صلاح الشيشكلي أخوه لأديب الشيشكلي بجواز سفر باسم صلاح الدين حسن، حجزه رجال الأمن العام في المطار بعد أن تعرّفوا عليه. تم اتصال بناء على طلبه بكميل شمعون، فأرسل له العقيد صفا فاجتمع به وعاد بصحبته الى القصر الجمهوري حيث اجتمعا بكميل شمعون مدة ساعة، وبعدها توجها الى مقر قيادة الدرك حيث اجتمعا بسيمون زوين.

بيروت: القت قوات المقاومة الشعبية في طريق الجديدة القبض على عميل صغير من وطى المصيطبة اسمه نعيم جرجس، واعترف انه من الحزب القومي. كما اعترف أن اصدقاءه كانوا يتصلون به لمعرفة أسرار الطريق الجديدة. وقد حلّ هذا الجاسوس ضيفاً في سجن المقاومة الشعبية الذي أعدّته للخونة أمثال هذا .

صيدا: تمكنت قوات المقاومة من اعتقال ثلاثة قوميين كانوا يحاولون التسلل الى صيدا، ذلك بعد أن قامت بوضع كمين لهم.

جزء من تقرير بتاريخ 3 تموز 1958

(...) 4- (عبد الرحمن تميم) النجاد والذي يعمل بمصلحة التنظيفات في منطقة زقاق البلاط شوفر (سائق) قام بالوشاية عن معاون الوكيل الذي يعمل معه وعن ثلاثة عمال تنظيفات، وكلهم من القوميين. فأخبر القيادة الكائنة في المصيطبة عن هؤلاء فبدأوا يترقبونهم حتى تمكنوا من القاء القبض عليهم في ساحة وسوم (زقاق البلاط) ووضعوا في يديه الكلابة الحديدية وربطوا أيدي العمال الثلاثة بالقشاطات الجلدية التي انتزعوها منهم وساقوهم الى مقر القيادة العامة لينظر في أمرهم.

مجموعة تقارير غير محددة التاريخ، لكن كاتبها هو الشخص الذي قدم تقاريره عن مخيمات الحزب في الصفحات السابقة، والأرجح انها وضعت في تموز سنة 1958

تقرير:

حضر لعندي يوم الخميس الرسول وسلّمني من الجماعة حمامتان من النوع الزاجل، وطلب مني أن أكتب لهم تقريراً مفصلاً عن عملية انزال الجنود الأميركيين في لبنان ومركز تجمعهم ونوع الأسلحة التي يحملونها، على أن أضع هذا التقرير في أنبوبين من الجيلاتين وأعلقهم في أرجل الحمامات، وأن يكون التقرير مكتوب بالحبر السري. وطلب مني أن أطلق الحمامات في ساعة

محددة لذلك وهي الساعة الرابعة والنصف من صباح يوم الجمعة. لذلك لم أتمكن من أن أعلمك بوجودهم وهم هنا. وقد فعلت قدر امكاني وإستقيت جميع ما قدمته لهم من معلومات من الجرائد التي كانت تحمل أنباء عملية الانزال والتوزيع في ذلك النهار. وفعلاً في الساعة المحددة لذلك اطلقت الحمامات وقد طارت واحدة أما الأخرى فرفضت الطيران إلا بعد أن قذفتها عن السطح، وبعد خمسة دقائق من طيران الأولى. وكانت عملية طيرانهم موحدة فقد طاروا أولاً غرباً ثم اتجهوا شرقاً وأخيراً استلموا الاتجاه الجنوبي حيث بقوا على هذا الخط الى أن غابوا عن ناظري.

هذا وأعتقد أنهم سوف يحاولون ارسالهم مرة أخرى وذلك يكون تخفيف على الرسول في ذهابه وايابه. هذا وسوف يعود الرسول في عشرة الشهر القادم، واخبرني انه من المعقول أن تصل الحمامات في المرة القادمة لوحدها في نفس الوقت التي أطلقها به وفي نفس المكان، وعليّ أن أراقب هذا الوقت في المكان نفسه لأكمشها.

تقرير:

محمد المغربي

حضر لعندي أمس المدعو محمد المغربي، وقد أخبرني أن جماعة الاستخبارات المصرية قد وافقت على طلبي، وهو الاجتماع مع أحد المسؤولين فيها واعطائي جواز سفر.

وقد أخبرني أنه مستعد أن يجمعني بالمسؤول فور وصوله من مصر على اعتبار ان المسؤول الأول عن هذه الأمور سافر الى مصر مع الضباط الذين سفّرتهم الحكومة، وقد استلم احد موظفي السفارة الموجودين حالياً في بيروت أمر الاستخبارات بصورة مؤقتة. وقد أخبرني ان وصول المسؤول لا يتعدى نهاية الأسبوع. هذا وقد طلب مني أن استعد لاعطائه معلومات قوية وذلك لعرضها على المسؤول الجديد حين وصوله. فوعدته بذلك، وقدّم لي رقم تلفونه في بيته الجديد الذي انتقل اليه اخيراً في برج البراجنة (38) وهو رقم تلفون جار لهم. كما قدم لي رقم تلفون مكتبه وهو فرع للاستخبارات المصرية 39584، على أن أطلب عدنان فيجاوبني، وموعد وجوده على هذا الرقم يومياً من الساعة التاسعة لغاية الحادية عشرة.

هذا وعلمت منه الأمور التالية:

1- منذ اسبوع طلب الضابط معين حمود من صائب سلام تنظيم عملية هجوم على القصر الجمهوري، فرفض طلبه من قبل صائب سلام وغيره، فإبتدأ معين بتنظيم عملية هجوم بدون معرفة صائب سلام. فاستدعاه ووجّه له تهمة التعاون مع المكتب الثاني اللبناني بقوله أنك متفق مع الجيش من أجل خروج العسكريين من المنطقة وذلك ليتمكن الجيش من تصفيتهم بصورة نهائية. عندها قام صائب سلام باحتجاز معين حمود في غرفة كائنة بمخفر البسطة تحت الحراسة. ومن المتوقع أن يجري اعدام معين بين يوم وآخر، وقد علمت أنه لولا تدخل الشخصيات الاسلامية ومنها المفتي لكان معين قد أعدم منذ يومين.

السورية وعثروا على دفتر مقيّد فيه أسماء القوميين السوريين، فحطموا باب محله ونقلوا المناشير والدفتر الى مركز القيادة الشعبية بعد نهب جميع محتويات محله.

جزء من تقرير بتاريخ 30 حزيران 1958 يرصد اذاعة المعارضة

بيروت: وصل الى المطار بعد ظهر أمس صلاح الشيشكلي أخوه لأديب الشيشكلي بجواز سفر باسم صلاح الدين حسن، حجزه رجال الأمن العام في المطار بعد أن تعرّفوا عليه. تم اتصال بناء على طلبه بكميل شمعون، فأرسل له العقيد صفا فاجتمع به وعاد بصحبته الى القصر الجمهوري حيث اجتمعا بكميل شمعون مدة ساعة، وبعدها توجها الى مقر قيادة الدرك حيث اجتمعا بسيمون زوين.

بيروت: القت قوات المقاومة الشعبية في طريق الجديدة القبض على عميل صغير من وطى المصيطبة اسمه نعيم جرجس، واعترف انه من الحزب القومي. كما اعترف أن اصدقاءه كانوا يتصلون به لمعرفة أسرار الطريق الجديدة. وقد حلّ هذا الجاسوس ضيفاً في سجن المقاومة الشعبية الذي أعدّته للخونة أمثال هذا .

صيدا: تمكنت قوات المقاومة من اعتقال ثلاثة قوميين كانوا يحاولون التسلل الى صيدا، ذلك بعد أن قامت بوضع كمين لهم.

جزء من تقرير بتاريخ 3 تموز 1958

(...) 4- (عبد الرحمن تميم) النجاد والذي يعمل بمصلحة التنظيفات في منطقة زقاق البلاط شوفر (سائق) قام بالوشاية عن معاون الوكيل الذي يعمل معه وعن ثلاثة عمال تنظيفات، وكلهم من القوميين. فأخبر القيادة الكائنة في المصيطبة عن هؤلاء فبدأوا يترقبونهم حتى تمكنوا من القاء القبض عليهم في ساحة وسوم (زقاق البلاط) ووضعوا في يديه الكلابة الحديدية وربطوا أيدي العمال الثلاثة بالقشاطات الجلدية التي انتزعوها منهم وساقوهم الى مقر القيادة العامة لينظر في أمرهم.

مجموعة تقارير غير محددة التاريخ، لكن كاتبها هو الشخص الذي قدم تقاريره عن مخيمات الحزب في الصفحات السابقة، والأرجح انها وضعت في تموز سنة 1958

تقرير:

حضر لعندي يوم الخميس الرسول وسلّمني من الجماعة حمامتان من النوع الزاجل، وطلب مني أن أكتب لهم تقريراً مفصلاً عن عملية انزال الجنود الأميركيين في لبنان ومركز تجمعهم ونوع الأسلحة التي يحملونها، على أن أضع هذا التقرير في أنبوبين من الجيلاتين وأعلقهم في أرجل الحمامات، وأن يكون التقرير مكتوب بالحبر السري. وطلب مني أن أطلق الحمامات في ساعة

محددة لذلك وهي الساعة الرابعة والنصف من صباح يوم الجمعة. لذلك لم أتمكن من أن أعلمك بوجودهم وهم هنا. وقد فعلت قدر امكاني وإستقيت جميع ما قدمته لهم من معلومات من الجرائد التي كانت تحمل أنباء عملية الانزال والتوزيع في ذلك النهار. وفعلاً في الساعة المحددة لذلك اطلقت الحمامات وقد طارت واحدة أما الأخرى فرفضت الطيران إلا بعد أن قذفتها عن السطح، وبعد خمسة دقائق من طيران الأولى. وكانت عملية طيرانهم موحدة فقد طاروا أولاً غرباً ثم اتجهوا شرقاً وأخيراً استلموا الاتجاه الجنوبي حيث بقوا على هذا الخط الى أن غابوا عن ناظري.

هذا وأعتقد أنهم سوف يحاولون ارسالهم مرة أخرى وذلك يكون تخفيف على الرسول في ذهابه وايابه. هذا وسوف يعود الرسول في عشرة الشهر القادم، واخبرني انه من المعقول أن تصل الحمامات في المرة القادمة لوحدها في نفس الوقت التي أطلقها به وفي نفس المكان، وعليّ أن أراقب هذا الوقت في المكان نفسه لأكمشها.

تقرير:

محمد المغربي

حضر لعندي أمس المدعو محمد المغربي، وقد أخبرني أن جماعة الاستخبارات المصرية قد وافقت على طلبي، وهو الاجتماع مع أحد المسؤولين فيها واعطائي جواز سفر.

وقد أخبرني أنه مستعد أن يجمعني بالمسؤول فور وصوله من مصر على اعتبار ان المسؤول الأول عن هذه الأمور سافر الى مصر مع الضباط الذين سفّرتهم الحكومة، وقد استلم احد موظفي السفارة الموجودين حالياً في بيروت أمر الاستخبارات بصورة مؤقتة. وقد أخبرني ان وصول المسؤول لا يتعدى نهاية الأسبوع. هذا وقد طلب مني أن استعد لاعطائه معلومات قوية وذلك لعرضها على المسؤول الجديد حين وصوله. فوعدته بذلك، وقدّم لي رقم تلفونه في بيته الجديد الذي انتقل اليه اخيراً في برج البراجنة (38) وهو رقم تلفون جار لهم. كما قدم لي رقم تلفون مكتبه وهو فرع للاستخبارات المصرية 39584، على أن أطلب عدنان فيجاويني، وموعد وجوده على هذا الرقم يومياً من الساعة التاسعة لغاية الحادية عشرة.

هذا وعلمت منه الأمور التالية:

1- منذ اسبوع طلب الضابط معين حمود من صائب سلام تنظيم عملية هجوم على القصر الجمهوري، فرفض طلبه من قبل صائب سلام وغيره، فإبتدأ معين بتنظيم عملية هجوم بدون معرفة صائب سلام. فاستدعاه ووجّه له تهمة التعاون مع المكتب الثاني اللبناني بقوله أنك متفق مع الجيش من أجل خروج العسكريين من المنطقة وذلك ليتمكن الجيش من تصفيتهم بصورة نهائية. عندها قام صائب سلام باحتجاز معين حمود في غرفة كائنة بمخفر البسطة تحت الحراسة. ومن المتوقع أن يجري اعدام معين بين يوم وآخر، وقد علمت أنه لولا تدخل الشخصيات الاسلامية ومنها المفتي لكان معين قد أعدم منذ يومين.

2- أعدم منذ يومين ثلاثة اشخاص في محلة المصيطبة وذلك لمحاولتهم الهرب من صفوف المقاومة الشعبية بسلاحهم ليسلموا للحكومة. وقد وجهت لهم تهمة الخيانة، وقد كان اعدامهم الساعة 2 بعد الظهر أمام مرأى جميع الموجودين وذلك في محطة البنزين الواقعة قرب بيت صائب سلام. وقد قام بتنفيذ عملية الاعدام عشرة من الأكراد.

3- وقد أخبرني أيضاً أنه تم تنظيم عملية المقاومة في منطقة الجنوب وسوف تباشر أعمالها في نهاية هذا الأسبوع. وقد وضعت خطة من أجل احتلال بعض المراكز الهامة في بيروت، وهي أن تقوم قوات المقاومة الشعبية في منطقة الجنوب والشمال وفي منطقة المتن الشمالي وذلك من أجل الهاء القوات العسكرية عن الهجوم الذي يستعد أن يقوم به كمال جنبلاط من الشوف الى بيروت عن طريق الدامور، يقابله هجوم يشن من بيروت على المراكز الحكومية في العاصمة. وقد اخبرني ان ثلاثة من العسكريين من قبل جنبلاط وصلوا الى بيت صائب سلام واتفق معهم على تنظيم هذا المخطط وعن تنفيذه ما بين 19 و23 تموز.

4- وقد أخبرني ايضاً ان كميات عديدة من الذخيرة وصلت عن طريق الأوزاعي والرملة البيضاء الى الثوار في الطريق الجديدة.

5- هذا ما حدّثني به محمد، وقد طلب مني معلومات على أن يحضر لعندي يوم الأربعاء في هذا الأسبوع. وقد طلب مني مدّه بالمعلومات التالية: عدد القوميين الموجودين في منطقة شملان، عدد القوميين الموجودين في منطقة المتن والمسلحين منهم، نوع السلاح الموجود، كيفية تعاون الجيش والدرك مع القوميين وهل هناك ضباط في الجيش أو الدرك قوميين، وهل هم الذين يقودون المعارك التي يشترك بها القوميين، ما هي قوة الاحتياط لدى الحزب، أسماء العسكريين في الحزب، مما تتألف فرقة المتفجرات في الحزب؟ هذا وسوف أحاول اجابته على أسئلته بالطرق المعروفة.

تقرير رقم 2:

محمد المغربي:

حضر لعندي هذا الأسبوع المدعو محمد المغربي، وقد طلب مني أن أقدم له تقريراً مفصلاً عن الحزب وعن المسؤولين فيه وأسمائهم وكيفية التنظيم الحزبي والعسكريين في الحزب وأسمائهم وأماكن سكنهم واقاماتهم، مع لائحة تقديرية بالأسلحة الموجودة لدى الحزب وكيفية توزيعها وعن مصدرها. هذا والمهم في الأمر، أنه لأول مرة طلب مني أن أقدم له تقريراً بخط يدي. كما أنه شدّد على أن يأخذني معه الى مكان في منطقة الغبيري بقوله أنه بامكاننا هناك أن نتحدث (على رواق). وقد احتجّيت بأنني لا أحمل هوية شخصية وأخاف أن يعترضني أحد، فوافق على أن نلتقي يوم الأربعاء وذلك لأقدم له التقرير عن الحزب. وأخبرني أنني يجب أن أقدم هذا التقرير وذلك من أجل أن يقنع المسؤول عندهم بمقابلتي.

استنتاجات: لقد شعرت أن محمد يحاول استدراجي الى منطقة قريبة من منطقة العصاة، وطبعاً لا

أعلم السبب. أعتقد ان محمد شعر انني حذر منه لذلك طلب مني الذهاب معه ليقنعني بصحة صداقته أو لخطفي، لهذا اقترح:

1- أن أطلب منه مقابلة المسؤول قبل اعطائه أي تقرير بخط يدي بحجة انني لحد الآن يوجد عندي شك أنه يعمل للاستخبارات المصرية، وإذا رفض أقطع علاقتي به. أو أن يجري اعتقاله من قبلكم، وذلك لننهي هذه المسألة.

تقرير رقم 3:

- لا يزال موقف جورج عبد المسيح من الأحداث الجارية موقف الحيادي هو وجماعته. وقد عمّم هذا الأسبوع على جماعته أن لا يحيّوا جماعة أسد الأشقر وأن يقاطعونهم مقاطعة تامة. هذا وقد شعر المسؤولون عندنا ان جورج عبد المسيح قد أرسل الينا بعض من جماعته بحجة أنهم عادوا الى الصف، أما الغاية من هذه فهو سرقة بعض الأسلحة لإرسالها الى جورج.

- سمعت من بعض الرفقاء اشاعات على أن الحزب كان ينوي عمل انقلاب في اليوم الذي جرى فيه انزال الجيش الأميركي الى لبنان، وقد كان مخطط هذا الانقلاب أولاً بمساعدة بعض ضباط الجيش الموالين، وكانت غايتهم اعتقال اللواء شهاب وبعض الضباط الحياديين والمعارضين في الجيش.

- وقد قيل أنه بنفس الوقت كان اللواء شهاب يحضر انقلاب هو وبعض الضباط من أجل اعتقال رئيس الجمهورية والوزراء. ولكنهم فشلوا بسبب ان أحدهم قد أفشى عملية هؤلاء وقد جرى اعتقالهم، واعترفوا بأنهم بتوجيه من البطريرك الماروني كانوا يعملون لهذا الانقلاب.

- جرى هذا الأسبوع توزيع الألبسة العسكرية على جميع القوميين في المناطق وذلك لتوحيد الزي ليصير تميزهم عن غيرهم. واللباس هو كناية عن طاقية كاكية وقميص كاكي وبنطلون برتشز كاكي أيضاً. كما وان كل قومي اجتماعي مسجل في الميليشيا الحزبية قد خصص له معاشاً قدره مئة ليرة لبنانية. وتنظّم عملية فيما اذا استشهد قومي اجتماعي دفع لعائلته تعويضاً قدره خمسة آلاف ل.ل. وإذا فقد ألفان مع استمرار دفع التعويض الكامل له، وترتيبات أخرى بهذا الخصوص.

> **تقرير غير مؤرخ، لكنه بقلم نفس المخبر الذي قدم التقارير السابقة، والأرجح أن يكون ذلك في تموز 1958**

السبت: حضر اليوم لعندي المدعو محمد المغربي، وقد قدّم لي لائحة بأسماء القوميين الاجتماعيين وهي بشكل تعميم موجه الى مراكز المقاومة الشعبية في المنطقة المقفلة. وقد طلب مني محمد أن أزيد ما أمكن من أسماء القوميين على اللائحة المقدمة، كما طلب أن أضع ملاحظاتي على أسماء المسؤولين والخطرين من الرفقاء.

وأخبرني أنه سوف يعود في خلال هذا الأسبوع لأخذ اللائحة المقدّمة. وفي أثناء حديثي معه، دوّنت الملاحظات التالية:

1- يوجد خلاف شديد بين المقاومة التابعة لصائب سلام والمقاومة التابعة لحزب النجاد. الفئة الأولى يسيطر عليها الشباب القومي العربي، أما الفئة الثانية فيسيطر عليها الشيوعيين وعلى رأسهم سهيل يموت.

2- لا يزال معين حمود مسجون في مخفر الشرطة البلدية الكائن مقابل منزل صائب سلام والذي يستعمل كمركز لقيادة صائب سلام.

3- عندما جرى اعتقال معين حمود، كان من المقرر أن يجري اعتقال يوسف حكيم معه، ولكن يوسف أبرز لصائب سلام وثيقة من الشعبة الثانية للجيش السوري تثبت انتمائه لها. وعلى الأثر خابر صائب سلام دمشق مستوضحاً عن هذه المسألة، فكان جواب دمشق أن يوسف من أخلص عملائنا. وعلى أثر هذه المخابرة، أفرج عنه وأصبح صائب سلام يعتمد عليه في عمليات كثيرة.

والمهم في الأمر ان يوسف حكيم قومي اجتماعي هو وشقيقته يسرا حكيم، وقد تسلّم مسؤوليات كثيرة منها مدرّس أول في المخيم الصيفي الذي أنشأه الحزب في بيت مري سنة 1956. وقد اشترك يومها في عملية خطف الضباط السوريين بالاشتراك مع غسان جديد ومعي. وقد كان يرأس الفرقة التي كنت أنا بها في هذا الحادث. ثم عيّن كناظر للتدريب لمدة ثلاثة أشهر في منفذية بيروت العامة، وأقيل لعدم تمكّنه من القيام بهذه المهمة. وبعد ذلك، عمل في الأنباء مدة شهر تقريباً ثم إنضم الى جماعة جورج عبد المسيح حيث انقطعت عني أخباره، الى ان علمت أنه يعمل في صفوف المقاومة الشعبية كمدرّب عام.

ان يوسف الحكيم كان يعتبره الحزب من أمهر الأشخاص في عمليات المتفجرات ومن جملة العمليات التي قام بها نسف بناية اليانس اليهودية في وادي أبو جميل سنة 1954 بمعاونة محي الدين كريدية. وقد أخبرني محمد أن يوسف أخبره بأن أبناء الحماصني وهم رفقاء قوميين كانوا يحاولون استدراجه الى بلدة عاليه، وذلك بقصد خطفه وتسليمه للحزب. ان هذه القصة صحيحة مئة بالمئة حيث انني كنت على علم بهذه المسألة.

وبالنسبة لمحمد المغربي، فقد أخبرني بأنه سوف يبعد هذا الأسبوع عن بيروت، وأخبرني ان والده له ملك خاص في بلدة شانيه قرب رويسات صوفر، وسوف يبقى هناك طول الأسبوع.

لائحة الأسماء مرفوعة مع هذا التقرير، الرجاء الإطلاع عليها ثم اعادتها.

ملاحظة: طلب محمد مني أن أقوم بمشروع ادخال أشخاص للحزب في مدة شهر، وسوف يجتمع بهؤلاء بعد أسبوع وذلك للتعرف عليهم وتوجيههم لمخطط السيطرة على أسلحة الحزب في المنطقة. أقترح انهاء عملية محمد في هذا الأسبوع، وإلا سوف أقوم أنا بتنفيذ عملية اعتقاله والانتهاء من أمره هذا بعد أمر حضرتكم، لأنه لا يمكن أن يظهر منه أكثر من ذلك.

تقرير آخر مرفق بالتقرير السابق، والأرجح أنه في التاريخ نفسه:

برج حمود: تمكّن اليوم من كشف عملية لخطف المسؤول الحزبي الأول في المنطقة الرفيق نجاح

عميري. وكانت الخطة مهيأة على النحو التالي: من مدة أسبوع حاول المدعو محمد البرجي ومعه ثلاثة أشخاص شاميين اغراء الرفيق أحمد صفوان من أجل استدراج الرفيق نجاح عميري الى منطقة كورنيش النهر وذلك لخطفه. وقد أخبر الرفيق المذكور المسؤول عنه هذه المسألة الذي أمر الرفيق المذكور بتنفيذ الخطة. وقد كان، وعندما حضر لأخذ المسؤول ألقي القبض عليهم، حيث وجد معهم أربعة مسدسات وسيارة. وقد أخذوا الى ديك المحدي حيث جرى إيداعهم في منزل هناك مهيأ ليكون سجناً، وبدأ التحقيق معهم.

كما جرى اعتقال شيوعي كبير في المنطقة المذكورة يدعى نسيب مغربل، وهذا من الذين اشتركوا في مقتل الرفيق هادي عاصي منذ سنتين.

- ديك المحدي: أفرج أمس عن محمود الحكيم شقيق عدنان الحكيم الذي جرى خطفه من مدة اسبوع في منطقة الأشرفية وقد كان برفقة أحد مفتشي الدولة المدعو عليان، وقد اعتقلوا الاثنين وجرى أخذهم الى ديك المحدي، حيث أفرج عنهم بعد أن اعترفوا بأمور كثيرة ذات أهمية. ولم أعلم الحكمة من الافراج عنهم.

- يوجد الآن في السجن في ديك المحدي ما يقرب على خمسة وعشرون سجيناً.

ديك المحدي: أوقف الحرس اليوم شاحنة قادمة عن طريق زحلة - ضهور الشوير - بيروت محملة بصناديق خيار. وعند تفتيشها وجد في داخلها على عشرة قنابل يدوية وقنبلة موقوتة. وعلى أثر ذلك، جرى حجز السيارة وسجن سائقها ومعاونه، حيث اعترف أنه قادم من حمص عن طريق بعلبك.

سنوات ما بعد 1958

مع أن الأمير فريد شهاب ترك الأمن العام اللبناني في مطلع أيلول سنة 1958 وانتقل إلى السلك الديبلوماسي الخارجي، إلا أننا نجد في أوراقه مراسلات ومذكرات وملاحظات تمتد إلى مطلع الثمانينات، بعضها كان بهدف إيراده في المذكرات التي عمل عليها مع البروفسور جون مونرو لكن لم يكتب لها الاكتمال. وهذه الوثائق تحتوي على معلومات عن الحزب السوري القومي الاجتماعي، لعل أهمها الرسالة التي وجّهها المدعو مراد عيسى بهلول إلى الأمير فريد بتاريخ 7 نيسان 1964، وهذا نصّها:

سعادة الأمير فريد شهاب سفير لبنان في تونس

تذكرون ولا شك إنني تعاونت معكم مدة خمسة سنوات بواسطة موظف الأمن العام السيد أمين زيتوني بصفة مخبر بصفتي عضو بالحزب القومي السوري، وكنت أطلعكم على جميع دخائل الحزب بأمانة وإخلاص ظناً على مصلحة لبنان إلى أن وقعت حوادث 1958 حيث تركت لبنان ونقلتم أنتم من مديرية الأمن العام .

وبعد سفركم إنقطعت عن العمل في الحزب ولم يكن بالإمكان أن أبيّن أمري خشية من إنتقام الحزب مني فيما لو عرفوا الدور الذي لعبته من قبل الحزب حيث كنت عرضة لإنتقامهم، وأقمت في ليبيا أعمل بصفة كهربائي في شركة الكهرباء الليبية.

وعلى أثر الاعتداء الذي قام به الحزب لعمل إنقلاب في لبنان أصبحت ولا شك لوائح أسماء أعضاء الحزب بين أيدي السلطات اللبنانية، ولا شك أن اسمي موجود عليها. ولكي أبيّن إلى سلطات الأمن في لبنان حقيقة أمري من هذا الحزب جئت أرجو منكم أن تتكرموا بالإتصال بمن يلزم لأجل أن تبينوا حقيقة الدور الذي لعبته وأنا في الحزب لصالح الأمن العام حتى لا تؤخذ بمأخذ إنتسابي في الحزب المذكور وعملي فيه بمأخذ الشك وأدان بهذا العمل بالوقت الذي فيه ما عملت إلا لخدمة مصلحة الأمن ومصلحة لبنان وأعاقب بالوقت الذي فيه أستحق المكافأة، ولي كل الأمل بمساعدتكم لبيان حقيقة أمري.

وتفضلوا بقبول فائق إحترامي.

وكما تعلمون ان إسمي بالحزب كان مراد المسلماني[6]

تونس في 7 نيسان 1964

مراد عيسى بهلول

---

(6) ورد في تقرير آخر أن مراد مسلماني "عضو فعّال يعمل في وكالة الصحافة اللبنانية ويكتب اليوميات في جريدة الزوابع" .

بين أوراق الأمير فريد وثيقة مطولة تحت عنوان "الأحزاب السياسية في لبنان من وجهة نظر الحزب الشيوعي اللبناني" يعود تاريخها إلى سنة 1976 على الأرجح. والظاهر ان كاتبها يحتل موقعاً قيادياً في الحزب الشيوعي اللبناني. وجاء فيها عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

(...) **ج - الحزب السوري القومي الاجتماعي**

أسّسه أنطون سعادة في سنة 1932 هو في الأساس حزباً فاشياً في إيديولوجيته وتركيبته وممارساته. الحزب يقول بوجود أمّة سورية متميزة قومياً وسياسياً وتشمل قاطني لبنان وسوريا والأردن وفلسطين وقبرص والعراق والكويت.

قام الحزب معادياً للشيوعية في معرض رفضه للشيوعية وللرأسمالية ويدعو إلى نظام يجمع بين الرأسمال والعمل ظناً ان في مثل هذا الجمع تطبيقاً لرفضه التسليم بانقسام المجتمع إلى طبقات متناحرة.

الحزب السوري القومي الاجتماعي اليوم:

مع كل ما حدث من تطور إيجابي في قيادته خاصة في رغبة رئيسه إنعام رعد في العمل مع الأحزاب التقدمية وحمله السلاح ضد الانعزالية، فان الحزب ما زال لليوم يحتفل بعيد أول أيار كعيد للعمل وليس كعيد للعمال. إن الحزب يحتفل كما تحتفل به الكتائب اللبنانية والمؤسسات البرجوازية كعيد مجرد من مضامينه الطبقية.

من الناحية التاريخية:

- الحزب السوري القومي الاجتماعي يتحمّل مسؤولية الانتفاضة المسلّحة التي أقدم عليها في لبنان في أوائل صيف 1949 وبتشجيع من الديكتاتور حسني الزعيم الذي دشّن في سوريا والوطن العربي الانقلابات العسكرية تحت شعار الانتقام لفلسطين والتي أودت بحياة مؤسسه أنطون سعادة.
- الحزب السوري القومي الاجتماعي يتحمل مسؤولية إغتيال عدنان المالكي نيسان 1955 رئيس أركان الجيش العربي السوري بهدف تسهيل ربط سوريا بحلف بغداد، وقد أدى ذلك الى أول إنقسام في الحزب وأبعد جورج عبد المسيح عن أسد الأشقر.
- الحزب السوري القومي الاجتماعي يتحمّل مسؤولية دفاعه عن حكم كميل شمعون وحمل السلاح إلى جانبه ضد الحركة الوطنية الثائرة عليه وعلى مبدأ إيزنهاور وحلف بغداد وعلى التجديد له وإرتباطاته بالسياسة الاستعمارية .
- انه يتحمّل مسؤولية الانتفاضة المسلحة الفاشلة في لبنان عشية سنة 1962 ضد عهد فؤاد شهاب.
- بعد خروج قادة الحزب السوري القومي الاجتماعي من السجن بحكم العفو الصادر لمصلحتهم بعد هزيمة الخامس من حزيران 1967، عقد الحزب مؤتمره الأول في فندق ملكارت أكّد فيه على الإبتعاد عن سياسة العداء لفصائل حركة التحرر الوطني العربية ولمنظومة البلدان الاشتراكية، وشدد على

الالتزام بخط حركة التحرر اللبناني والفلسطيني. وقد إعتبر جورج عبد المسيح الذي يتزعم مع أنطون أبو حيدر ويوسف قائدبيه السوريين القوميين الملتزمين بالمنطلقات الفاشية لأنطون سعادة ما صدر عن مؤتمر ملكارت بمثابة التخلّي النهائي عن المسيرة السعادية والالتحاق بركب اليسار اللبناني والعربي.

- ومنذ هذه الفترة تفجرت تناقضات عديدة داخل الحزب، فأتت بأنطوان الأشقر[7] رئيساً، ومن ثم بمسعد حجل فأنطون الأشقر وأسد الأشقر وعبدالله سعادة وأخيراً بإنعام رعد.

وكانت عودة عبدالله سعادة وإنعام رعد الى رئاسة الحزب مناسبة تفجير جديدة أتت بفريق اللجنة القيادية العليا برئاسة وسيم زين الدين (أبو واجب) الذي أغتيل، وجماعته هم الذين يصدرون جريدة البناء.

الخلاصة: ان القسم الأكبر من القوميين الاجتماعيين في لبنان يؤيد إنعام رعد وعبدالله سعادة والتزامهما بالبرنامج المرحلي للحركة الوطنية الذي أشرف وشارك في إعلانه الشهيد كمال جنبلاط. والحزب السوري القومي الاجتماعي يواصل سياسة الدعوة الى حمل السلاح لتحرير لبنان ومع وحدة الهلال الخصيب العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية للمواجهة الكبرى مع العدو الصهيوني.

وهذه وثيقة أخرى مطوّلة جاءت تحت عنوان "معلومات للكتاب المزمع كتابته عن لبنان" وضعت بعد الغزو الاسرائيلي للبنان سنة 1982، وفيها عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

(...) **7- الحزب القومي السوري الاجتماعي**

يتزعّم هذا الحزب كل من الكوادر التالية أسماؤهم:

أ- إنعام رعد	الأمين العام
ب- عبدالله سعادة	الأمين العام المساعد
ج- محمود عبد الخالق	رئيس مجلس العمداء

سياسة هذا الحزب العمل على توحيد الدول العربية المتواجدة ضمن الهلال الخصيب.

يمتلك هذا الحزب قدرة تنظيمية هائلة في البلاد العربية والمهجر كما ويتمتع هذا الحزب بقوّة عسكرية كبيرة وخاصة بعد الحرب اللبنانية الاسرائيلية الأخيرة حيث إستطاع أخذ الدعم الكامل من سوريا ومن منظمة فتح قبل الانشقاق. لهذا التنظيم علاقة وطيدة مع النظام السوري بعد أن كانت مقطوعة بسبب الخلاف الفكري بين الحزبين والتدخّل السوري في لبنان عام 1976.

(7) الصحيح: يوسف الأشقر

تقرير بتاريخ 15 أيار 1983

بتاريخ 1983/1/9، عقد في طرابلس - ليبيا اجتماع ضمّ ممثلين عن:

جورج حاوي، الحزب الشيوعي – منظمة العمل الشيوعي

نايف حواتمة، الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين

جورج حبش، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

طلعت يعقوب، جبهة التحرير الفلسطينية

عبدالله سعادة: الحزب السوري القومي الاجتماعي

عبد الرحيم مراد، الاتحاد الاشتراكي العربي - لبنان

هذا الاجتماع كان مخصصاً لدراسة الوضع اللبناني وسبل إنجاح جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية.

وإتخذ هذا الاجتماع قراراً بفتح باب انضمام كل فصيل لبناني أو فلسطيني للجبهة، ودرس طلباً من حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ووافق على انضمامها الى الجبهة.

وبتاريخ 1983/4/22 تلقّت قيادة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية معلومات من قيادة حركة فتح في البقاع تعلمها بأنها أنهت دورة تدريب لعدد من الكوادر المقاتلة والتي ستلتحق بصفوف جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية.

وهذه المجموعة هي :

60 مقاتلاً يتوزعون على 20 مجموعة.

المجموعة من ثلاثة مقاتلين وأحدهم قائداً للمجموعة.

وفي نفس التاريخ، أعلمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انها قررت إرسال عشر مجموعات قتالية الى صفوف جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية تتألف المجموعة من ثلاثة أشخاص وأحدهم قائد المجموعة.

وهناك إتفاق على عقد إجتماع قيادي للجبهة يوم 7/6/ 1983 في دمشق أو البقاع لمناقشة آخر التطورات في الوضع اللبناني السياسي والعسكري، وأنجح السبل لتوسيع عمل الجبهة وتشكيل هيئة قيادية عليا موسعة.

وثائق غير محددة التاريخ

توجد بين أوراق الأمير فريد شهاب مجموعة من التقارير لا تحمل تاريخاً محدداً، لكننا نستطيع تحديد زمنها من خلال مضمونها. ومع ذلك إرتأينا أن نبقيها مستقلّة مع الإشارة الى التاريخ المحتمل لها. وبعضها قد لا يكون مرتبطاً مباشرة بالحزب السوري القومي الاجتماعي، لكنه معني بذلك من نواح عدة سنتطرّق اليها عندما نتناول كل وثيقة على حدا.

هذا التقرير يتناول الصفقات التي عقدها يوسف شربل، وهو المدعي العام الذي شارك في محاكمة أنطون سعادة وإعدامه في تموز 1949. ونرجّح ان تاريخ التقرير يعود الى 1950-1951. ولعل الصفقة كانت جزءاً من الثمن الذي تقاضاه عن الدور الذي لعبه في تلك المحاكمة الصورية.

قصة أراضي شربل وأسرارها

يوسف شربل: نشرت جريدة نداء الوطن مقالاً منذ يومين، ثم أتبعته بمقال آخر إتهمت فيه السيد يوسف شربل بإستفادة مليون ليرة من أموال الدولة.

وهذه هي أسرار القضية:

استأجرت وزارة الزراعة وفي عهد رياض بك الصلح (500 دونم) من أراضي السيد يوسف شربل بمبلغ 20 الف ليرة لبنانية ايجاراً في السنة على أن تقوم في هذه الأراضي بأعمال زراعية نموذجية. وقامت الوزارة بنقب الأرض وزرعها والبحث عن الماء فيها، وتقديم الأغراس والنصوب لها وتقدر مصارفات الوزارة على هذه العملية بتسعين الف ليرة لبنانية في السنة. كما ان الوزارة تقدم العمال والتراكتورات وكل ما تحتاجه الأرض من الأسمدة وسواها... ومن المؤكد انه بعد مضي خمس سنوات ستصبح الأراضي في حالة زراعية حسنة جداً، وان هذه الأرض ستساوي عندئذ مليون ليرة... ووزير الزراعة الحالي لا علاقة له بالأمر وكان يجهل القضية منذ أيام (...)

هذا تقرير غير مؤرّخ، لكن الأرجح انه كتب سنة 1951. وهو مرفوع الى الأمير فريد شهاب من شخص أوفد خصيصاً الى دمشق لرصد أوضاع الحزب السوري القومي الاجتماعي هناك:

تقرير شامل عن رحلة دمشق

سعادة مدير الأمن العام اللبناني الأمير فريد شهاب المحترم

سيدي المدير،

تحية واحترام، بعده بناءً على طلبكم انني أرفع لسعادتكم تقريري هذا عن نتائج رحلتي الى دمشق.

لقد كان أول اتصال لي مع عميد داخلية الحزب في دمشق عبدالله محسن بحضور فارس معلولي وجرجي الياس، وهما يمثّلان مجلس العمد مع اسكندر شاوي الذي لم أقابله لذهابه بمهمة خارج دمشق، وكان استقبالهم لي حسن ومشجّع. وقد توصلت الى معرفة محتويات هذا التقرير من عبدالله محسن شخصياً:

1- جورج عبد المسيح موجود في الأراضي السورية وهو على اتصال دائم بالمكتب، وعلى اتصال بالغني السوري عبد الغني أسرب الذي يموّل الحزب بالمال، وهو، يعني أسرب كثير التردد على لبنان.

2- فوج الكومندوس مؤلف من 45 شخص، منهم فلسطينيون وسوريون ولبنانيون، عرفت منهم سليم عزام (سوري) سعيد أبو ضبّه (فلسطيني) محمد التنيري (؟) خليل جاد الله (فلسطيني) يوسف أبو فاضل (لبناني) .... سوقي (لبناني)، منهم سليم عزام ومحمد التنيري يتردّدا دائماً الى لبنان وأكثر من مرّة في الأسبوع.

3- هناك خطة تنظّم بحذر شديد ترمي الى اغتيال دولة الرئيس وقائد الجيش اللبناني الزعيم شهاب وآخرون.

4- ان الحزب متفق مع الأمير مشحم ابن الشعلان على شراء كمية من الأسلحة. وقد سلّم الأمير دفعتين في الشام ووعد بتسليم دفعة ثالثة ورابعة على الحدود اللبنانية ـ الجنوب.

5- مكتب الحزب على علاقة وتفاهم مع سرية المخابرات، وأشتبه بوجود تعاون.

6- دعّاس ناصيف ـ سوري، بلّغ وتبلّغ أوامر ومعلومات في بيروت. وهو معلّم مدرسة في مرمريتا.

7- عصام محايري نائب سوري وعضو عامل في الحزب، لا يعتبر مسؤول في الحزب، مكلّف بمفاوضة الأمير ابن مهيد لشراء أسلحة وتهريبها من تركيا بواسطة رجاله وضمان مساعدة العشيرة للحزب عند اللزوم. وقد زار عصام محايري جب العلي مركز ابن مهيد مرتين.

8- مقهى فيصل سعادة ـ رأس بيروت تجاه الجامعة الأميركية، مركز اجتماع الطلاب ووكر كبير للقوميين. وهناك حركة لتوزيع بعض الأسلحة على القوميين الفلسطينيين.

ما يلي مع التحفظ لعدم تأكدي من حقيقتها:

1- المعلومات عن الحالة الداخلية وما يتعلّق بالأمن تصل الى الحزب بواسطة أفراد من المكتب الثاني.

2- الملازم أول ايلي حصواني من المكتب الثاني كان من الحزب سابقاً، وقد سمعت ذكر اسمه في مركز الحزب مع الثناء عليه.

3- مركز الحزب على اتصال ببعض موظفي الأمن العام: مارون شحيبر– أنطوان شحيبر– وسامي العيتاني.

4- كميل شمعون يفاوض الحزب بواسطة نعيم مغبغب لضمان مساعدة القوميين له بالانتخاب لقاء دفع ستة آلاف ليرة. الاتصال كان مع عبدالله محسن في عمان.

يوم الخميس من هذا الأسبوع، كان مقرّر اجتماع عميد الداخلية ومجلس العمد مع مندوبي المنفذيات والمديريات لبحث أمور لا أعلم، لقد كنت في بيروت ولم أستطع الحضور.

يوم الجمعة، دعي فوج من القوميين للتدريب على استعمال أسلحة جديدة في ضاحية من ضواحي دمشق، والمدرِّب قائد في الجيش السوري.

مركز الحزب في دمشق: شارع خالد ابن الوليد وراء دائرة التلفون الأوتوماتيك - مطبعة العلم. مكتب الحزب وعمدة الداخلية ومكتب عصام محايري: بناية واحدة.

في الختام، تفضلوا سيدي المدير بقبول فائق احترامي وتقديري. وأنا بانتظار أوامركم فيما يتعلّق بالقضية الثانية، كما انني مستعد لتحمل كل مسؤولية تنتج عنها. ودمتم سيدي.

المخلص: أبيض

> **هذا تقرير غير مؤرّخ، لكننا نستطيع تحديده بأواخر سنة 1952 عندما تعرّض نظام أديب الشيشكلي لمحاولة انقلابية. ومع ان التقرير لا يتناول الحزب السوري القومي الاجتماعي إلا عرضاً، فإنه يكشف جوانب من الظروف التي أوصلت الى مقتل عدنان المالكي في سنة 1955**

المؤامرة لقلب الحكم في سوريا

ان المحرّك الأول للمؤامرة كان المقدّم محمود شطره، ولكن عقب انضمام المقدّم عدنان المالكي الى المتآمرين أصبحت القيادة تنتقل اليه بوصفه عربياً مسلماً سنياً، مع العلم ان المقدّم شطره هو جركسي.

بدأت الحركة في دمشق بناء على طلب السيد أكرم الحوراني من المقدم محمود شطره بوصفه عضواً في الحزب العربي الاشتراكي. فإتصل شطره بثلاثة ضباط صغار من الجراكسة أحدهم عدنان ورتان، وانتقل أكرم بعد الاتفاق مع شطره الى عبد الغني قنوت الذي أدخل بدوره في صفوف المتآمرين الملازم أول شهير دريعي والرئيس طلعت حسن.

وقد تنبّه شقيق السيد معروف الدواليبي الملازم مصطفى الدواليبي الى ان هناك مؤامرة، فاتصل بأخيه يستشيره في الأمر. والمقول أن معروف الدواليبي لم يعطه جواباً، فاعتبر أخوه الملازم ان ذلك يدل على أنه راضٍ عن الحركة. وفي تلك الفترة، كان المقدم عدنان المالكي قد دخل صفوف المتآمرين عن طريق المقدّم حسن مهنا فدعا من يعرفهم من الضباط المشتركين في المؤامرة الى الاجتماع في بيته، وهناك اتفقوا في بادئ الأمر على قلب الحكم وتسليم السلطة الى السيد أكرم الحوراني، غير ان عدنان المالكي عارض في ذلك مطالباً أن يتولى الحكم الدكتور معروف الدواليبي معتبراً اياه حتى الآن رئيس الحكومة الشرعي في سوريا.

وفي ذلك الاجتماع منذ شهرين تقريباً لم يتم الاتفاق بين الحاضرين. ولما عرف أكرم الحوراني بالعقبة هذه التي تعترض سبيل الاتفاق أوعز الى مناصريه بقبول رأي عدنان المالكي.

وبالفعل عقد اجتماع ثان في بيت عدنان بعد الاجتماع المذكور بثلاثة أيام حضره الدكتور معروف الدواليبي وتم الاتفاق على خلع الشيشكلي وإعادة الحياة السياسية الى سوريا كما كانت عليه قبل انقلاب الشيشكلي الأخير، أي عودة المجلس النيابي السابق وهاشم الأتاسي وحكومة الدواليبي على أن يستقيل الدواليبي عقب تسلّمه الحكم ويؤلف وزارة جديدة يدخلها أكرم الحوراني وزيراً للدفاع.

اما رئاسة الأركان فكانت النيّة متجهة الى اسنادها الى أنور بنود، وفي حال رفضه يعاد عبدالله عطفه أو الزعيم رفعت خانكان ويعيّن عدنان المالكي معاون رئيس الأركان والمقدّم شطره قائداً للواء الأول ويستدعى بعض الملحقين العسكريين في الخارج أمثال محمد صفا.

ويلاحظ ان الضباط المتآمرين كان يسيّرهم تياران متعارضان، تيار الحوراني وتيار الدواليبي، وحقيقة فشل المؤامرة تعود الى الحرب الخفية بين الدواليبي والحوراني.

وهذه الحرب دارت حول منصب معاون رئيس الأركان، فالدواليبي كان يرشّح المالكي والحوراني يرشح شطره. ولم يكن أنصار الدواليبي مطمئنين الى تسليم منصب وزارة الدفاع الى أكرم الحوراني، ويجب العلم ان خلافاً شديداً ساد ويسود العلاقات بين الدواليبي والحوراني نفسيهما.

بلغ عدد الضباط المشتركين بهذه المؤامرة ثلاثة وخمسين ضابطاً اعتقل منهم حتى الآن سبعة وعشرين والبقية لم يعرفها بعد العقيد الشيشكلي لأن هؤلاء الضباط ساروا في اجتماعاتهم على طريق الحلقات المفقودة، أي كل خمسة ضباط كانوا يجتمعون معاً وضابط منهم فقط كان يتصل بالآخرين.

طريقة التنفيذ:

كان هناك رأيان: الأول مؤداه عزل الشيشكلي وهو في مصر وهذا الرأي كان رأي المقدّم عدنان المالكي، والثاني مؤداه اعتقال الشيشكلي أو قتله حال نزوله من الطائرة وذلك بأن يتقدّم الضباط المتآمرون كمستقبلين ويكون ذلك عقب تجميد قطعاتهم في ثكناتها ويلقى القبض عليه وفي حالة الممانعة يطلق عليه الرصاص فوراً ويذاع بلاغ عن الحادث ويعلن اتمام البرنامج الموضوع.

وكانت حجة هؤلاء انه اذا اتبعت الخطة الأولى لا شيء يمنع الشيشكلي من الحضور بالطائرة الى حلب أو الى مركز اللواء الثالث حيث ان له هناك مناصرين أقوياء.

كيفية افشاء سرّ المؤامرة:

ان المسؤول الأول عن افشاء اسرار هذه المؤامرة هو المقدم زهير الصلح الذي اطلع المقدّم ابراهيم الحسيني على تفاصيلها في اثناء وجود الشيشكلي في مصر.

والمقدّم الحسيني رتب سفر زهير الصلح الى مصر حيث أطلع الشيشكلي على ما يعرف.

ان زهير الصلح كان العضو الخامس في المؤامرة، وهو يمثل عنصراً غير حزبي في الجيش السوري.

وقد أدلى للشيشكلي بإسم أحد كبار الضباط من المشتركين في المؤامرة وهو المقدم أحمد العظم. كاشف الحسيني المقدم العظم بسر المؤامرة فجأة وعندئذ اعترف أحمد بالواقع واتفق واياه على أن يتعاون معهم على كشف النقاب عن المؤامرة. وعندئذ طلب منه الحسيني أن يدعو الضباط المتآمرين الى اجتماع ليلي في مكتبه في قطنا واعطاه جهازاً مسجلاً ووضع بجانب الجهاز في غرفة ثانية المفتش في الأمن العام السوري أحمد عيسى. وهكذا صار تسجيل تفاصيل قسم من هذه المؤامرة، وهو قسم وافر إذ ان العظم قال لهم: ان الشيشكلي يحضر قريباً وعلينا ان نراجع الخطة نهائياً. ويلاحظ ان شطره ظهر أكثر البقية حماساً حين سماع العقيد الشيشكلي للشريط في أثناء وجوده بمصر.

ولوحظ تردد الحسيني على زهير الصلح الأمر الذي أيقن معه المتآمرون بأن زهيراً قد وشى بهم، فأجّلوا تنفيذ المؤامرة. وعند عودة الشيشكلي ألفوا وفداً لمقابلته، وتمت المقابلة في بيته حيث طلبوا منه السماح بتأليف حزب مقابل حزب التحرير العربي لأن ثقة الشعب بالجيش بدأت تنهار بسبب حصر الأحزاب جميعاً بهذا الحزب الحكومي. وقد أجابهم الشيشكلي: "ان أكبر رأس فيكم سأقطعه بجزمتي هذه" وطردهم.

وفي الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثلاثين من اليوم التالي، استدعى العقيد الشيشكلي المقدّم شطره هاتفياً واعتقله. أما عدنان المالكي فقد جرى اعتقاله في مكتبه في الأركان وهو حالياً مع شطره في سجن مطار المزه. وجرى اعتقال بقية الضباط ليلاً في النوادي الليلية وفي بيوتهم بواسطة الشرطة العسكرية ورجال المكتب الثاني وأودعوا سجن المزه.

ملاحظات هامة

1- ان الحزب الوحيد الذي بقي يعاضد ويقفو خطى العقيد الشيشكلي هو الحزب القومي السوري.

2- فقد الشيشكلي ثقته بالجيش. كما أن ضباط الجيش لم يعودوا يثقون به أو في مأمن على أنفسهم من التسريح على الأقل لأن سوق الوشايات رائجة في هذه المناسبات.

3- ان حياة الشيشكلي لم تزل في خطر ولا يستبعد أن تقوم جماعات أخرى من الضباط بمحاولات جديدة.

جزء من تقرير عن الوضع السياسي في سوريا، غير مؤرّخ، لكن يعتقد بأنه وضع في أواخر سنة 1954

اختلاف الأحزاب السورية

في مناسبة يوم ذكرى اسكندرون، كانت المظاهرات في المحافظات السورية على اختلافها مشهداً لم يحدث مثله في جميع العهود التي مرت على سوريا.

في الماضي كانت الاشتباكات تقع بين المتظاهرين ورجال الأمن أو الجيش بينما في هذه المرة كانت بين طلاب الأحزاب على اختلاف مبادئهم السياسية حتى بين جماعة الاخوان المسلمين

الخاضعة لرئاسة مركز باب الجابية مع جماعة الاخوان الخاضعة لمركز الصالحية شهدا. وكذلك انضم بعض جماعات الحزب القومي السوري الى الاخوان في الصالحية ضد رجال الشرطة بينما كانوا يقومون في وقف الضرب بين الاخوان وجماعة حزب البعث الذين ناصرهم جماعة الحزب الوطني. وبعد أن وقع اشتباك بين جماعة حزب الشعب وحزب البعث وجميع هذه الأعمال كانت الهيئات السياسية الأجنبية تأخذ رسومها لأنها بالفعل كانت هذه الاشتباكات تقع بشكل غريب جداً.

في اجتماع أعضاء حزب حركة التحرير الذي أوجده رئيس الجمهورية السابق أديب الشيشكلي:

في الاجتماع الذي تم عقده في الأسبوع الأول من الشهر الماضي برئاسة الدكتور مأمون الكزبري، حضره رئيس الحركة في دمشق الدكتور شورى ورئيس الحركة الوزير السابق الهندي عن حلب ورئيس الحركة في دير الزور وحمص وحماه وحوران، وكان معظم الأعضاء يطالبون في اعادة تسمية أديب الشيشكلي رئيس أعلى لحزب حركة التحرير رغم وجوده خارج البلاد السورية لأنه هو المؤسس الأول للحركة. إلا ان بعض الأعضاء وتمشياً مع السياسة الحاضرة انتخب الدكتور مأمون الكزبري رئيساً لها، وأن هنالك أعضاء كثيرون لم يزالوا يأملون في عودة الشيشكلي الى البلاد لأنه برهن على قوة ادارة في تمشية الحكم، ولم يقع في ذمّته أي مظاهرة أو مهازل سياسية كما يسمونها أعضاء هذا الحزب، وأنه لأديب الشيشكلي أنصار في جميع المحافظات.

وانه في الاجتماع الأخير وعدم معارضة الحكومة لهذا الحزب، اصبح في استطاعة أعضائه التصريح والمطالبة في عودة الشيشكلي، وأنه كان حاكم عادل كما يقول أعضاء الحزب. وأخصام أديب الشيشكلي يقولون ان شقيقه كان رئيساً للحزب القومي السوري في حماه ولا يستبعد أن يكون هو الآخر من أعضاء الحزب القومي السوري.

وان اسم أديب الشيشكلي بين العسكريين الحاليين يتحدثون عنه بأنه رجل مخلص للبلاد ولولا تضحيته لترك مركزه في الانقلاب الأخير، لكان أوجد وضعية كوريا في سوريا حيث كانت انقسمت البلاد السورية الى شطرين: شمالي وجنوبي، ولتسبب الشيشكلي الى سفك دماء الجنود لو أنه فعلاً كان طامعاً في استلام الحكم.

تقرير غير مؤرخ عن جماعة "الاخوان المسلمين"، يرجح انه وضع في سنة 1954 وجاء فيه عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

(...) ويلقى الاخوان المسلمون في سوريا تأييداً قوياً من أفراد الحزب القومي السوري ومن أصدقاء السياسة العراقية ومن الاقطاعيين وأرباب رؤوس المال بصورة غير مباشرة.

ويتخذ الشيوعيون وأنصارهم من مقاومة الاخوان شعاراً (...) ويهاجمون بعد ذلك أخصامهم من رجال الدين والقوميين السوريين وأنصار سياسة العراق (...) وينوي الاخوان المسلمون المعادون لكل ما هو روسي وشيوعي أن يشنوا حملة قوية في سوريا والأردن ولبنان يعاونهم القوميون السوريون وأصدقاء العراق في هذه الأقطار ضد النائب السوري الشيوعي خالد بكداش زعيم

الشيوعيين في الشرق الأوسط. وهذه الحملة مركزة على حضوره المؤتمر الشيوعي في الصين الى جانب رئيس الحزب الشيوعي في اسرائيل وعدم الاشارة في خطابه الى قضية فلسطين ويتهمونه بمحالفة اسرائيل (...)

هذه نسخة بخط اليد عن تعميم حزبي داخلي غير مؤرّخ، لكن على الأرجح انه في سنة 1954. ولم نعثر في أوراق الأمير فريد سوى على الورقة الأولى من هذا التعميم

الحزب السوري القومي الاجتماعي - رئاسة الحزب
الى جميع القوميين الاجتماعيين بواسطة مديرياتهم - تعميم
حضرة الرفقاء الحترمين، تحية سورية قومية اجتماعية
تبلغكم رئاسة الحزب المقررات والأعمال التي اتخذها المجلس الأعلى الموقر في جلسته المنعقدة بتاريخ 24 تشرين الأول.
أولاً: استقالة الأمين جورج عبد المسيح من رئاسة الحزب وانتخاب الأمين عصام المحايري رئيساً خلفاً له.
ثانياً: مرسوم يمنح رتبة الأمانة الى الرفقاء الآتية أسماؤهم:
اسكندر شاوي، جورج صليبي، انعام رعد، سامي خوري، كامل حسان، فريد عطايا، يوسف قائدبيه، حسن جمال، ابراهيم يموت، عيسى سلامه، فارس معلولي، فؤاد شواف، احمد حمود، فاضل كنج، مصطفى عبد الساتر، سعيد شهاب الدين، نائل نديم، يوسف دعيبس، جبران جريج، عبد الكريم الشيخ، أسد الأشقر، جورج بلدي، محمد يوسف حمود، محمد مصطفى العريضي، هشام شرابي، محمد أمين أبو حسن، هاجم فلوح، منير الحسيني، مصطفى سليمان، محمد راشد اللاذقي، مصطفى أرشيد.
ثالثاً: مرسوم بزيادة عدد أعضاء المجلس الأعلى الى خمسة عشر عضواً.
رابعاً: قرار بتعديل المادة الرابعة عشرة من الدستور التي تنص على وجوب حل المجلس الأعلى نفسه في حال إقرار أي مشروع.

وهذه ايضاً نسخة بخط اليد (نفس الخط) عن تعميم حزبي داخلي غير مؤرخ، لكن على الأرجح انه في سنة 1954، ولم نعثر سوى على الصفحة الأخيرة (الخامسة) منه:

(...)7- عقد المجلس الأعلى جلسة خاصة لانتخاب رئيس للحزب وفقاً للمادة الخامسة عشرة من المرسوم الدستوري رقم 8. فانتخب الأمين جورج عبد المسيح رئيساً، فأقسم الرئيس المنتخب اليمين الدستوري وفقاً للمادة الرابعة عشرة من الدستور.

8- تقدم رئيس الحزب الى المجلس الأعلى الموقر باستقالته من عضوية المجلس الأعلى لتركيز عرف في الادارة لا يجمع فيه المسؤولون في الادارة العليا مسؤولية التنفيذ المنصوص عنها في المادة الثامنة من المرسوم الدستوري عدد (1) الى مسؤولية عضوية المجلس الأعلى التشريعي، فقبل المجلس الأعلى الاقتراح والاستقالة. ثم أعلن رئيس الحزب اختياره للأمين عصام المحايري للمسؤوليات التنفيذية.
9- تقدّم الأمين محايري باستقالته من عضوية المجلس الأعلى، فقبلت الاستقالة.
10- ولشغور مركزين في المجلس الأعلى، قرر المجلس الأعلى دعوة الأمناء فوراً لانتخاب عضوين، فاجتمع الأمناء وانتخب في الدورة الأولى الأمين عبدالله قبرصي، وفي دورة ثانية فاز بالعضوية الأمين انعام رعد.
11- عاد المجلس الأعلى فعقد جلسة أقسم فيها العضوان المنتخبان يمين المسؤولية، وقدم الأمين محمد يوسف حمود استقالته من ناموسية المجلس، فانتخب المجلس الأمين انعام رعد ناموساً له.
12- أصدرت رئاسة الحزب وفقاً للمواد الثانية عشرة من الدستور والأولى والثانية والثالثة من المرسوم الدستوري عدد (1) من المادة السادسة عشرة من الدستور مرسوماً (...)

هذا التقرير غير مؤرخ أيضاً، لكنه يعود الى الأشهر التي تلت مقتل العقيد عدنان المالكي في دمشق (نيسان 1955)، وكاتبه شخص كان موجوداً في سوريا خلال تلك الفترة

حول اغتيال المالكي:
دور الشيوعيين: استغلّ الشيوعيون والموالون لهم حادث الاغتيال على أوسع مدى واتخذوه فرصة عظيمة لحملة مركزة في جميع أنحاء سوريا ضد الحزب القومي السوري وضد السياسة الأنكلو أميركية، متّهمين الحزب بأنه أداة مجرمة بيد الاستعمار لاشاعة الفوضى والتمهيد لتنفيذ مشاريعه.
دور السياسة الأنكلو أميركية: ان تعاظم الحركة الشعبية اليسارية في سوريا والسيطرة على توجيه الحكومة والجيش ضد السياسة الأميركية والانكليزية أجبر المراجع السياسية للدولتين على النزول للساحة سافرين لمقاومة هذه الموجة الطاغية.
وهذه هي الأعمال التي بدأتها تلك السياسة:
1- انذار السفارة الأميركية للحكومة السورية بعدم اتهام السياسة الأميركية بالتدخّل في مقتل العقيد المالكي، وذلك رداً على تصريحات رئيس الوزارة السورية بأن دولة أجنبية تدخلت بالجريمة بواسطة اتصال القوميين (بمكاتب استعلاماتها) وورود كلمة (مكاتب استعلاماتها) اشارة صريحة الى الدولة الأميركية، لأن هذا الاصطلاح هو لمكاتب الاستعلامات الأميركية دون سواها.
وقد نجحت السياسة الأميركية بضغطها، وحملت الحكومة السورية على تكذيب التصريح الواقع.

2- اتصلت مصلحة الاستخبارات في السفارة البريطانية في بيروت والشام بالمشتغلين معها من رجال السياسة والصحافة والحكومة، ووبّختهم على جبنهم وتسترهم في مقاومة الحركة الشعبية الجامحة في سوريا الموجهة ضد الغرب بواسطة الدعاية الشيوعية، وهددّتهم ان هم استمروا على السكوت ولم ينزلوا للميدان لمقاتلة الدعاية الشيوعية وتوجيه السياسة السورية نحو الغرب وضد الشيوعية. وكان لهذا التهديد أثره السريع بنسبة قوته على نفوس الأشخاص. وبدأت الحملة في الصحف اللبنانية حيث افتتحتها جريدة "الحياة" لصاحبها كامل مروّة بمقالة افتتاحية فيها التقريع اللاذع للشخصيات الموالية لسياسة الغرب حيث نعتهم بالجبناء النوم الذين سلّموا (راية العروبة) الى الماركسية التي طلتها باللون الأحمر في سوريا. واستعمال كلمة (العروبة) (والقومية العربية) هي الوسيلة القوية للتأثير على نفسية الشعب السوري المتعصب لعروبته وقوميته، ثم نزول شخصيات كثيرة الى ساحة المعركة وهي مشهورة بالخوف والتستر منها:

- فارس خوري الذي أرسل نداء استغاثة بواسطة صحف لبنان لانقاذ سوريا من الخطر الأحمر والطغيان، وحتى الآن لم يكذّب هذا الخبر.
- وقوف عدنان الأتاسي الشعبي في المجلس النيابي السوري وزميله منير العجلاني ضد مطالبة الشعب والحكومة والجيش بإعلان الأحكام العرفية وتشكيل المحاكم الاستثنائية.
- البيانات المتتابعة ضد الجيش السوري وضد الحركة الشعبية في سوريا التي يصدرها سعيد تقي الدين باسم الحزب القومي السوري والأستاذ عبدالله القبرصي، وهي بيانات شديدة اللهجة وليست مختصة بحادث الاغتيال، بل هي حملة معاكسة للحملة اليسارية في سوريا.
- وقوف الحكومة اللبنانية موقف المتفرّج وسماحها لجعل لبنان مركزاً للحملة ضد السياسة السورية (...)

هذا تقرير ناقص وغير مؤرَخ، والأرجح انه يعود الى مطلع الخمسينات:

احتفل القوميون الاجتماعيون عند الساعة الرابعة من صباح اليوم بذكرى اعدام الزعيم أنطون سعادة في مقبرة مار الياس بطينا.

وقد حضر هذا الاحتفال عدا عن أعضاء الحزب في بيروت ممثلي المناطق، حيث مثّل كل منطقة عشرة أشخاص، كما حضره كل من غسان تويني ومحمد بعلبكي وأديب قدورة ونزيه الأسعد وجبران جريج وجبران حايك الذين مثلوا قيادة الحزب، وكان سعيد تقي الدين يقف مع منفذية الطلبة. وقد انتظم المحتفلون في صفوف عسكرية في جميع انحاء المقبرة، وكان آمر الاحتفال جبران جريج المنفذ العام.

بدأ الاحتفال بإتخاذ التحية القومية لمدة دقيقتين، ثم أبّن جبران جريج الزعيم سعادة بخطاب قال فيه "يا زعيمي، لقد اجتمعنا هنا لنحييك في ذكرى استشهادك، وانك حي بيننا... ونحن نذكر رباطة جأشك عندما قلت للكاهن الذي (...)

مجموعة تقارير غير مكتملة يعود تاريخها الى ما بعد اغتيال المالكي:

تقرير (5)

عقد اجتماع اليوم في مكتب منفذيّة بيروت العامة الساعة الثامنة والنصف للمذيعين في المديريات في بيروت.

وقد كان حاضراً الاجتماع الرفيق جبران حايك ناظر الاذاعة في المنفذية، وقد اعطى التوجيهات الآتية للمذيعين الواردة من عمدة الاذاعة:

1- الجريدة الرسمية للحزب هي جريدة "صدى لبنان".
2- كل قومي اجتماعي هو مندوب للجريدة في منطقته، ومخبر وهو في الشارع.
3- تشجيع الجرائد المؤيدة للحزب.
4- تشجيع الرفقاء الأميّين على الكتابة.
5- كل رفيق له صديق في المهجر أن يعد له رسالة ويرسلها لعمدة الاذاعة بواسطة المسؤول في المديرية.
6- تنبيه الأعضاء عن عدم الكلام والنقاش والثرثرة مع المواطنين.
7- لاحظت العمدة ان الاجتماعات الاذاعية قد توقفت في المديريات بعد الحادث الأخير. ان الاجتماعات الاذاعية لا تتوقف اذا كان هناك قوميون اجتماعيون يعملون .
8- كل الحقائق والأخبار الصادقة تؤخذ من جريدة "صدى لبنان".

تبلّغ هذه التعليمات الى القوميين في مديرياتهم بواسطة المذيعين في أول اجتماع دوري يعقد.

تقرير (6)

طبعت منشورات موجّهة الى المواطنين في الأراضي الشامية تدعو المواطنين للثورة على الوضع الحاضر، وتبيّن لهم الفضائح الموجودة في طريقة الحكم وعن سيطرة الشيوعيين على زمام الحكم.

ومقطع صغير ينهي المنشور بكلمة سنلتقي بالقريب.

والمنشور بامضاء عمدة الاذاعة. وقد أرسلوا المنشورات بطرق سرية الى دمشق واللاذقية وحلب وحمص.

سيارات كتانة تنقل المنشورات والرسائل الى المسؤولين والرفقاء في اللاذقية وحلب وحمص وحماه. الرفيق محمد درويش سمسار في سيارات دمشق قرب البرلمان، مكلّف بتوصيلهم الى دمشق والغوطتين.

تقرير (7)

علمت من الرفيق عادل خوري ان الذي كنا نحرسه في بيت الأمين قدورة والذي أخبرتكم عنه في تقرير سابق هو الرئيس صلاح الشيشكلي وإمرأته التي وضعت طفلاً في بيت الأمين قدورة - رأس بيروت وراء الجامع.

وقد أخبرني أيضاً ان ثلاثة في بيروت يعملون للمكتب الثاني: الأول نسيب المتني صاحب التلغراف.

الثاني طالب في الجامعة الأميركية يدعى غسان(...). الثالث شقيق العقيد ابراهيم الحسيني السوري واسمه عصام الحسيني.

صلاح الشيشكلي

زار منذ أسبوع صلاح الشيشكلي المخيّم الحزبي، وبقي في المخيم مدة أسبوع أشرف فيها على أعمال التدريب. وقد ألقى كلمة حماسية بالرفقاء الذين كانوا موجودين هناك، وحيث كان يوجد كثيرون من السوريين، ويمكن الشيشكلي منهم، أديب الشيشكلي.
هذا وقد وردتنا تعليمات بوجوب التنبيه الى الأعضاء لعدم مهاجمة الشيشكلي بأحاديثنا بين المواطنين.

تقرير غير مؤرّخ، لكن يرجح أنه يعود الى القسم الثاني من سنة 1955

تقرير عن حالة الطوارئ في الحزب في لبنان

في الساعة العاشرة من صباح الاثنين، حضر لعندي الى البيت الرفيق نجيب أبو عاصي المسؤول عن التبليغات الحزبية في مكتب المنفذية. وقد بلغني تعميماً قرأته ثم أرجعته اليه بناء لطلبه ومضيت أنني قرأت التعميم. وقد جاء فيه ما يلي:
بما أن الحزب يمر في معركة حياة أو موت بالنسبة لأعداء الأمة، فان عمدة الداخلية تعيد التنبيه على الرفقاء والمسؤولين بضرورة اخفاء جميع الأوراق الحزبية والمحافظة على سرية الاجتماعات العادية والدورية وعدم أخذ اي ورقة بالاجتماع لأنه قد يجوز أن تقوم السلطة في الجمهورية اللبنانية بحملة على الحزب، لهذا يجب أن نكون مستعدين لها. وكل رفيق تقبض عليه السلطات ومعه أي ورقة حزبية، فالحزب ليس مسؤول عنه، لهذا كان التعميم والتشديد بضرورة تطبيقه.

اجتماع المديرين:

وفي الساعة الثامنة من مساء اليوم نفسه، حضر لعندي الرفيق نقولا قباني، مدير مديرية الأشرفية والرفيق محمود أباظه مفتش عمدة التدريب وهو شامي، وطلبوا مني مرافقتهم الى اجتماع استثنائي للمديرين.
وقد ذهبنا لبيت نقولا فوجدت جميع المديرين في منفذية بيروت العامة موجودين هناك. وبعد عشر دقائق تقريباً حضر كل من عميد الداخلية اميل رعد والأمين جبران جريج والأمين اسكندر شاوي ومعهم الرفيق فؤاد شاوي شقيق اسكندر، والرفيق محمد جميل يونس من الاستخبارات (مسؤول). وقد تكلّم الأمين اسكندر موجهاً كلامه للمديرين:
اننا لم نجتمع اليوم لنقوم بأعمال ادارية في المنفذية، بل اجتمعنا لندرس سوياً موقف السلطة في لبنان من الحزب. وقال أيضاً: ان في الساعة التي حجب الثقة الرفيق غسان تويني عن وزارة عبدالله اليافي، بدأ هذا بحملة واسعة للضغط على الحزب بتسليم المطلوبين الى القضاء السوري وابعادهم عن لبنان، وبدأ هذا يساوم مساومة التاجر لشراء بضاعة مع العسكريين السوريين. لهذا

سيقف الحزب الموقف الذي سيسجله التاريخ، وهذا الموقف يستدعي من الرفقاء والمسؤولين بضرورة تنفيذ التعليمات التي سوف تصدر اليهم بدقة وعدم التهاون مع أي عضو في الحزب أو مسؤول.

تقرير يضم مجموعة أخبار من دون تاريخ، لكن يرجح أنه يعود الى مطلع العام 1956:

- حضر الأمين محمد يوسف حمود الى مكتب مجلة "المجلة"، وقد سأله الرفيق سلمان قطيش بقوله كيف أصبحت الحالة بعد انتخابات الأردن، فأجاب بأنها حسنة وسوف تسمعون عن قريب شيئاً يسرّكم.
- حضر الى مكتب المنفذية اليوم على البسطة التحتا المدعو يونس البحري، وقد اجتمع مع المنفذ العام مدة ساعة تقريباً، خرج برفقة المنفذ العام وذهبوا في سيارة سوداء كانت تنتظرهم.
- بعد اقفال مكتب منفذية بيروت العامة أي البسطة التحتا، بقي في المكتب الكائن في المعرض - مكتب المركز ويحتوي على مكاتب العمد - ومكتب جريدة الزوابع - ومكتب منفذية المتن. وهم يبحثون الآن عن أماكن لتوزيع المكاتب عليها، كل مكتب على حدة.
- علمت ان يونس البحري يقوم بطبع كتاب يحكي فيه عن اتصاله بالزعيم وعن كيفية مرافقته الزعيم في المانيا أبان الحرب وعن الاتصالات التي أجراها الزعيم هناك واجتماعه بهتلر - وهذا الكتاب ما يزال تحت الطبع وسوف يصدر قريباً. والحزب على علم بهذا الشيء لأنني شاهدت اليوم بعض من بروفات الكتاب، وقد شاهدتهم على طاولة المنفذ العام.

هذا تقرير غير مؤرّخ، لكن يرجح أنه يعود الى سنة 1956

تهيئة انقلاب لبناني:

بلغ الغضب والحقد ضد لبنان في نفوس أركان الجيش السوري والحكام الحاليين درجة شديدة بسبب تأكدهم تدبير المؤامرة ضد الوضع القائم في سوريا في لبنان واشتراك شخصيات لبنانية في تهيئة الانقلاب مثل زعماء الحزب القومي السوري الذي مثلهم في الاجتماعات السيد سعيد تقي الدين، وبعد أن تأكدوا بصورة فوتوغرافية أخذت للقوميين السوريين يتدربون على استعمال السلاح في جهات الهرمل - منطقة الدنادشة وفي جهات شرقي البقاع (حلوه وينطه) القريبة من الحدود السورية وذلك بواسطة مخبرين شيوعيين ينتسبون للحزب القومي السوري. ويعتقد السوريون بأن سلطات الأمن في لبنان على اطلاع على هذه الحركات المعادية لسوريا وللوضع الحكومي القائم فيها، ويتهمون رئيس الجمهورية السيد كميل شمعون بأنه على اتصال مع السفارة العراقية والانكليز وراضٍ عن هذه الحركات، وبإشارة منه يتجاهل رجال الأمن معرفة هذه الحركات.

ويصل الى الجيش السوري تقارير سرية تتضمن ان دعاية منظمة تنتشر بين ضباط الجيش اللبناني ضد الرئيس جمال عبد الناصر، وأن هذه الدعاية التي توحي بها جماعات تدبير الانقلاب ضد سوريا قد أثّرت على أكثرية الضباط اللبنانيين الذين أصبحوا لا يؤيدون جمال عبد الناصر ويصفونه بأنه مغامر يزج البلاد العربية في حروب ستجلب الخراب.

وتستلم الجهات السورية تقارير أخرى من مخبري المكتب الثاني السوري المنتشرين في لبنان عن مساع يقوم بها القوميون لإقناع المراجع الأميركية بمساعدة الانقلاب في سوريا لأنه يستهدف مقاومة الشيوعيين وأنصار السياسة الروسية. كما يسعى ممثلو العراق لكسب تأييد الانكليز. وتسعى الكتائب اللبنانية لاقناع المراجع الأميركية بارسال فرقة مسلّحة من اللبنانيين المهاجرين الذين خدموا في الجيش الأميركي في مختلف أسلحته الجوية والبحرية والبرية الى لبنان بحجة حماية لبنان وليكونوا كجيش اسرائيل قوة تكون الطليعة ضد الوضع القائم في سوريا. كما ان المراجع السورية تتهم جماعة الانقلاب في لبنان والعراق بسعيهم لاقناع الرئيس أديب الشيشكلي بتزعّم حركة الانقلاب لكي يكسبوا بواسطته مساعدة الافرنسيين.

ويعتقد السوريون بأن قوات أجنبية مسلّحة كانت مهيأة للنزول الى الساحل اللبناني والى الساحل السوري عند اعلان الانقلاب لتأييد رجال الانقلاب ومساعدتهم عند الحاجة.

هذه الأمور كلها اصبحت عقيدة راسخة عند الكثيرين من ضباط الجيش السوري وأركانه وعند رجال الحكم في سوريا، وكانت السبب الرئيسي في عدم تدخّل الجيش السوري في العمليات العسكرية ضد مصر خوفاً من حدوث الانقلاب المسلح في حال انشغال الجيش بحرب مع اسرائيل.

ولذلك فان خطة معاكسة تدبّر ضد حكومة نوري السعيد في بغداد، وقد بدأت حملة واسعة معروفة وقد تنتهي باغتيال الرئيس نوري السعيد عند عجز الحملة عن زحزحته عن الحكم.

وتدبر خطة مماثلة ضد رئيس جمهورية لبنان وضد كيان لبنان بذاته، ويصف السوريون لبنان بأنه اسرائيل ثانية وأنه وكر للمؤامرات والدسائس ضد سوريا وقاعدة حربية للجيوش الافرنسية والانكليزية. وينظرون الى الجيش اللبناني كفرقة أجنبية لا يعتمد على مساعدتها عند الحاجة وبأن هذا الجيش مسيّر بسياسة العراق والأجانب.

والخطة ضد لبنان تهيأ وقد اتخذ مركزاً لها مدينة حمص القريبة من الحدود اللبنانية، وبدأت اتصالات مع رجال الثورات الماضية في سوريا ولبنان وفلسطين وخصوصاً مع سلطان الأطرش.

وتهتم سوريا بكسب سلطان الأطرش لجانبها كما تهتم باقناع القائد فوزي القاوقجي لتهيئة الثورة المسلحة ضد الحكم في لبنان.

وتهيئ الحكومة السورية عصابات مسلحة من أفراد سوريين ولبنانيين وعدد كبير من الفلسطينيين المدربين على حرب العصابات للعمل المسلّح ضد لبنان. ولكن الظروف السياسية الحاضرة تجبرهم على تأجيل التنفيذ في الوقت الحاضر الى أن تنتهي مصر من مشاكلها في بور سعيد وقناة السويس وقطاع غزة.

ويحرّض السوريون الأحزاب والفئات المعارضة في لبنان للبدء بحملة معارضة قوية تشلّ كافة المناطق اللبنانية، وذلك عند الغاء حالة الطوارئ. وأن يهاجموا الوضع الحكومي وسياسة الدولة الخارجية ويسعوا للتخلّص من رئيس الجمهورية بأساليب المؤتمرات والاضرابات والتظاهرات، حتى اذا فشلت هذه الخطط وبطشت السلطة بزعماء المعارضة، تبدأ حركة الاضطرابات بواسطة العصابات المسلحة التي تتهيأ للعمل.

وتعتمد المراجع السورية على الزعيم أحمد الأسعد وعلى الشيوعيين وأنصارهم وحزب البعث العربي في الجنوب وعلى أشقياء بعلبك والهرمل والبقاع بواسطة مدّهم بالمال وعلى شمال لبنان بواسطة القائد القاوقجي وسكوت الرئيس كرامه، وعلى رجال عكار بواسطة المال. وتعتمد على احداث اضطرابات في المدن وضواحي بيروت على جماهير الشيوعيين وأنصارهم.

والخلاصة، فإن لبنان قادم على حركات خطيرة لا بد من وقوعها. ويشعر رئيس الجمهورية وقائد الجيش في هذا الخطر، وهم يتداركون وقوعه ويتخذون الاحتياطات بتوزيع فرق الجيش في المناطق الخطرة في لبنان بحجج مصطنعة.

وينتظر السوريون موقف الحكومة اللبنانية من الفارين اليه والموجودين فيه الذين يتهمهم القضاء السوري بالاشتراك في تدبير الانقلاب. ويهيّئون حملة في الصحف السورية والأردنية والمصرية والاذاعات الثلاث ضد الوضع في لبنان لا تقل حدّة عن الحملة ضد حكومة نوري السعيد.

ولكن كما قلنا، فان تنفيذ هذه التدابير مؤجل الى ما بعد انتهاء قضايا مصر الهامة.

هذا التقرير غير مؤرخ، لكن يرجّح أنه كتب في الفترة ذاتها من سنة 1956

الحالة في سوريا: صدى زيارة الملك سعود وأسبابها:

كانت زيارة الملك سعود لسوريا في الأسبوع الماضي موضوع تعليقات السياسيين في سوريا وتفسير أسبابها:

وهناك اعتقاد بأن الملك سعود استلم تقارير سرية من ممثليه في سوريا ومن بعض اصدقائه، بأن نجاح السياسة الأميركية باحداث انقلاب داخلي في سوريا سيؤدي حتماً الى تحقيق مشروع الهلال الخصيب الذي وضع أسسه الهاشميون والحزب القومي السوري، وان المراكز الحساسة في سوريا ستكون من نصيب أقطاب القوميين السوريين. ويتبع ذلك ضم دول الهلال الخصيب، سوريا والأردن ولبنان الى حلف بغداد الذي كان الملك سعود أول من قاومه.

والذي يؤيد هذا الاعتقاد هو ما ورد في بيان الملك سعود بأن الاعتداء على سوريا سينتقل بعد انتهائه الى غيرها من الدول العربية، وهو يشير بذلك الى الخطر الذي يهدد المملكة السعودية اذا تحققت فكرة الهلال الخصيب وشمل حلف بغداد سوريا ولبنان والأردن.

وقد اهتم التحقيق العسكري في سوريا بقضية المؤامرة الأخيرة لاثبات اشتراك موظفي السفارة الأميركية والحزب القومي السوري في المؤامرة، وان هدف هذه المؤامرة كان ضم لبنان الى سوريا

وتحقيق فكرة الهلال الخصيب. وقد كان الملك سعود في دمشق موضوع حفاوة عظيمة، وقد اشترك الشعب بجميع فئاته في الاستقبال والوداع. وكان الملك سعود على اتصال وهو بدمشق بأخيه الأمير فيصل في واشنطن وبالحكومات العربية بواسطة ممثليه فيها، وكانت توصيات الملك سعود للحكومات العربية بأن تعلن موقفاً لمصلحة سوريا.

اما الأحزاب اليسارية في سوريا فهي تنظر بحذر دائم الى سياسة الملك سعود، وقد فسّرت هذه الأحزاب سبب زيارة الملك سعود الى خطة شارك في وضعها العراق ولبنان والاخوان المسلمون في الدول العربية. وهذه الخطة هي الخوف من ازدياد التوتر بين السياسة الأميركية وبين سوريا، وان وقوف الدول العربية الموالية للغرب بجانب أميركا ضد سوريا وموافقتها على تقرير المبعوث الأميركي لوي هندرسون وبيان الحكومة الأميركية عن زيارته لتركيا ولبنان، يهدد سوريا تهديداً مخيفاً ويدفعها الى ربط مصيرها بالاتحاد السوفياتي نهائياً، وان ذلك يقرّب خطوات الحرب الحقيقية التي ستكون من أولى نتائجها جلب الخراب والدمار لتلك الدول وتعريض جميع الحاكمين فيها لتهديد الخطر الروسي القريب منها.

وان السياسة الأميركية والإنكليزية معاً تركت الحرية لهذه الدول باعلان الموقف الذي يتلاءم مع وضعها الحالي ويزيل من نفوس حكامها عوامل الخوف والقلق.

ويستند اليساريون بنظريتهم هذه الى موقف العراق وتقرّبه من سوريا بعد الأزمة الشديدة بينهما لأن العراق بموقعه الجغرافي معرّض لخطر الحرب أكثر من غيره.

ويتحدث اليساريون في سوريا عن ان دول العراق والسعودية ولبنان والأردن لا تزال على موقفها الموالي للسياسة الغربية وضد الوضع القائم في سوريا، وان تصريحات هذه الدول ناتجة عن ضرورات سياسية في الوقت الحاضر.

وان تصريح المقربين للملك سعود بأن موقفه الى جانب سوريا كان تخوفه من تحقيق مشروع الهلال الخصيب يقصد منه اخفاء السبب الحقيقي لموقف الملك سعود ألا وهو ابعاد الخطر المنتظر على كيانه وكيان الدول العربية المناهضة للشيوعية.

هذا تقرير غير كامل، يرجَح انه كتب في سنة 1956

سعادة المدير العام المحترم

أعرض لحضرتكم ما يلي:

1- اني على اتصال بالمكتب الثاني السوري، والذي اتصل به يدعى سامي جمعه وهو من أهالي وسكان دمشق، وموظف قديم، وهو الذي يدفع لي راتبي ويكلّفني وأنا أجيب طلبه.

2- باعتباري عشت طويلاً في لبنان، فقد كلفوني بدخول لبنان وطلبوا مني ما يلي بصورة بدائية:

أ ـ مراقبة القوميين السوريين وخصوصاً حسن الأطرش الذي قالوا لي عنه أنه يجلس في مقهى الشامات على الزيتونة، ثم أسد الأشقر الذي طلبوا مني التعرّف اليه بصفتي الصحافية، ثم مراد

مسلماني العضو الفعّال الذي يعمل في وكالة الصحافة اللبنانية ويكتب اليوميات في جريدة الزوابع، ثم مصطفى عبد الساتر الذي يقيم في بعلبك وهو أمين في الحزب القومي. وأخبروني بأنهم سيكلفون شخصاً اسمه محمود الدركي كي ينسف بيته، وفعلاً كان ذلك. وعرف الدركي وأودع في السجن. وعندما خرج بكفالة طلبوا اليه الحضور الى سوريا وهو موجود الآن هناك. ثم مراقبة محمود زين العابدين الذي يعمل في جريدة الديار لصاحبها حنا غصن، وقد فر من سوريا وله ماضٍ سياسي (...)

المقابلة الوحيدة للأمير فريد شهاب حول خفايا الثامن من تموز 1949

في مناسبة ذكرى استشهاد سعادة، أجرت "صباح الخير - البناء" حواراً مطولاً مع الأمير فريد شهاب مدير الأمن العام اللبناني الذي كلّفته الحكومة اللبنانية تسلّم زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي من السلطات السورية ليل السادس من تموز - صباح السابع من تموز سنة 1949. وقد نشرت تلك المقابلة في العدد 256 تاريخ 12 تموز 1980.

وحسب معلوماتنا، فان هذا الحوار هو الوحيد الذي أدلى به الأمير فريد للنشر وتناول فيه تفاصيل تسلّم سعادة والمؤامرة لتصفيته على الطريق قرب عنجر ونقله الى الفياضية حيث استلمته قيادة الجيش اللبناني. ومع ان عدداً من الباحثين من قوميين وغير قوميين نسبوا الى الأمير فريد بعض المعلومات المتفرقة، إلا ان المنشور هنا هو الكلام الرسمي الصادر عنه مباشرة في ما يتعلق بأحداث الثامن من تموز.

ونلفت النظر هنا الى ان بعض عبارات الأمير فريد في هذه المقابلة نجد له جذوراً في أوراقه الخاصة المنشورة في مكان آخر من هذا الكتاب. ومن الأمثلة على ذلك قوله: "وهنا أحب أن أشير الى أن الخطأ لا يقع على رياض الصلح وحده، وخطأ الحزب أنه ركز على هذا الرجل فقط رغم أن هناك عدداً كبيراً من المسؤولين المحليين على الأقل أربعة منهم كان موقفهم أشد عنفاً وقساوة من موقف رياض الصلح". وهذا يتوافق مع ما رواه عن موافقة حبيب أبوشهلا وغبريال المر على تنفيذ حكم الاعدام بسعادة عندما استشارهما رئيس الجمهورية بشارة الخوري بحضور رئيس الحكومة رياض الصلح بوصفهما من طائفة الروم الأرثوذكس، وسعادة أرثوذكسي أيضاً!

قراءة هذه المقابلة، في ضوء ما هو وارد في هذا الكتاب، تلقي أضواء جديدة على الثامن من تموز... على رغم ان الأمير فريد ظل متمسكاً بسرية الكثير من المعلومات حتى بعد تقاعده من العمل الأمني والديبلوماسي في تلك المرحلة.

مدير عام الأمن العام في الـ 49 يدلي بشهادة تاريخية لـ "صباح الخير - البناء":

المير فريد شهاب: لو عرفت ان لبنان سيصل الى ما وصل اليه لحاربت مع أنطون سعادة

في الـ 49 كان مديراً للأمن العام الذي تسلم الزعيم من السلطة الشامية وسلّمه للجيش اللبناني. وهو الرجل الذي قابل حسني الزعيم ونقل اليه رغبة السلطة اللبنانية باعتقال أنطون سعادة. وهو أيضاً الرجل النظامي الذي حال دون تنفيذ أمر تصفية الزعيم على طريق عنجر، لمّا بادره الضابط

العسكري "الكبير" بالقول: يا سعادة المدير، معي أوامر بتصفية أنطون سعادة . شو رأيك ؟ فأجابه على الفور: "أمانع بشدة، نحن مش قتلة!".

غُدر كسواه، "فتعدّتنا القضية " كما قال. ولم يعد يشاء سماع اي كلمة تتعلق بهذه العملية لا سيما بعد ان اشتمّ في ملابسات تنفيذها "قذارة وجبناً" فادرك انها "غير نظيفة".

وهذا الرجل نفسه الذي انخرط في سلك الأمن العام منذ أوائل الثلاثينات، أيام الانتداب الفرنسي ورافق "فشة خلق" الفرنسيين في تنظيم حملات الاعتقالات المستمرة بحق الزعيم وأعضاء الحزب، وتلقى أمر كاترو عبر مدير الأمن العام الفرنسي لافارغ، بالقاء القبض على كل قيادات الحزب القومي، ومع الأمر تلقى التهديد بالاقالة في حال عدم نجاح "المهمة".

اليوم في الـ 80، هذا الرجل نفسه يعلن بصراحة لـ "صباح الخير - البناء": "أنا لبناني قبل أي شيء آخر، لكنني لو عرفت ان لبنان سيصل الى ما وصل اليه اليوم، لحاربت مع أنطون سعادة!"

اليوم الأمير فريد شهاب يسجّل موقفاً نزيهاً الى جانب الحقيقة. لم يعد مديراً للأمن العام لكنه بقي شاهداً مهماً لمرحلة تاريخية دقيقة وخطيرة مرت بها بلادنا وما زالت تجني نتائجها الوخيمة. والذي رافق وعايش مرحلة الثلاثينات حتى أواخر الـ 58، يصل حتماً الى الاستنتاج الذي وصل اليه الأمير فريد شهاب وربما لا يعلنه بنزاهة وصدق كما أعلنه الرجل! والى جانب المعلومات التاريخية التي وضعها في تصرفنا، كان للمير فريد آراء تقييمية تنم عن ادراكه ووعيه لأهمية الحزب وفكره في بلد كلبنان لا سيما أنه يرى فيه "البادرة العلمانية الرائدة" التي يحتاجها لبنان، "وان باستطاعة الحزب أن يغيّر مجرى التاريخ لكنه مارس قبل أن يكتسب القوة الكافية لتحقيق أهدافه".

قد نختلف مع الأمير فريد على بعض تقييماته، لكننا لا نستطيع ان نلغي أهمية الشهادة التاريخية التي أدلى بها بصدق ونزاهة لـ "صباح الخير - البناء" بمناسبة ذكرى 8 تموز.

المعرفة الأولى

س. "مير" فريد انخرطتم في سلك الأمن العام منذ عهد الانتداب الفرنسي وقد رافقتم وعايشتم الملاحقات العديدة التي تعرّض لها الحزب آنذاك، وللفرنسيين سجلات حافلة باعتقال القوميين الاجتماعيين والتنكيل بهم، فهل لنا أن نعرف منكم كيف كانت تلك الاعتقالات والملاحقات تقرّر وتنفّذ ؟ وفي أي أجواء كانت تتم ؟

ج. في عام 33، كنت أعمل في البوليس العدلي برتبة "كوميسير" - تحري. يومها لم يكن هناك مركز لبناني للأمن العام، بل كنا نعمل تحت أوامر الأمن العام الفرنسي "Le Haut – commissariat".

أذكر اننا استدعينا يوماً الى اجتماع عام سيبحث فيه موضوع خطير. وذهبنا أنا والمفتشون الذين كانوا يعملون تحت أمرتي الى مقر الأمن العام الفرنسي في الساعة الخامسة بعد الظهر. لما دخلنا الغرفة، تفاجأنا بوجود أغلبية المفتشين و"الكوميسريين" العاملين في الأمن العام الفرنسي مجتمعين. قال لنا الشيخ دحداح: "هنا حزب ممنوع يعمل سرياً ونريد ان نعتقل قياداته"، وتوزعنا المهمات فتكلف كل كوميسير باعتقال أحد هؤلاء الزعماء. ألقي على عاتقي تفتيش منزل نعمه

ثابت واعتقاله. والتزم كوميسير آخر باعتقال مأمون اياس وثالث باعتقال الدكتور جورج صليبي ورابع الأستاذ عبدالله قبرصي وغيرهم، لم أعد أذكر الأسماء.

س. ومن كلّف باعتقال حضرة الزعيم؟

ج. أخذ الكوميسير دحداح على عاتقه اعتقال أنطون سعادة. وهكذا توزعنا المهمّات والأسماء ونفّذنا التعليمات. يومها "توفقنا فيهم" ما عدا الدكتور صليبي الذي لم يكن في منزله ولم نتمكن من القبض عليه. وأذكر ان مهمتي كانت مؤلمة جداً لأنني كنت أعرف عائلة ثابت جيداً. لكن القيام بواجبي كان الأهم. فإقتدت نعمه ثابت من منزله معزّزاً مكرّماً، لكنني بالنهاية كنت أقتاده الى السجن! هذه المهمة كانت أولى معرفتي بالحزب القومي بل أن حملة الاعتقالات هذه كانت أولى معرفة الناس بالحزب، لا سيما ان الحزب لم يكن معروفاً إلا في محيط الجامعة الأميركية حيث نشأ. ثم تتالت القضايا المتعلّقة بالحزب، وكانت أغلبيتها تمر عبر مكتبي، أطلع عليها وأحيلها الى العدلية بشأن مسألة حرق مطبعة "الرابطة" لصاحبها السيد حداد، ثم مسألة ضرب الصحفي عارف الغريب. وقد اطّلعت عن كثب في التحقيق بقضية المشاجرة التي حصلت بين جورج حداد وجورج عبد المسيح. ويومها، لما اعتقلنا جورج حداد وجدنا في جيبة سترته مرسوماً موقعاً من أنطون سعادة ينص على اعلان الثورة في حال توقيف الزعيم. عندها صدرت مذكرة توقيف بحق أنطون سعادة وقد كلفت بتنفيذ المهمة.

تأسفت لاعتقاله فقال: أنا ممنون

س. إذن، سبق لكم ان اعتقلتم حضرة الزعيم قبل الـ 49، كيف نفذتم المهمة؟

ج. وصلنا خبر بأن أنطون سعادة يعقد اجتماعاً في مركز الحزب مقابل الجامعة الأميركية. فتوجهت الى المنزل المقصود و "كبسنا البيت". لم يفاجأ الزعيم. كانت ملامحه مرتاحة وكأنه ينتظر قدومنا. ارتاح لوجودي في "الحملة". طلب مني أن يبقى في الغرفة بعض الوقت ليكتب بعض الرسائل وينهي أعماله ويدوّن ملاحظاته. وافقت على طلبه بكل ارتياح وانتظرته خارجاً ما يقارب النصف ساعة. ماذا أقول لك يا آنستي، فهذا الرجل الذي انتظرته حتى ينهي أعماله ليس مجرماً لم يأخذ المسدس ولم يشهره بوجهي! واجبي أن آخذه الى العدلية. والمهم بالنسبة لي أن أقوم بوظيفتي على أكمل وجه. فلا مانع عندي بل كنت أرغب دائماً في تكريمه. لذلك أخذته بسيارتي الخاصة وكنت أقودها بنفسي. على الطريق قلت له: "أتأسف لاعتقالك لكنني أقوم بواجبي". أجابني: "بالعكس أنا ممنونك على معاملتك هذه!" كان هادئاً وبدا الاعتقال أمراً وارداً دائماً في ذهنه!

س. هل سبق لكم ان اجتمعتم بالزعيم "سلمياً"؟

ج. إلتقيته بين الاعتقالين في منزل عضو في الحزب من عائلة ناصيف، لا أذكر اسمها الأول، اعتقد ليلى ناصيف، لست متأكداً (يرجح أن تكون الرفيقة أدما ناصيف) وتصلني بها قرابة بعيدة. أحبّت أن تجمعني بالزعيم في منزلها. فلبّيت الدعوة، وكان اللقاء لقاء صداقة. لم نتحدث عن مواضيع الحزب ولا عن أمور حساسة أخرى. كان اللقاء اجتماعياً بحتاً. طرحنا مواضيع فلسفية، وركز

الزعيم يومها على فلسفة الشعوب، وأدركت ان الرجل نابغة. وكنت قد سمعت عنه الكثير. لكنني حافظت على انطباعي الأول، وهو أنه نابغة في عصره، لكنني كنت أجده غير واقعي.

س. بقيت المواضيع متعلّقة بالفلسفة، لم يتطرّق الزعيم الى مواضيع سياسية وقومية؟

ج. في هذه السهرة تحدث الزعيم قليلاً. لم يكن كثير الكلام إلا وسط أعضاء حزبه أو المقربين منه!

س. يعني كان حذراً منكم؟

ج. لا، لا أعتقد ذلك. لم يكن الزعيم حذراً مني حتى لما كنت أقوم بمهمة اعتقاله!

س. هل عدتم والتقيتم الزعيم في مناسبات اجتماعية أخرى؟

ج. لا، بعد ذلك اللقاء سافر الى الخارج وتولى قيادة الحزب نعمه ثابت. وكنا يومها كأمن عام، أي في أوائل الحرب، نلاحق الشيوعيين وكان الحزب حليفنا ضد الشيوعية. لكن في 39-40، لما وصل الديغوليون الى الحكم في فرنسا، أخرج الفرنسيون من السجن الشيوعيين الذين كنا قد اعتقلناهم في المرحلة السابقة. عندها اختفى قياديو الحزب الى أن "توفقنا فيهم" في أواخر الـ 41.

الأسباب الكامنة وراء حقد الفرنسيين على سعادة!

س. كنتم في موقع المسؤولية وتابعتم القرارات التي كانت تصدرها السلطة الفرنسية بملاحقة أعضاء الحزب السوري القومي واعتقالهم. ولا شك انكم كنتم على بيّنة من حقائق عديدة ومن أسباب العداء الذي كانت فرنسا تكنّه للحزب. فهل لكم أن تخبرونا بالوقائع تفاصيل هذه القرارات؟ كيف كانت تؤخذ؟ وبأي خلفيات؟

ج. كان الفرنسيون يعتبرون الحزب فاشياً نازياً، يتعامل مع ألمانيا وايطاليا. ولم يوافق الانتداب الفرنسي قيام حزب ناشط ومنظم لم تكن له أيد بيضاء في انشائه وإطلاقه، أي لم يكن باستطاعته السيطرة عليه. يومها، كل ما كان يحدث في البلاد كان بأمر من الفرنسيين وتحت اشرافهم. وكان الحزب يعادي الانتداب مباشرة وبالتالي يعادي فرنسا التي كانت تتخوف من انتشاره في فلسطين وسوريا لا سيما انه كان يضم خيرة شباب البلاد. كل هذه الأسباب جعلت السلطات الفرنسية تصدر أوامرها بملاحقة أعضاء الحزب ومحاصرة نشاطاته المختلفة. لهذا استدعى كاترو مدير الأمن العام الفرنسي في لبنان لافارغ وأبلغه بأن السلطات الفرنسية تريد القضاء على الحزب السوري القومي وان عليه أن يرسم خطة وينفذها بسرعة ونجاح لاعتقال كل اعضاء هذا الحزب وسجن زعمائه.

س. كان الفرنسيون يكتفون بالاعتقالات، ألم تكن تصفية بعض قياديي الحزب واردة في خططهم للتخلّص من الحزب؟

ج. كان الاعتقال هو الوسيلة الوحيدة بأيدي فرنسا ولم تكن التصفية واردة أيام الانتداب الفرنسي. فالادارة كانت منظمة تنظيماً سليماً وكان الجميع متقيدين بالأوامر ينفذونها بحرفيتها.

ولما عاد لافارغ الى لبنان استدعاني وأبلغني قرار فرنسا قائلاً: كلّفنا بمهمة اعتقال أعضاء الحزب

السوري القومي الذي يشكل خطراً على فرنسا ويحاربها. علينا بتنفيذ الأوامر وحذرنا من الفشل وإلا اتخذت بحقنا اجراءات مصيرية، وقد يقيلوننا من وظائفنا إذا فشلنا في هذه المهمة. وكان الفرنسيون يعتقدون ان للحزب اتصالات بالانكليز، ويومها كان الصراع في أوجه بين الانكليز والفرنسيين على لبنان. هذا السبب المبطن لم يكن الفرنسيون يفصحون عنه بشكل علني.

س. ألم يلجأ الفرنسيون الى وسائل لضرب الحزب ونشاطاته إلا عبر الاعتقالات والقمع؟ ألم ينشئوا أحزاباً محليّة أخرى تحارب الحزب مكانهم كحزب الكتائب مثلاً؟

ج. أصلاً لم تكن الأحزاب أمراً مسموحاً به، كانت أغلبيتها ممنوعة. كان هناك أحزاب تعمل بشكل أو بآخر، الحزب القومي والشيوعيون والكتائب وبعض البعثيين. الشيوعيون كانوا مقبولين من الفرنسيين أيامها. أما الكتائب والنجادة فكانا حزبين طائفيين أكثر من كونهما أحزاباً سياسية، ونشاطاتهما كانت محدودة ولا تشكل خطراً على الانتداب. أما الحزب القومي فكان موضوعاً آخر، عادته فرنسا للأسباب التي ذكرت آنفاً.

لم أنفذ أمراً باعتقال الزعيم

س. ألم يكن للفرنسيين دور في إشعال فتيل حادثة الجميزة بين القوميين الاجتماعيين والكتائب؟

ج. لا أعتقد ذلك، لكن بعد حصول عملية الجميزة صدرت مذكرة توقيف بحق أنطون سعادة، وكنت مكلفاً بالقاء القبض عليه. فراقبته من منزل مقابل لمركز اجتماعاته، وكانت الأوامر المعطاة لي باعتقاله. لكنني لم أنفّذها ولم أعتقل الزعيم وقتها لأنني كنت مقتنعاً بأن اعتقاله ليس لمصلحة لبنان وقتئذ. فاعتقاله كان سيؤدي، حسب تقييمي للوضع، الى مشاكل كان لبنان بغنى عنها.

س. أي مشاكل؟

ج. الحزب كان قوياً جداً في تلك المرحلة، أي أواخر الـ 48 والدولة اللبنانية كانت في طور النشوء والإنطلاق. وكان حسني الزعيم على اتصال بالحزب، وفي الوقت نفسه كان الرجل يهدد لبنان عسكرياً. لذلك رأيت ان اعتقال انطون سعادة قد يؤدي الى إحداث مشاكل بين السلطتين اللبنانية والسورية، فأخذت على عاتقي مسؤولية عدم اعتقاله إستناداً لهذا التحليل. ولم تكن السلطة السياسية آنذاك تفكر بهذه الأمور وبنتائجها، كانت مأخوذة بمشاكل أخرى.

س. كيف بررتم موقفكم هذا أمام السلطة السياسية؟ ألم تعترض على تصرفكم؟

ج. "ليش كان حدن يسترجي يحكيني"، مديرية الأمن العام لم تكن شيئاً آنذاك. فالشخص هو الذي كان يخلق المركز والموقع. وقد استطعت ان أفرض شخصيتي وهيبة المسؤولية عبر موقعي وأسلوب عملي. وكنت أستعمل صلاحياتي وأتصرف في أمور مهمة جداً. وبما يخص هذه الحادثة وافقني الجميع لأن تحليلي كان سليماً ومنطلقاً من مصلحة لبنان. كنت "بعرف شغلتي".

في السجن مع القوميين الاجتماعيين

س. لقد سبق لكم واعتقلتم مع القوميين الاجتماعيين، أي أعتقلتم مع الذين اعتقلتموهم مراراً. متى كان ذلك؟

ج. سجنت في 5 شباط 42، ويومها كنت مدير الأمن العام لجيوش الشرق ومسؤولاً عن مكتب

مكافحة الجاسوسية. وأعتقلت لأسباب وطنيّة لا مجال للخوض فيها الآن. والتقيت والقوميين الاجتماعيين في سجن القلعة حيث كانوا معتقلين قبلي. بعدها نقلوهم الى سجن الميّة وميّة، أما أنا فأرسلت الى سجن راشيا وكان سجناً تأديبياً وبقي كذلك حتى الاستقلال. في القلعة سجنت مع نعمه ثابت ومأمون أياس وأنيس فاخوري وشقيق صلاح اللبابيدي وجبران جريج. يومها رسم أنيس فاخوري صورتين لسريري في السجن. وأذكر انني عندما أدخلت الى سجن القلعة، بادر القوميون الاجتماعيون بتفريغ غرفتهم ليوفروا لي الراحة و"الضيافة"، كما اعطوني سجائر وكتباً كانت ممنوعة علي. ثم تم إرسال القوميين الى الميّة ومية حيث ألّفوا تكتلات حزبية أدت الى مشاكل لا أذكرها. على أثرها تم نقلهم الى سجن راشيا الذي كان مخصصاً للسوريين. وبصفتنا لبنانيين وأصحاباً، صرنا بيئة واحدة نقيم في قاووش واحد. ولما تغيّر مدير السجن، جيئ بعسكري فرنسي كان يعمل تحت إمرتي فنقلني الى قاووش خاص، فأخذت معي أنيس فاخوري أما الآخرون فآثروا البقاء معاً.

س. ما هي المواضيع التي كنتم تتطرقون اليها في قاووش القوميين الاجتماعيين؟ هل طرحوا عليكم مبادئ الحزب وشرحوها لكم؟

ج. كنا نتناقش كثيراً في الأمور السياسية والفلسفية العامة، إلا أننا لم ندخل بمجادلات حزبية. فكلانا "محابيس وبدنا السترة" همومنا كسجناء كانت مشتركة. وكان مأمون اياس يعلّمني اللغة الانكليزية التي كان ضليعاً فيها. أما جبران جريج فقد علّمني اللغة الاسبانية. وكنت ألاحظ صمود هؤلاء القوميين الذين كانوا يعانون، بالاضافة الى "تعتير" السجن، من شح المصاري. فما كانوا يملكون قرشاً واحداً ولا يستلمون من الخارج أي قرش، فكانوا بالفعل مناضلين صامدين، منضبطين، تحمّلوا الأمرّين!!

حلقات الاعتقال الأخير

س. لنصل الى مرحلة الـ 49، كنتم مديراً للأمن العام وشاهداً على الإتفاق الذي تم بين السلطتين الشامية واللبنانية لاعتقال أنطون سعادة. فكيف تم هذا الاتفاق؟

ج. استدعاني مجلس الوزراء وأبلغني بأن الدولة اللبنانية غير قادرة على الاتصال بحسني الزعيم. وبما اني سجنت معه مدة 6 أشهر وأعرفه، كلفني مجلس الوزراء الاجتماع به لإبلاغه رغبة السلطة اللبنانية باعتقال أنطون سعادة زعيم الحزب السوري القومي.

س. متى كان هذا؟

ج. قبل شهر واحد من اعتقاله. فطلعت الى الشام وقابلت حسني الزعيم وأبلغته ما كلفت به وانني موفد من قبل السلطة اللبنانية للقضية كذا وكذا. لم يجبني حسني الزعيم.

س. ألم يعلّق على الموضوع؟

ج. لم يقل شيئاً بل غيّر الموضوع وتحدثنا عن أمور أخرى. وقد حضر لقائي هذا ابراهيم الحسيني قائد الشرطة العسكرية في دمشق ونذير فنصه مدير مكتب حسني الزعيم. لم أناقش الرئيس السوري

إذ انني لم أكن مكلفاً إلا بـابلاغه، وعليّ ان أنفذ التعليمات فقط لا غير. عدت الى بيروت ونقلت تردد حسني الزعيم الى المسؤولين اللبنانيين. بعد فترة قصيرة، استدعاني رياض الصلح وأبلغني ان السوريين سيسلموننا أنطون سعادة، وقال لي: تذهب اليوم في الليل الى المصنع وستلتقي هناك بضابط في الجيش تستلم أنطون سعادة من السوريين وتسلمه للجيش.

س. من ضغط على حسني الزعيم بقوة حولت تردده الى قبول سريع؟

ج. التغيير الذي طرأ على موقف حسني الزعيم كمن في الاتصالات بين السلطتين.

س. لكن العلاقة بين السلطتين لم تكن على ما يرام لينتج عن الاتصالات أي نتيجة "مثمرة"، ألم تتدخل جهات أجنبية عديدة للضغط على حسني الزعيم؟

ج. ما أستطيع أن أؤكده هو أن هذا الضغط الأجنبي الذي تتكلمين عنه لم يكن ممارساً على لبنان، ربما على سوريا نسبة للصداقة التي كانت تربطها بفرنسا. وكان حسني الزعيم على مستوى رفيع من العلاقات مع الفرنسيين في تلك الأيام. والذي عرفناه بعد الاعتقال ان سوريا لم تسلّم أنطون سعادة الى لبنان إلا بشرط تصفيته! وكان لحسني الزعيم حقد على أنطون سعادة لا سيما بعدما فشل في استعماله لإثارة المشاكل في لبنان. ولما لم ينجح الزعيم، تعالى عليه حسني الزعيم وأراد أن ينتقم منه. وكان الفرنسيون "ماسكينو" لحسني الزعيم، فنفّذ خطته.

التنفيذ

س. ماذا فعلتم بعدما أبلغكم رياض الصلح أمر "المهمة"؟

ج. الساعة الثانية ليلاً وصلت الى حدود المصنع. وكانت وقتها مفتوحة ولا وجود لأمن عام أو جمارك. إلتقيت بالضابط العسكري ومعه جنديان. إنتظرنا مدة ربع ساعة، عندها وصل 12 أو 15 مخبراً سورياً باللباس المدني في عدة سيارات وكان معهم الزعيم. سلموني الزعيم وسلمته بدوري الى الضابط العسكري الكبير. فصعد الزعيم معه في سيارة جيب عسكرية محاطاً بالجنديين. وسرت أنا بسيارتي أمامهم. عندما وصلنا قرب عنجر أشار لي الضابط العسكري الكبير بالتوقف.

س. من كان هذا الضابط العسكري الكبير؟

ج. إسمحي لي ألا أبوح بإسمه فهذه من موجبات المهنة وأصولها. المهم انني توقفت فترجّل الضابط من سيارته واقترب مني قائلاً: "معي أوامر بتصريفيو، شو رأيك؟" أجبته مباشرة وبحدة: "أنا أمانع بشدة. نحن لسنا قتلة. وهذا التصرّف ليس تصرفاً سليماً بحق الدولة". فأجابني على الفور: "أنا كمان من رأيك!" تابعنا المسير حتى وصلنا قرب ثكنة الفياضية. نزلت من سيارتي وقلت للضابط: "انتظرني هنا سأعود". وإنطلقت صوب منزل رياض الصلح، أبلغته أننا نفذنا المهمة، فماذا نفعل الآن؟ لم يتفوّه بكلمة واحدة. كان هادئاً بل جامداً، لم يظهر أي إنفعال أو أي تعبير. فاجأني. لم يطرح أي سؤال. لم يحاول أن يعرف كيف تمت العملية. لم يقل شيئاً. نهض من مكانه، أمسك الهاتف، تحدث الى نور الدين الرفاعي وأمره بأن يتوجه الى ثكنة الفياضية ليتسلّم الزعيم، وقال لي: "تعا معي عالقصر الجمهوري". عندما وصلنا الى القصر، أخبر الصلح رئيس الجمهورية الذي

أظهر إنفعالاً شديداً وبدا متوتراً. وهنا أحب أن أشير الى أن الخطأ لا يقع على رياض الصلح وحده، وخطأ الحزب أنه ركّز على هذا الرجل فقط رغم أن هناك عدداً كبيراً من المسؤولين المحليين، على الأقل أربعة منهم، كان موقفهم أشدّ عنفاً وقساوة من موقف رياض الصلح. ولما استشارهم بشارة الخوري بهذا الموضوع، كان موقف رياض الصلح شبه محايد، وقد أجاب رئيس الجمهورية: "إصطفلو، هيدي مسألة متعلقة بالروم وبالمسيحيين. أنطون سعادة مسيحي، إنتو قرروا، أنا ما إلي علاقة!"

س. يبدو ان "الشخصيات" التي كانت حاضرة تنتمي الى طائفة واحدة، من هم؟

ج. إسمحي لي مرة أخرى، فلا أحب أن اشوّه سمعة الآخرين خصوصاً بعد مماتهم! على كل حال، أقول هذا ليس بهدف تبرئة رياض الصلح فلقد شارك الرجل في القرار والتنفيذ. وأعتقد ان لإنتقام الحزب من رياض الصلح عوامل أخرى. وبالرغم من ان الحزب يقول بأنه إغتال رياض الصلح فأنا لا أعتقد ذلك، ربما شارك في تفيذ الإغتيال ولكنه لم يغتاله هو فقط. وبدأت النقمة على أنطون سعادة من قبل المسؤولين المحليين بعد الهجوم العسكري على لبنان. ربما لو نجح الزعيم في هذا الهجوم لكان في مصلحة لبنان. لكن مثل هذا الهجوم على لبنان كان ليثير حتماً حقد المسؤولين والسياسيين.

قضية غير نظيفة

س. ما هي الوقائع الأخرى التي حدثت بعد تسليمكم حضرة الزعيم في الفياضية؟

ج. بعد الفياضية إنتهت القضية بالنسبة إلي، ولم أعد أشاء معرفة أي شيء يتعلّق بها. لم تعجبني هذه القصة منذ البدء. أثّرت بي من أساسها، منذ أن عرفت بقرار تصفية أنطون سعادة. لم أعد أريد الاطلاع على أي تفاصيل. فهذه القضية تعدّتنا. ونظراً للموقف الصارم الذي اتخذته بعدم القبول بتصفية أنطون سعادة على الطريق، لم يعد أي من المسؤولين يستشيرني بأي أمر. فقد دافعت عن مبدأ عدم قتل الناس بهذه الطريقة. رغم ذلك، غطّيت العسكر وقرار الجيش يومها وتحمّلت كل المسؤولية مع أنه كان باستطاعتي أن أربك السلطة العسكرية وأجعلها تبرّر موقفها هذا. لم أدخل لأنني ما تعودت إلا أن أكون مسؤولاً عن كافة القرارات التي أكلف بتنفيذها. وأعلنت بصدق ان القضية لم تكن نظيفة إطلاقاً. نتيجة هذا الموقف، تغيّر موقف الحكومة تجاهي وبات عدائياً بشكل مبطّن. لكنني كنت أشعر بأنني أقوى منهم وما همّني شيء رغم أنهم حاولوا تحجيم صلاحيات مديرية الأمن العام وتسليم قسم منها الى الشرطة، وكان رئيسها ناصر رعد. لكنني جابهتهم بقوة السلاح وأعطيت أوامر مشدّدة بألا تعطى المرافق العامة للبوليس كما حدده المرسوم الذي صدر بهذا الشأن. وقد نجحت في مواجهتي ولم تقلّص صلاحيات مديرية الأمن العام. لكن هذه المعركة كانت بالنسبة إليّ التعبير الأول لمحاربة المسؤولين لي بعد قضية أنطون سعادة.

س. ما هي الأمور الأساسية التي صفعتكم في قضية أنطون سعادة؟

ج. بالاضافة الى الرغبة في تصفيته، هناك عمليّة "سلق" المحاكمة التي أكدت بشكل فاضح ضعف الدولة وضعف المسؤولين الذين نفذوا هذه القضية. و"سلق" المحاكمة ناتج عن الخوف من ردات

فعل داخلية. فالحزب كان قوياً والدولة ضعيفة بأشخاصها ومنهج تفكيرها وتصرّفها.

جائزة ليس لأحد بل لآحاد

س. يقال ان جائزة خصصت لمن يستطيع تسهيل أو تمهيد إعتقال حضرة الزعيم، وان هذه الجائزة كانت من حصة ابراهيم الحسيني رئيس الشرطة العسكرية ورئيس الشعبة الثانية في الشام، والذي إستطاع ان يدبّر لقاء بين حضرة الزعيم وحسني الزعيم قبل الاعتقال. فما هي معلوماتكم حول هذا الموضوع؟

ج. سمعت بالجائزة، لكنني لا أعرف إذا نالها ابراهيم الحسيني أو غيره. قلت لك أنني بعدما سلمت الزعيم للسلطة اللبنانية، لم أعد أشاء سماع اي شيء عن هذه القضية. فكوني لم أكلف بتسليم الجائزة، فلا أعلم إذا حصل عليها ابراهيم الحسيني أو نالها أحد غيره أو ربما يستحسن القول "آحاد" غيره.

س. ما هي التدابير الأمنية والعسكرية التي إتخذتها السلطتان الشامية واللبنانية خلال تنفيذ مرحلة "التسلّم والتسليم"؟ وما هي الأخطار والمحاذير التي كانت واردة في حساباتكم، لا سيما ان للحزب قواعد شعبية منتشرة بين الكيانين الشامي واللبناني؟

ج. لم يكن هناك من اجراءات أمنية أو عسكرية معينة وخاصة لحماية المهمة. تمّت العملية بسرية كاملة بما يختص السلطة اللبنانية على الأقل. وحول هذا السؤال، أذكر اننا وجدنا الطريق مقطوعة في مكان ما في البقاع، بعدما إجتزنا عنجر وصلنا الى حاجز حجارة لم يكن ونحن في طريق الذهاب لاستلام الزعيم. عندها، لا أخفي عنك، شعرت بالخوف الشديد وإعتقدت ان الحزب عرف بالأمر ونصب لنا فخاً محكماً. ولم نكن إلا سيارتين، سيارتي والجيب العسكري. تأكّدت من مسدسي على خصري ونزلت من السيارة لأرى ما الأمر. لم أسمع حركة، فأنزلنا سياراتنا في جل من الجلال قرب الطريق واستمرينا.

خطورة إعتقال سعادة في تلك المرحلة

س. كنتم تعلمون ان اعتقال الزعيم سعادة ليس اعتقالاً عادياً ولا اعتقال رجل عادي، بل أنه حدث خطير ذيوله خطيرة. ولا بد ان أحاسيسكم وردات فعلكم خلال تنفيذ "المهمة" كانت مختلفة عن تصرفكم في أمور أخرى؟

ج. كنت خائفاً جداً من مغبّة هذه القضية لأنها من العمليات التي تترك أثراً بليغاً قد تنتج عنه أمور خطيرة. فالحزب يعادي الدولة وقد لجأ الى الشام. وهذا خطأ إرتكبه الحزب في تلك المرحلة لأن الشام وبيروت كانتا في عداوة. وقد سبب الهجوم على لبنان عسكرياً من قبل الحزب ردّة فعل بين الناس ووضع الرأي العام في موقع المعادي للحزب. ربما كان الهجوم الذي نفذه الحزب لمصلحة لبنان. لا أحد يعرف، ذلك لأن لبنان كان يحتاج الى النظام، والحزب جسّد هذه الوحدة النظامية الصارمة. ولبنان كان بحاجة أيضاً الى دم جديد وأفكار جديدة ومنهج تخطيط علمي ومدروس، والحزب كان يضم زهرة شباب لبنان من مثقفين وغيرهم، يملكون قدرة على التفاني من أجل قضية

وهدف. وهذا النوع من التفاني ما وجدته في أي حزب آخر. والله يعلم كم إلتقيت وتعرفت على أعضاء حزبيين وملتزمين في أحزاب أخرى. لقد إلتقيت بنوعية جيدة من الشباب في الحزب الشيوعي ولكنني لم أجد مثل النوعية التي يضمها الحزب القومي. ثم أن الحزب كان البادرة العلمانية الرائدة والنادرة. كل هذه العوامل جعلت من الحزب وقضية زعيمه من أدق القضايا التي واجهتها السلطة اللبنانية منذ الثلاثينات.

س. كيف كانت مقابلة حضرة الزعيم لكم لحظة إعتقاله؟ ماذا قال؟ هل دار حوار قصير بينكما؟ كيف تصرّف؟

ج. لم يتكلّم. كان هادئاً كالعادة. لم يقل شيئاً. كان مدركاً خطورة الوضع ويعرف تماماً ماذا سيحدث له. بكلمات أخرى، قابل مصيره بهدوء ورصانة.

س. ماذا قلتم له لحظة اعتقاله؟

ج. كنت أحترمه كثيراً بل كنت معجباً به. فلم أستطع التحدث اليه أو التعبير عن أي شيء، لم أتلفظ بأي كلمة. تسلّمته من المخابرات السورية وسلمته مباشرة الى الضابط العسكري.

التصعيد في محاربة الزعيم

س. الذي مارسته السلطات المحلية والأجنبية في محاربة الزعيم سعادة والحزب تصاعد بشكل سريع، فمن أوامر الاعتقال ومذكرات التوقيف الى الترحيل والابعاد الى التصفية والاعدام، كيف تقيّمون هذا التصعيد؟

ج. الظروف اختلفت واختلف معها أسلوب محاربة أنطون سعادة وحزبه. في البدء كان الحكم فرنسياً تحميه جيوش الشرق، فلم تكن نسبة الخوف من الحزب مرتفعة لدرجة تصفيته أو اعدامه. بينما التصفية والاعدام لم يردا إلا في ظل السلطة اللبنانية التي كانت سلطة فتيّة في طور النشوء، وحزب منظم وقوي مثل الحزب القومي يضم خيرة شباب البلد، معروف عنهم انهم فدائيون، حزب أخاف الدولة اللبنانية خصوصاً بعدما اظهر الحزب قوته في الهجوم العسكري على لبنان. من هنا وردت التصفية ونفذت المحاكمة بالاعدام "سلقاً" دون تروي ولا احترام للقوانين المعمول بها. فالعوامل الداخلية والخارجية أوجدت مصلحة مشتركة في اعدام الزعيم. التنفيذ كان أمراً داخلياً أما الجهات الخارجية فكانت تخاف من خطورة الطروحات الفكرية التي كان الحزب يعمّمها بين الناس.

س. أي ان التنفيذ كان داخلياً والقرار كن خارجياً؟

ج. لا أستطيع أن اقول بأن هناك جهات أجنبية دفعت الى قتل أنطون سعادة ولكنها طبعاً أيّدت الخطوة. فمبادىء الحزب تتعارض مع مبادىء هؤلاء الدول وتهدد مصالحها في المنطقة. لهذا السبب لم يكتسب الحزب مودّة أي حكم أو نظام. فالشعب كان يؤيد الحزب فقط. لبنان كان يعتبر الحزب ضد الدولة اللبنانية، والدول العربية كانت تجد في الحزب خطراً على العروبة والمبادىء التي كانت تطرحها، ومبادىء سعادة تتعارض مع أنانية الدول وتهدّدها. من هنا، الجميع أيدوا تصفيته وإعدامه.

فعل داخلية. فالحزب كان قوياً والدولة ضعيفة بأشخاصها ومنهج تفكيرها وتصرّفها.

جائزة ليس لأحد بل لآحاد

س. يقال ان جائزة خصصت لمن يستطيع تسهيل أو تمهيد إعتقال حضرة الزعيم، وان هذه الجائزة كانت من حصة ابراهيم الحسيني رئيس الشرطة العسكرية ورئيس الشعبة الثانية في الشام، والذي إستطاع ان يدبّر لقاء بين حضرة الزعيم وحسني الزعيم قبل الاعتقال. فما هي معلوماتكم حول هذا الموضوع؟

ج. سمعت بالجائزة، لكنني لا أعرف إذا نالها ابراهيم الحسيني أو غيره. قلت لك أنني بعدما سلمت الزعيم للسلطة اللبنانية، لم أعد أشاء سماع اي شيء عن هذه القضية. فكوني لم أكلف بتسليم الجائزة، فلا أعلم إذا حصل عليها ابراهيم الحسيني أو نالها أحد غيره أو ربما يستحسن القول "آحاد" غيره.

س. ما هي التدابير الأمنية والعسكرية التي إتخذتها السلطتان الشامية واللبنانية خلال تنفيذ مرحلة "التسلّم والتسليم"؟ وما هي الأخطار والمحاذير التي كانت واردة في حساباتكم، لا سيما ان للحزب قواعد شعبية منتشرة بين الكيانين الشامي واللبناني؟

ج. لم يكن هناك من اجراءات أمنية أو عسكرية معينة وخاصة لحماية المهمة. تمّت العملية بسرية كاملة بما يختص السلطة اللبنانية على الأقل. وحول هذا السؤال، أذكر اننا وجدنا الطريق مقطوعة في مكان ما في البقاع، بعدما إجتزنا عنجر وصلنا الى حاجز حجارة لم يكن ونحن في طريق الذهاب لاستلام الزعيم. عندها، لا أخفي عنك، شعرت بالخوف الشديد وإعتقدت ان الحزب عرف بالأمر ونصب لنا فخاً محكماً. ولم نكن إلا سيارتين، سيارتي والجيب العسكري. تأكّدت من مسدسي على خصري ونزلت من السيارة لأرى ما الأمر. لم أسمع حركة، فأنزلنا سياراتنا في جل من الجلال قرب الطريق واستمرينا.

خطورة إعتقال سعادة في تلك المرحلة

س. كنتم تعلمون ان اعتقال الزعيم سعادة ليس اعتقالاً عادياً ولا اعتقال رجل عادي، بل أنه حدث خطير ذيوله خطيرة. ولا بد ان أحاسيسكم وردات فعلكم خلال تنفيذ "المهمة" كانت مختلفة عن تصرفكم في أمور أخرى؟

ج. كنت خائفاً جداً من مغبّة هذه القضية لأنها من العمليات التي تترك أثراً بليغاً قد تنتج عنه أمور خطيرة. فالحزب يعادي الدولة وقد لجأ الى الشام. وهذا خطأ إرتكبه الحزب في تلك المرحلة لأن الشام وبيروت كانتا في عداوة. وقد سبب الهجوم على لبنان عسكرياً من قبل الحزب ردّة فعل بين الناس ووضع الرأي العام في موقع المعادي للحزب. ربما كان الهجوم الذي نفذه الحزب لمصلحة لبنان. لا أحد يعرف، ذلك لأن لبنان كان يحتاج الى النظام، والحزب جسّد هذه الوحدة النظامية الصارمة. ولبنان كان بحاجة أيضاً الى دم جديد وأفكار جديدة ومنهج تخطيط علمي ومدروس، والحزب كان يضم زهرة شباب لبنان من مثقفين وغيرهم، يملكون قدرة على التفاني من أجل قضية

وهدف. وهذا النوع من التفاني ما وجدته في أي حزب آخر. والله يعلم كم إلتقيت وتعرفت على أعضاء حزبيين وملتزمين في أحزاب أخرى. لقد إلتقيت بنوعية جيدة من الشباب في الحزب الشيوعي ولكنني لم أجد مثل النوعية التي يضمها الحزب القومي. ثم أن الحزب كان البادرة العلمانية الرائدة والنادرة. كل هذه العوامل جعلت من الحزب وقضية زعيمه من أدق القضايا التي واجهتها السلطة اللبنانية منذ الثلاثينات.

س. كيف كانت مقابلة حضرة الزعيم لكم لحظة إعتقاله؟ ماذا قال؟ هل دار حوار قصير بينكما؟ كيف تصرّف؟

ج. لم يتكلّم. كان هادئاً كالعادة. لم يقل شيئاً. كان مدركاً خطورة الوضع ويعرف تماماً ماذا سيحدث له. بكلمات أخرى، قابل مصيره بهدوء ورصانة.

س. ماذا قلتم له لحظة اعتقاله؟

ج. كنت أحترمه كثيراً بل كنت معجباً به. فلم أستطع التحدث اليه أو التعبير عن أي شيء، لم أتلفظ بأي كلمة. تسلّمته من المخابرات السورية وسلمته مباشرة الى الضابط العسكري.

التصعيد في محاربة الزعيم

س. الذي مارسته السلطات المحلية والأجنبية في محاربة الزعيم سعادة والحزب تصاعد بشكل سريع، فمن أوامر الاعتقال ومذكرات التوقيف الى الترحيل والابعاد الى التصفية والاعدام، كيف تقيّمون هذا التصعيد؟

ج. الظروف اختلفت واختلف معها أسلوب محاربة أنطون سعادة وحزبه. في البدء كان الحكم فرنسياً تحميه جيوش الشرق، فلم تكن نسبة الخوف من الحزب مرتفعة لدرجة تصفيته أو اعدامه. بينما التصفية والاعدام لم يردا إلا في ظل السلطة اللبنانية التي كانت سلطة فتيّة في طور النشوء، وحزب منظم وقوي مثل الحزب القومي يضم خيرة شباب البلد، معروف عنهم انهم فدائيون، حزب أخاف الدولة اللبنانية خصوصاً بعدما اظهر الحزب قوته في الهجوم العسكري على لبنان. من هنا وردت التصفية ونفذت المحاكمة بالاعدام "سلقاً" دون تروي ولا احترام للقوانين المعمول بها. فالعوامل الداخلية والخارجية أوجدت مصلحة مشتركة في اعدام الزعيم. التنفيذ كان أمراً داخلياً أما الجهات الخارجية فكانت تخاف من خطورة الطروحات الفكرية التي كان الحزب يعمّمها بين الناس.

س. أي ان التنفيذ كان داخلياً والقرار كن خارجياً؟

ج. لا أستطيع أن اقول بأن هناك جهات أجنبية دفعت الى قتل أنطون سعادة ولكنها طبعاً أيّدت الخطوة. فمبادىء الحزب تتعارض مع مبادىء هؤلاء الدول وتهدد مصالحها في المنطقة. لهذا السبب لم يكتسب الحزب مودّة أي حكم أو نظام. فالشعب كان يؤيد الحزب فقط. لبنان كان يعتبر الحزب ضد الدولة اللبنانية، والدول العربية كانت تجد في الحزب خطراً على العروبة والمبادىء التي كانت تطرحها، ومبادىء سعادة تتعارض مع أنانية الدول وتهددها. من هنا، الجميع أيدوا تصفيته وإعدامه.

س. لكننا لا نستطيع الفصل بين مبادىء الحزب والمرحلة التي كانت تمر فيها المنطقة ونشوء "دولة اسرائيل" واغتصابها لجزء من الأمة، ألا تعتقدون ان هناك جهات أجنبية محددة شاركت في القرار والتنفيذ؟

ج. قلت لك، هناك أناس هتفوا لقتل أنطون سعادة، وهناك آخرون رقصوا، وهناك أناس لم يظهروا شيئاً. ولكن "حدن بصرلو واحد يعمللو شغلي بيرغبها وبيزعل لأنو ما عملها هو بنفسه"!

لو...

س. ألا تعتقدون انه لو لم يتم تسليم الزعيم وإعدامه لما وصل لبنان الى ما وصل اليه اليوم؟

ج. مصير لبنان أكبر من الحزب ومن الدولة. لو صار الحزب نصف لبنان، لما قدر أن يحقق التغيير الذي يهدفه. في الشرق لم ينجح أي تغيير ولا يحدث أي شيء إذا لم تكن وراء العمل أياد أجنبية. اليوم، أبعدي التدخلات الأجنبية الخارجية يتوحد اللبنانيون في بوتقة واحدة. ولو فشلت عملية إعدام أنطون سعادة وبقي موجوداً يعمل بحرية لما وصل لبنان الى ما وصل اليه اليوم. بالتأكيد. ولكنني أقول لك أنه ما كانوا تركوه يمارس بحرية! ومشكلة الحزب أنه يستطيع ان يغيّر مسار التاريخ لكنه مارس قبل أن يمتلك القوة اللازمة والمناسبة التي تجعله يغيّر فعلياً فإعتمد على الحركة الشعبية، ومع الأسف ما زلنا بعيدين كل البعد عن الحركات الشعبية المنظمة لتي تغيّر أو تدعم التغيير الجذري، وان سوء الحكم في لبنان منذ أوائل الاستقلال مهّد لإنفجارات داخلية عديدة وخطيرة ومن ضمنها قضية أنطون سعادة. فلو حكم لبنان يوماً بتجرّد، ربما كان حزبكم أول من أيّد خطوات الدولة.

س. لكن الواقع أتى عكس ما ترغبون، فكيف تفكرون أنتم اليوم بعدما اكتسبتم خبرة غنية خلال معايشتكم للحكم في لبنان؟

ج. بصراحة أقول لك: أنا لبناني قبل أي شيء آخر ولكنني لو عرفت ان لبنان سيصل الى ما وصل اليه اليوم لكنت حاربت مع أنطون سعادة.

حوار أجرته: عزه
"صباح الخير - البناء" العدد 256
في 12 تموز 1980

كتابات وملاحظات بقلم الأمير فريد شهاب

على مدى سنوات، كان الأمير فريد يسجّل ملاحظات عاجلة على أمل أن يعود إليها لاحقاً لكتابة مذكراته. بعضها كان يسجله في وقته وبعضها الآخر إستعادة للذاكرة في السنوات التي أعقبت إحالته إلى التقاعد في العام 1969. قسم من هذه الكتابات مكتمل، أو على الأقل يقدّم لنا معنى متكاملاً. لكن قسماً كبيراً منها مجرد رؤوس أقلام لا يعرف تفاصيلها الوافية إلاّ الأمير نفسه... والزمن لم يمهله للعودة إليها في سنواته الأخيرة.

هنا نقدم هذه الكتابات والملاحظات كما وصلت الينا، من دون تواريخ ومن غير أي ترتيب.

ملاحظات بخط يده:

- الشيشكلي بالمرة الأولى أدخله معين حمود بناء لطلب أسد الأشقر.
- أسد الأشقر وجنبلاط بواسطة ابوشقرا.[8]
- الانكليز كانوا مهيئين انقلاب في سوريا بواسطة PPS وبقيادة غسان جديد ليحدث بعام دخولهم مصر 1956. وPPS كانوا منتظرين كميون سلاح من العراق فإنكسر على الطريق وهذا ما منعهم. كان عندهم 1000 بالجيش في جميع اللواءات إلا في لواءين.
- عبد المسيح كان متخبّي في بيت إمرأة أرملة من بيت عقيل في يبرود، محاط 200 قومي مسلّحين. خافوا من سفك الدماء.
- PPS وصله تقرير من لبنان ان رئيس الجمهورية[9] قد يوجد فيه مرض سرطان بكتفه وأن أعوانه استأجروا له فيلا بنيس للمداواة. سيكلف إثنان من الحزب القومي للذهاب الى فرنسا واغتياله هناك.
- جورج[10] كان هو صلة الوصل مع المكتب الثاني، كان اعضاء الحزب في مشغرة يعدوا البغال والقوافل الى ان صار سعر البغل 1000 ليرة ويعطوا خبر للجيش.
- راح مع أسد الأشقر لعند فؤاد[11] فقال أنا شو طالع بأيدي روحوا لعند كميل[12] أنا بأخذ أوامر.
- كميل كان متّفق سراً مع فؤاد بأن يجيبه رئيس وزارة مع وزيرين فقط. وكان الحزب بدّو فوزي القاوقجي لأنه عضو، راحوا لعند كميل فقال ماعندي مانع وأخفى قضية اتفاقه معه، فراح سعيد

(8) الأرجح أنه شيخ العقل محمد أبو شقرا.
(9) الرئيس اللبناني بشارة الخوري الذي صدّق مرسوم إعدام أنطون سعادة.
(10) هوية هذا الشخص غير واضحة.
(11) اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش اللبناني.
(12) كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية.

تقي الدين وقال للجنرال ان كميل موافق فجن جنونه من كميل أنه عمل عليه لعبة.

ـ عندما جاب كمال[13] دروز حوران طلعوا طائرتين وكان قوادها من الحزب، فأمروهم أن يطيروا فوقهم لتخويفهم فقط فهم ضربوهم وحرقوا الحرش على رأس الجبل فأرادوا إحالة الضابطين لمجلس الحرب فهددهم الحزب.

ـ غسان جديد: يريد السراج رأس غسان جديد حياً أو ميتاً. وقد تطوع ضابطان لهذه المهمة الملازم نعسان زكار والملازم مطيع هندي.

ـ ان النقيب جميل فياض صديق غسان جديد يوفد الى بيروت غالباً... ولربما بمهمة من المكتب الثاني السوري.

ـ لدى الحكومة السورية معلومات أكيدة من أن مؤامرة قوية جداً يحضّرها القوميون في لبنان بمعاونة السلطات اللبنانية والأجنبية للقيام بخلق إضطرابات دموية في سورية لقلب الوضع الحاضر فيها.

ـ الضابط أبو منصور[14] هو الذي رشّ حسني الزعيم ومحسن البرازي، لأن حسني بدأ يكلّم العسكر وراح يغيروا أفكارهم فخاف على نفسه.

ـ إسمه (...)[15] (أبو أحمد) كان PPS وجاء الى لبنان. إبنته كانت تخدم عند ناريمان وهي من نفسها دبرت (أو بإيعاز من أبيها) مقابلة بين جورج صليبي ممثل الـ PPS وناريمان حيث قالت انها بحاجة الى المال، وطلبت منهم معونة واعدةً بتأدية خدمات لهم فيما بعد. فأجابها بأنهم هم أيضاً بحاجة الى المال.

ـ CIA كانت تموّل الحزب إنما بمبالغ محدودة، وكانت غير مطلعة على محاولة الانقلاب.

ـ الأميركان جلبوا ابراهيم الحسيني من روما بطائرة عسكرية بعدما ألبسوه ضابط طيار ومعه 3 ضباط بلباس طيارين وأخرجوه من الطائرة العسكرية من مطار بيروت وبنفس الليلة أخذوه الى دمشق، فقابل رفقائه من الضباط (كثيرون PPS) فلاقى انهم غير مؤهلين للقيام coup d'etat وأعادوه بنفس الليلة وكان ذلك بالإتفاق مع PPS (ألبسوه عوينات سود) وعند وصوله الى بيته في الصباح الباكر وهو داخل من الباب قرع جرس التلفون وكانت المكالمة من دمشق، فقال شو بكم تواعدوني بهذه الساعة، وكان حظه كبير لأن دمشق حسّت على مجيئه وأرادوا التأكد من الخبر بعمل تلفون له. وكان التوقيت 6 حزيران 1956 سابقين للاجتياح الاسرائيلي.

ـ اغتيال رياض[16] : دبّره اسكندر الشاوي وجورج عبد المسيح مع PPS فلسطينيين (جاويش فلسطيني) واثنان سوريين بالاشتراك مع المكتب الثاني. بعد القواص هربوا ولحقوا بهم، فأوقفوا السيارة وطلعوا بحرش، فلحقوا بهم. وعبد العزيز العرب أطلق على الجاويش النار بعد أن قاوم ولم

(13) كمال جنبلاط.

(14) فضل الله أبو منصور.

(15) لم يذكر الأمير فريد أي إسم هنا، والأرجح أنه فضل الله أبو منصور.

(16) رياض الصلح، رئيس الحكومة اللبنانية.

يعد لديه خرطوش ففجّر قنبلة على صدره ولم يمت. فأحضروه الى مستشفى بعمان وكان ممكن أن يعيش إلا أنه تطلّع بالدكتور تلحوق فأشار له بأن رياض قضي عليه فمزّق رباطاته 3 مرات الى أن مات حيث لم يكن يريد أن يحيى ليعدم . الدكتور PPS.

ـ الملازم بركات في الكرنتينا (قومي سوري) متصل مع الحزب في الشام بواسطة ميشال نمر خيرالله من بيروت، كان في الانتخابات ضد حبيب أبو شهلا. (لبناني) وبالاتفاق مع العسكريين (العقيد) وعصام محايري لتطبيق لحود الكولونيل ولحود المدرعات لإنقلاب في لبنان. وكان جواب لحود ان أخاه بالوزارة، فإذا ترك يصير بحث الأمر.

ـ وعند نهاية عهد كميل شمعون، صار فؤاد لحود يروح لحدود سوريا ويجتمع مع ضباط كبار سوريين، ويقول لهم أن يصبح أخوه سليم رئيس جمهورية وهو قائد جيش ويعمل معاهدة مع سوريا، فقالوا له: جيب لنا عبدالله سعادة وأسد الأشقر (PPS)، كانوا مع شمعون ضد سوريا، فلم يتمكن فقالوا له: إنت مش طالع بأيدك شي. وأعطوا خبر لفؤاد شهاب وقالوا له أرسل لنا ضباط لنسمعهم كلام فؤاد لحود، فأرسلوا أربع ضباط منهم أحمد الحاج (مكتب ثاني).

ـ أكرم حوراني: بعد ثبوت اتصال القوميين ببهيج كلاس يحاول استمالة العناصر القومية وفكره ان استمالتها لا تحصل إلا بعد القضاء على الحزب (محاولة سحب عصام محايري من الحزب وضمه الى حزب أكرم الحوراني). من الصعب ادماجهم بسبب فكرة أنطون سعادة إنما محاولة ضربهم ببعضهم.

ـ العقيد أديب[17] : جماعة يتصلون مع الانكليز، ولذا فهو خارج عنهم، مسايرتهم الآن لأنهم عطفوا عليه بالماضي عند استدعائه من قبل الحنّاوي. أخوه قومي ويسايرهم لأجل أخيه انما لا يتوانى عن ضربهم عند الضرورة. أما بخصوص بهيج فيقول ان شقيق بهيج خليل يتصل بالقوميين، فأنذرهم ان أي نشاط لصالح بهيج سيعرّضهم الى النقمة لأن بهيج إعترف بجرمه وخيانته وسينال عقابه.

ـ PPS صديق بطرس صحفي من اللاذقية اشتغل مدة في جريدة الشرق في بيروت كمحرر هو من PPS وقد نشر سلسلة مقالات ضد الحكومة اللبنانية عن كيفية اعدام أنطون سعادة بجريدة "صدى الاتحاد" الصادرة في اللاذقية . 9/15 جاء الى بيروت ونزل بفندق العلمين وهو يتصل يومياً بالكولونيل جريس وهو يعمل تحت ادارته في اللاذقية.

ـ الحزب السوري القومي: يقومون بأعمال خفية ضد الهيئة الحكومية الحاضرة ولكن ليس له نفوذ كبير ولا يمكن أن ينجح أحد منهم بالانتخابات وهو أضعف الأحزاب والذين كانوا يساندونهم بعض الضباط منهم أديب الشيشكلي الذي أبعد عن دمشق.

ـ هزيمي حامد من "عرس" جبل الدروز يقول أنه من أربعة أيام حاول فريق من كبار ضباط الجيش السوري القيام بإنقلاب عسكري ثالث، فألقي القبض عليهم وزجوا في السجن والتحقيقات مستمرّة

(17) أديب الشيشكلي.

معهم. لم يعرف أسماءهم، وقال ان الذي أخبره هو الضابط فضل الله أبو منصور الذي كان من أبطال الانقلاب الثاني. وقال لم يتصل خبر هذا الانقلاب إلا بأفراد قلائل في الجيش، والضباط المعتقلون متهمون بأن دولة أجنبية يعملون لحسابها، ولم يعرف اسم الدولة.

1- عبد المسيح في حلب ومنتظر حضوره الى دمشق اليوم أو غداً.

2- بنفس اجتماع مجلس الوزراء مناقشة طويلة بخصوص الحزب. أكرم[18] مع الحزب (قومي سري) إنما سامي كباره عارض: الآن مسائل حزبية ما بدنا خصوصاً أنه يأتي ليأخذ الحكم.

3- بهيج ومحمود الرفاعي (قدم استقالته لأسباب مجهولة) وبهيج سيبعد لشراء صفقة سلاح وسيارات تخلصاً منه لمسائل داخلية تتعلّق بالسيطرة.

4- عمر أبو ريشة سافر البارح الى البرازيل وودعه مجلس العمد.

5- القوميين 42 مغيّرين أسماءهم.

6- أخذوا مكتب رسمي جنب البرلمان، أفتتح البارح "بيت سعادة" 3 ماكنات كاتبة.

7- جاءت رسالة من المهجر محوّل فيها 8000 دولار.

8- يهيئوا لحفلة التأبين وعقب الحفلة مؤتمر لمنفذي الحزب جميعهم.

9- القوميين يشيّعون أنه يعمل لاغتيال بعض الشخصيات السورية وأنه أرسل فلسطينيين وهم دايرين بالهم.

10- قضية شكري تأثير سيء باعتبار لبناني[19].

11- زيارة زوجة كمال جنبلاط الى الأمينة الأولى (الاثنين أو الثلاثاء الماضي) وقالت ان كمال سيسافر الى الشام.

- أنطون سعادة اتصل بالملك عبدالله وطلب مساعدته. كلوب باشا قال له: بكير على الانقلاب.

فهمت ان أنطون سعادة عندما هرب من لبنان زار عمان واتصل بالملك عبدالله وطلب اليه المساعدة لاحداث انقلاب في لبنان. وقد استمهله الملك عبدالله لدرس الفكرة، ولكن الدوائر البريطانية في عمان لم توافق وقال كلوب باشا الى سعادة بالحرف: بعد بكير لاحداث انقلاب في لبنان، ويجب أن يتم انقلاب عام في سوريا ولبنان في وقت واحد.

- اميل لحود تكلف بالمرافعة عن سعادة، جاء للشيخ بشارة قال له على 3 شروط:1- الاعتراف بلبنان -2 - انه لم يرسل القوميين لاحتلال لبنان 3 - (...)[20]

- بعد صدور الحكم جمع[21] حبيب أبو شهلا كزعيم الأرثوذكس وغبريال المر ورياض، وقال ان لجنة العفو صدقت الحكم، فما رأيكم؟ رياض نفض سترته وقال أنا لا أحب الاعدام. حبيب قال عكروت بالناقص، وافقه غبريال المر.

(18) أكرم الحوراني.
(19) جملة غير واضحة.
(20) الشرط الثالث ساقط في أوراق الأمير فريد.
(21) الأرجح أن الذي جمعهم هو بشارة الخوري.

- سفر رياض: مشروع انكليزي لسوريا الكبرى لارضاء عبدالاله. الملك عبد[22] طلب من محمد شقير وبشارة مارون وزهير عسيران لتطبيق رياض للذهاب على بناء مشروع تجاري 5 ملايين ليرة. رياض رفض مشروع سوريا الكبرى.

- الحزب مآسي وتعاسي وفقر.

- العمد بالحزب بأسماء مستعارة، جورج[23] ومحسن سليم وفايز صايغ ومأمون أياس، اول الحرب كمشوهم وبحبس بعقلين.

- وداد ناصيف كانت تشتغل للانكليز وكلودا[24]

1948

- الحزب عمل تزوير ورق البول، انكمشت باللاذقية ولوحقوا بواسطة المحترف.

- القصد عملة وتخطيط مهاجمة البنك السوري.

- اميل دباس ابن أخت شارل دباس.

- الشيخ عزيز الهاشم وواحد من بيت سرور (الحزب الديموقراطي الجمهوري).

- اميل قريب عايدة لبكي.

- صلاح[25] كان بدّو يقلب الحزب لبناني.

- مؤتمر الساحل للوحدة السورية في بيت سلام.

- والحزب مضي على الوحدة السورية.

- الحزب المسيحيين الوحيدين جورج صليبي، صلاح لبكي وغيرهم 1936 شخصية قوية وحبّوب يأخذ ويعطي ويناقش[26]. دعوة تلاميذ بأي جامعة كانت.

- فؤاد أبو عجرم - بعقلين.

- كل واحد يؤسس فرع ليتمكنوا من المدافعة He wanted educated [27] المحاضرات العشر.

- اسم الاجتماعي ليقول أنه ليس Socialiste

- مشاركة Participation

- دعوة 32/1931

- تبلورت 1933

- أول كمشة 35/11/16

- قاضي التحقيق Timbal

(22) كلمة ساقطة والأرجح انه عبدالله.
(23) الأرجح انه جورج عبد المسيح.
(24) لعلها كلودا ثابت شقيقة نعمة ثابت.
(25) صلاح لبكي.
(26) يقصد أنطون سعادة.
(27) ترجمتها: يريد متعلّمين.

- ادخال فظيع - مكتب الحزب فوق المجذوب - مكتب جورج حداد
- بقوا سنة كاملة وما حدا حاسس، بيت كبير وجورج حداد صغير cartes بشنطة قديمة مع جورج صليبي كثروا صاروا شنطتين، منفذية بيروت شارلي سعد منفذ عام وبطرس سماحه وروفايل أبو جوده وجورج سكرتير عملوا حركة لقصقصة قوة الزعيم.
- جورج أعطى المحضر للزعيم حاكمهم وطردهم.

Cartes عمر اللبان متحمّس صهره (...)[28] Baldwin البيت فاضي لأن بلدوين كان يصيّف، وضعوا الشنطة بالبيت صيف 1935

- عمر بيت أختي نازلين[29]، فحملوا الشنط الى بيت جورج (أيلول) جاءت أمه وسألت شو الشنط - الجواب لتلميذ فلسطيني.
- جورج لدروسه انقطع وبقي مدير الجامعة.
- سأله Timbal عن جورج واللبان قال ليس لهم دخل.
- جورج لفؤاد أبو عجرم: الحزب بدو ينكشف، جاء فؤاد وجورج حداد وأخذوهم ووضعوهم بمغارة أنطلياس.
- الزعيم حكم 6 أشهر مع مجلس العمد زكي النقاش القبرصي (...)[30] هيأوا بيت بوجه الكلية واستقبال عظيم.
- الحزب ممنوع انما بقوا سراً.
- الكمشة الثانية 1936 على أثر كمشة جورج حداد، حكم؟؟[31]
- 3 كمشة 1937
- مترس بضهور الشوير.
- كان هنالك تخطيط للسطو على البنك السوري. لم يكن معهم فلوس.
- سافر 1938 وعملوا استقبال بايطاليا - لا علاقة.
- رجع 1947
- المالكي: جورج عبد المسيح واسكندر شاوي دون علم الحزب 55/4/22
- كان للحزب 1000 ضابط بالجيش وغسان جديد يهيئ انقلاب دون نقطة دم، أكثرهم علويين.

It appeals to them[32]

- ليخلصوا من العرب والعروبة وهي اسلامية.
- جاء جاويش من المكتب الثاني مع نسخة عن طلب من المالكي (كان رئيس الجيش شوكت شقير

(28) الإسم غير واضح في الأصل.
(29) هكذا في الأصل، والقصد غير واضح.
(30) كلمة غير واضحة، والمقصود هنا عبدالله القبرصي.
(31) هكذا في الأصل، ولعلّ الأمير فريد أراد العودة اليها لاحقاً لوضع مدة الحكم.
(32) ترجمتها: انه يلقى قبولاً عند الأقليات.

رئيس الأركان هرب من لبنان بسبب فؤاد شهاب) والمالكي معاون رئيس الأركان وكل شيء، طلب من وزير الداخلية لإبعاد جورج عبد المسيح عن سوريا (المالكي يهيئ انقلاب لحساب أميركا) بدو يشيل عبد المسيح ليخلص من مقاومة الحزب.

- عبد المسيح كان رئيس الحزب وعميد الداخلية والمالية والدفاع وكل شيئ ومعه فلوس كثير من قوميين بالخارج 25 ليرة كل شهر من أعضاء الحزب.

PPS

- جورج عبد المسيح في طرطوس. لا يحضر الى دمشق إلا متخفياً ولا يحضر للبنان أبداً، إنما يشيعوا عنه ذلك ليلهوا الحكومة.
- الياس جرجي هو قائد الحركة، مقيم في شارع بغداد قرب بيت الأمينة، وهو صلة الوصل مع النواب والشخصيات العسكرية والملكية السورية.
- الأمين معروف صعب هو قائد الحزب مع الأمينة مقيم المهاجرين.
- عادل عجيمي، المراسلات، قرب شارع بغداد البحرة.
- نواف حردان يكتب ضد اللبنانيين في جريدة الحضارة تحت اسم "قومي اجتماعي" و"أبو رجيلي".
- عبدالله محسن منفذ الحزب العام.
- مكتب الحزب - شارع خالد بن الوليد قرب الهاتف الآلي - رقم الهاتف 14919
- فوزي (...)[33] وظيفة دائمة في المكتب، فلسطيني.
- عبد الحفيظ قنين، ينام بالمكتب.
- حرس الأمينة: عبد الحفيظ قنين وسليم منصور، الغبيري.
- ايليا خليفة، حرس ويعمل بالأوريان بالاس تحت اسم اميل حداد.
- رجا نصرالله من الحدث، حرس.
- فلسطيني اسمه الياس حداد - ومدير.
- العدد 10 أو 11 ألف وهم على زيادة . لبنانيون في دمشق 300 الى 350
- الشخصيات التي تشجعهم: الشيشكلي، عقله القطامي، بهيج الكلاس.
- المدافع العام عن الحزب عصام المحايري، وهم من الحزب. نظار المحايري[34] سيرشح نفسه للانتخابات.
- تلاميذ من الجامعة يؤمنون الاتصال، يعتمدون عليهم أن لا يذكروا أسماءهم.

التدريب

- يجري في درعا، كل مديرية على حدة، 4 أو 5، والتدريب سريّ، على أسلحة برن وستن وهوتشكيس وقنابل محرقة بالبنادق.

(33) الإسم الثاني ناقص في الأصل.
(34) المقصود نزار محايري شقيق عصام محايري.

وكل قسم يعيّن له محل مخصوص من لبنان للعمل به ويرسلون أشخاصاً سريين لدرس هذه المواقع.

أسلحة

- عندهم ديبويات اسلحة انما غير كافية مستلمها عبدالله محسن مع الياس جرجي عميد الداخلية.
- القصد اغتيالات: رياض الصلح، مجيد أرسلان، الشيخ بشارة، بيار جميّل، شربل[35]، المطران مبارك (تفريق طائفي)، مدير الأمن العام[36]، (لحاله في وقت معيّن).
- فرقة رياض بك: ايليا خليفة، جرجس حداد، (كان في جبل الدروز، أصله من فلسطين) مهيب سمارة من لبنان. الذي يمدهم بالمال: عقله القطامي ومال كثير.
- الخطة: نسف البيت أو الجسر.
- الذي أعطى معلومات: عبده ....[37] من الغبيري.
- الخطة الأولى: سيارتان واحدة للاصطدام والثانية لإطلاق النار.
- الخطة الأخيرة: نسف البيت ببراميل ديناميت.
- ألفرد خوري في دمشق (أوتيل بردى؟) إنما لا يحضر الى لبنان.
- جرجس، فندق الأحرار الجديد - حريقة.

يوسف شواط

س: بيسلم عليك ابن عمك علي وبيقلك مسألة بيعة الأرض ما دفعولك ثمن منيح فيها.

ج: ممنون. سلّم عليه وقل له ما ببيعها الا بالثمن المتفقين عليه.

الاتصال بعد الساعة ٩ مساءً

عنوان الست أم عزات: تربة الدروز– شارع فردان

عنوان دمشق: فندق الأحرار الجديد – الحريقة – نعيم أبو المنى ومن فضله الى م.[38]

جورج عبد المسيح

- حرب عصابات في سوريا 500-600 قطعة سلاح، حضر للاتصال بالمدربين.
- الاتصال بكمال جنبلاط لمعرفة مقدار الاتفاق، يجرّب أن يمشي عشرة من القدماء وكل واحد عشرة لحرب عصابات، لاحراج الحكومة واجبارها على السماح بالحزب والاعفاء عن المسجونين.
- جاء من سوريا كراعي غنم، مربّي ذقنه، ينام بالأحراش في الليالي، معه طومي غن ومسدس وأربع جنادات خرطوش، وقنابل يدوية. كان في بيت مري ومنذ 15 يوم في بزبدين. ذاهب الى الرميلة (قرب عين زحلتا).

---

(35) المدعي العام في محاكمة أنطون سعادة، يوسف شربل.

(36) المقصود الأمير فريد شهاب نفسه.

(37) الإسم الثاني ناقص في الأصل.

(38) هذا المقطع غير واضح، لكن الأرجح انه تسجيل إتصال بين بعض القوميين الذين كانوا يستعدون لتنفيذ مهمة ما في لبنان.

- بعد سرحمول بقي جمعة في عين عنوب، ثم ذهب الى سوريا فبقي جمعتين حيث اتصل بالأمير زيد والياس جرجي ومعروف صعب وبجوزف حداد (يدرس في الجامعة السورية).
- سيرسلوا أناس بصفة سواح الى افريقيا لجمع الدراهم.
- ثقته بخليل صعب وبحسن أرناؤوط (دائماً أمام فرمشية الجامعة، وكان حرسه في ضهور الشوير).
- يحضر لزيارة والدته.
- اميل رعد في العراق (كان سكرتير الزعيم الخاص ورئيس مكتب العمل).
- في العبادية مدرسة فيها 4 أساتذة قومية (أنيس محمود أبو رافع) وسيقيمون حفلة الدخول ليرة، الربع للحفلة والثلاث أرباع للحزب.
- خليل صعب ومحيي الدين كريديه يقومون بجمع الأموال.
- الأمير زيد الأطرش يدبر لهم جنسية سورية. جورج معه تذكرة هوية سورية.

رؤوس أقلام عن مجيء الشيشكلي سنة 1954

معين حمود جماعة بالبرج وأدخلوه سيارة الشل. بقي آخر واحد. طلع واحد حاكاه السيارة لتعبئة بنزين - جواز سفر سعودي - كفيه وعقال 3 - أسابيع غسان أخذه للشام - سيارة 5050 مع زوجته - الحدود بالصندوق

ليلتين انقلاب

الصغار صاروا كبار

ضيف أسد الأشقر التقى بشمعون

الضباط ما تجاوبوا معه لأنهم وصلوا للمراكز. انا معتمد عليهم - زلمي، اجتمع بعشرة.[39]

رؤوس أقلام عن غسان جديد وخطف الضباط الشاميين

عقيد غسان جديد أخ صلاح كان يمثّل الجيش بلجنة armistice [40] مع اسرائيل. عمل مناورات بالشام جنّن الملحقين، عسكري مضبوط وشخصية حلوة. كان يهيئ انقلاب مع صالح السامرائي لأكتوبر - كان 1000 بالجيش 1955.

المالكي نائب أركان وشقير[41] ماتش فوتبول - جاويش بالمكتب الثاني طلب المالكي ابعاد عبد المسيح.

عبد المسيح وصلت له نسخة ان الانقلاب يهيأ، قتله صف ضابط كمشوهم، صاروا يحكوا خاف غسان ترك وإجا.

3 شقيق مشهور دندش محكوم اعدام - تاجر غنم حموي اتصل فيه وطلب تسليم غسان جديد 50 الف

---

(39) رؤوس الأقلام هذه صاغها الأمير فريد في قطعة متكاملة منشورة في آخر هذا الفصل.

(40) لجنة الهدنة.

(41) شوكت شقير رئيس أركان الجيش السوري.

ليرة ـ جاء وأعطى خبر شهامة عشائرية. كفّي معهم المشروع 55 الف ليرة 5 مصاريف و50 نقدي يلتقوا ـ Café de la Republique يخبّر وين صارت العملية – يعطوه مصاريف واعتمدوا للاثنين اين هو بالنهار ـ غداء على البحر شوفير وكابتن وليوتنان وسرجان صار لواء وجرّب يعمل إنقلاب وقتل.(42)

طلعوا بالسيارة لشاليه الأوزاعي لجوزيف الطويل. غسان ومعه شخص ورشاشات. شلّحهم سلاحهم ـ هلّق بيجوا النسوان، نزلوا بالرشاشات وقبض عليهم وطلعوا الى مغارة بيت مري. أخذوا السيارة لكاراج بحمدون (لجورج عبد المسيح) عاملوهم مليح.

سعيد تقي الدين بيحب فؤاد شهاب والعكس ـ الاثنين ـ الثلاثاء جاء برمدا وزير الدفاع ومعه عبد الحميد السراج– قال مؤكّد القوميين، أنطوان لحد اتصل بجورج فنكر. برمدا والسراج أخذوا المير مجيد وزير الدفاع ونزلوا للأكسلسيور حوالي البركة وحطوا مسلحين على البلكونات ليحرسوهم.

فؤاد شهاب اتصل بسعيد قال له: أي وين بدكم عند اليسوعية.

غسان عرف وجنّ (الأربعاء) لطيف معهم سجل كل احاديثهم. بدّوا يأخذهم للمرجي ويرجع ليحط على عين السراج.

طلع بلا عقل لأن سعيد ما كان شي بالحزب.

لحد: انت قلت لا وسعيد قال أي، شو منعمل؟

اتصل فيّ بعد ساعتين.

فؤاد شهاب بدو يمرك على الجيش السوري ويرجعهم هو.

جورج قبل حتى تعتّم الدنيا: مبدئياً الساعة 10

لحد: انا بستلمهم ـ ناطرك على وزارة الدفاع

وصلوا مغمضين عيونهم. اطلعوا على السيارة لوين سيدي على وزارة الدفاع ـ لا اتركونا هنا عندك ـ وزير ورئيس المخابرات ناطرينكم ـ اسمع اقشع هذا اتفاق مع الجيش اللبناني ـ نحن ما بدنا حريتنا على يد الجيش اللبناني.

مشيوا لوزارة الدفاع بعد ان طمأنهم وسلموهم الى لحد. سلّموهم للمير مجيد. تلفن للاكسلسيور. حبسوه للكابتن ـ بعدين صار ملحق عسكري بالأردن وقتل. كان بدو يعمل انقلاب على أمين الحافظ.

قتل (غسان جديد) بشارع السادات. بدّهم 3: غسان، سعيد تقي الدين، جورج عبد المسيح. غسان كل يوم ينام بمحل و3 سيارات يغيرهم. كان يطلع بالنهار. كان أسد الأشقر ولم يتفاهم مع غسان 55/2/19. غسان عميد الدفاع بالمكتب. كان أسد وغسان علقانين مع بعضهم. نزلوا سوى معبّق وراح يتخزّق كيف بدي إتفق معه. قال عندي موعد. بلا الموعد لا موعد هام. بناية حسن ادريس ـ سيارته هناك ـ بائع مكانس قرب السيارة شال تشكيه ورشوا. معه فرد 14، 7 رصاصات. كان

(42) عملية خطف الضباط السوريين الذين جاءوا الى بيروت لخطف أو قتل غسان جديد.

يقول أنا بدي روح رش ـ ليش بدي اقتل ناس أبرياء معي.

لما طلع قواس لحقوه ركض عند (...)(43) زركوه بالبناية وجاء جندرمه ـ طلع على السطح وصار يقوّس من الشباك الى أن أصيب بكتفه ـ رفع يديه ونزل حارس غسان قوّسه وخلصنا من مشكل.

هذا نص متكامل كتبه الأمير فريد عن أديب الشيشكلي، ربما لمشروع مذكراته الذي لم يرَ النور:

أديب الشيشكلي

محاولات لاحداث انقلابات عسكرية في سوريا

أديب الشيشكلي ضابط بالجيش السوري، من أهالي حماه، أبلى بلاءً حسناً في حرب 1947 ضد الاسرائيليين. وعندما قام حسني الزعيم بانقلابه سنة 1948، دعا أديب الشيشكلي الى رئاسة الأمن العام وكان حينئذٍ برتبة قومندان، وكان من الذين ساعدوا الزعيم بانقلابه مع صديقه وإبن مدينته أكرم الحوراني. وعندما زرت حسني الزعيم لأول مرة، موفد من قبل المرحوم رياض الصلح، لتهيئة الجو لإصلاح ذات البين بينهما، دعا القومندان الشيشكلي وأمره بالاتصال بي شخصياً بكل ما يتعلق بلبنان. ولم تصدر عنه أية بادرة من هذا النوع، وأعتقد أنه كان حذراً لا يثق إلا بنفسه وبصديقه الحوراني. وكان همّه الوصول الى مراتب الدولة أكثر من الاهتمام بأمور الأمن العام.

أُستحضر الشيشكلي مرتين الى لبنان بسرية تامة ليقوم بتدبير انقلاب عسكري، وأعترف ان بالمرة الأولى لم أعلم بحضوره إلا بعد وصوله الى بيروت. وعندما فشل وترك لبنان، كنت أترقّب ذهابه سراً بواسطة يخت جاء صاحبه الى لبنان تحت غطاء تجاري، والقصد الحقيقي من حضوره كان لمساعدة الشيشكلي ومن مشى معه على الهرب فيما لو قام بانقلابه وأخفق.

وفي كلتي المرتين لم يكن لي شخصياً أي دور سوى أنني كمسؤول عن الأمن العام ضليع بمهام وظيفتي وساهر على أمن بلادي كان يتحتّم علي أن أكون على الأقل على اطلاع بكل شاردة وواردة في حقل الأمن.

ولما كانت القضية خارجة عن النطاق اللبناني، وخصوصاً انني لم أكلّف من قبل كبار المسؤولين بالمداخلة، وكان البعض منهم على اطلاع بالعملية، اكتفيت بالاطلاع على خفاياها.

عملية استحضار أديب الشيشكلي عهد بها الى قيادة الحزب السوري القومي. وقد يكون المخطط أساساً خارجاً عنهم، كما وان العملية لم تكن حزبية بل قام بها بعض قادة الحزب بصفة شخصية.

وعهد الى ضابط ملازم أوّل بالجيش اللبناني وعضو بالحزب لترتيب دخوله سراً الى بيروت. وقام هذا الضابط رحمه الله بمهمته على أتم الترتيب وكان يعاونه موظف في برج مراقبة المطار. وعند نزول الطائرة وبواسطة هذا الأخير، طلب الى الشيشكلي ألا ينزل من الطائرة إلا بعد نزول جميع

(43) كلمة غير واضحة في الأصل.

الركاب، وكان يرتدي الثياب العربية، كوفية وعقال وعباءة ويحمل جواز سفر سعودي مزوّر طبعاً، إذ لم يكن للسعودية أي شأن بهذه العملية. وحضر الضابط بسيارة شركة الشل التي تواكب عادة ناقلة النفط لتعبئة خزان الطائرة، فاستقلّها أديب مع الضابط وخرجوا بها من الباب الخاص بسيارات المطار والمحروس من قبل حارس المطار فقط، ونقلته السيارة الى ضيعة في الجبل حيث حلّ ضيفاً على رئيس الحزب.

عندما كان الشيشكلي قائداً للجيش ورئيساً للجمهورية، كان له بالجيش عدد غفير من الضباط يأتمرون بأمره ويقول عنهم انهم من زلمه، وكان يعتقد عندما جاء الى لبنان أنه بإشارة منه يقومون بأي عمل يطلبه منهم.

وهكذا، فقد بدأ اتصالاته معهم بواسطة المراسيل، ولما لم تأت هذه الاتصالات بالنتائج المتوخاة قرّر الذهاب الى دمشق بنفسه. فنقله أحد الشخصيات الصحفية المرموقة بسيارته ترافقه زوجته. وقبل وصول السيارة الى نقاط الحدود، اختبأ أديب بصندوق السيارة، ونظراً لمقام صاحبها المحترم في مختلف الأوساط مرّت دون تفتيش، وهكذا وصل أديب الى دمشق.

ليلة وصوله جمع عشرة من الضباط، وكانوا ترقّوا الى مراكز عالية. وقضى ليلة ثانية عاد على اثرها الى بيروت ومعنوياته بالأرض، إذ ان الضباط الذين كان بعزمه الاعتماد عليهم لم يتجاوبوا معه وفشل بمسعاه.

وكنت كما سبقت على علم بكل ما يجري بواسطة عملائي، وأُعلمت ان قضيته انفضحت لدى عبد الحميد السراج، ولما كنت أعرف ما طبع عليه السراج من حب الاجرام ولئلا يعمد الى اغتيال الشيشكلي فتصبح مشكلة لبنانية، أرسلت علماً الى أحد قادة الحزب بوجوب اخراجه من البلاد بأقرب وقت.

وهكذا كان، وكان المفروض تسفيره عن طريق البحر، إلا أن الضابط الذي أخرجه من المطار أخذ على عاتقه تسفيره بالطائرة. وبقي هذا الأمر سراً ما بينه وبين رئيس الحزب والشيشكلي، ولذا كان سفره عن طريق المطار مفاجأة لي.

ففي صباح اليوم الثاني لبس أديب ثيابه العربية ودخل المطار، فتعرّف عليه أحد موظفي الأمن العام الذي تلفن لي، وكانت الساعة الخامسة صباحاً، طالباً تعليماتي بما يتوجب عمله.

وفي هكذا ظروف يعود أمر اتخاذ القرار الى وزير الداخلية المرحوم محي الدين نصولي، فطلبته في البيت ولم أحصل على جواب. وكانت القضية مستعجلة حيث ان الطائرة كانت متوقفة الى أن يتقرر أمره. وعندما تعذّر علي الاتصال بوزير الداخلية، كان المرجع الذي يليه هو وزير الخارجية وكان المرحوم حميد فرنجيه، وقلت له انني لم أعثر على وزير الداخلية وانني أطلب قرار السلطة الادارية.

وبعد مدّة تلقيت هاتفاً من مدير الداخلية العام يطلب السماح للشيشكلي بمغادرة البلاد، وهكذا حصل.

إلا ان القضية تفاعلت، إذ ان وزير الخارجية اعتقاداً منه انني من مدّبري المسألة وانني بمكالمته

بالهاتف قصدت احراج مركزه خصوصاً وانه كان سبق لي ان اصطدمت معه، وكنا على المطار لاستقبال أحد رؤساء الدول، فبادرني بالقول: كيف تسمح لنفسك بادخال حسني البرازي بعد أن طلبت سوريا مني طرده من البلاد. فأجبته بعنف: "ان حسني البرازي كان السوري الوحيد الذي وقف في مجلس النواب يدافع عن لبنان وعن قضاياه. فليس فقط انني سمحت بدخوله، بل ولن أسمح لأحد باخراجه ثانية".

وشكاني حميد فرنجيه الى رئيس مجلس الوزراء، فدعاني. وعندما دخلت عليه، وجدته أصفر الوجه من الغضب، ولم أكن قد تعوّدت على رؤيته على هذه الصورة لأنه كان يعتبرني كإبنه ويحترم رأيي. فسألني عما حدث، فأخبرته بما جرى. فلم يقل شيئاً، إنما لاحظت ان وجهه يرتجف من الغضب، وهذه كانت المرة الوحيدة التي رأيته غاضباً.

ولم أنم على الضيم فبحثت القضية بوسائلي الخاصة، وتبيّن لي ان المخابرات السورية هي التي كلّفت أحد عملائها بأن يعرّف موظف الأمن العام على شخصية الشيشكلي، وهي التي ألّفت حكاية تدخلي بمحاولة الانقلاب وبالقصد السيء تجاه المرحوم حميد فرنجيه من مكالمتي له وليس غيره.

وللذكرى، فالرئيس الشيشكلي هو الذي قبض على الزعيم العلوي الكبير المرحوم سليمان المرشد عندما كان ملازماً وهو الذي قضى بشنقه عندما أصبح قائداً.

ورغماً عن ان المرحوم حسني الزعيم أعطاه أمراً عندما كان رئيساً للأمن العام بالاتصال بي بصورة دائمة، فلم يفعل وعرفت بأنه كان يبغضني لأسباب لم أعرفها ولعلّها بسبب علاقتي مع حسني الزعيم الذي لم يكن يدين له بأي ولاء، بل وكان من مدبري الانقلاب عليه.

فهرس الأسماء